القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9499 السبت 30 آذار (مارس) 2019 – 23 رجب 1440 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9499 Saturday 30 March 2019

من بورسعيد إلى إسطنبول: لقطات من أسفار برنارد لويس للشرق الأوسط 12

سمية الخشاب تكشف أسباب انفصالها عن أحمد سعد: يعتبر المرأة جارية 15

الرجاء المغربي يتوج بطلا للكأس السوبر الأفريقي بفوزه على الترجي التونسي 19

كيف صنعت نيوزيلندا من الفاجعة مكانة عالميّة؟ 23

تعيين بن صالح ممثلا لبوتفليقة في القمة العربية يثير التساؤلات... والهتافات لم تستثن قائد الجيش

تظاهرات حاشدة في الجزائر تنادي بسقوط النظام ورموزه: «خذوا حقائبكم وارحلوا»

الجزائر ـ «القدس العربي» ووكالات:

بدا الجزائريون الذين تظاهروا بكثافة الجمعة، وكأنهم يرفضون اقتراح رئيس أركان الجيش بتنحية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، الذي كان آخر محاولة من النظام لتهدئة احتجاجات متواصلة منذ أكثر من شهر في البلاد. وفي العاصمة الجزائرية كان الهتاف الأبرز «الشعب يريد ان ترحلوا جميعا»، في استمرار لتظاهرات بدأت في 22 شباط/فبراير الماضي.

كما تظاهر الجزائريون في سادس جمعة تعبئة، بكثافة في باقي مناطق البلاد، حسب مشاهد بثها التلفزيون الجزائري وشبكات التواصل الاجتماعي.

ومع صعوبة تحديد عدد المحتجين في غياب أرقام رسمية، بدت التعبئة كبيرة جدا، خصوصا في العاصمة، وشبيهة تقريبا بالأسابيع الثلاثة الماضية التي كان محللون وخبراء اعتبروها تعبئة استثنائية.

وكان الفريق أحمد قايد صالح الشخصية المحورية في النظام، اقترح الثلاثاء تطبيق آليات دستورية لتنحية رئيس الدولة الذي كان أحد أشد المخلصين له منذ أن عينه قائدا لأركان الجيش في 2004. واجتذب قائد اركان الجيش العديد من حلفاء الرئيس.

لكن المتظاهرين الذين التقاهم مراسلو فرانس برس الجمعة قالوا إنهم يريدون رحيل مجمل النظام وليس الرئيس فقط ، مع أن رحيل هذا الأخير لم يصبح بعد من باب تحصيل الحاصل.

وهتف المتظاهرون في العاصمة «بوتفليقة وانت رايح، خوذ قايد صالح معاك» او «اف ال ان (اختصار الأحرف الأولى لجبهة التحرير الوطني بالفرنسية) ارحل».

كما ركز بعض المتظاهرين على رئيس مجلس الأمة عبد القادر بن صالح، الرجل الثاني في النظام، والذي سيدعى لتولي الرئاسة بالوكالة إذا تنحى بوتفليقة، ورفع بعضهم صورة له كتب عليها «ارحل».

وقال أمين (45 عاما) الذي وصل إلى الجزائر من بجاية (على بعد 180 كلم شرق العاصمة) «نحن هنا لتوجيه نداء أخير لهذا النظام: خذ حقائبك وارحل».

وأعلنت الرئاسة الجزائرية أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عين عبد القادر بن صالح رئيس مجلس الأمة (الغرفة العليا في البرلمان) ليمثله خلال أعمال القمة الـ30 لجامعة الدول العربية، المزمع تنظيمها الأحد في العاصمة التونسية.

وذكر بيان صادر عن الرئاسة أنه «تلبية للدعوة التي تلقاها من رئيس الجمهورية التونسية باجي قايد السبسي عن رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة عبد القادر بن صالح رئيس مجلس الأمة لتمثيله في القمة الـ30 لجامعة الدول العربية التي ستنعقد في تونس يوم 31 مارس/ آذار 2019»، موضحا أن «رئيس مجلس الأمة سيكون مرفوقا بنائب رئيس الوزراء وزير الخارجية رمطان لعمامرة».

ويأتي هذا البيان ليثير العديد من التساؤلات، خاصة وأنه يأتي بعد فترة صمت من الرئاسة، خاصة في أعقاب الدعوة التي أطلقها الفريق أحمد قايد صالح قائد أركان الجيش بضرورة تفعيل المادة 102 من الدستور، والتي تنص على شغور منصب رئيس الجمهورية. ففي الوقت الذي كان فيه الكثيرون ينتظرون انعقاد اجتماع للمجلس الدستوري، من أجل إعلان شغور منصب الرئيس جاء هذا البيان، الذي يعطي انطباعا وكأن الرئيس يقول إنه ما زال هو من يحكم، كما أن اختيار بن صالح الذي يفترض أنه هو من سيعين رئيسا للدولة كممثل لبوتفليقة وليس ممثلا عن الجزائر يطرح أيضا تساؤلات، صحيح أنه طوال سنوات كانت الجملة المستخدمة هي « ممثلا لرئيس الجمهورية « لما يتعلق الأمر بحضور الجزائر في المحافل الدولية، وذلك منذ مرض الرئيس، لكن كان يفترض أن تتغير العبارة إلى « ممثلا للجزائر «، لكن البيان الأخير وكأن لا شيء تغير، بل حتى استخدام كلمة «عين « فيها نوع من الشك، فكأنما هناك من أراد أن يقول إن بن صالح الذي يريده البعض أن يكون رئيسا للدولة بعد بوتفليقة لفترة قصيرة، عينه بوتفليقة ليمثله في القمة العربية. (تفاصيل ص 9)

الشرطة الجزائرية تحاول تفريق متظاهرين في العاصمة أمس

تمحور غير مألوف... الصوت المصري « لم يعد طاغيا » والثقل الجزائري غائب

تونس: قمة «إحراج» عربية بامتياز... وقرارات ترامب تربك حلفاءه العرب

تونس ـ «القدس العربي»

بسام البدارين:

فرضت بصمات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مستوى من «الإرباك» على إيقاع اجتماعات قمة تونس، حيث يتراكم أصدقاء وحلفاء واشنطن في منطقة ضيقة للغاية، حائرين مترددين في كيفية إدارة النقاشات والتوصيات والقرارات، والأهم التجاذبات.

وقد ظهرت بصمات ترامب بقوة خصوصا فيما يتعلق بملفي القدس والجولان، وذلك في تفاصيل الاجتماعات التشاورية المغلقة التي عقدها وزراء الخارجية مرتين على الأقل أمس الجمعة، على أمل تقديم «وجبة سياسية» متوازنة يمكن أن تجنب الزعماء والقادة «مساحات الإحراج» المحتملة صباح غد الأحد.

كيف يخرج القادة العرب بقرارات تعاكس ترامب وتتميز بقدر من الجدية بدون إظهار ميل لبدائل صدامية؟ كان ذلك هو السؤال الأساسي الذي يمكن تلمّس تفاصيله من الوفود المرافقة لوزراء الخارجية.

سؤال محرج من هذا النوع اجتهد السفراء والوزراء للإجابة عليه بالعمل على توصيات لا تزيد من إحراج النظام الرسمي العربي لا أمام الشارع، ولا أمام إدارة متهورة يترأسها ترامب.

لكن من التفاصيل التي تمكنت «القدس العربي» من تلمسها يمكن الاستنتاج بأن «التوازن» هنا أصبح المسار الأصعب، ليس فقط بسبب احتشاد حلفاء واشنطن في قمة تونس، ولكن أيضا والأهم بسبب بروز «خلافات» أو اجتهادات داخل المحور الأمريكي العربي يمكن أن تتطور إلى انقسامات إذا لم تعمل قمة تونس على لملمتها، حيث الأردن والمغرب هنا في قمة التصعيد على خلفية مبدأ «أولوية القدس»، فيما مصر تحاول التقرب من إيران والعراق.

وهذا يحرج السعودية ويدفعها إلى التشدد في رفض قرار ترامب ضم الجولان لإسرائيل، مقابل مقاومة آراء تقترح اللعب بورقة «المبادرة العربية» أو ممارسة المزيد من الضغط غير المنتج بكل حال. لا يريد المحور السعودي السماح بأن تتحول قمة تونس ضد ترامب، لأنها تحتاجه في ملف إيران.

وفي المقابل يعمل المحور الأردني المغربي على استثمار ما تثيره قضية الجولان باتجاه التركيز أكثر على القدس، والسماح بتسريب توصية تسمح لمجلس الجامعة العربية بدعوة سوريا لمقعدها قريبا وبدعم من الطاقم اللبناني.

يتلمس المراقبون الغياب الواضح للثقل الجزائري في اجتماعات تونس التحضيرية، لأن الجزائر أصبحت بحد ذاتها موضوعا يثير قلق الاجتماعات.

الصوت المصري أيضا لم يعد طاغيا كما كان يحصل في اجتماعات الماضي، والصوت الكويتي أقرب لتجنب احتسابه على الثقل السعودي، كما يحصل مع «البحريني»، أما اللبناني فملفه الرئيسي هو عودة سوريا إلى النظام العربي وهو يناكف هنا وهناك، في الوقت الذي تمترس فيه العراقي خلف حساباته السياسية المعقدة.

قمة تونس بهذا المعنى «توافقية» إلى حد الإحراج، ومبكرا جدا، أخرجتها قرارات ترامب عن سياقها العملي وأصبحت أقرب للقاء بروتوكولي مطلوب بحد ذاته، ولأغراض إعلامية وروتينية فقط. (تفاصيل ص 9)

لقطات: مساعد الأمين العام يهدد الصحافيين بعناصر الأمن ووزير خارجية السعودية يسكت مرتين بسبب الضجيج

● بدت مفارقة لافتة للنظر أن يجري وزراء الخارجية العرب اجتماعهم التنسيقي الأول للقمة العربية في المقر الذي يستضيف بالعادة اجتماعات وزراء الداخلية العرب، وبصورة مقر دائم لهم بالرغم من وجود العديد من المواقع المؤهلة للاجتماع، حسب الأوساط التونسية.

● ما يحصل في الجزائر هو الموضوع الأكثر أهمية وخضوعاً للنقاش بين الإعلاميين التونسيين وزملائهم من الإعلام العربي، خصوصاً في ظل الأزمة التي تشهدها الجزائر والوضع الصحي للرئيس عبد العزيز بوتفليقة. أوساط قمة تونس منشغلة بتحليل الوضع الجزائري، وتم الإعلان عن تكليف رئيس مجلس الأمة عبد القادر بن صالح بالمشاركة ورئاسة وفد بلاده.

● الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط اضطر للصياح ثلاث مرات على المايكروفون حتى يبعد الصحافيين عن وسط قاعة الاجتماع الرسمي لوزراء الخارجية، بعدما توقف وزير الخارجية السعودي الدكتور إبراهيم العساف مرتين عن الكلام بسبب الضجيج وزحمة الكاميرات.

● شوهد أحد مساعدي الأمين العام للجامعة العربية يصرخ بين الوفود سائلاً «أين الأمن التونسي؟»... حصل ذلك بعدما غمزه الأمين العام للجامعة حتى يبعد الصحافيين ويخفف من صوتهم.

● خلافاً لما يحصل في بروتوكول الاجتماعات في العادة، عقد وزراء الخارجية العرب اجتماعاً تشاورياً لم يكن رسمياً في قاعة خاصة مغلقة أمنياً قبل الحضور إلى قاعة الافتتاح الرسمي... وتأخر الوزراء نحو ساعتين ونصف عن وسائل الإعلام التي كانت بانتظارهم.

● لاحظ متابعون أن عدد الصحافيين والإعلاميين الذين حضروا لتغطية فعاليات القمة العربية هو الأقل منذ عدة قمم، حسب المسؤول الإعلامي للأمانة العامة للجامعة، حيث حضر لغرض التغطية نحو 400 إعلامي وصحافي فقط، أغلبهم من ممثلي وسائل الإعلام التونسية.

● أبلغ مصدر مطلع في الحكومة التونسية مراسل «القدس العربي» بأن الصورة العملاقة المنتشرة في شوارع تونس للعاهل السعودي، الملك سلمان بن عبد العزيز، غير مرفوعة من قبل الجهات الرسمية ولا علاقة للحكومة بها، مشيراً إلى أن الصور التي تخص العاهل السعودي صادرة ومرفوعة عن القطاع الخاص التونسي ومدفوعة الأجر للبلدية.

وزير الخارجية السعودي: يجب توحيد المعارضة السورية قبل أي حوار مع النظام

تونس ـ «القدس العربي»:

قال وزير الخارجية السعودي إبراهيم العساف، أمس الجمعة، إنه يتعين ظهور معارضة سورية موحدة قبل أي حوار مع الحكومة السورية. وأضاف أن الرياض تدعم سلامة الأراضي السورية وحلاً سياسياً يستند إلى حوار بين المعارضة والحكومة. وقال في اجتماع لجامعة الدول العربية في تونس إن السعودية تريد «توحيد موقف المعارضة السورية ليتسنى لها الجلوس على طاولة المفاوضات أمام النظام». وكرر العساف إدانة السعودية لاعتراف الولايات المتحدة بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان، وقال إنها «أرض سورية محتلة». وتابع العساف «الجولان أرض عربية سورية محتلة وفقا للقرارات الدولية ذات الصلة... الإعلان مخالفة صريحة لميثاق الأمم المتحدة». ونبه إلى أن «الإعلان ستكون له آثار سلبية كبيرة على السلام في الشرق الأوسط».

تفاخر بوقوفه معهما ثم تمنى أن « يفوز اللي في بالي» آل الشيخ يحذف تعليقا على صورته مع السيسي وبن زايد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

حذف رئيس هيئة الترفيه السعودية، المستشار تركي آل الشيخ، تعليقا كتبه على صورة تجمعه مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، التي شاركها أول أمس الخميس، عبر حسابه الرسمي والموثق على موقع «فيسبوك». فقد كتب: «تشرفت بوجودي اليوم مع زعيمين عربيين لهم في قلبي مكانة كبيرة... ويا رب السبت يفوز اللي في بالي». في إشارة إلى المباراة بين فريقي الأهلي والزمالك، التي ستقام اليوم السبت.

استضافة الإعلامي السعودي داود الشريان لمنشد شيعي «يسبّ الصحابة» تشعل مواقع التواصل الاجتماعي

لندن ـ «القدس العربي»:

استضاف برنامج داود الشريان على قناة «أس بي سي»، الثلاثاء الماضي، الرادود السعودي الشيعي، صابر المضحي، في حلقة تتناول الأنواع المختلفة للغناء والإنشاد في السعودية.

وجاءت ردود الفعل على مواقع التواصل الاجتماعي بين مرحبين رأوا في استضافة الشريان أول رادود شيعي يقدم على التلفزيون السعودي مؤشرا على توجه البلاد نحو المزيد من التعايش، في حين اعتبر أغلب المغردين الاستضافة فضيحة، متسائلين حول هدف الشريان من استضافة رادود معروف بشتمه للصحابة في لطمياته.

وقال أحد المغرّدين: «ماذا يريد الشريان عندما يخصص حلقة لسباب الصحابة، وهو يعلم أن الشعب في غالبيته الساحقة مسلم سني على عقيدة السلف»، معتبراً أن ذلك بمثابة «استفزاز للشعب بأكمله في دينه».

جولات « مكوكية» للوسيط المصري بين تل أبيب وغزة لمنع التصعيد

الفلسطينيون يستعدون لمسيرة «الأرض والعودة» المليونية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

تستعد مناطق 48 والضفة الغربية المحتلة عموما، وقطاع غزة على وجه الخصوص، لإحياء الذكرى الـ43 ليوم الأرض، الذي يتصادف موعده اليوم مع الذكرى السنوية الأولى لمسيرات العودة على حدود قطاع غزة.

وستخرج المظاهرات في مدن مناطق 48 والضفة الغربية، بينما يؤكد القائمون على الهيئة الوطنية لمسيرات العودة في قطاع غزة، استمرار الاستعدادات لانطلاق «مليونية الأرض والعودة» بعد ظهر اليوم إحياء لذكرى يوم الأرض، وكذلك الذكرى السنوية الأولى لمسيرات العودة.

وتواصلت أمس الاستعدادات «اللوجستية والعملية» التي تجريها الهيئة القيادية العليا لمسيرات العودة، أمس، لتنظيم المليونية التي تنطلق ظهر اليوم السبت في «مخيمات العودة الخمسة» المقامة على الحدود الشرقية لقطاع غزة، فيما أنهى جيش الاحتلال انتشار قواته الإضافية التي استدعاها إلى مناطق «غلاف غزة» خشية من تصاعد الوضع الميداني، وتدهور الأمور لتصل إلى حد مواجهة عسكرية.

وصدحت مكبرات الصوت من المساجد وعبر عربات جابت شوارع قطاع غزة، تدعو المواطنين للمشاركة الواسعة في الفعاليات. وحسب مصادر مطلعة، ستبدأ عمليات نقل المشاركين إلى مناطق الحدود بحافلات كثيرة ستتوزع على كافة مناطق القطاع، بعد صلاة الظهر مباشرة.

وتجري هذه الاستعدادات في الوقت الذي يواصل فيه الوفد الأمني المصري جولاته المكوكية، في محاولة لتخفيف الاحتقان ومنع التصعيد، قبل ساعات تفصل المشهد الفلسطينيّ عن «مليونية الأرض والعودة».

وكشفت مصادر لـ«فلسطين اليوم» أن المباحثات مع الوفد المصري تشمل وقف إطلاق النار والعدوان، وإدخال مساعدات إنسانية، وتنفيذ عدد من المشاريع الاقتصادية، وتخفيفا فعليا للحصار البري والبحري، وعلاج القضايا المزمنة كالكهرباء وغيرها، وذلك على طريق إنهاء حصار قطاع غزة المتواصل منذ 12 عاماً.

وذكرت المصادر المصرية أن الاحتلال تعهد بالالتزام بعدم إطلاق النار الحي تحت أي سبب على المتظاهرين، كما تعهد الاحتلال للوفد المصري بتخفيف فعلي للحصار عن قطاع غزة، وتسهيل إدخال رزمة من المشاريع والمنح الدولية والعربية إلى القطاع.

(تفاصيل ص 6)

مصر: إفراج مشروط بالمراقبة على أبرز ناشطي ثورة يناير

■ القاهرة ـ رويترز : قالت شقيقتا الناشط المصري البارز علاء عبد الفتاح ومحاميه، في ساعة مبكرة من صباح أمس الجمعة، إن السلطات أفرجت عنه بعد قضاء حكم بالسجن المشدد خمس سنوات.

ولعب عبد الفتاح، وهو مهندس برمجيات ومدون، دورا في تنسيق الاحتجاجات التي أسقطت الرئيس حسني مبارك في 2011 بعد 30 عاما في الحكم.

وكانت محكمة جنايات القاهرة قد عاقبته في فبراير/ شباط 2015 بالسجن المشدد خمس سنوات في قضية تظاهر دون إذن.

وكتبت منى سيف وسناء سيف شقيقتا عبد الفتاح في صفحتيهما على فيسبوك، أنه أفرج عنه، ونشرت إحداهما مقطع فيديو ظهر فيه وهو يداعب كلبا. كما كتب المحامي والمرشح الرئاسي السابق خالد علي في صفحته على فيسبوك «الحمد لله علاء عبد الفتاح في بيته»، ونشر صورة أيضا لموكله.

وترجع القضية إلى مظاهرة نظمت أمام البرلمان في وسط القاهرة في تشرين الثاني/ نوفمبر عام 2013 احتجاجا على صدور قانون يحظر التظاهر دون إذن السلطات الأمنية، وهو القانون الذي قالت منظمات حقوقية دولية ومحلية إنه يقيد الحق في التعبير. (تفاصيل ص 3)

اعتبر تمديد فترة حكمه فرصة لتحقيق العدل الإلهي

مصر: عضو مجلس شورى سابق يدعو لترشيح السيسي لجائزة نوبل

القاهرة – «القدس العربي»:

أثارت تصريحات لنبيل لوقا بباوي، عضو مجلس الشورى السابق، في مصر، التي قال فيها إن مقترح مد فترة الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى ست سنوات في التعديلات الدستورية ما هو إلا فرصة للمضي قدماً في تحقيق العدل الإلهي، جدلاً في البلاد.

بباوي أعلن تصريحاته خلال الجلسة السادسة للحوار المجتمعي الذي عقدته اللجنة التشريعية برئاسة رئيس البرلمان علي عبد العال، وطرح خلالها عدد من الشخصيات العامة وممثلون عن المجتمع المدني وجهة نظرهم.

وقال: «إن مقترح مد فترة الرئيس إلى ست سنوات في التعديلات الدستورية، ما هو إلا فرصة للمضي قدماً في تحقيق العدل الإلهي، من أجل أن يستكمل الرئيس إنجازاته ويلمس نتائج القرارات التي أصدرها واتخذها طوال السنوات الماضية».

وطالب بضرورة أن «يتم إلغاء الحظر بالانتماء الحزبي لرئيس الجمهورية»، مؤكدا أن «ذلك ليس موجودا في أي دولة من دول العالم، ولا بد من حزب للرئيس من أجل أن يناصره ويدافع عنه ويسانده بكل قوة»، مؤكدا أن «السيسي حقق إنجازات كبيرة على رأسها إنهاء الاحتلال الإخواني لمصر».

وشدد على «ضرورة الدفع باسم الرئيس السيسي للترشح لأهم الجوائز العالمية»، داعياً «الجامعات المصرية، وعلى رأسها جامعة القاهرة، إلى ترشيح الرئيس لجائزة نوبل للسلام».

وعزا قرار ترشيحه إياه لـ«دوره الكبير في تجديد الخطاب الديني وقبول الآخر»، مشدداً على أن «أهم معطياته لترشيح الرئيس قدرته على تحقيق العدل الإلهي في الدنيا».

وتابع «هذا ما نلمسه منه بشكل واضح منذ سنوات ماضية حيث حرص على خدمة شعبه».

وفي معرض رده على ترشيح السيسي لنيل جائزة نوبل لكونه حقق العدل الإلهي في الدنيا، قال الشيخ أحمد طه إن «إقامة العدل المطلق لا تكون في الدنيا بل تتحقق في الآخرة»، مستشهداً في تصريحاته لـ«القدس العربي» بقوله تعالى في سورة الأنبياء: وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ. كما استشهد بالحديث النبوي الشريف: لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء. رواه مسلم.

وفي السياق نفسه خلص الشيخ أشرف أبو طالب في معرض تصريحاته لـ«القدس العربي» إلى أن الدنيا ليست بدار جزاء ووفاء، وإنما هي دار اختبار وابتلاء، وذلك لأنها تفنى ويفنى كل ما عليها لأجل ذلك، فليس من المقبول أن يحكم على حال الدنيا بمعزل عن شأن الآخرة التي يحكم فيها الخالق السميع البصير والذي يعلم ما اقترفت كل نفس من آثام».

إلى ذلك، دعا الداعية السلفي عبد الكريم عبد التواب «كل من تسول له نفسه لأغداق الثناء على الرئيس وكبار مسؤولي الدولة على أمل أن ينالهم بعض العطايا او اللحاق بمجلس الشورى الذي تواترت أنباء عن قرب عودته للحياة السياسية أن يكفوا عن حرق ما جنوه من تقدير من قبل الجماهير في السابق».

Price List
■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

دعا إلى تبعية «الحشد الشعبي» لهيئة الأركان... وحذَّر من أجيال جديدة من الإرهابيين

السياسي العراقي قاسم داود لـ«القدس العربي»: قرار حكومة المالكي إخراج القوات الأمريكية كبدّنا عشرات آلاف الشهداء

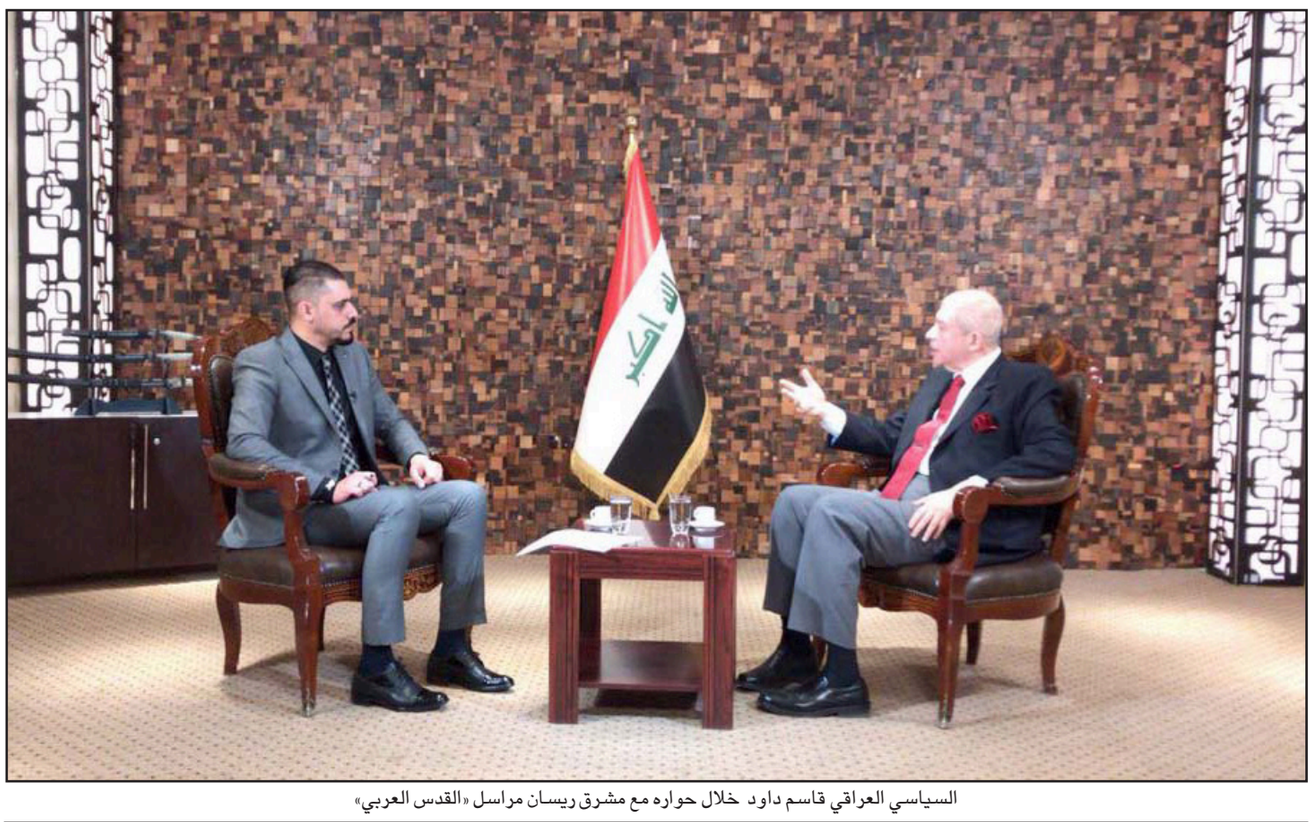

السياسي العراقي قاسم داود خلال حواره مع مشرق ريسان مراسل «القدس العربي»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

حذّر الوزير السابق والسياسي العراقي، قاسم داود من خطورة بروز أجيال جديدة من الإرهابيين، بعد القضاء على تنظيم «الدولة الإسلامية»، وفيما انتقد قرار حكومة نوري المالكي في 2011، بإخراج القوات الأمريكية من الأراضي العراقية كونه كان السبب في «عشرات الآلاف من الشهداء» واحتلال ثلث البلاد، شدد على أهمية ربط قوات «الحشد الشعبي» بهيئة الأركان العامة في وزارة الدفاع، محذّراً في الوقت عيْنه من «سقوط» الدولة العراقية.

وشغل داود، الصديق المقرب لرئيس ائتلاف «الوطنية» إياد علاوي، عدّة مناصب، من بينها عضو الجمعية الوطنية، ووزير الدولة لشؤون الأمن الوطني (2004)، فضلاً عن كونه شارك ضمن صفوف المعارضة العراقية قبل عام 2003.

السياسي العراقي المخضرم، قال في لقاء موسّع مع «القدس العربي»، إن «داعش انتهى قبل عام ونصف العام، حتى قبل إعلان النصر»، معتبراً أن هذه النهاية «مرتبطة بفقدان التنظيمات الإرهابية سيطرتها على الأرض وتحولها إلى عصابات مشتتة تتم ملاحقتها».

وأضاف: «إعلان النصر النهائي يأتي بضرب بؤر التنظيم وتدمير هيكلية ما تسمى بالدولة الإسلامية، وضرب الحاضنات التي مكّنت هذه العصابات من أن تزدهر في المناطق التي سيطرت عليها»، مشيراً إلى أن «تنظيم داعش شُتت وانتهى، لكن هذه النهاية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالنظرة السياسية الحاكمة في الدولة العراقية. هذه النظرة تشمل طريقة التعاطي مع ملفات إعادة المهجّرين وإعمار المناطق».

وطبقاً للمصدر، فإن «الإرهاب يطور نفسه وتكتيكاته مع الوقت»، مرجّحاً في الوقت عينه «بروز أجيال جديدة وبتكتيكات وأشكال مختلفة وتحت مسميات أخرى. هذا يتطلب نضجاً في أداء القيادات السياسية، بالإضافة إلى حرص من قبل الحكومة للإسراع بعملية إعادة الإعمار، وتأهيل المهجّرين تربوياً واجتماعياً من تأثيرات الفكر البغيض».

وعن العمليات التي ينفذها التنظيم بين الحين والآخر، في الأنبار ونينوى وصلاح الدين وكركوك وغيرها، أكد أن «هذه العمليات ستستمر لكنها ستضمحل مع مرور الوقت. هي تعتمد على طريقة إدارتنا للأزمات، ومدى توفير البيئة الكاملة لتحصين أبنائنا في المناطق المحررة، ناهيك عن الجانب التربوي والإجتماعي والسياسي والاقتصادي. كل هذه العوامل من شأنها قطع الطريق أمام أي حاضنات جديدة».

اتفاقية أمنية

كذلك، تطرق السياسي العراقي إلى ملف التواجد الأمريكي في العراق، مبيناً أن «لا وجود لاتفاقية أمنية بين بغداد وواشنطن»، موضحاً أن «الاتفاقية انتهت صلاحيتها بخروج القوات الأمريكية وانسحابهم من العراق في 2011. هناك اتفاقية الإطار الاستراتيجي التي من خلالها تتواجد القوات الأمريكية وقوات أخرى تحت عنوان التحالف الدولي لمحاربة داعش».

وزاد: «تواجد القوات الأجنبية في العراق أو خروجها، أمر متروك للحكومة والقيادة العامة للقوات المسلحة. يجب عليها إعطاؤنا صورة واضحة عن مدى وصول القوات العراقية إلى مرحلة من الجاهزية تمكنها من التعاطي مع أي طارئ قد يحصل».

وأكمل: «في عام 2011، القائد العام للقوات المسلحة في حينها (نوري المالكي) قال إن قواتنا وصلت إلى حد من الجاهزية حيث تستطيع أن تتعاطى مع حفظ الأمن في جميع أجزاء الدولة العراقية، لكن بعد فترة تفاجئنا بظهور هذه المجاميع الإرهابية بمسميات مختلفة. سابقاً كنا نتحدث عن القاعدة، ومن ثم داعش»، متسائلاً: «هل كنا على صواب عندما صدقنا القيادة العامة لقوات المسلحة حينها؟».

وتابع: «أتمنى أن لا تتكرر هذه التجربة اليوم، وعلينا أن نكون دقيقين في طرح صورة واضحة للشعب العراقي. لا يوجد أي عراقي وطني يرغب في أن يرى قوة أجنبية، مهما كانت، جنسيتها على أراضيه، لكن للضرورة أحكاما».

وبين أن «في حال رأت القيادة العراقية أننا لسنا في نقطة الاعتماد الكامل على النفس، فإن القوات الأجنبية ستبقى. خروج تلك القوات في حينها كبدنا عشرات الآلاف من الشهداء، ومليارات الدولارات للتعاطي مع احتلال شمل أكثر من ثلث مساحة البلد».

الإرهاب مستمر

وأكد أن: «خروج القوات الأجنبية أو بقاءها في العراق مشروط بموقف الحكومة، فإذا لم نكن جاهزين لذلك لماذا عليها المغادرة؟ أما إذا كنا جاهزين فنحن مؤيدون لخروج جميع القوات الأجنبية من أراضي العراق»، مشيراً في الوقت عيْنه إلى أن «الإرهاب مستمر في تطوير أساليبه».

وعن السعي الأمريكي لحل «الحشد الشعبي»، أوضح أن: «الحشد الشعبي هو قوة عراقية، نشأت خلال ظرف أمني معيّن، ثم بات أمراً واقعاً من خلال تشريع برلماني»، موضحاً: «أنا أنظر إلى هذه القوة العسكرية أنها قوة عليها أن ترتبط بهيئة الأركان في وزارة الدفاع، هي وأي قوة أخرى تشكلت في (2004–2006). ينبغي أن تخضع جميعها لهيئة الأركان العامة». ودعا إلى إجراء «تعديل على تشريع قانون هيئة الحشد الشعبي، يمكن من خلاله ربط قوات الحشد بهيئة الأركان العامة، حتى تكون جزءاً لا يتجزأ من القوة العسكرية العراقية».

... وأسف لبيع المناصب الوزارية بملايين الدولارات ورفض التدخلات الخارجية

بغداد ـ «القدس العربي»:

تطرق السياسي العراقي، قاسم داود، إلى ملف تشكيل الحكومة، معرباً عن أسفه لـ«مرور أكثر من أربعة أشهر (منح عبد المهدي الثقة) والتشكيلة الوزارية لم تكتمل»، لافتاً إلى أن «الأحزاب السياسية الحاكمة ما تزال مصرة على أسلوب المحاصصة البغيضة التي أوصلتنا إلى هذا الدرك المتردي من العملية السياسية».

وأضاف: «يجب تحرير الحكومة والسلطة التنفيذية من تأثيرات الأحزاب السياسية التي حصلت على مقاعد برلمانية رغم شكوكي في سلامة ونزاهة الانتخابات (جرت في 15 أيار/ مايو 2018) السلطة التنفيذية يجب أن تكون مستقلة تماماً عن السلطة التشريعية. اليوم لا نلمس هذا الاستقلال، بل هناك تنافس وتصارع أحيانا على مقاعد السلطة التنفيذية، الأمر الذي أفرز عناصر غير كفوءة».

ومضى قائلاً: «السلطة التشريعية والأحزاب السياسية التي حصلت على مقاعد برلمانية، لا تتنافس على مصلحة البلد، بل إن هذا التنافس يتركز على المكاسب الذاتية للكتلة أو الحزب أو التحالف لتوزيع المغانم، حتى وصلت بنا الأمور إلى حد نرى فيه أن كل مرحلة انتخابية سابقة أفضل من التي تعقبها»، منوهاً أن «شيوع الفساد وفشل مؤسسات الدولة، بالإضافة إلى عدم وجود هوية اقتصادية للبلد بعد مرور أكثر من 15 عاما، أتى على هذه الخلفية».

وعبّر عن أسفه للحديث عن «بيع المناصب الوزارية بملايين الدولارات. لا توجد معلومات مؤكدة عن هذا الملف لكن نسمع عن وجود حالات»، مؤكداً أن «المحاصصة ليست لصالح البلد وأبنائه، بل إنها لمصلحة الأحزاب. النظام السياسي أثبت فشله، فالدولة العراقية مهزوزة وقد تسقط».

وأضاف: «الإرادة الوطنية ستنتصر في النهاية. مطالب أهل البصرة ليست تعجيزية، فهم يريدون ماءً صالحاً للشرب، وكهرباء. الإصابات التي وقعت بسبب تلوث مياه البصرة تجاوزت الـ250 ألف حالة. لا يمكن استمرار الوضع هكذا في ظل عجز الحكومة والأحزاب السياسية»، لافتاً إلى إن «الجموع يجب أن تتحرك لفرض إرادتها». وزاد: «التظاهرات يجب أن تكون منظمة وتستطيع أن تطالب ببرامج واضحة حتى تغير الواقع. الشارع يجب أن يكون منظماً بنفسه، فلا وصاية على الشعب».

وعرج عضو اللجنة التنظيمية للمنبر العراقي، عن ظروف هذا التشكيل السياسي الجديد، قائلاً: «وجدنا هناك حالة من الرفض والانتقاد لدى الكثير من العراقيين بمختلف طبقاتهم الاجتماعية، بشأن ممارسات السلطة السياسية الحاكمة»، منوهاً أن «المنبر العراقي أتى لكي يوحد جهود جميع الذين تحسسوا بكبر الممارسات السلبية التي تؤثر على الشعب».

وتابع حديثه بالقول: «إذا أردت أن تراجع على معاملة بسيطة في الدولة العراقية، ستبتلي بالروتين القاتل. مع كل حلقة من حلقات هذا الروتين عليك أن تدفع مبلغاً»، موضّحاً إن «معدل إنجاز المعاملة العراقية (في أي مؤسسة حكومية) يحتاج إلى 70 توقيعا. أغلب هذه التواقيع لا تتم إلى بالدفع (رشوة). هذا فساد».

وأضاف: «انعدام الخدمات وغياب المؤسسات، جميعها أوصلت العراقيين إلى التذمر والغليان. وهنا أردنا صيغة لجمع المُعانين بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية وخلفياتهم الدينية والعرقية. نحتاج إلى حشدهم وجمعهم تحت خيمة عراقية وطنية هدفها حماية العراق ومحاربة الفساد».

وأكد أن «في الوقت الحاضر لا نريد أن نسمي هذا التشكيل (المنبر العراقي) حزباً حتى لا نضيف رقماً جديداً على الأحزاب السياسية العراقية في الساحة، كما لا نريد أن نسميه تياراً أو تنظيماً اجتماعياً كما اتُهمنا»، ولفت إلى «تحول هذا التشكيل (مستقبلاً) إلى تنظيم سياسي».

وأقرّ أن «المهمة ليست سهلة، بكون إن الثقة لدى أبناء شعبنا بالتنظيمات وبالسياسيين تكاد تكون معدومة»، مبيناً أن «إياد علاوي (زعيم المنبر العراقي) انسحب من التشكيلات السياسية التي كان يرأسها (الأمين العام لحزب الوفاق الوطني، وزعيم ائتلاف الوطنية المنضوي في تحالف الإصلاح والإعمار)، وذكر إن المنبر العراقي يتسع لجميع العراقيين شريطة أن لا يكون هناك تورط بالفساد أو بالدم العراقي».

وزاد أن «أحد الشروط الأساسية للانضمام إلى المنبر العراقي هو التخلي على الخلفية السياسية والانضمام إلى المنبر بصفته الشخصية وباسمه الشخصي»، لافتاً إلى أن «علاوي أعلن انسحابه من الوفاق والوطنية، والكتل السياسية تعلم بتشكيل المنبر العراقي، وهي تراقب عملنا خصوصاً ونحن ما زلنا نسير على طريق التشكيل». وبشأن رأي المنبر العراقي بالتدخلات الخارجية في الشأن العراقي، أقر عضو اللجنة التحضيرية للمنبر بأن «التدخل الإيراني والأمريكي واضح، ونرفض جميع التدخلات الخارجية».

كما أشار إلى أن المنبر «يرفض أيضاً الصراع الأمريكي ـ الإيراني على الأراضي العراقية. لا نريد أن نجعل العراق نقطة انطلاق لضرب إيران أو أي دولة أخرى ولا نرغب بالانحياز لأي جهة على حساب جهة أخرى».

اختيار خلف للعاكوب الأسبوع المقبل... وقائد عمليات نينوى: لا قرابة ولا صداقة غير الحق

بغداد ـ «القدس العربي»:

من المقرر أن يتم اختيار محافظ جديد لنينوى، خلفاً للمحافظ المقال، نوفل العاكوب، على خلفية حادثة العبّارة التي راح ضحيتها نحو 200 شخص بين قتيل ومفقود، وسط أنباء عن تحركات تجري لشراء المنصب أو السيطرة عليه من قبل شخصيات متهمة بـ«الفساد».

قائد عمليات نينوى اللواء نجم الجبوري، وعضو خلية الأزمة التي أمر بتشكيلها رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، أكد أن «خلية الأزمة ستضع بداية الأسبوع المقبل الرجل المناسب في المكان المناسب»، في إشارة الى المحافظ الجديد، مشددا على ان «لا قرابة ولا صداقة غير الحق».

وصوّت مجلس النواب في جلسته التي عقدها الأحد الماضي، على إقالة العاكوب ونائبيه بناء على طلب مقدم من عبد المهدي.

وأضاف الجبوري، خلال حفل تأبيني لضحايا العبارة في الموصل، «تسلمنا الصلاحيات المخولة للخلية، وجميع الهواجس التي لدى أهالي المدينة، موجودة لدينا».

وأوضح أن الخلية «ستعطي الصلاحيات للناس الأكفاء في دوائر الدولة للعمل، وسنراقب ونفعل الأجهزة الرقابية، ونعمل على تعويض ذوي الشهداء وأهالي الموصل الذين أصابهم ضرر نتيجة المعارك التي حدثت في المدينة».

وزاد: «لا أخفي عليكم أن هناك من يريد أن يرقص على جراحنا ويستثمر هذه الكارثة من أجل مآرب دنيئة دنيوية خبيثة»، على حدّ قوله.

وفي السياق، اعتبرت النائبة عن محافظة نينوى، محاسن حمدون، أن اختيار محافظ جديد لنينوى سيكون من خلال توافق جميع ممثلي المحافظة في البرلمان، لضمان عدم بيع المنصب أو مجيء شخص فاسد يهيمن مرة اخرى على مقدرات نينوى.

وقالت إن «هناك أحاديث وصلتنا عن محاولات لبعض الجهات ببيع وشراء المناصب، ومن بينها منصب محافظة نينوى، لكن كشيء مثبت وواضح حتى اللحظة لم يصلنا»، مبينة أن «تقديم أي شخصية لشغل منصب محافظ نينوى سيكون من خلال موافقة نواب المحافظة وبالاجماع وليس من خلال مقترح يقدم من نائب أو اثنين أو ثلاثة».

وأضافت أن «ما مرت به نينوى ليس بقليل، ولن نسمح بتكراره لأن أبناء المحافظة عانوا الكثير، وعلينا أن نكون اليوم السند لهم للنهوض بواقع المحافظة وأهلها بعيدا عن المصالح الضيقة وحيتان الفساد».

وشددت على أن «تكاتف نواب المحافظة مع الشخصيات الوطنية فيها سيقطع دابر الفساد، ولن يسمح بهيمنة الفاسدين من جديد على مقدراتها».

وأكدت أن «مجلس النواب، كان في نيته المضي حل مجلس المحافظة في جلسة التصويت على إقالة المحافظ، لكن رئيس البرلمان ارتأى عرض الموضوع على الجهات القانونية للاستيضاح عن إمكانية المضي بهذا الإجراء ونحن بانتظار الإجابة من الجهات القانونية على السؤال».

وتابعت نحن «من الداعمين لحل مجلس المحافظة نتيجة لتقصير أعضاءه في واجباتهم وعدم قيامهم بدورهم الحقيقي للنهوض بالمحافظة. ينبغي محاسبتهم».

وكانت أنباء صحافية تحدثت عن مساومات ومحاولات من بعض الجهات السياسية لشراء منصب محافظ نينوى.

في شأن متصل، اتهم رئيس كتلة «صادقون» البرلمانية عدنان فيحان، خلال برنامج تلفزيوني، حشد «فرسان الجبور» وحماية النائب عن نينوى أحمد الجبوري بتهريب النفط.

وعلى إثر ذلك، دعا الجبوري، أمس الجمعة، فيحان، لـ«تحري الأخبار من مصادرها قبل اتهام الآخرين ظلما وافتراء»، فيما شدد على أن «حشد فرسان الجبور من أفضل الحشود، وسيتم المدافعة عنه بكل الطرق القانونية المتاحة».

وقال افي بيان صحافي، «ظهر رئيس كتلة صادقون البرلمانية (التابعة لحركة عصائب أهل الحق بزعامة قيس الخزعلي) النائب عدنان فيحان في إحدى القنوات الفضائية مساء الخميس مظهراً صورة لعناصر من حشد فرسان الجبور مع أسلحتهم ومحضر ضبط لأسلحتهم في هاتفه الشخصي مدعيا أن تم ضبطهم بجرم تهريب النفط».

وأضاف: أن «فوج فرسان الجبور المكون من 500 مقاتل اشترك في معارك تحرير قاعدة القيارة وجنوب الموصل والجانب الأيمن مع قوات الشرطة الاتحادية وبعد إكمال تحرير الجانب الأيمن ونصب جسر عائم من قبل الجيش على نهر دجلة وتحديدا في 11 آذار / مارس 2017 قام هؤلاء المقاتلون بالعبور للجانب الأيسر فرحين بالنصر الذي انتظروه طويلاً، حيث تم إيقافهم في حي المالية من قبل مفرزة من الفرقة 16 وحصلت مشادة كلامية بينهم وتم اقتيادهم إلى مقر الفرقة وبعد التأكد منهم واتصالنا بقائد الفرقة تم اخلاء سبيلهم مع أسلحتهم وعجلاتهم».

واكد أن «ما صرح به فيحان غير صحيح وعليه التأكد من مصدره قبل اتهام الآخرين ظلماً وافتراء»، لافتا إلى أن «حشد فرسان الجبور يرتبط بقيادة عمليات نينوى الحشد الشعبي، وهو من أفضل الحشود ولم يؤشر عليه أي مؤشر سلبي، وسنقوم بكل ما يلزم للدفاع عنهم بكل الطرق القانونية المتاحة».

الحلبوسي من واشنطن: الظروف مؤاتية لدخول الشركات الأمريكية للاستثمار في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا رئيس مجلس النواب العراقي، محمد الحلبوسي، خلال لقائه في واشنطن، أمس الجمعة، زعيم الأغلبية الجمهوري في مجلس الشيوخ الأمريكي، ميتش ماكونيل، الشركات الأمريكية إلى الدخول للاستثمار في العراق، مؤكداً أن الظروف أصبحت الآن «مؤاتية». وقال المكتب الإعلامي لرئيس مجلس النواب، في بيان، إن «الحلبوسي يرافقه وفد نيابي التقى ماكونيل»، مبينا أن «جرى خلال اللقاء مناقشة العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها في المجالات كافة».

ونقل البيان عن الحلبوسي قوله، إن «التنظيم الإرهابي المتطرف لا يستهدف العراق فحسب، بل يستهدف العالم، وعلى المجتمع الدولي أن يتجد لمحاربته». وأضاف أن «العراق قدّم تضحيات نيابةً عن العالم كله، وحقق الانتصار العسكري بدماء أبنائه وبدعم الأصدقاء ومنهم الولايات المتحدة الأمريكية، ولا بدَّ من دحر الإرهاب نهائيا»، مشيرا إلى أن «هناك جيوبا وخلايا نائمة مازالت تعمل، وهو تحدٍّ آخر يحتاج إلى استمرار التعاون بين العراق وأصدقائه؛ للقضاء على هذا التنظيم وفكره المتطرف؛ من أجل عراق مزدهر وآمن ومستقر». وتابع أن «أحد التحديات التي تواجهنا هي عودة النازحين واستقرارهم، وتوفير الخدمات للمواطنين»، داعياً «الشركات العالمية ومنها الأمريكية للدخول إلى الاستثمار».

وأوضح أن «العراق في حاجة إلى نوعين من المشاريع، منها طويلة الأمد كقطاع النفط والطاقة، ومنها القصيرة والمتوسطة في قطاع التعليم والصحة والسكن»، مشيرا إلى أن «الظروف أصبحت الآن مؤاتية أكثر من أي وقت آخر، ولا بدَّ من تعزيز الشراكة الاقتصادية بين البلدين من خلال المشاريع التي تصل إلى المواطنين بشكل مباشر».

ماكونيل عبَّر عن «التزام الولايات المتحدة الأمريكية بدعم العراق واحترام سيادته كحليف قوي بعيدًا عن أي خطر وتهديد، والعمل على بناء علاقات اقتصادية تخدم مصلحة الشعبين الصديقين».

ائتلاف المالكي ينتقد سيطرة جماعات مسلحة على منافذ حدودية: بعضها خارج سيطرة الدولة وأخرى غير رسمية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد النائب عن ائتلاف «دولة القانون»، محمد شياع السوداني، «أهمية سيطرة الدولة المطلقة على المنافذ الحدودية وتأكيد قوتها في تطبيق القوانين»، لافتا إلى أن «خلاف ذلك سيبقى ملف تلك المنافذ يمثل التحدي والخطر الأكبر على الدولة». وأكد، في بيان، «لا يختلف اثنان على أن سيادة أي دولة تتعزز من خلال سيطرتها على منافذها الحدودية»، منوها أن «عدم السيطرة ستكون له تبعات سلبية في نهوض كل من القطاع التجاري والصناعي والزراعي، فضلا على الملف الأمني والصحي في البلد».

واعتبر أن «سيطرة بعض الجماعات المسلحة على عدد من المنافذ يشكل انتهاكا صارخا لنفوذ أجهزة الدولة، ناهيك عن وجود بعضها خارج سيطرة الدولة مثلما هو موجود في بعض منافذ الإقليم، يضاف إلى ذلك وجود منافذ غير رسمية أصلاً، ومن خلالها يتم إدخال السلع والبضائع بما يخالف الضوابط والقوانين وهذا ليس في مصلحة البلد». وألّح إلى أن «واقع المنافذ الحدودية اليوم لا يمكن السكوت عنه ويحتاج إلى معالجات سريعة مع إلزام الأطراف العاملة فيها بالتنفيذ».

ودعا إلى «تلافي تلك الأمور عبر توحيد الإدارات وبصلاحيات كاملة ومرجعية واحدة، وأيضا العمل على استقدام شركات عالمية متخصصة في عمل المنافذ من سيطرة نوعية وكشف وتوزيع ونقل وآتمتة وغيرها من الأمور الفنية».

وتابع: «أما على الصعيد الأمني، فعلى الجهات الأمنية الالتزام بعملها وعدم التدخل في العملين الفني والإداري، إذ أن مهمة الأمن هي توفير الحماية للعاملين في المنافذ وتسهيل انسيابية نقل البضائع والحماية الأمنية للمجمعات الحدودية».

وأكد أن «تلك الملاحظات أتت بعد الاستماع إلى تقرير اللجنة المالية في مجلس النواب التي استضافت رئيس هيئة المنافذ وبعض المسؤولين فيها وخضع التقرير للمناقشة وتبنت اللجنة بعض التوصيات».

وطالب بـ«ضرورة عقد جلسة استماع بحضور أعضاء اللجنة الاقتصادية ونائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية ووزير المالية وإدارات المنافذ الحدودية ولجان الأمن والأقاليم والمالية واللجان المختصة الأخرى بعمل المنافذ لوضع الحلول الحقيقية والناجعة من أجل إثبات جدية الدولة في السيطرة على عمل تلك المنافذ ومن أجل خلق بيئة صحية للمستثمر للعمل على تطوير قطاعات الدولة كافة وبغير ذلك ستبقى القطاعات الاقتصادية».

وأجّل مجلس النواب الأسبوع الماضي، قراءة تقرير نيابي يتحدث عن عمل المنافذ الحدودية، وعقد جلسة لمناقشة ذلك باستضافة الجهات في السلطة التنفيذية.

وقال النائب عن كتلة حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، في مجلس النواب الاتحادي، عضو اللجنة المالية البرلمانية، شيروان ميرزا، في تصريح أورده إعلام الحزب، إن «مجلس النواب وخلال جلسته التي عقدها اليوم (الخميس) قرر تأجيل قراءة ومناقشة تقرير اللجنة المالية بشأن المنافذ الحدودية».

وزاد: «تم تقديم مقترح بتوسيع التقرير، وان تعقد جلسة لمناقشة التقرير بمشاركة لجان النزاهة، والقانونية، والمالية، والأمن والدفاع، والاقاليم والمحافظات، وباستضافة الجهات المعنية من السلطة التنفيذية».

في الأثناء، تناقلت مواقع إخبارية وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، أنباءً عن هرب مدير عام هيئة الجمارك منذر أسد إلى خارج العراق، لكن الهيئة أصدرت بيانا نفت فيه ذلك.

أثيل النجيفي: جهات مدعومة من إيران توحي أن هناك صراعا على منصب محافظ نينوى

بغداد ـ «القدس العربي»:

خلافا لما تتناوله وسائل إعلام عراقية محلية، حول وجود نفي محافظ نينوى السابق، أثيل النجيفي وجود صراع على منصب محافظ نينوى بعد إقالة نوفل العاكوب على خلفية حادثة غرق عبارة في الموصل راح ضحيتها 200 شخص بين قتيل ومفقود.

وقد رأى في تصريحات لـ«القدس العربي» أن «الكثير من الكتل السياسية المهمة تريد أن تنأى بنفسها عن الترشيح المباشر لمنصب المحافظ من شخصيات منتمية لها أو محسوبة عليها أو الدخول للمنصب في هذه المرحلة الحرجة بالذات».

وأضاف أن تلك الكتل «تفضل أن تتولى منصب المحافظ شخصية إدارية مستقلة ليست لها علاقة بأي جهة سياسية في هذه المرحلة التي يتم فيها إعادة بناء الهياكل الإدارية والوظيفية لدوائر الدولة التي قاربت حالة الانهيار في المرحلة الراهنة».

وأوضح أن «هناك جهات مدعومة من إيران تحاول تصوير ما يجري باعتباره صراعا كبيرا، لأنها تهتم أن تكون هناك شخصية قريبة منها، أو محسوبة عليها، في هذا المنصب في مرحلة ما بعد إقالة العاكوب الذي هي من جاءت به، لكنه خذلها بفساده الفاضح».

وزاد: «الجهات المدعومة من إيران هي اليوم بحاجة إلى شخصية ثانية تسير على منهج وسياسة المحافظ المقال نفسه، لكن أقل فسادا منه».

في السياق ذاته، قال السياسي المستقل من محافظة نينوى غانم العابد لـ«القدس العربي»، إن هناك «تنافسا وصراعا من قيادات سنية من خارج محافظة نينوى (رفض تسميتها) تسعى لحصول شخصية موالية لها على منصب المحافظ لفرض نفوذها في أكثر من محافظة سنية». وحسب المصدر، «هناك رفض كبير من جماهير الموصل وقياداتهم السياسية والاجتماعية القبول بتسمية أي شخصية لمنصب المحافظ من خارج أبناء المحافظة».

وأرجع ذلك إلى أن سكان الموصل «لم يجدوا حتى بعد مرور أكثر من سنتين على تحريرها من تنظيم الدولة الإسلامية أحدا، باستثناء ممثلي محافظة نينوى في مجلس النواب، يتحرك لإنقاذها، مما تعاني من سوء خدمات وفساد مالي وإداري».

والمحافظة، وفق المصدر، «في هذه المرحلة، في حاجة إلى شخصية إدارية مشهود لها بالنزاهة والكفاءة».

وبين أن «الشارع محتقن ولن يقبل بشخصيات ضعيفة، أو شخصيات تستلم منصب المحافظ عن طريق عملية شراء المنصب مقابل مال سواء من قبل أشخاص أو أحزاب أو كتل سياسية».

علاء عبد الفتاح مطالب بقضاء 12 ساعة يوميا في مقر أمني... وهشام جعفر يراجع قسم الشرطة دوريا

حرية منقوصة... معارضو السيسي يواجهون تدابير احترازية وعقوبة مراقبة بعد الإفراج عنهم

هشام جعفر

علاء عبد الفتاح

القاهرة ـ «القدس العربي»:

حرية منقوصة، هذا هو حال السياسيين والناشطين المصريين المفرج عنهم بعد قضاء عقوبة سجن لسنوات، فهم محاصرون بين إجراءات الحبس الاحتياطي، والتدابير الاحترازية.

فما بين حكم مكمل بالمراقبة لسنوات، يقضي بموجبه السياسي نصف يومه في قسم الشرطة، وبين تدابير احترازية، تقضي بوجود الشخص في القسم ليومين أو ثلاثة في الأسبوع لعدة ساعات، يظل المعارض المصري المفرج عنه مقيد الحرية.

ورغم تقييد حرية السياسيين والناشطين، فإن حقوقيين فضلوا الإفراج عن متهمي الرأي بتدابير احترازية، عن استمرارهم قيد الحبس الاحتياطي، خاصة أن عددا من النشطاء والسياسيين يخضع للحبس الاحتياطي على ذمة القضايا، لمدد تزيد عن الثلاث سنوات، رغم أن القانون المصري ينص على أن لا يزيد الحبس الاحتياطي عن عامين.

الناشط السياسي المصري، علاء عبد الفتاح، الذي أفرجت السلطات المصرية عنه في ساعة متأخرة من مساء الخميس الماضي، بعد خمس سنوات قضاها في السجن لإدانته بالتظاهر دون ترخيص في قضية ترجع إلى عام 2013، سيخضع لفترة مراقبة أمنية تستمر خمس سنوات أخرى، بموجب الحكم الصادر عليه في القضية نفسها.

ووفقا لذلك، يتعين عليه تسليم نفسه إلى قسم الشرطة ليبيت فيه كل ليلة أو يمكث فيه ساعات ضمن ما يسمى بالإجراءات الاحترازية.

وتتمثل التدابير الاحترازية في مراجعة المتهم لقسم الشرطة الذي يسكن في دائرته يومياً أو بشكل دوري، أو عدم مغادرته المنزل ومتابعته فيه بواسطة فرد أمن من قسم الشرطة، بالإضافة لمنعه من السفر.

من غروب الشمس إلى شروقها

ومنذ خروج الناشط السياسي المصري أحمد ماهر من زنزانته، في يناير/ كانون الثاني 2017، بعد قضاء حكم بالسجن لمدة 3 سنوات، وهو مضطر للمبيت يوميا في قسم الشرطة الذي يتبعه محل إقامته.

ويخضع ماهر لعقوبة المراقبة لمدة 3 سنوات، بدأت عقب إطلاق سراحه مباشرة، وتتم بقسم الشرطة الذي خرج منه، إذ يتوجب عليه المبيت في القسم يومياً دون استثناء من غروب الشمس إلى شروقها، وحال وجود ظرف طارئ، سواء كان مرضا أو غيره، يحصل على موافقة من رئيس مباحث القسم بالاستئذان في ذلك اليوم فقط.

وطبقا للعقوبة، فإن ماهر ملزم بإخطار القسم بأي تعديلات أو تغييرات تطرأ على محل إقامته، والتوقيع في نموذج المراقبة الذي يحرره كل مفرج عنه في القسم، كما يوقع عليه رئيس المباحث في حضوره.

وعقوبة المراقبة من التدابير الاحترازية نص عليها قانون العقوبات، وتقضي بها المحاكم ضد المحكوم عليهم في قضايا الأمن العام، لضمان عدم عودتهم لارتكاب الجرم نفسه مرة أخرى.

إجراء تعديلات

«المنظمة المصرية لحقوق الإنسان» طالبت في بيان المستشار النائب العام بـ«إخلاء سبيل المحبوسين احتياطيا في قضايا الرأي والتعبير أمثال المهندس يحيى حسين عبد الهادي والسفير معصوم مرزوق، وضرورة إجراء تعديلات على المواد المتعلقة بالحبس الاحتياطي في قانون الإجراءات الجنائية لكي تتوافق مع الدستور المصري ومواثيق وإعلانات حقوق الإنسان الموقع عليها من قبل مصر».

ورحبت بـ«قرار محكمة جنايات القاهرة بإخلاء سبيل الصحافي والباحث هشام جعفر»، مشيرة في الوقت نفسه الى أنه قرار مشروط بـ«تدابير احترازية تتمثل في مراجعة المتهم لقسم الشرطة الذي يسكن في دائرته يوميًا أو بشكل دوري، أو عدم مغادرته المنزل ومتابعته فيه بواسطة فرد أمن من قسم الشرطة، بالإضافة لمنعه من السفر».

إلى ذلك، دعا حافظ أبو سعدة، رئيس «المنظمة المصرية لحقوق الإنسان» إلى «ضرورة الحد من اللجوء إلى الحبس الاحتياطي إلا في الجرائم الجسيمة، مع منح السلطة القضائية من أن تختار التدابير البديلة تبعًا لحالة كل قضية وكل متهم على حدة».

وقبل يومين، قررت محكمة جنايات القاهرة، إخلاء سبيل الصحافي والباحث هشام جعفر، مدير مؤسسة «مدى للتنمية الإعلامية» بتدابير احترازية، على ذمة التحقيقات في القضية المتهم فيها بالانضمام إلى جماعة محظورة.

ويواجه جعفر المحبوس منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2015، تهم «الانضمام إلى جماعة محظورة أسست على خلاف القانون وتلقي رشوة دولية»، في القضية رقم 720 لسنة 2015 حصر أمن دولة.

وكانت أجهزة الأمن قد داهمت مقر مؤسسة «المدى للتنمية الإعلامية» في أكتوبر/ تشرين الأول 2015، وألقت القبض على جعفر، الذي عمل سابقاً رئيساً لتحرير شبكة «إسلام أون لاين» و«أون إسلام».

وكان جعفر قد حاول الترشح لانتخابات نقابة الصحافيين الأخيرة، لكن أوراق ترشحه رفضت بسبب مواد قانونية تتطلب تسليمه الأوراق بنفسه.

نادي قضاة مجلس الدولة في مصر: التعديلات الدستورية تهدم ما تبقى من استقلال القضاء

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر عن فحوى مذكرة أرسلها نادي قضاة مجلس الدولة المصري إلى البرلمان، بشأن التعديلات الدستورية التي يناقشها الأخير، وتوسع صلاحيات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وتمنحه رئاسة المجلس الأعلى للقضاء، وتسمح له بالبقاء في السلطة حتى عام 2013.

واعتبر نادي قضاة مجلس الدولة، في مذكرته، أن «مقترحات التعديلات الدستورية تقضي على ما تبقى للقضاء من استقلال، وتحيله مزعا مزقا، ومرفقا تديره السلطة التنفيذية».

وشرحت المذكرة كيف أن «المقترحات أسرفت في هدم استقلال القضاء، وأفرطت في النيل منه، على نحو يضحى معه التواني في دحضها مذموما، ودنبا غير مغفور».

قضاة مجلس الدولة بينوا أنه «في ظل استمرار هذه المقترحات، يؤلمنا أن نصرح بأننا نستشعر عدم الاطمئنان والاستقلال في أداء رسالتنا». وشددت على أن «القضاء المستقل لا يوفر فقط للمواطن الطمأنينة على حريته وعرضه وماله، وإنما يؤمن الحاكم كذلك، ومن شأنه أن ينشر الأمن على ربوع البلاد، فيوفر للأمة فرص استمرار وجودها، ويصد عنها النكبات والكوارث».

وأوضحت أن «مقترح التعديلات الدستورية يتجافى بالقضاء عن استقلاله، ويتراخى عن حيدته وتجرده، وهو الاستقلال الذي حرصت كل المبادىء والقيم الدستورية على صونه، فلاعدل دون استقلال القضاء، والذي ليس هو أسبق من الأمن فحسب، بل هو سببه وأساس وجوده».

ولفتت إلى أن «تعديل الدستور إنما يجب أن ينطلق من ضرورة اجتماعية وسياسية وقانونية، والتي تمثل قيدا على تعديله، وتستهدف مسايرة تطورات وأحداث استجدت بعد نفاده، أو معالجة مثالب أفرزها واقع تطبيقه، بغية كفالة العيش الكريم للمواطن، والمزيد من الضمانات الأساسية للحريات، وكفالة أداء المؤسسات الدستورية دورها تحقيقا لأهدافها، وإلا غابت كل حكمة من وراء التعديل، وأضحى دون هدف مشروع».

وتساءلت المذكرة: «كيف للسيد المستشار رئيس المحكمة الدستورية العليا، وقد اصطفاه السيد رئيس الجمهورية أن يفصل في مدى دستورية قانون أصدره الأخير؟ وأن من غير المستساغ أن يختار الشخص (رئيس الجمهورية) من يحاكمونه إذا اقتضى الحال».

وشدد على أن إلغاء «الموازنة المستقلة لكل جهة أو هيئة قضائية، يمثل ردة إلى الماضي، وإفساح المجال للسلطة التنفيذية للسيطرة على القضاء، ومصائر القضاة، إذ يسمح لها ويمكنها من تحديد كيفية معاملة القضاة ماليا، منحا ومنعا، وهو أمر يناهض استقلال السلطة القضائية، وأنه لم يكن بدعا استقلال السلطة القضائية بميزانيتها، أو الاستمرار في ذلك، كشأن السلطة التشريعية، ومؤسسة الرئاسة والقوات المسلحة، والجهاز المركزي للمحاسبات، وغيرهم، بل السلطة القضائية أولى من كثير من هذه الجهات بهذا الاستقلال».

واعتبر أن «التعديلات تتيح لغير مجلس الدولة الإفتاء في المسائل القانونية، كما وأن عدم النص على اختصاص مجلس الدولة بمراجعة «العقود الإدارية» أمر يثير الدهشة والغرابة، فهو اختصاص يمارسه مجلس الدولة منذ نشأته عام 1946، أي ما يربو على اثنين وسبعين عاما».

كما انتقدت المذكرة «قصر دور مجلس الدولة في مراجعة القوانين التي تحال إليه فقط، بعد أن كان اختصاصه بالمراجعة ملزما، وهو أمر غير مبرر، بل يتصادم والصالح العام».

شطب العضوية في النقابات... سلاح جديد لقمع المعارضين في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أدانت مؤسسة «حرية الفكر والتعبير» القرارات الصادرة مؤخراً عن النقابات الفنية بإلغاء وإيقاف عضويات الأعضاء المنتسبين إليها لأسباب سياسية وأخلاقية.

ورأت «في مثل هذه الممارسات انتهاكًا لحرية التعبير وحقوق الأعضاء بما يخالف القانون ويحيد بالنقابة عن الأدوار المنوطة بها، ويجعل من النقابات الفنية أداة السلطة لمعاقبة المعارضين».

وكانت نقابة المهن التمثيلية ألغت عضويتي الفنانين خالد أبو النجا وعمرو واكد، خلال اجتماع مجلس النقابة المنعقد يوم 26 مارس/آذار الجاري.

وذكرت النقابة في بيانها أن «ما صدر عن العضوين خيانة عظمى للوطن والشعب المصري، إذ توجها دون توكيل من الإرادة الشعبية لقوى خارجية واستقويا بها على الإرادة الشعبية واستبقا قراراتها السيادية لتحريكها في اتجاه مساند لأجندة المتآمرين على أمن واستقرار مصر».

وتحرك النقابة جاء على خلفية حضور واكد وأبو النجا جلسة استماع في مجلس الشيوخ الأمريكي، تناولت أوضاع حقوق الإنسان في مصر، وكذلك على خلفية مواقفهم المناهضة للتعديلات الدستورية والنظام الحاكم.

وفي سياق مماثل أوقفت نقابة المهن الموسيقية شيرين عبد الوهاب عن العمل، وقررت إحالتها للتحقيق بسبب تصريحاتها عن حرية التعبير في مصر، والتي أدلت بها خلال إحدى الحفلات في البحرين، واعتبرت النقابة أن تصريحات شيرين «تمثل إضرارًا بالأمن القومي».

كما ألغى مجلس إدارة نقابة المهن الموسيقية، برئاسة هاني شاكر، نقيب الموسيقيين، عضويتي داليا مصطفى محمد الشهيرة بـ«ليس»، وفاطمة محمد جابر والشهيرة بـ«فيفي» من جداول النقابة، وقررت منعهما من مزاوله المهنة.

ووفقا لقرار النقابة فإن الشطب جاء لمخالفة المطربتين «التقاليد العامة والمظهر اللائق وظهورهما بصورة تحرض على الفسق».

وحسب تقرير «مؤسسة حرية الفكر والتعبير»، فإن «قرارات نقابتي المهن التمثيلية والموسيقية، خالفت القانون رقم 35 لسنة 1978 بشأن إنشاء النقابات واتحاد نقابات المهن التمثيلية والسينمائية والموسيقية، حيث اتخذت القرارات التأديبية تجاه الأعضاء دون إجراء تحقيق داخلي في وقائع الاتهام. وهو ما يعد خرقًا للقواعد الإجرائية التي تلزم الجهات الإدارية كافة باتخاذ إجراءات التحقيق اللازمة قبل توقيع أي جزاء».

وينص القانون ذاته في الباب السادس على واجبات الأعضاء والإجراءات التأديبية بحقهم، وألزمت المادة 63 و64 منه بتشكيل لجنة لتولي التحقيق قبل إصدار أي جزاء ضد عضو النقابة.

كما ألزمت المواد تشكيل مجلس تأديب يتكون من 5 أعضاء، ويكون من حق الفنان اختيار واحد من الأعضاء داخل اللجنة، كذلك يشترط القانون إعلام العضو بموعد التحقيق ويقر أحقيته في إحضار محام وشهود، مع ضمانة حق الاستئناف على قرارات اللجنة أمام مجلس تأديب استئنافي بأعضاء أكثر خبرة، وفي الأخير، حق العضو في الطعن على القرار أمام محكمة القضاء الإداري.

وكذلك أتت قرارات الفصل بالمخالفة للمادة 12 من القانون رقم 35، حيث حددت حالات إلغاء عضوية الأفراد والتي لم يكن من بينها أي من الوقائع محل التحقيق.

وترى مؤسسة «حرية الفكر والتعبير» أن «قرارات النقابات الفنية الأخيرة تتماشى مع خطاب السلطة ضد المعارضين، وهو ما اتضح في بيان نقابة المهن التمثيلية، حيث خلا من أي ضوابط تضمن حماية أمن الفنان وسلامته الشخصية، فلم يراع حدود عمل ومسؤولية النقابة، بحيث استخدم البيان لغة ومصطلحات تحريضية، ووصفت النقابة أبو النجا وواكد في أكثر من موضع بالخونة والعملاء، وهو ما قد يعرض أمنهم وسلامتهم الشخصية للخطر».

ووفق المؤسسة «أوضحت محكمة القضاء الإداري في حيثيات قرارها بإلغاء الضبطية القضائية لأعضاء نقابة المهن التمثيلية، الأدوار المنوطة بها النقابات الفنية، وحصرت دورها في حماية الأعضاء وتشجيعهم وتحصيل الرسوم، دون الإجبار على الالتحاق بالنقابة، بحيث يكون من حق أي مواطن ممارسة الأعمال الفنية دون رقيب، كما أحالت المحكمة فيما بعد قانون النقابات الفنية إلى المحكمة الدستورية لإلغاء المادة الخامسة التي تجبر الفنانين على الالتحاق بالنقابة».

وزادت: «بذلك تتخلى نقابتا المهن التمثيلية والموسيقية عن دورها في حماية وتمثيل الأعضاء ورعاية مصالحهم وتوفير مناخ يرعى ويدعم ويطور الإبداع، بل على العكس من ذلك؛ تنتهك النقابة الدستور والقانون وأحكام القضاء الموضحة سابقًا، وتلعب دور الرقيب والخصم تجاه الأعضاء، كما توقع عقوبات على الأعضاء في وقائع خارج اختصاصاتها الفنية، وتتدخل في انتماءات الأعضاء وحريتهم الشخصية والسياسية».

وطالبت المؤسسة نقابتي المهن التمثيلية والموسيقية بـ«التوقف عن تلك الممارسات العقابية، وإلغاء قرارات شطب العضوية والجزاءات التأديبية الموقعة بحق الأعضاء. ومن هنا يتوجب على النقابات الفنية الالتزام بأدوارها في حماية حقوق الأعضاء ورعاية مصالحهم، وكذلك احترام بنود الدستور وعدم اتخاذ إجراءات مخالفة للمادة 67 والتي من شأنها أن تجعل من النقابات الفنية خصما».

الإفراج عن رئيس تحرير صحيفة اعتقل لانتقاده حالة الطوارئ

تردي التعليم في السودان... سلاح المعارضة لتعبئة أنصارها ضد نظام البشير

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تستخدم المعارضة السودانية ضد نظام الرئيس عمر البشير مسألة تردي التعليم في البلاد، لتعبئة أنصارها وحثهم على التظاهر.

وفي وقت شهد فيه عدد من المناطق تظاهرات تطالب بإسقاط النظام، أصدر «تجمع المهنيين السودانيين»، بياناً قال فيه «ما شهده التعليم في السودان أثناء فترة حكم الديكتاتور البشير يعد انتكاسة معرفية وعلمية بكل ما تحمل هذه العبارة من معان، وذلك لما ساد فيه من تجهيل وغياب للرؤية الواضحة للبرنامج التعليمي بصورة عامة بما فيها التعليم الإبتدائي».

وأضاف: «حدّد تقييم الأمم المتحدة العام للدولة لعام 2007 على سبيل المثال لا الحصر، عدداً من العوائق المفروضة على التعليم في السودان، وتشتمل تلك العوائق على الاستثمار الحكومي غير الكافي، والتغطية القليلة وفرص الوصول غير المنصف للتعليم، وضعف مستوى النوعية، والمعدلات المنخفضة لإكمال الدراسة الابتدائية».

كذلك فإن «العديد من المعلمين متطوعون، وبشكل جدير بالملاحظة في دارفور تدعمهم المجتمعات المحلية نفسها. ويُعتبر الاستثمار الحكومي في التعليم الأساسي أقل من المعايير الدولية»، حسب البيان، الذي ذكر بما كشفته بعثة الأمم المتحدة للتقييم المشترك للأمم المتحدة في عام 2005 «عن إنفاق أقل من 1 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي على التعليم في السودان».

وحسب التجمع فمن «العوائق المخفية والقائمة حالياً والتي تقف أمام التعليم في السودان الرسوم المدرسية المفروضة محلياً، وتكاليف الامتحانات، وتكاليف الزي المدرسي، وجميعها تحرم الأسر من إرسال أطفالها إلى المدارس، بالإضافة إلى التمييز الكامن الذي يقوم على النوع الاجتماعي في اختيار الأسر أي من أطفالها الذي تريد إرساله إلى المدرسة».

وزاد: «يؤكد معدل معرفة القراءة والكتابة لدى الكبار الراشدين في السودان الأثر طويل الأمد لفوات فرص الالتحاق بالتعليم، والذي يبلغ 43 % ».

وأشار إلى أن تفشي الحروب في مناطق واسعة من الوطن ونزوح الأطفال مع أسرهم وعدم استقرارهم، وتعرّض كثير من المدارس للقصف بطائرات النظام بصورة مستمرة مما يودي بحياة العديد من الأطفال والمعلمين والمعلمات، ما أدى لتفشي الجهل وانحسار نسب التعليم في مناطق النزاعات بصورة كبيرة».

كما أن «اتجاه النظام الطفيلي إلى خصصة التعليم بشكل ممنهج أدى إلى إفقار البيئة التعليمية الحكومية في المدن والقرى، مما انعكس سلباً على نسبة التعليم، لأن غالبية الأسر تعيش تحت خط الفقر نتيجة السحق الاقتصادي فليس لديها القدرة المالية لمجابهة النفقات الخاصة في التعليم».

أيضاً «مركزية الخدمات التعليمية وإهمال الهامش جعل تمركز التعليم في العاصمة وبعض المدن الكبيرة، وذلك اتساقاً مع عدم العدالة في تقسيم الفرص والثروات والخدمات الذي أدمنه النظام طوال سنين حكمه».

الخدمات التعليمية

ووفق التجمع «الخدمات التعليمية تحتاج لبنيات أساسية من بيئة تعليمية داخلية وطرق معبدة ووسائل مواصلات، إذ أن إنهيار كل أشكال البنية التحتية ساهم بشكل مؤثر للغاية في تدني نسب تعليم الأطفال وتعريض حياتهم للخطر ولا تغيب عن أذهاننا حادثة أطفال المناصير المفجعة التي أودت بحياة فلذات أكبادنا».

وختم بيانه بالقول : «فلكل ما سبق ولأننا نتطلع لسودان رائد في شتى المجالات بما فيها التعليم، ولأن هذا النظام يقف حجر عثرة أمام تطلعات الشعب السوداني، فإننا في تجمع المهنيين السودانيين وشركائنا من القوى الموقعة على إعلان الحرية والتغيير سنظل نواصل طريق مقاومتنا السلمية إلى حين إسقاط هذا النظام وإقامة دولة العلم والحرية والعدالة والديمقراطية».

جانب من المظاهرات التي خرجت في السودان أمس

في الموازاة، أفرجت السلطات السودانية، أمس الجمعة، عن رئيس تحرير صحيفة مستقلة أوقف لانتقاده حالة الطوارئ التي فرضها الرئيس السوداني عمر البشير الشهر الفائت، حسب ما أفاد ابنه.

واعتُقل رئيس تحرير صحيفة «التيار» المستقلة عثمان ميرغني في مكتبه ليل 22 شباط/ فبراير بعيد إعلان فرض حالة الطوارئ، وذلك على خلفية تصريحات أدلى بها في مقابلة تلفزيونية انتقد خلالها الخطوة.

وفرض البشير حالة الطوارئ بعد أن فشلت حملة قمع في كبح الاحتجاجات ضد الحكومة السودانية المستمرة منذ كانون الأول/ديسمبر.

والجمعة، قال ابنه جهاد «تم إطلاق سراح أبي ونحن الآن في طريقنا إلى المنزل وهو بصحة جيدة».

وكان ميرغني قد اعتُقل بعيد ظهوره في مقابلة تلفزيونية قال فيها إن اجراءات البشير قد «تشعل موجة جديدة» من الاحتجاجات، وتبعث برسالة بأنه باستطاعة الشعب» ممارسة المزيد من الضغط لتحقيق هدفه بإزالة هذا النظام».

ودرس ميرغني الهندسة في الولايات المتحدة قبل أن يتحول للعمل في الصحافة، وتعرض للاعتقال عدة مرات وتمت مرارا مصادرة صحيفته أو منع توزيعها دون إعطاء تبرير.

مصادرة صحف

وغالبا ما يصادر جهاز الأمن والمخابرات الوطني أعداد صحيفة بأكملها بسبب مقالات تعتبر غير مناسبة، خاصة تلك التي تنتقد السلطات أو سياسات الحكومة.

ويأتي السودان في المرتبة 174 من بين 180 دولة في مؤشر حرية الصحافة الذي تعده منظمة «صحافيون بلا حدود»، ويشهد تظاهرات شبه يومية على خلفية أزمة اقتصادية خانقة.

بدأت الاحتجاجات في 19 كانون الأول/ ديسمبر بعد قرار للحكومة رفع سعر الخبز ثلاثة أضعاف قبل أن تتصاعد وتتوسّع إلى كل أنحاء البلاد.

ويحمّل معارضو النظام البشير مسؤولية سوء الإدارة الاقتصادية للبلاد التي تشهد ارتفاعا حادا لأسعار المواد الغذائية وتضخما يناهز 70 % سنوياً، ونقصاً كبيراً في العملات الأجنبية.

ولا يزال البشير البالغ 75 عاما والذي وصل إلى السلطة في انقلاب مدعوم من الإسلاميين عام 1989 صامداً بوجه التحركات الاحتجاجية.

أنقرة تسيّر دوريتها التاسعة بهدف لجم خروقات النظام السوري في إدلب

مباحثات روسية - تركية تمهيداً لإعلان «دستوري سوري» مرتقب وموسكو مع «عودة عربية» إلى شرق الفرات

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

استكمالاً لتنفيذ اتفاق «سوتشي» وملحقه الخاص بالمنطقة المنزوعة السلاح في محافظة إدلب، الذي تتمسك به أنقرة، عبر دوريات عسكرية استطلاعية، تجاوزت من خلالها أزمة كانت وشيكة ضد المنطقة، سيّر الجيش التركي، الجمعة، الدورية التاسعة في المنطقة منزوعة السلاح في أرياف محافظتي حلب وإدلب شمالي سوريا، تزامناً مع عقد مباحثات روسية – تركية تناولت الملف السوري في سبيل ايجاد حل سياسي لمجموعة من العقد على رأسها ملف إدلب والمنطقة الآمنة شرقي الفرات إضافة إلى الإعلان الدستوري المنتظر في سوريا.

وقالت وزارة الدفاع التركية، إن الهدف من سلسلة الدوريات في مناطق خفض التصعيد هو تأمين استقرار المنطقة بالتنسيق مع القوات الروسية منعاً من حدوث كارثة إنسانية في المنطقة، حيث انطلقت الدورية التركية التاسعة من نقطة المراقبة التابعة لها في منطقة الراشدين بريف حلب الغربي مروراً بتل العيس بريف حلب الجنوبي الغربي، وانتهاء بنقطة المراقبة في تل الصرمان شرقي مدينة معرة النعمان 18كم، بريف إدلب الشرقي.

وتوسعت الدوريات التركية في انحاء منطقة خفض التصعيد، وخاصة المناطق التي شهدت اعتداءات متكررة من قبل النظام السوري، وأودت بحياة مئات المدنيين، حيث انطلقت دورية قبل يومين من مدينة مورك بريف حماة الشمالي، نحو النقطة التركية في منطقة الصرمان بريف إدلب الجنوبي الشرقي، وسط تحليق لطائرات حربية تركية في سماء المنطقة، وذلك في محاولة من تركيا للجم النظام من خلال دورياتها العسكرية، بعيداً عن أطر التفاهمات، وطاولات المفاوضات مع روسيا.

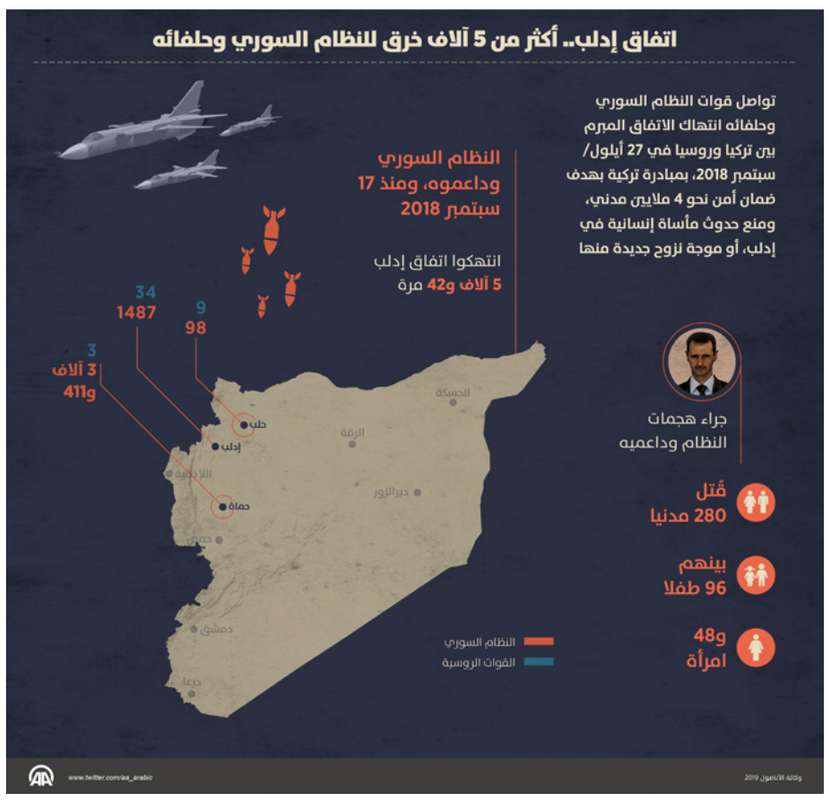

تعزيزات تركية

المرصد السوري لحقوق الانسان قال ان القوات التركية استقدمت تعزيزات جديدة إلى نقاط المراقبة المتناثرة في الشمال السوري، تزمنا مع تسيير دورية عسكرية، موثقا دخول المزيد من التعزيزات اللوجستية إلى نقاط المراقبة في محافظة إدلب والأرياف المتصلة بها، ضمت شاحنات دخلت عبر معبر باب الهوى الحدودي تحمل على متنها مخافر مسبقة الصنع وكرفانات وكتل اسمنتية واتجهت نحو نقاط المراقبة التركية. كما دخل الاحد رتل عسكري إلى النقطة التركية في منطقة العيس في ريف حلب الجنوبي، ثم توجه إلى نقطة المراقبة في بلدة الصرمان في ريف إدلب الجنوبي الشرقي.

تزامناً، يبحث وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، ونظيره التركي، مولود تشاووش أوغلو، في أنطاليا التركية، تسريع إطلاق عمل اللجنة الدستورية السورية في أقرب وقت، والفصل بين المجموعات الجهادية والمعارضة المقربة من أنقرة «الجيش الحر» في منطقة إدلب.

وأوضح أوغلو أن قسماً من مباحثاته مع نظيره الروسي كانت حول المنطقة الآمنة شرقي الفرات، مشدداً على أن حكومة بلاده وروسيا ملتزمتان بوحدة حدود وأراضي سوريا، وذلك في الاجتماع السابع لفريق التخطيط الاستراتيجي المشترك برئاسة وزيري خارجية البلدين وذلك في إطار مجلس التعاون رفيع المستوى. وتابع اوغلو «بعد قرار الانسحاب الأمريكي من سوريا، نرى أن الولايات المتحدة لا تمتلك استراتيجية أو خطة عمل (في المنطقة)، ما عدا التصريحات المتضاربة الصادرة عنها، وما يهمنا هو عدم استغلال التنظيمات الإرهابية الفراغ الذي سيتشكل بعد الانسحاب، لأن هذا يشكل أهمية بالنسبة لأمن بلادنا وسوريا معاً».

وزارة الخارجية الروسية، قالت في بيان لها ان المحادثات تصدرتها «قضايا التسوية السياسية للصراع الطويل الأمد في الجمهورية العربية السورية من خلال القضاء المشترك على العناصر الإرهابية المتبقية على الأرض»، بالإضافة إلى إقامة حوار وطني شامل يستند إلى مبادئ القانون الدولي المعترف بها عالمياً، وبصورة أساسية قرار مجلس الأمن رقم 2254.

وأضاف البيان أن «الوزيرين سيبحثان أيضاً فرص تسريع إطلاق أعمال اللجنة الدستورية، والتي تهدف إلى تحديد أساس النظام السياسي المستقبلي في سوريا. وستشمل الأجندة أيضاً قضايا زيادة المساعدات الإنسانية للشعب السوري، وتهيئة الظروف لإعادة بناء البنية التحتية المدمرة وإعادة اللاجئين إلى البلاد». وحسب مراقبين فإن الاتفاق يعمل بنسبة تقل عن 50 بالمئة، اذ ان المرحلة الاولى من الاتفاق التي تشمل إخراج التنظيمات المتشددة من المنطقة وسحب السلاح الثقيل من أجل الحد من الهجمات والاستهداف قد تطبق بنسبة بسيطة جداً، فلم تزل هيئة تحرير الشام التي تشكل جبهة النصرة نواتها الصلبة تحتفظ بسلاحها ووجودها القوي وكامل طاقتها في المنطقة.

نجاح أنقرة

القيادي في المعارضة السورية، العقيد فاتح حسون قال ان اتفاق ادلب مازال بشكله العام قيد الإنجاز من ناحية البنود المعلنة في الاتفاقية والتي وصلت إلى البند المتعلق بفتح اوتوستراد حلب – اللاذقية وحلب – دمشق، مؤكداً نجاح أنقرة في ادارة الملف سياسياً، حيث توقع «ثماراً إيجابية لصالح تنفيذ الاتفاق». وتجري المباحثات التركية – الروسية في ظل التحضير لقمة أوسع، حيث أكدت وزارة الخارجية الروسية، الجمعة، أن التحضيرات جارية لعقد قمة مرتقبة في موسكو الشهر المقبل نيسان/أبريل.

ونقلت وسائل إعلامية على لسان وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف خلال مؤتمر صحافي عقده مع نظيره التركي جاووش أوغلو في تركيا، قوله «ان موسكو تترقب مساعدة تركية مستمرة في الملف السوري، مشدداً على أنه يجب المضي بتطهير سوريا من السلاح والإرهاب». وقال لافروف: «لدينا نهج مشترك مع تركيا بخصوص شرق سوريا»، مضيفاً أن موسكو تأخذ في الاعتبار اهتمام تركيا بأمنها، مشيراً إلى أن اتفاقية أضنة بين سوريا وتركيا هي أساس جيد لأمن الحدود، وأضاف لافروف أن عودة القبائل العربية إلى شرق الفرات جزء من القرار 2254.

لافروف: قرار واشنطن حول الجولان خرق للقانون الدولي... وأكار: «اعتراف يزرع الريح»

■ عواصم – الأناضول: قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إن قرار الولايات المتحدة الاعتراف بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان، يشكّل خرقًا للقانون الدولي. جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التركي مولود تشاووش أوغلو أمس الجمعة، في ولاية أنطاليا جنوبي تركيا. وأشار لافروف إلى أن القرار الأمريكي له علاقة بالانتخابات المرتقبة في إسرائيل، ولكنه يحمل بعدًا آخر مفاده «أنا قادر على فعل كل شيء». وتابع: «هذا خرق يخالف القانون الدولي.. لقد خرق القانون الدولي بشكل صارخ».

وقال إنه تم عقد اجتماع تحضيري قبيل القمة التي ستنعقد بين رئيس بلاده فلاديمير بوتين، ونظيره التركي رجب طيب أروغان، في موسكو، يوم 8 أبريل/ نيسان المقبل. وأكّد أن اجتماع أمس تناول قضايا تتعلق بالتعاون بين البلدين في المجالات العسكرية والدفاعية والثقافية والسياحية، فضلًا عن الملف السوري. وفيما يتعلق بمباحثات تشكيل اللجنة الدستورية في سوريا، قال لافروف إن هناك شخصيات جرى تحديدها بين النظام والمعارضة، وسيتم تقديمها إلى المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسن، في أقرب وقت. وأشار إلى وجود تعاون فعّال بين تركيا وروسيا وإيران في إطار مسار «أستانة» حول سوريا، رغم وجود جهات تريد عرقلة هذا المسار.

وبيّن لافروف أن تشكيل اللجنة الدستورية سيساهم في تطوير مسار جنيف. كما أشار إلى ضرورة الوضع الانساني والبنية التحتية في سوريا. وأكّد الوزير الروسي أنه بحث مع نظيره التركي أيضًا قضايا منطقة القوقاز وآسيا الوسطى والبحر الأسود، وأن هناك مشاورات قائمة على الثقة مستمرة بين البلدين. وعن الوضع في شمال شرقي سوريا، قال لافروف إن لبلاده موقف مشترك مع تركيا في هذا الصدد، وأنه يجب التعامل مع الوضع في إطار احترام وحدة التراب السوري، ومراعاة أمن تركيا. ولفت إلى أن «الولايات المتحدة قالت إنها انسحبت من شرق الفرات.. هم لم ينسحبوا بعد ولكن يجب إعادة الوضع هناك إلى ما كان عليه قبل دخول الولايات المتحدة.. يجب أن يعود العرب إلى أراضيهم التي يعيشون فيها تاريخيًا». وحول قضية إدلب، قال لافروف إنها معقدة للغاية، وأنه جرى تحديد 3 مناطق للدوريات المشتركة كخطوة أولى.

أكار: من يزرع الريح...

واعتبر الوزير الروسي أن «الإرهابيين» يهدفون للسيطرة على حلب ومدن شمال غربي سوريا، مضيفًا: «نحن نعلم ذلك جيدًا ونتخذ الخطوات اللازمة». وفي معرض حديثه عن العلاقات التركية الروسية، أشاد لافروف بالتعاون القائم بين البلدين في المجال السياحي، والإجراءات المتعلقة بإعفاء المواطنين من تأشيرة الدخول. وأشار إلى إعلان 2019 «عام الثقافة والسياحة» بين تركيا وروسيا، حيث سيتم إطلاقه في أبريل/ نيسان القادم.

من جهته وصف وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، قرار الولايات المتحدة الأمريكية الاعتراف بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان بـ«الخاطئ جداً». جاء ذلك في كلمة له خلال لقائه أسر الشهداء الأتراك في إسطنبول. وقال أكار إن القرار الأمريكي بشأن الجولان خاطئ جداً، ومثل هذه الخطوات في غاية الخطورة، مستشهداً بالحكمة التركية القائلة «من يزرع الريح يحصد العاصفة».

ومساء الإثنين، وقّع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في البيت الأبيض بحضور رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مرسوما يعترف بـ«سيادة» إسرائيل على الجولان السوري المحتل. وبخصوص استهداف قياديي منظمة «بي كا كا» في جبال قنديل شمالي العراق، قال وزير الدفاع التركي: هذه العمليات ستتواصل خلال الفترة القادمة. وأضاف « عازمون على القضاء على آفة الإرهاب في بلدنا، وتخليص شعبنا منه».

وأكد أن الجيش التركي يستهدف الإرهابيين فقط، مبيناً أن: «قواتنا المسلحة تستهدف الإرهابيين فقط ولا يوجد لديها أي هدف آخر، تستهدف التنظيمات الإرهابية مثل بي كا كا/ ي ب ك، و داعش، ومنظمة فتح الله غولن الإرهابية». وأضاف «إن الأكراد أشقائنا، نتقاسم معهم الزاد والأرض منذ مئات السنين، ونحن كالجسد الواحد، ومن يُطلق إشاعات غير ذلك فأعلموا أن هذا فتنة، وفساد، و إنحطاط في الأخلاق». وأشار إلى أن تركيا تبدي احتراماً كبيراً لوحدة الإراضي السورية والعراقية، وكل البلدان المجاورة، وليس لديها أطماع في أراضي الغير.

«وزاري» تونس يرفض

وتصدر رفض القرار الأمريكي بشأن الجولان، مجريات الجلسة الافتتاحية لاجتماع وزراء الخارجية العربية، الجمعة، في تونس، للتحضير لأعمال القمة التي تعقد الأحد المقبل. وقال وزير خارجية تونس، خميس الجهيناوي، إن قرار ترامب حول الجولان المحتل يعتبر لاغياً ولا أثر قانونياً له، مشيراً إلى عمل بلاده مع الدول العربية لمواجهة أي تداعيات لهذا الوضع. بدوره، أكد الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط في كلمته، أن الشعوب أنهكتها الصراعات والحلول العسكرية لا تحسم هذه النزاعات، مشددا على رفض منح المحتل الإسرائيلي من جانب واشنطن شرعية احتلال الجولان.

وأكد أن «شرعنة الاحتلال خطيئة (..) ومواقف الإدارة الأمريكية الأخيرة جاءت مخيبة للآمال»، داعيا للدخول في تسويات سياسية حقيقية في ليبيا واليمن وسوريا. والأحد الماضي، أعلن متحدث الجامعة العربية محمود عفيفي، في مؤتمر صحافي أن عودة سوريا لمقعدها الذي جمد في عام 2011 غير مدرجة بجدول أعمال قمة تونس المقررة الأحد على مستوى القادة. ومساء الإثنين، وقّع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في البيت الأبيض بحضور رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مرسوما يعترف بـ«سيادة» إسرائيل على الجولان السوري المحتل. واحتلت إسرائيل مرتفعات الجولان السورية عام 1967، وأقر الكنيست (البرلمان) في 1981 قانون ضمها إليها، لكن المجتمع الدولي لا يزال ينظر إلى المنطقة على أنها أراضٍ سورية محتلة.

التحالف الدولي يعترف بقتله 1257 مدنيا في سوريا والعراق

أنقرة – «القدس العربي»:

اعترف التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، في بيان له يوم أمس، بأن أكثر من 1250 مدنياً قتلوا في أكثر من 34 ألف غارة لمقاتلاتها الحربية التي استهدفت تنظيم داعش في سوريا والعراق، خلال فترة تزيد على 4 سنوات.

وذكر التحالف الدولي في بيانه، أن عدد القتلى المدنيين الذين ذكرهم قتلوا «بشكل غير متعمد»، في الفترة الواقعة ما بين بداية الحملة الجوية في آب 2014 وحتى شهر شباط من العام الجاري. وأضاف البيان أن حصيلة القتلى تستند إلى المعلومات المتاحة للتحالف، مضيفاً: «ما زلنا نستخدم عمليات استهداف وقصف شاملة ومدروسة لتقليل تأثير عملياتنا على السكان المدنيين والبنية التحتية». وبخلاف بيان التحالف الدولي تقول منظمة «إير وورز» التي تحصي الضحايا المدنيين لكل الغارات الجوية في العالم، إن حوالي 7 آلاف و595 مدنياً قتلوا في ضربات قوات التحالف الدولي.

وارتكبت قوات التحالف الدولي، في الحادي عشر من الشهر الفائت مجزرة شرقي مدينة ديرالزور، راح ضحيتها عدد من المدنيين، بينهم نساء وأطفال، جراء استهداف آخر معاقل تنظيم داعش، بقذائف المدفعية وعشرات الغارات الجوية.

وأدان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية مراراً أي استهداف عسكري يطال المدنيين في عموم سوريا، رافضاً أي تبرير من التحالف الدولي لقصف المدنيين، وطالب الائتلاف بمحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم، وأخذ الحذر أثناء الغارات الجوية ضد تنظيم داعش. وكان التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، قد اعترف بداية الشهر الماضي بقتل أكثر من 1190 مدنياً خلال الغارات الجوية التي استهدفت مواقع لتنظيم داعش في سوريا والعراق منذ عام 2014.

«الائتلاف» يدعو «قادة العالم» لوقف نظام الأسد وداعميه عن ارتكاب الجرائم ومحاسبتهم

أنقرة – «القدس العربي»:

أكد رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، عبد الرحمن مصطفى، على أهمية التقرير الصادر عن منظمة العفو الدولية بخصوص استهداف النظام وروسيا للمواقع المدنية والمرافق الحيوية في محافظة إدلب.

ودعا مصطفى إلى أن يتم وضع هذا التقرير «أمام قادة العالم الحر»، مشدداً على مسؤوليتهم في وقف ما يجري من انتهاكات وجرائم حرب بحق المدنيين «كونهم الطرف القادر على إيقاف المجرم وداعميه ومحاسبتهم». وقال في تغريدة له على موقع تويتر الجمعة، إن «ما خلصت إليه منظمة العفو الدولية يدعم ما نعلمه جيداً»، ولفت إلى أن النظام وحلفاءه يتبعون إستراتيجية مكشوفة في حربهم على السوريين تتعمد انتهاك الاتفاقيات والقوانين واستهداف المدنيين.

وكانت المنظمة الدولية قد أصدرت تقريراً موسعاً الخميس، أكدت فيه صحة كافة الأخبار التي تحدثت عن عمليات استهداف نظام الأسد بدعم من روسيا للمواقع السكنية والمرافق الحيوية في محافظة إدلب، ودعمت تقريرها بشهادات ميدانية مرفقة بتسجيلات مصورة وصور من الأقمار الصناعية. وأوضحت المنظمة أن الهجمات جاءت بشكل مباشر وعشوائي على الأهداف المدنية، مشيرة إلى أن طائرات النظام وروسيا استهدفت احد المستشفيات وبنوك الدم وغيرها من المرافق الطبية، إلى جانب مخبز ومدرسة في مناطق مختلفة من مدن وبلدات ريف إدلب.

رئيس الائتلاف الوطني عبد الرحمن مصطفى

وكان وفد من الائتلاف الوطني قد استعرض خلال جولته الأوروبية الأخيرة، تداعيات التصعيد العسكري الخطير الذي يقوم به نظام الأسد ضد المدنيين في إدلب، وشدد على أهمية توفير الحماية للمدنيين في المناطق المحررة لتفادي حدوث أي أزمة إنسانية جديدة وما يرافقها من موجات لجوء إلى دول الجوار.

حديثهم باللهجات السورية والعراقية وأيضاً بالفرنسية والألمانية وسواها

قاطنو مخيم الهول في سوريا يعانون نقصا في الطعام والرعاية... وحتى الخيم

نازحون في مخيم «الهول» يواجهون مأساة إنسانية... ويبدو أحد مقاتلي «قسد»

■ مخيم الهول (سوريا) – أ ف ب: في مخيم الهول في شمال شرق سوريا، يعاني أطفال من حالات إسهال حادة، وتعجز أمهات عن إرضاع صغارهن بسبب عدم تلقيهن الغذاء الكافي، ويتحد قاطنو المخيم وبينهم عائلات جهاديين في التعبير عن غضبهم من الظروف القاسية التي يعيشون فيها.

تمتد صفوف متراصة من الخيم على مدّ النظر، تحمل شعار المفوضيّة السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وسط مستنقعات من المياه وأكوام من النفايات وصهاريج ضخمة حمراء اللون يتزود منها قاطنو المخيم بالمياه. وخلال التجول في الممرات الفاصلة بين الخيم والتي تبدو أشبه ببرك وحل جراء الأمطار، يمكن سماع أشخاص يتحدثون باللهجات السورية والعراقية واللغات الفرنسية والألمانية وسواها. ويشجب غالبيتهم النقص في الغذاء والخدمات الرئيسية. وتقول نجوى علي جولان (20 عاماً) الموجودة في المخيم منذ ثلاثة أشهر ونصف شهر «إنها حياة مأساوية وينقصنا كل شيء» مؤكدة «ليس لديّ إلا هذا الطفل». وتضيف «اقترضت من صديقتي ثمن شراء حفاضات» له.

وبينما تحمل طفلها الصغير وقدماه عاريتان بعدما يبس الوحل عليهما، توضح أنها من «سكان هجين الأصليين»، أبرز البلدات التي كانت تحت سيطرة التنظيم في جيبه الأخير في شرق سوريا، وتمكنت قوات سوريا الديمقراطية من طرده منها في كانون الأول/ديسمبر.

ويؤوي مخيم الهول، المصمم أساساً لاستقبال 20 ألف شخص كحدّ أقصى، وفق منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، أكثر من سبعين ألفاً اليوم. ويبدو أشبه بمدينة بعد نقل قوات سوريا الديمقراطية عشرات الآلاف من الفارين والخارجين من مناطق كانت تحت سيطرة التنظيم في شرق سوريا. أمام مستودعات تابعة لبرنامج الأغذية العالمي، تنتظر طوابير لا تنتهي من النساء، تتشح كل واحدة منهن بنقاب أسود تلطخت أطرافه بالطين. ويمكن تمييز عدد من النساء الحوامل بينهن. وتحمل كل واحدة منهن صندوقاً من الكرتون لنقل ما يتم توزيعه عليهن من مساعدات، تضم عبوات زيت ومعلبات حمص وفاصولياء وبشكل خاص السكر والشاي، بينما تجوب شاحنات أزقة المخيم ذهاباً وإياباً طيلة النهار.

وتروي نجوى عن معاناتها مع سقوط الأمطار. وتقول «خلال تساقط المطر، فاضت الخيمة وقصدنا الجيران» للإقامة لديهم في الخيمة المجاورة. وتتحدث منظمات انسانية عن وضع مأساوي في المخيم، حيث يشكل النساء والأطفال نسبة سبعين في المئة من القاطنين فيه. ودقّت الإدارة الذاتية الكردية ناقوس الخطر، مطالبة مراراً المجتمع الدولي والمعنيين بتقديم الدعم والمساعدات.

ظروف حرجة للغاية

وتشير مروة عوض، المتحدثة الإعلامية لدى مكتب برنامج الأغذية العالمي في سوريا في تصريح إلى «ظروف إنسانية حرجة للغاية» مع انتشار «حالات سوء التغذية والجفاف والإسهال». ويقدم البرنامج مساعدات غذائية لكافة قاطني المخيم عبارة عن حصص طعام جاهزة وأخرى تصلح لشهر واحد ومكملات غذائية للنساء والأطفال. وتقول سيدة سورية ترفض الكشف عن إسمها، وصلت إلى المخيم قبل شهر لفرانس برس «لدي إبنة عمرها ثلاث سنوات، مرضت منذ وصولنا.. تتقيأ وتعاني من اسهال مستمر، يعطوننا أدوية لكنها لا تنفع».

وتضيف بانفعال «جئنا في سيارات مكشوفة.. مرض الأطفال ومات كثيرون على الطريق» قبل وصولهم إلى المخيم الواقع على بعد ست ساعات عن أطراف بلدة الباغوز، التي شكلت آخر جيب لتنظيم الدولة قبل دحره منها قبل أسبوع. وأحصت لجنة الإنقاذ الدولية وفاة 140 شخصاً على الأقل، غالبيتهم أطفال صغار، قضوا في طريقهم إلى مخيم الهول أو بعد وصولهم بفترة وجيزة منذ بدء حركة النزوح في كانون الأول/ديسمبر.

قبل أسبوعين، وصلت آية (17 عاماً) إلى المخيم برفقة طفليها، أصغرهما رضيع عمره خمسة أشهر، يبدو جسده هزيلاً للغاية. وتوفي زوجها الأول وهو مقاتل سابق في التنظيم. منذ عامين، تنقلت هذه الشابة من منطقة إلى أخرى تحت سيطرة التنظيم، على وقع تقدم قوات سوريا الديمقراطية. وتقول لفرانس برس «منذ أن جئت إلى هنا وابني ضعيف بهذا الشكل. لم تكن صحته كذلك».

«بلا مال أو طعام»

حسب منظمة أنقذوا الأطفال «سايف ذي تشيلدرن»، فإن نحو ثلث عدد الأطفال دون الخامسة من عمرهم والذين عاينتهم طواقمها في المخيم، يعانون من سوء تغذية حاد. وتقيم العائلات التي وصلت مبكراً إلى الهول في خيم خاصة، لكن آلافاً آخرين يقطنون في خيم جماعية. ويقول المتحدث الإعلامي في منطقة الشرق الأوسط لدى لجنة الإنقاذ الدولية بول دونوهو لفرانس برس «يعيش في الوقت الراهن عشرة آلاف شخص في خيم كبيرة مشتركة لا تتوفر داخلها أي خصوصية». ويضم المخيم قسماً خاصاً بعائلات الجهاديين الأجانب، يخضع لحراسة مشددة من القوات الكردية. ويؤوي أكثر من تسعة آلاف من نساء وأطفال يتحدرون من فرنسا وألمانيا أو من بلجيكا بشكل خاص.

وتقول الشابة الألمانية المنقبة روميا شير، التي قدمت إلى سوريا آواخر العام 2014 وتزوجت من مقاتل ألماني في صفوف التنظيم، لفرانس برس «لا يمكننا البقاء هنا، لا شيء لدينا لنأكله ولا مال». وتضيف وهي أم لثلاثة أطفال بينما تضم صغيرها محمد (ثلاثة أشهر) إلى صدرها «لا يمكنني إرضاعه لأنني لا أتناول ما يكفي من الطعام» بينما يقف قربها طفلها البكر (8 سنوات). وتتابع «في كل يوم يسألني أطفالي متى سنعود إلى المنزل. أقول لهم إن ذلك يعتمد على بلدنا وما إذا كان يرغب باستعادتنا».

خفايا وكواليس «الاجتماع التشاوري»: المالكي محتد والعساف سعى للظهور والتونسي ملتزم التوافق

قمة تونس: «خديعة» ناجحة للإعلام وسؤال «سعودي» مبكر حاول إرباك الجميع و«عتاب فلسطيني حاد» ومقايضة لبنانية: «الجولان أو المقعد»

عمان – «القدس العربي»

بسام البدارين:

وقف وزراء الخارجية العرب في العاصمة التونسية، ظهر أمس الجمعة، وجهاً لوجه أمام سؤال سعودي حاول مبكراً إعاقة أي محاولة للتصعيد ضد الإدارة الأمريكية، عندما سأل وزير الخارجية السعودي الدكتور إبراهيم العساف في الاجتماع التشاوري غير الرسمي الصباحي عن «بديل العرب» عن وثيقة المبادرة.

هجوم العساف

الإشارات الصادرة عن وزيري خارجية لبنان والأردن كانت تحاول من بداية الاجتماع البحث عن موقف عربي جماعي تصعيدي بعد القرارات الأمريكية والإسرائيلية الجديدة، خصوصاً وأن وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، حضر لتونس مزنراً بالبيان المشترك مع المغرب بخصوص رفض أي تسوية من أي نوع تبدل أو تعبث بملامح القدس وأوقافها.

لكن سؤال العساف المبكر أوحى ضمنياً بأن السعودية قد تمانع أي محاولة للتصعيد عبر وثيقة المبادرة في هذه المرحلة، على أن يترك الملف للقادة والزعماء في اجتماعهم الختامي. وهو ما اقترحه الشيخ خالد آل خليفة، وزير خارجية البحرين، وهو يساند العساف ويتبادل معه الملاحظات المكتوبة ورقياً. الأهم أن الحرص السعودي ظهر مبكراً على تجنب أي تصعيد سياسي عبر استعمال المبادرة العربية خصوصاً ضد قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأخير بخصوص القدس والجولان، الأمر الذي انتهى عند النقاش في هذا المحور، تحديداً بالسيناريو «التونسي» الساعي للتدخل ومنع التجاذب حتى لو اقتضى الأمر تأجيل أي مقترح أو خطوة أو تركه لبيانات القمم السابقة.

في كل حال، برزت على هامش الاجتماع التشاوري الأول مساعي وزير الخارجية السعودي الجديد الدكتور العساف بصورة يشير فيها الرجل إلى أنه جاهز للمناورة والمبادرة في قيادة الاجتماع بالرغم من الجدل المثار حوله على مستوى وزراء الخارجية العرب.

العساف هنا كان محور النقاش في كواليس الإعلاميين عبر الإصرار على المقارنة بينه وبين سلفه عادل الجبير. لكن الرجل أظهر قدرة على المناولة السياسية عندما رفع سقف موقف بلاده من قرارات ترامب في خطاب «تسليم رئاسة القمة»، وهو خطاب مؤثر وينطوي على رسائل سياسية بالجملة، لكنها لا تعكس خفايا الموقف السعودي عند التشاور المغلق.

في خطابه في الجلسة الافتتاحية، هاجم العساف الحوثيين لأنهم يعيقون استقرار اليمن، وأصر على إلغاء برنامج الصواريخ البالستيه الإيراني، وتحدث عن دعم الشعب السوري واستقراره، منددا بقراري الإدارة الأمريكية حول القدس والجولان، قبل أن يتسلم المضيف التونسي رئاسة الاجتماع التحضيري الأول.

عتاب صاخب

بعيداً عن الاجتماع العلني أمام الكاميرات، كان سؤال العساف محورياً في التأشير على أن السعودية لا تريد من قمة تونس الذهاب بعيداً عن الواقع الموضوعي في إدارة اجتماع الزعماء والبيان الختامي، عندما يتعلق الأمر بالإدارة الأمريكية، مما يفسر الاستفسار عن «بديل العرب»، كما ورد على لسان العساف.

تأثرت مجريات الجلسات التحضيرية بالتكتيك الجديد الذي اقترحه المضيف التونسي ونفذته الأمانة العامة للجامعة العربية، حيث يعقد اجتماع تشاوري أول قبل الجلسة الافتتاحية الرسمية ثم الجلسة المغلقة لوزراء الخارجية. فوفقاً لمصدر تونسي مطلع تحدث لـ«القدس العربي»، فهذه الخطوة التكتيكية تستهدف احتواء «أي مواقف حادة» بين الوزراء العرب خلف الأبواب، وتلمس طريق القمة قبل أي تجاذب ومنع تسلل تفاصيل أي خلاف قدر الإمكان. بمعنى أن الجانب التونسي يبحث حتى تكتيكياً عن أي مساحة توافق بعيداً عن الجدل والملفات المثيرة.

وقد نجح نسبياً هذا السياق في الحد من تسرب التجاذبات والخلافات رغم شعور الوسط الإعلامي المراقب بتعرضه لـ«خديعة تكتيكية» وتضليل عندما انتظر الإعلام وزراء الخارجية لنحو ساعتين ونصف، وعلم الجميع لاحقاً أن الاجتماع التشاوري الأول يعقد خلال الانتظار وقبل الجلسة الافتتاحية أمام الكاميرات، والتي تحولت إلى جلسة مسائية تشاورية مغلقة لاحقاً، أمس، وخلافاً لما كان يحصل بالعادة.

لكن ذلك لم يمنع تسلل بعض التفاصيل في عدة اتجاهات؛ فوزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، وفي الاجتماع التشاوري، تحدث بحدة وبلهجة نقدية إلى حد كبير بسبب امتناع الحكومات العربية عن تقديم الدعم المالي المقرر من جهة الزعماء في قمم سابقة.

عتاب المالكي كان صاخباً حسب التفصيلات، لافتاً إلى أن الشعب الفلسطيني لا يحتاج إلى المزيد من «الدعم اللفظي والإنشائي»، شاكراً الدول الشقيقة التي أوفت بالتزاماتها لصندوق دعم القدس، ومتمنياً على الجميع الالتزام بما سبق أن تقرر بدلاً من الوعد بالمزيد من الدعم.

الوزير الفلسطيني ألحّ على وجود «آليات محددة للتنفيذ» ترافق أي قرار أو توصية بشأن القضية الفلسطينية، مقدراً دعم وجهد الجميع، لكن مع الإشارة إلى أن القرارات والتوصيات «لا تنفذ في الواقع»، متمنياً باسم القيادة الفلسطينية على الزعماء العرب أن لا يمارسوا المزيد من الضغط على قرار القيادة الفلسطينية «مقاطعة المفاوضات» والإدارة الأمريكية.

في غضون ذلك، تشدد الوفد اللبناني بالدعوة مجدداً لتجنب المراوغة في المسألة المتعلقة بالمقعد السوري في الجامعة العربية.

وساند وزير الخارجية الأردني نظيره اللبناني في الاجتماع التشاوري الأول الصباحي عبر التركيز على عدم جواز بقاء سوريا خارج المنظومة العربية والدعوة لمراجعة قرار مجلس الجامعة العربية بهذا الخصوص، خصوصاً وأن سوريا الآن مستهدفة بعد قرار ترامب الأخير بضم الجولان.

المقايضة التي يعرضها على اجتماعات تونس وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل، فكرتها أن النظام العربي من المعيب أن يقف مع سوريا في ملف الجولان دون أن يراجع موقفه من عودة سوريا لحضنها العربي، مقترحاً أن «موقفاً جدياً وعميقاً» مطلوب من القادة العرب إزاء القرار الأمريكي بضم الجولان وحسم ملف القدس، في حال الإصرار على عبارة «الظروف ليست مهيأة بعد» للبحث في عضوية سوريا في مجلس الجامعة العربية، وهي العبارة التي استعملها خلف الستارة وزير خارجية البحرين خالد بن أحمد آل خليفة.

طه ناجي عزف عن الترشح... وكرامي دعا إلى المقاطعة: لينافسوا طواحين الهواء

لبنان: مفاجأة انتخابات طرابلس ترشّح الأحدب في آخر لحظة في وجه مرشحة «المستقبل»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

قبل إقفال مهلة تقديم الترشيحات لملء المقعد النيابي السنّي الخامس عن طرابلس الذي شغر بإبطال نيابة الدكتورة ديما جمالي في الانتخابات النيابية الفرعية في 14 نيسان/أبريل، قرّر مرشح جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الاحباش) طه ناجي المتحالف مع النائب فيصل كرامي والمحسوب على فريق 8 آذار العزوف عن خوض الانتخابات بسبب عدم تكافؤ فرص المعركة الانتخابية التي تُخاض على اساس النظام الاكثري وذلك بسبب قوة تيار المستقبل من جهة ودعم كل من الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي ترشيح جمالي عن تيار المستقبل اضافة إلى دعم اللواء أشرف ريفي بعد المصالحة بينه وبين رئيس الحكومة سعد الحريري في منزل الرئيس فؤاد السنيورة.

غير أن المفاجأة جاءت من قبل النائب السابق مصباح الأحدب الذي انتظر حتى الساعات الأخيرة على اقفال باب الترشيح ليتقدم بطلب ترشّحه إلى هذه الانتخابات ما يعني أن طرابلس ستكون مع منازلة انتخابية وأن جمالي لن تفوز بسهولة بمقعدها. ويبدو أن الأحدب الذي تمكّن في انتخابات العام 2000 من اختراق اللوائح في عاصمة الشمال يراهن هذه المرة على الامر نفسه مستفيداً من الشكوى المتصاعدة على الاوضاع الاقتصادية في طرابلس ومن الرغبة في تحديث الطاقم السياسي، على الرغم من أن ديما جمالي تعتبر عنصراً شبابياً ويُعوّل عليها لاحداث تغيير في الطبقة السياسية.

وكان الأحدب غاب عن واجهة الاحداث السياسية بعد خسارته في دورة الانتخابات ما قبل الأخيرة ، وهو يعتبر من النخبويين حيث شكّل مع النائب الراحل نسيب لحود حركة التجدد الديمقراطي.

وفي ظل عدم ترشح طه ناجي يعتقد الأحدب أن بإمكان حصوله على الاصوات المعارضة لتيار المستقبل. وكان النائب فيصل كرامي الذي عقد مؤتمراً صحافياً إلى جانب طه ناجي في طرابلس أعلن « أننا نشهد عملية سطو سياسي على المقعد السني في طرابلس ، وما حصل هو مسرحية مدبّرة لصالح تيار المستقبل «. ودعا إلى «مقاطعة الانتخابات وعدم الاعتراف بنتائجها ولكي يتنافسوا مع الهواء وطواحينها وأكاذيبها». وقال «المجلس الدستوري إرتكب هرطقة، ونسأل كيف يُعوّل على الفارق في الكسر الذي فازت فيه جمالي ولا يُعوّل عليه لإعلان فوز طه ناجي؟»، مضيفاً «أنها فرصتنا لتظهر لنبيّن امام الرأي العام حجم الاقبال على هذه الانتخابات الذي برأينا سيكون هزيلاً ، ولنقول للمجلس الدستوري إنه أخطأ ولنقول للسياسيين إن الفساد الأول الذي إرتكب في هذه الحكومة هو تزوير قرارات قضائية كبرى وسرقة مقعد نيابي من أصحابه».

وأكد ناجي عدم ترشحه لأنه « لا يمكن للفائز أن ينافس الخاسرين»، وقال « لن نعطيهم اعترافاً بقرار ظالم ، والمانع ليس خوفاً من تجمعهم إنما هي وقفة حرّ فاز ونجح بالحساب وأسقطه أصحاب النفوذ ومن وقّع على هذا القرار الظالم». واضاف «نتفق مع أكثرية الشعب اللبناني أن الديمقراطية في لبنان تقرّرها الاتفاقات الحكومية والصفقات السياسية وتمليها توازنات داخلية».

على خط آخر، يتوجّه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون إلى تونس اليوم مُترئساً الوفد اللبناني إلى القمة العربية في دورتها السنوية العادية، وهو يضمّ إلى جانب وزير الخارجية جبران باسيل، وزيرة الداخلية ريا الحسن، وزير الدولة لشؤون النازحين صالح الغريب، ووزير الدولة لشؤون المهجرين غسان عطاالله. وسينضمّ إليه سفيرا لبنان لدى تونس طوني فرنجية، ولدى مصر والجامعة العربية علي حلبي. وينتظر ان تكون لعون لقاءات مع عدد من الملوك والرؤساء العرب وممثلي المؤسسات الأممية والدولية المشاركة في القمة.

أردنيون في مسيرة حاشدة في العاصمة عمان نصرة للقدس والمسجد الأقصى

آلاف الأردنيين يهتفون في عمان: بالروح بالدم نفديك يا أقصى

■ عمان – الأناضول: شارك آلاف الأردنيين، الجمعة، في مسيرة حاشدة في العاصمة عمان؛ نصرة للقدس والمسجد الأقصى. وانطلقت المسيرة من أمام المسجد الحسيني وسط العاصمة وصولاً لساحة النخيل، التي تبعد بنحو كيلومتر واحد عن المسجد. وتأتي المسيرة بدعوة من «الحركة الإسلامية» وفعاليات شعبية ووطنية أخرى.

وهتف المشاركون فيها: «بالروح بالدم نفديك يا أقصى»، و«من الأردن لغزة اهتزي يا أرض اهتزي»، و«شعب الأردن وفلسطين إيد وحدة متفقين»، و«الشعب يريد تحرير فلسطين»، وغيرها من الهتافات الأخرى. كما رفع المشاركون لافتات كتب عليها عبارات من قبيل «عمان والقدس توأمان لا ينفصلان»، و«الأقصى يناديكم يستصرخ ضمائركم»، و«الأرض لنا والقدس لنا». وفي كلمة له على هامش مشاركته في المسيرة، قال المراقب العام لجماعة «الإخوان المسلمين» عبد الحميد الذنيبات: «بعد نقل السفارة الأمريكية إلى القدس واعتبارها عاصمة العدو، وقرار (إدارة دونالد ترامب) ضم الجولان للسيادة الصهيونية وتدمير غزة، ونحن على أبواب قمة عربية، فإن أقل الواجب يقتضي أن يتخذ القادة قرارا بوقف التطبيع بكل أشكاله وسحب السفراء ووقف ما يسمى بعملية السلام». كما دعا الذنيبات إلى «التوجه الجاد لفك الحصار العربي عن قطاع غزة ودعم مقاومته بكل الوسائل المتاحة».

وطالب بـ«وقف الهرولة والانفتاح العربي على العدو، ووقف الانحراف عن جادة الصواب». وثمن القيادي الإخواني الأردني موقف بلاده الرسمي من القدس والأقصى، وتأكيد رفض كل ما يتعلق بصفقة القرن والتوطين والوطن البديل.

ومساء الإثنين الماضي، وقّع ترامب مرسوما يعترف بـ«سيادة» إسرائيل على الجولان السوري المحتل. واحتلت إسرائيل مرتفعات الجولان السورية عام 1967، وأقر الكنيست (البرلمان) في 1981 قانون ضمها إليها، لكن المجتمع الدولي لا يزال ينظر إلى المنطقة على أنها أراض سورية محتلة. فيما نقلت الولايات المتحدة سفارتها رسميا من مدينة تلّ أبيب إلى القدس، في مايو/أيّار الماضي. ونتج عن ذلك تنديد دولي كبير بالخطوة الأمريكية، وقطع القيادة الفلسطينية اتصالاتها مع واشنطن.

صحافة عالمية

«فورين بوليسي»: إسرائيل لا ترى عقد اتفاق سلام مع الفلسطينيين كخطوة أساسية للتطبيع مع العرب

لندن – «القدس العربي»

من ناصر الأمين:

نشرت صحيفة «فورين بوليسي» تقريراً حول نشاط رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في بناء علاقات مع الزعماء العرب حول مسألة مناهضة إيران معتبراً أن صفقة السلام لم تعد مطلباً أساسياً من أجل التطبيع الديبلوماسي.

وأشار التقرير إلى أن قمة وارسو التي انعقدت في شباط/ فبراير لم تحقق أي تقدم يذكر، إذ حاولت الولايات المتحدة إقناع حلفائها الأوروبيين بالتخلي عن الاتفاق النووي مع إيران، وزيادة العقوبات على طهران، ولكن لم يتحقق أي من تلك الأهداف. وأضاف التقرير إلى مفارقة أن النتيجة الوحيدة التي أثمرت عن هذه القمة، كانت الابتهاج الآتي من إسرائيل ودول الخليج باتت «تتباهى بالتحالف المعلن مع إسرائيل» لمواجهة إيران.

كما أشار إلى جلوس وزراء خارجية كل من الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، والبحرين إلى جانب بنيامين نتنياهو خلال حفل العشاء الكبير الذي افتتحت به القمة، ولكنه كان من المفترض أن يبقى اجتماعهم مغلقاً، إلا أن نتنياهو قام بتسريب مقطع فيديو انتشر على نطاق واسع، يظهر فيه مسؤول بحريني رفيع المستوى، وهو يتحدث عن إيران قائلاً: «إنها العقبة الرئيسية في طريق حل الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين» كما ظهر وزير خارجية الإمارات العربية المتحدة، وهو يدافع عن «حق» إسرائيل في قصف أهداف داخل سوريا. واعتبر التقرير أنه مثل «مهرجان الحب هذا، كما لاحظ نائب الرئيس الأمريكي، مايك بنس، حقبة جديدة». بعد ذلك، جاءت صور مصافحة نتنياهو ووزير الخارجية العماني والتفاعل العابر مع وزير خارجية اليمن، التي شكلت مجتمعة جزءاً من حملة التودد التي يشنها رئيس الوزراء، استباقاً للانتخابات التي من المقرر أن تجري في إسرائيل في التاسع من نيسان/أبريل.

السلطان قابوس لدى استقباله نتنياهو وزوجته

ويتابع التقرير أن هذه العلاقة الجديدة بين دول الخليج وإسرائيل تعد جزءاً من تغير على نطاق أكبر تسعى إدارة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، إلى تصدره، وهو في إقناع «الدول العربية السنية في المنطقة بالتحالف مع إسرائيل ضد إيران». ويرى البيت الأبيض أنه قد تكون صفقة سلام مخفية بين الإسرائيليين والفلسطينيين جزءاً من هذه العملية. وذكّر التقرير إلى زيارة نتنياهو لعُمان في تشرين الأول/أكتوبر عام 2018، والتي التقى خلالها بحاكمها، السلطان قابوس، مستغلا اللقاء لتعزيز فكرة أن لا المستوطنات الإسرائيلية، ولا الاحتلال الإسرائيلي، ولا الحصار الذي تفرضه إسرائيل على الفلسطينيين، من شأنه أن يعيق مد الجسور وإقامة العلاقات مع العالم العربي.

كما قام وفد إسرائيلي بزيارة البحرين للمشاركة في مؤتمر تنظمه اليونسكو، ويشير التقرير إلى المفارقة هنا، إذ أنها المنظمة الدولية ذاتها التي تخلت عنها الولايات المتحدة، ومنعت عنها التمويل، بحجة انحيازها ضد إسرائيل. ومع أنه لا توجد، حتى الآن، أي علاقات دبلوماسية لإسرائيل مع البحرين، إلا أنها كجاراتها تتجه نحو إقامة علاقات علنية مع إسرائيل.

أما الإمارات، فيشير التقرير إلى أن لها مع إسرائيل علاقات عمل منذ عقود، في مجالات الدفاع والتكنولوجيا والزراعة. ولكن في تشرين الأول/أكتوبر من عام 2018، اتخذت الإمارات خطوة إضافية عبر سماحها بعزف النشيد الإسرائيلي في مباراة للجودو في مدينة أبوظبي، بحضور وزيرة الرياضة الإسرائيلية. أما بالنسبة للسعودية التي كانت «الأحدث انضماماً إلى «المتسامحين» مع إقامة علاقات غير رسمية مع إسرائيل»، يشير التقرير إلى أن علاقتها مع الاحتلال تعود إلى ما بعد وفاة الملك عبدالله في عام 2015، وصعود محمد بن سلمان إلى منصب ولي العهد في عام 2017.

ولفت التقرير أنه لم تقتصر حملة السلام مع الخليج على نتنياهو والجناح اليميني في إسرائيل، إذ قام زعيم حزب العمّال الإسرائيلي، آفي غابيه، بزيارة سرية إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، في شهر كانون الأول/ ديسمبر الماضي، لم يعلم بها زملاؤه في الاتحاد الصهيوني، الذين قال لهم إنه لن يتمكن من حضور حفل حانوكة لدواع صحية. وسعياً منه لتعزيز مؤهلاته في مجال السياسة الخارجية استعداداً لانتخابات نيسان/ابريل في إسرائيل، التقى غابيه بكبار المسؤولين الإماراتيين في أبوظبي، حيث يقال إنه ناقش معهم موضوع إيران والصراع مع الفلسطينيين.

أما من ناحية اليمين الإسرائيلي، فيرى التقرير أنه لا يرون مبرراً للانشغال في إبرام صفقة سلام مع الفلسطينيين تتطب منهم تقديم ما يعتبرونه تنازلات، مضيفاً أنه لدى نتنياهو قناعة بأنه يستطيع إجبار رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، على الخضوع، وبأن الفلسطينيين لن يجدوا مفراً في نهاية المطاف إلّا بقبول حكم ذاتي محدود داخل غيتوات (أحياء معزولة) منفصلة ومتباعدة، «الأمر الذي سيسمح لإسرائيل بغسل يديها من المشكلة الفلسطينية».

«الإندبندنت»: لبنان يحذر أوروبا من موجة جديدة من المهاجرين السوريين

نشر موقع «الإندبندنت» مقالاً لريتشارد هول مراسلها في منطقة الشرق الأوسط، يتناول فيه تحذيرات لبنانية لدول الاتحاد الأوروبي حول مخاطر حدوث موجة ثانية من نزوح المهاجرين السوريين حسبما جاء على موقع «بي بي سي».

ويوضح هول أن الحكومة اللبنانية بنت هذا التحذير على أساس عدم تحسن الاقتصاد اللبناني، خلال السنوات القليلة المقبلة، حيث أن الدولة الصغيرة تستضيف ما يقرب من مليون ونصف مهاجر سوري، وهو أعلى معدل من المهاجرين في أي دولة في العالم بالنسبة إلى تعداد السكان.

وينقل هول عن الرئيس اللبناني، ميشال عون، قوله إن «أمواجاً» من المهاجرين السوريين قد تتجه من جديد نحو أوروبا. ويوضح هول أن المجتمع اللبناني انقسم بشكل حاد حول قضية وجود المهاجرين السوريين بما يعكس الانقسام حول ملف الحرب السورية من الأساس تخوفا من أن ينعكس وجود المهاجرين السوريين تدريجياً على الوضع السياسي الثابت في لبنان من حيث تقاسم السلطة السياسية بين الفصائل المختلفة.

ويعتبر هول أن أزمة المهاجرين السوريين ألقت بظل ثقيل على الوضع الاقتصادي في لبنان حيث تزايدت معدلات البطالة خاصة بين الشباب وارتفعت معدلات التضخم مما دفع مؤسسات اقتصادية كبرى مثل مؤسسة موديز إلى تخفيض التصنيف الائتماني للبلاد.

... وأوروبا تتخلى عن المهاجرين بعد وقف عمليات الإنقاذ في البحر المتوسط

ونشرت الصحيفة نفسها (الإندبندنت) تقريراً آخر لهول حول قرار الاتحاد الأوروبي وقف عمليات الإنقاذ والتتبع في مياه البحر الأبيض المتوسط والخاصة بإنقاذ المهاجرين غير القانونيين.

ويؤكد أن هذه العملية التي تسمى «العملية صوفيا» أسهمت في إنقاذ نحو 49 ألف مهاجر من الموت غرقاً في مياه البحر المتوسط منذ تأسيسها في العام 2015.

ويوضح هول أن ديبلوماسيين في الاتحاد الأوروبي أكدوا أن «العملية صوفيا» سوف تتوقف تماماً عن تسيير أي بواخر أو مركبات مائية في مياه البحر المتوسط، وستكتفي بتسيير بعض الطائرات والمروحيات و توسيع التعاون مع السلطات الليبية.

ويشير إلى أن السبب الأساسي في هذا القرار تمثل في الضغوط الإيطالية التي مورست على الاتحاد الأوروبي ورفضها استقبال المهاجرين الذين تقلهم السفن التابعة للعملية صوفيا وتهديدها باستخدام حق النقض الفيتو لوقف التصويت على استمرار العملية.

ويضيف الكاتب أن المنظمات الخيرية والعاملة في مجال حقوق الإنسان انتقدت قرار الاتحاد الاوروبي واتهمته بترك المهاجرين للموت في مياه البحر المتوسط في محاولة للضغط علي من يفكر في ان يحذو حذوهم خوفا على حياته.

«مسيرات العودة» تستقبل عامها الثاني بعزم لكسر الحصار

اليوم «مليونية الأرض والعودة» على حدود غزة... وإسرائيل تحشد مزيدا من القوات وتنشر القناصة

مواجهات حدود غزة الشرقية أمس

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تواصلت الاستعدادات «اللوجستية والعملية» التي تجريها الهيئة القيادية العليا لمسيرات العودة، أمس، لتنظيم «مليونية الأرض والعودة» التي تنطلق ظهر اليوم السبت في «مخيمات العودة الخمسة» المقامة على الحدود الشرقية لقطاع غزة، فيما أنهى جيش الاحتلال انتشار قواته الإضافية التي استدعاها الى مناطق «غلاف غزة» خشية من تصاعد الوضع الميداني، وتدهور الأمور لتصل الى حد مواجهة عسكرية.

وصدحت مكبرات الصوت من المساجد وعبر عربات جابت شوارع قطاع غزة، تدعو باسم الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة، المواطنين للمشاركة الواسعة في الفعاليات التي تنطلق ظهر اليوم في مخيمات العودة.

وناشدت الهيئة في بلاغات تلاها شبان عبر مكبرات الصوت، السكان للنزول إلى تلك المناطق الحدودية، والمشاركة في الفعاليات السلمية، التي ستنظم من الظهر وحتى ساعات المساء، في الذكرى الـ43 لـ «يوم الأرض» الذي يصادف مرور عام على انطلاق «مسيرات العودة»، وذلك مع انتهاء الهيئة من كافة الاستعدادات التي تقيمها في تلك المخيمات لاستقبال حشود السكان الكبيرة.

حافلات ستنقل المشاركين

وحسب مصادر مطلعة على الترتيبات، ستبدأ عمليات نقل المشاركين الى مناطق الحدود في حافلات كثيرة ستتوزع على كافة مناطق القطاع، بعد صلاة الظهر مباشرة، وأكد أن الهيئة الوطنية تريد من خلال «المليونية» إيصال عدة رسائل لإسرائيل والمجتمع الدولي، تؤكد رفض سكان غزة لاستمرار الحصار، الذي حول حياتهم الى جحيم.

ووزعت الهيئة الوطنية دعوات جماهيرية أمام المساجد وفي شوارع القطاع، جاء في نصها «هبوا يا جماهيرنا البطلة، لنضغط على العدو الجبان، ونكسر الحصار، ونؤكد على حق العودة ونسقط صفقة القرن»، مؤكدة على شعبية وسلمية المسيرات «حفاظا على أرواح أبناء الشعب العظيم».

وفي السياق، أكدت حركة حماس أن مسيرات العودة أنهت عامها الأول «بتماسك وطني أكثر، والتفاف شعبي أوسع. وقال الناطق باسم حماس عبد اللطيف القانوع إن المسيرات «حققت «جزءًا من الإنجازات»، مؤكدا أنها «ما زالت تمتلك إرادة الاستمرار حتى انتزاع باقي مطالبها وتحقيق كامل أهدافها».

وذكر أن «شعبنا الفلسطيني يستعد بكل مكوناته ومستوياته للمشاركة في «مليونية الأرض والعودة»، في خطوة مهمة «على طريق كسر الحصار كاملاً عن قطاع غزة وتثبيت حق عودة اللاجئين إلى ديارهم».

ويريد القائمون على الفعالية أن تكون مشابهة من حيث العدد بتلك التي نظمت يوم 14 مايو / أيار من العام الماضي، وهو اليوم الذي شهد نقل سفارة أمريكا من تل أبيب إلى القدس المحتلة، ونظمت فيه الهيئة فعالية شعبية كبيرة في «مخيمات العودة»، على أن تكون مسيرات اليوم سلمية وشعبية، يجري خلالها تفويت الفرصة على إسرائيل، لإراقة دماء المتظاهرين، بخلاف المليونية السابقة التي أسفرت عن سقوط أكثر من 50 شهيدا، وآلاف الإصابات.

ولم تنظم أمس فعاليات جديدة لمسيرات العودة في المناطق الحدودية، على خلاف أيام الجمع الماضية، التي كانت تشهد تنظيم تظاهرات شعبية، تنطلق بعد صلاة العصر وتستمر حتى غروب الشمس، وذلك لإنجاز الترتيبات اللازمة لتنظيم «مليونية» اليوم.

وكانت الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة وكسر الحصار قد أكدت على ضرورة المشاركة الواسعة من قبل المواطنين في «مليونية الأرض والعودة»، وأكدت أن الشعب الفلسطيني «قرر السير نحو الحرية مهما كلف ذلك من ثمن وتضحيات».

وطالب خالد البطش منسق الهيئة بـ «قطع الطريق على مخططات العدو، الذي يريد إراقة دماء المتظاهرين السلمين»، ودعا المواطنين للتركيز في فعالياتهم وأنشطتهم على إحياء التراث الوطني والإبداعات المختلفة. ودعا المؤسسات الدولية الحقوقية والإنسانية ووسائل الاعلام للحضور وتغطية الفعاليات، ورصد ومراقبة انتهاكات الاحتلال.

وفي ظل التوقعات بأن تشهد فعاليات «المليونية» تصعيدا ميدانيا أعلنت وزارة الصحة في غزة، في وقت سابق عن رفع «حالة الجهوزية» استعدادا لتلك الأحداث. وأوضحت أن جميع الكوادر الصحية على أتم الاستعداد للتعامل مع الإصابات وسد الفجوات لتحسين الأداء وتقديم الخدمة الصحية كاملة للحفاظ على حياة المصابين، وقررت في ذات الوقت توزيع بعض الكوادر الصحية على بعض المستشفيات لسد الاحتياجات، بالإضافة إلى دعمها بطواقم طبية من الوافدين الأجانب.

وبمناسبة الذكرى الأولى للفعاليات نشرت الوزارة إحصائية تفصيلية لاعتداء قوات الاحتلال على المتظاهرين، منذ يوم 30 مارس/ آذار من العام الماضي، وقالت إنه نتيجة لتلك الاعتداءات استشهد 266 مواطنا، وأصيب 30398 بجراح.

ومن بين الشهداء 50 طفلا وست نساء ورجل مسن، وثلاثة مسعفين واثنان من الصحافيين، لافتا إلى أن من بين المصابين الكثير ممن أصيب في منطقة الرأس والرقبة، علاوة على تعرض 136 مصابا لحالات بتر في الأطراف.

جيش الاحتلال ينشر100 قناص

وفي السياق ذكرت مصادر إعلامية عبرية، أن جيش الاحتلال نشر 100 قناص على حدود قطاع غزة؛ في إطار استعداداته للمسيرات المليونية التي تخرج اليوم، وذلك بعد أن أعلن الانتهاء عن استكمال الاستعدادات العسكرية، لمواجهة المسيرات والأحداث التي يتوقع أن يشهدها محيط قطاع غزة في «يوم الأرض».

وأشار جيش الاحتلال الى أن استعداداته شملت وصول قيادة فرقة وثلاثة ألوية وقوة مدفعية، إلى القيادة الجنوبية العسكرية، حيث تقوم بتنفيذ إرشادات وأعمال فحص للجاهزية وتدريبات لسيناريوهات متنوعة.

وكان رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال الجنرال أفيف كوخافي، قد عقد جلسة لتقييم الوضع ودراسة السيناريوهات وإقرار الخطط العملياتية في مواجهة السيناريوهات المتنوعة، حيث ترافق ذلك مع إصدار جيش الاحتلال قرارا يمنع خروج جميع الجنود في القيادة الجنوبية للإجازة.

وفي استعراض للقوة هدفه إخافة المتظاهرين، نشر جيش الاحتلال صورا لعمليات انتشار قواته على طول حدود غزة، شملت فرقا من المدفعية والمدرعات والجنود، حيث يتوقع الاحتلال اندلاع مواجهات عنيفة في هذا اليوم.

وكان بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الاحتلال، قال خلال زيارته الى مناطق الحدود مع غزة، إنه أعطى الأوامر للجيش لنشر القوات على الحدود مع قطاع غزة، والاستعداد لـ «معركة واسعة». واضاف «نحن شددنا الطوق الأمني على الحدود». وتابع «لن نتردد في حملة واسعة إذا احتجنا لذلك، وسندخلها بقوة، لكن يجب ان نستنفد كل الخيارات الأخرى قبل ذلك».

يشار إلى أن مسؤولين في الفصائل الفلسطينية أكدوا أن «غرفة العمليات المشتركة» لفصائل المقاومة، سيكون لها موقف، وسترد على إسرائيل في حال استخدامت «القوة المفرطة والميتة».

الفصائل طلبت البدء بتنفيذ التفاهمات قبل انتخابات الكنيست

مصر تسابق الزمن لتمرير «مليونية العودة» بلا تصعيد... وهنية: نحن أمام مفترق طرق ومستعدون لكل السيناريوهات

غزة ـ «القدس العربي»:

في مسعى لتمرير اليوم السبت بهدوء على حدود قطاع غزة، خلال فعاليات «مليونية الأرض والعودة» وضمان استمرار حالة الهدوء خلال الفترة المقبلة، واصل الوفد الأمني المصري الذي تنقل خلال اليومين الماضيين بين غزة وإسرائيل، لقاءاته واتصالاته الهادفة لتطبيق تفاهمات سابقة جرى التوافق عليها وتعمل على تخفيف أزمات غزة.

وقال إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إنه يجري العمل مع مصر على حل الأزمة الإنسانية في القطاع. وأضاف في تصريح صحافي، أن حركته تعمل مع مصر وعبر الوفد الأمني الموجود في غزة على «حل الأزمة الإنسانية»، بشكل يضمن إنهاء معاناة السكان ويعزز كرامتهم، وذلك من خلال التوصل لـ «تفاهمات جدية تحترم من قبل العدو».

وأشار هنية في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه إلى أن هذه التفاهمات تشمل «وقف النار والعدوان»، وإدخال المساعدات الإنسانية وتنفيذ المشاريع، وفتح المعابر والصيد ومشاريع التشغيل ومعالجة القضايا المزمنة كالكهرباء وغيرها، للوصول إلى إنهاء حصار قطاع غزة وتجنيبه المزيد من المعاناة.

وقال هنية «إننا أمام مفترق طرق وفحص جاد لمواقف الاحتلال وردوده على مطالب شعبنا». وتابع «في ضوء ذلك سيتم تحديد المسار الذي ستكون الأوضاع عليه في الساعات القادمة وفي مليونية يوم الأرض»، مؤكدا على أن الأمور باتت «في الشوط الأخير»، وأن نتائجها ستكون «شديدة التأثير» في قرار الحركة والفصائل وتحديد الوجهة المقبلة، مع تأكيده على أن «كل الخيارات مطروحة».

وأشار إلى وجود تواصل مكثف مع قطر «في سياق الدور الأصيل الذي قامت به وما زالت لتخفيف الحصار وإعادة الإعمار»، لافتا إلى أن المسؤولين القطريين يواصلون جهودهم لتحقيق هذا الهدف من خلال اتصالاتهم ومتابعتهم مع الأطراف ذات الصلة ودعمهم المالي الكبير، لافتا إلى اتصالات أخرى حول الملف تجري مع الأمم المتحدة.

وأكد هنية أن المباحثات الجارية تركز أيضا على قضية الأسرى والتطورات الأخيرة في السجون، مضيفا «نحن مستعدون لكل السيناريوهات وكل البدائل ولن نتردد في اتخاذ القرار الذي يحقق مصالح شعبنا، ويستثمر التضحيات الجسام التي قدمها شبابنا في مسيرات العودة وكسر الحصار».

وأمس عقد الوفد الأمني المصري اجتماعا جديدا وموسعا مع جميع قيادات الفصائل، وأعضاء الهيئة العليا لمسيرات العودة، بعد أن اجتمع أول أمس الخميس من جديد بقيادة حركة حماس وعدد من الفصائل.

وبحث الوفد خلال لقاءاته في طرق «التطبيق العملي» لبنود تفاهمات المصالحة، التي تشمل تخفيف القيود والحصار المفروض على سكان القطاع، في الخطوة الأولى، مقابل وقف استخدام «الوسائل الخشنة» خلال فعاليات مسيرات العودة».

وبدا الوفد الأمني المصري الذي يقوده هذه المرة اللواء أحمد عبد الخالق، رئيس الملف الفلسطيني في جهاز المخابرات المصرية يسابق الزمن، من أجل إنجاز مهمته، حيث عاد مساء أول من أمس الخميس إلى قطاع غزة مجددا، بعد أن غادر القطاع ظهرا تجاه إسرائيل.

ما يدور في كواليس الاجتماعات يشير إلى وجود تقدم حصل في الوساطة المصرية، لكن لا يعرف بعد درجة هذا التقدم، ولا كيفية بدء تنفيذ تطبيق بنود التفاهمات، خاصة وأن قيادة الفصائل التي نقل إليها الوفد الأمني المصري مطالب إسرائيل، ونقل منها مطالبها إلى إسرائيل، تريد جداول ومواعيد محددة تشمل بدء المشاريع الإغاثية العاجلة لإنعاش قطاع غزة الذي يعاني من الفقر والبطالة بسبب الحصار والقيود الإسرائيلية.

وعلمت «القدس العربي» أن الفصائل الفلسطينية طالبت بأن تبدأ إسرائيل بتطبيق تفاهمات الهدوء، قبل موعد الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية يوم التاسع من ابريل/ نيسان المقبل.

وقد أكد ذلك أحد مسؤولي الفصائل التي التقت الوفد المصري، حيث قال لـ «القدس العربي»، إن بنود التفاهمات أقرت منذ العام الماضي، لكن إسرائيل ماطلت خلال تلك الفترة أكثر من مرة في التنفيذ، مشيرا إلى ان ما جرى تنفيذه من بنود، لا يخرج سكان قطاع غزة من أزماتهم الخانقة.

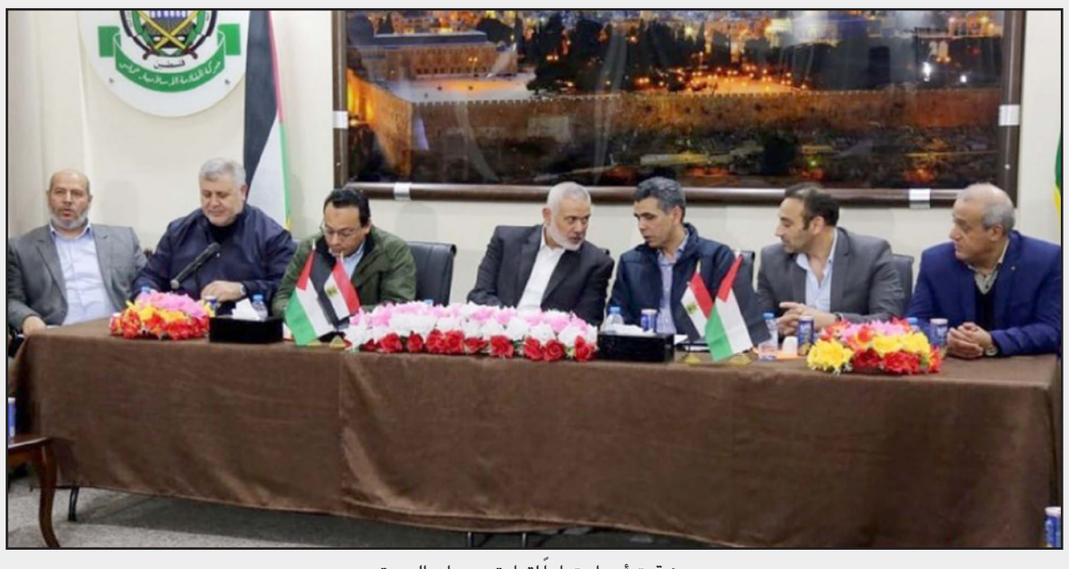
هنية يترأس اجتماعاً لقيادة مسيرات العودة

وأوضح أن قيادة الفصائل تحدثت بشكل واضح مع الوفد المصري حول الأمر، ودعت لأن تكون هناك في هذه المرة «ضمانات» حقيقية تلزم إسرائيل بالتنفيذ، لافتا إلى أنه في حال جرى التوصل لاتفاق حول تطبيق تلك التفاهمات، ستراقب الفصائل مدى التزام إسرائيل بها، من خلال إشراك الوسيط المصري، وسيكون لها الحق في العودة لاستخدام الوسائل الشعبية كافة التي تستخدمها في «مسيرات العودة» والتي سيتم تجميد العمل بها حال بدأ العمل في تطبيق التفاهمات.

يشار إلى أن الوفد الأمني المصري من المقرر أن يبقى في قطاع غزة خلال الأيام المقبلة، وهناك توقعات أن يشهد فعاليات «مليونية» اليوم السبت، في مسعى منه لمنع انزلاق الأمور إلى التصعيد من جديد، وهو أمر قد يؤدي إلى نشوب حرب رابعة، في ظل الاستعدادات العسكرية الإسرائيلية الكبيرة على حدود غزة.

85 % من فلسطينيي الداخل يشعرون بالتهديد من قانون القومية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشف استطلاع للرأي العام بين المواطنين العرب في إسرائيل حول تداعيات قانون القومية اليهودية، ان 85 % منهم يعتقدون ان تشريع القانون جعلهم يشعرون بانعدام الأمان والتهديد الدائم والاغتراب. كما أجاب أكثر من 93% ان القانون يمس بجوانب عديدة في حياتهم ويهدد مكانتهم كمواطنين. يأتي هذا الاستطلاع بالتعاون بين اللوبي البرلماني العربي–اليهودي للعيش المشترك، برئاسة النائب يوسف جبارين، وبين الجمعية المسيحية العالمية في البلاد. وقد أشرف على الاستطلاع الباحث محمد خلايلة من جامعة حيفا.

ومما ورد ايضًا في الاستطلاع أن اكثر من 92 % يعتقدون أنه يجب ابطال القانون واستبداله بقانون أساس يضمن المساواة لجميع المواطنين. وحول تأثير القانون على العلاقات بين العرب واليهود في البلاد قال حوالى 89 % من المستطلعين ان القانون زاد من التوتر والعدائية بين المجموعتين ويؤثر سلبًا على هذه العلاقات.

واظهر الاستطلاع التأييد الواسع بين المستطلعين للعمل الدولي ضد القانون، حيث أشار 89 % منهم انهم يؤيدون بشدة استمرار قيادات المجتمع العربي في عملهم أمام المحافل الدولية لمناهضة قانون القومية.

واظهر الاستطلاع تفاؤل المواطنين العرب من إمكانية إلغاء القانون، إذ أشار حوالى 80 % منهم ان هناك إمكانية جدية لإلغاء القانون. اما بالنسبة لأكثر الوسائل نجاعة لمواجهة قانون القومية، فقد أجاب غالبية المستطلعين ان هذه الوسائل هي المظاهرات بشكل دائم والتوجه الى المؤسسات الدولية وإقامة صندوق وطني للعرب الفلسطينيين في اسرائيل. وشمل الاستطلاع عينة من492 من المواطنين العرب البالغين وتم إجراؤه بعد مرور عدة أشهر من تشريع قانون القومية.

ويوضح الباحث محمد خلايلة لـ «القدس العربي» ان «الاستطلاع يبرز الرفض القاطع للمواطنين العرب لسن القانون، ورغم التأثيرات السلبية الواضحة لقانون القومية على مواقف وآراء ومشاعر المستطلعين، وخصوصًا بما يتعلق بانعدام الأمان، والشعور بالتهديد والاغتراب، إلا أن الغالبية العظمى منهم لديهم أمل كبير بأن يتم إلغاء القانون وحذفه من كتاب القوانين الإسرائيلي».

وقال النائب يوسف جبارين لـ «القدس العربي» إن «الاستطلاع يكشف عمق رفض المواطنين العرب لقانون القومية، ويظهر الدعم الكبير للمساعي التي نبذلها من أجل إلغائه على ساحة النضال الجماهيري وأيضًا على الساحة الدولية». وأضاف: «نحن نعي جيدًا حالة الاستياء العارمة لدى جماهيرنا العربية بسبب تشريع هذا القانون الأبارتهايدي العنصري». إلغاء هذا القانون في الدورة القادمة من الكنيست هو في أعلى سلم أولياتنا، ليس تعديله أو تجميله، وإنما إسقاطه كليًا». ودعا جبارين فلسطينيي الداخل لترجمة غضبهم على تشريع القانون ورغبتهم بإلغائه بالمشاركة الواسعة بالتصويت في التاسع من ابريل/ نيسان المقبل ودعم «الأحزاب العربية من أجل الاستمرار في مسيرة التصدّي لهذا القانون وغيره من القوانين العنصرية».

الحركة الأسيرة مستعدة لخوض الإضراب و«معركة الكرامة»

سلطات السجون تمنع الأسرى من أداء صلاة الجمعة وتعتدي من جديد على معتقلي «سجن النقب»

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

منعت سلطات السجون الإسرائيلية أمس الأسرى الفلسطينيين في جميع السجون من أداء صلاة الجمعة بشكل جماعي.

وأكد مكتب إعلام الأسرى أن سلطات السجون منعت الأسرى من الصلاة، داخل أقسامهم في السجون كافة، في سابقة لم يكن لها مثيل منذ عقود. وأشار إلى أن القرار أعقبته حالة توتر كبيرة داخل السجون، وأن أصوات التكبير علت من كافة أقسام «سجن النقب» احتجاجا على منعهم من أداء صلاة الجمعة في ساحات الأقسام كما هو معمول به.

وفي العادة تسمح سلطات السجون للأسرى بالخروج من غرفهم والتجمع في ساحات الأقسام، لأداء صلاة الجمعة بشكل جماعي.

يأتي قرار الاحتلال في ظل حالة التوتر الشديد التي تسود السجون، خاصة سجني النقب الصحراوي وريمون، الذين قامت سلطات السجون بتركيب أجهزة تشويش فيهما، يؤكد الأسرى خطرها على صحتهم، كونها تسبب الإصابة بمرض السرطان.

ويوم أمس وعقب قيام سلطات السجون بحشد قوات خاصة في سجن النقب، اقتحمت هذه القوات أقسام (5 – 21 – 22 – 23) في ذلك السجن، وانتشرت في ساحات الأقسام الأخرى.

وفي الأسبوع الماضي شنت هذه القوات اعتداء على الأسرى، مما تسبب في إصابة العشرات منهم، لا يزال اثنان منهم في حالة الخطر ويرقدان على أسرة العلاج في مشفى عسكري، فيما أصيب ضابطان إسرائيليان، جراء طعنهما من اثنين من الأسرى، رفضا لسياسة التنكيل التي وقعت عليهما وعلى زملائهم الأسرى. ووقتها تعمدت سلطات لاحتلال تكبيل عشرات الأسرى في أسرة نومهم، وآخرين كبلتهم ووضعتهم في العراء طول الليل، حتى بدون أغطية، في إطار سياسة الانتقام منهم.

وعقب ذلك قامت إدارة السجون بفرض عقوبات قاسية على الأسرى، بسبب احتجاجهم على أجهزة التشويش، شملت حرمان الكثير منهم من زيارة الأهل، وأخرين عاقبتهم بغرامات مالية، وآخرين بالحبس الانفرادي في الزنازين.

وكانت قيادة الحركة الأسيرة قد أفادت في بيان لها بأنها «لم تعهد سابقاً ما يحدث داخل معتقلات الاحتلال من قمع وتنكيل يومي، ورفع وتيرة الاعتداءات والإجراءات العقابية، وتعميق سياسة الإهمال الطبي المتعمد، وحملة التحريض الإعلامي الواسعة».

وأكدت أن ما يحدث ما هو إلا «محاولة فاشلة لتجريم نضالها الوطني وإظهار الأسرى كإرهابيين وقتلة، كاقتطاع أموال الضرائب بحجة أن جزءاً منها يغطي حاجات الأسرى وعائلاتهم التي غيبوا عنها لأجل الوطن».

وأعلنت جاهزيتها لخوض «معركة الكرامة» والدخول في إضراب عن الطعام، وقالت وهي تدعو لتوسيع نطاق الاحتجاج «باب التطوع والتضحية لا يزال مفتوحاً أمام كافة الأسرى لخوض المعركة».

وطالبت الشعب الفلسطيني وأحرار العالم بالوقوف بجانبها ودعمها بكافة الوسائل والآليات الممكنة. وقالت إن إضرابها «سيحمل بعداً وطنياً خالصاً، لا بعداً سياسياً»، وطالبت بأن تتوحد المواقف والآليات من خلفها وأن يحتضنها أبناء الشعب الفلسطيني».

آلاف المصلين أمّوا الأقصى وتحدوا حواجز الاحتلال

مواجهات في الضفة إحياء لـ «يوم الأرض» والمستوطنون يقتلعون أشجار زيتون معمرة

طفل يشارك في مسيرة ضخمة في العاصمة الأردنية دعماً للفلسطينيين والأقصى

مواجهات في شمال رام الله في الضفة

رام الله – «القدس العربي»:

شهدت نقاط التماس في الضفة الغربية المحتلة أمس، مواجهات حامية في العديد من مناطق التماس والاحتكاك، تلبية لدعوات التصعيد الميداني ضد الاحتلال، رفضا للاستيطان والهجوم المتواصل على مدينة القدس المحتلة، خاصة بعد أن شهدت الأيام الماضية مواجهات مماثلة، أسفرت عن سقوط شهداء وعشرات الجرحى. وأدى الآلاف صلاة الجمعة في رحاب المسجد الأقصى المبارك، رغم الحواجز العسكرية، وعمليات التضييق من قبل جنود الاحتلال على دخول المصلين.

وشهد العديد من المناطق الفلسطينية القريبة من مناطق المستوطنات والجدار الفاصل، مواجهات شعبية، تلبية لدعوات الغضب الجماهيري التي أطلقتها الفصائل الفلسطينية، ردا على مخططات الاحتلال ضد الأقصى وتلك الخاصة بالتوسع الاستيطاني.

واندلعت مواجهات في قرية المغير التابعة لمدينة رام الله، بعدما أقام السكان صلاة الجمعة فوق أراضي القرية المهددة بالمصادرة لصالح مشاريع الاستيطان، لينطلقوا بعدها في تظاهرة قام خلالها جنود الاحتلال بإطلاق النار وقنابل الغاز والصوت صوب السكان.

وأسفرت المواجهات التي اندلعت في المكان، عن إصابة شاب بالرصاص المعدني، وآخرين بحالات احتناق جراء استنشاق الغاز.

كما شهدت قرية نعلين التابعة لمدينة رام الله، مواجهات، بعدما خرج سكان البلدة في المسيرة الأسبوعية المنددة بالاستيطان والجدار الفاصل، حيث تعاني البلدة من اقتطاع أجزاء كبيرة منها لصالح المستوطنات، حيث انطلقت المسيرة بعد صلاة الجمعة مباشرة. ونظمت تظاهرات أخرى في عدة مناطق أخرى تابعة لمدينة رام الله، يلتهم الاستيطان والجدار الفاصل أجزاء منها.

وتتعرض الكثير من البلدات التابعة لمدينة رام الله وأخرى شمال الضفة وجنوبها، لاعتداءات استيطانية كبيرة، ينفذها الاحتلال والمستوطنون، الذين يعملون على إتلاف ممتلكات السكان من خلال قطع الأشجار، وخط شعارات عنصرية معادية للعرب، في إطار هجماتهم الهادفة لترحيل السكان، للسيطرة على أراضيهم من أجل توسيع المستوطنات.

ونظم أهالي بلدة كفر قدوم التابعة لمحافظة قلقيلية شمال الضفة، تظاهرتهم الأسبوعية إحياء لـ «يوم الأرض» وتنديدا بإغلاق الشارع الرئيس من قبل سلطات الاحتلال منذ 15 عاما، حيث وصلت التظاهرة الى منطقة الجدار عقب انتهاء المصلين من أداء صلاة الجمعة، وهناك قابلتهم قوات الاحتلال بإطلاق الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع، ورد الشبان بالحجارة والزجاجات الفارغة.

واندلعت مواجهات بين الشبان وقوات الاحتلال بالقرب من «مستوطنة حومش» المخلاة قرب مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، عندما خرج المواطنون تلبية لدعوات التظاهر بمناسبة الذكرى الـ 43 لـ «يوم الأرض»، وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة، غسان دغلس، إن قوات الاحتلال قمعت المسيرة باستخدام القوة.

ويوم أمس أقدم مستوطنون على اقتلاع العشرات من أشجار الزيتون في قرية بورين جنوب نابلس، وذكرت مصادر محلية أن مجموعة من مستوطني مستوطنة «يتسهار» أقدموا على تقطيع العشرات من أشجار الزيتون في منطقة الميادين، وأن هذه الأشجار يعود عمرها لأكثر من ثمانين عاما.

وكانت القوى الوطنية والإسلامية في الضفة الغربية، قد دعت الى تصعيد «أيام الغضب الشعبي» عند كل مناطق التماس والاستيطان والحواجز العسكرية وتواجد المستوطنين، الذين يعتدون على الشعب الفلسطيني بحماية جيش الاحتلال، بمناسبة إحياء ذكرى يوم الأرض. وأكدت أن «إرهاب الدولة المنظم وما تمارسه عصابات الاحتلال بحق شعبنا يدعونا للتوحد والانصهار في خندق الانتفاضة والثورة».

وأكدت على اهمية فرض «مقاطعة شاملة» على الاحتلال، وجددت رفضها لأي «اختراقات تطبيعية تعطي الاحتلال ضوءا لتكريس احتلاله واستمرار جرائمه ضد أبناء شعبنا»، مؤكدة على ضرورة التخلص من الاتفاقات الأمنية والاقتصادية والسياسية مع الاحتلال، تنفيذا لقرارات المجلس الوطني والمركزي بهذا الخصوص. ونظمت جبهة التحرير العربية بمناسبة ذكرى انطلاقتها مهرجانا بمشاركة الفصائل الفلسطينية، في قرية الخان الأحمر، شرق مدينة القدس أمس، وهي القرية ذاتها المعرضة لتنفيذ قرار هدم إسرائيلي.

وفي مدينة القدس المحتلة، أمّ المسجد الأقصى أمس نحو 35 ألف مصل، بعدما تحدوا قرارات سلطات الاحتلال الرامية لإعادة السيطرة على «مصلى الرحمة»، من أجل تحويله إلى «كنيس يهودي».

وانتشر المصلون في باحات المسجد بعد امتلاء الأقصى، فيما أقام مصلون آخرون صلاة الجمعة في ساحة قريبة بسبب قرارات المنع التي أصدرتها سلطات الاحتلال في وقت سابق ضدهم، وتقضي بإبعادهم عن المسجد لفترات متفاوتة بعضها يصل الى ستة أشهر، ومن بينهم قامات دينية وسياسية وحراس يعملون في الأقصى. وبشكل مستمر تدعو الفصائل الفلسطينية، وهيئة الأوقاف الإسلامية في المدينة المقدسة، لـ «الحشد والنفير وشد الرحال» في باحات الأقصى، لمنع أي مخططات احتلالية لتثبيت وقائع جديدة.

ويشهد الأقصى منذ مطلع الشهر مارس/ آذار الحالي، هجمة احتلالية شرسة، تنفذها إسرائيل، شملت عمليات اقتحام كبيرة لباحات المسجد، وطرد المصلين بالقوة، واعتقال العشرات منهم، بينهم نساء وقامات دينية وسياسية، كما شهد المسجد اقتحام مئات المستوطنين باحاته، تلبية لدعوات جماعات متطرفة، وذلك بعد أن تمكن المصلون من إعادة فتح «مصلى الرحمة» المغلق منذ 16 عاما.

بمناسبة مرور 43 عاما

«يوم الأرض» علامة فارقة في مسيرة فلسطينيي الداخل

صورة أرشيفية ليوم الأرض في مناطق 48

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يستعد الفلسطينيون لإحياء الذكرى الخالدة ليوم الأرض اليوم السبت، وهو يوم نضالي يعتبر أبرز الأيام النضالية التي خاضها فلسطينيو 48. ويرى عدد من الباحثين في حديث لـ «القدس العربي» أنه علامة فارقة في تاريخهم منذ نكبة 1948 من ناحية مسيرة بقائهم وانتمائهم وهويتهم ومجمل علاقاتهم بشعبهم وأمتهم وبالدولة اليهودية.

ويوضح عضو الكنيست السابق الدكتور حنا سويد أنه رغم قيام الصهيونية بأعمال التهجير والتطهير بقي في أراضي 48 نحو 140.000 فلسطيني امتلكوا نحو مليوني دونم سرعان ما فرضت عليهم المواطنة الاسرائيلية وبطاقات الهوية. بيد ان المواطنة لم تقهم شر عمليات متواصلة من السطو المسلح على أراضيهم بلغت ذروتها في مطلع 1976. وينوه الدكتور حنا سويد مدير مركز التخطيط البديل أنه خلال ذلك كانت السلطات الاسرائيلية تدأب على إسباغ «الصفة القانونية» على عمليات المصادرة او «الاستملاك» بالاستناد الى قوانين الطوارئ والمعروفة بقوانين التسوية والإغلاق والأرض البور والأهداف العامة والتطوير وغيرها.

ويشير إلى أن اسرائيل صادرت نحو مليون ونصف مليون دونم (عدا منطقة النقب) من اراضي العرب الذين بقوا على أرض الوطن منذ قيامها حتى عام 1976، فلم يبق بحوزتهم سوى نحو نصف مليون دونم فقط. ويقول إن هذا لا يشمل طبعا ملايين الدونمات من أملاك الغائبين وأراضي «الجفتلك» في الأغوار، وهي المساحات المسجلة باسم «المندوب السامي» منذ عهد الانتداب البريطاني ولم يكن «التطوير» إلا هدفا معلنا للتستر على أهداف صهيونية ترتبط بمواصلة تطبيق فكرة الدولة اليهودية وتهويد الجليل وتضييق الخناق على فلسطينيي 48 حفاظا على «الميزان الديمغرافي» لتكريسه لصالح أغلبية يهودية ثابتة ومطلقة. لافتا في المقابل الى أن اسرائيل كانت تتطلع للقضاء على الكيان القومي للمواطنين العرب الفلسطينيين فيها والحرص على التعامل معهم كطوائف دينية فقط.

ويضيف «قامت إسرائيل بمصادرة نحو 70% من الأراضي التي امتلكوها منذ 1948 حتى 1976 مستغلة أجواء وأحكام «الحكم العسكري» الذي فرضته عليهم منذ قامت حتى عام 1968. اما المشروع المركزي الذي جاءت مصادرة الأراضي العربية لخدمته فهو المعروف «بمشروع تطوير الجليل».

ويستذكر أنه في منتصف عام 1975 صعدت الدوائر الرسمية هجماتها على أراضي العرب عندما أعلنت نيتها استملاك 20000 دونم في الجليل مما أثار مخاوف فلسطينيي 48 الذين لم يساورهم أدنى شك في ان المخطط قد أعد لنهب ما تبقى من أراضيهم. وقال إن التوتر ازداد عقب إعلان السلطات الاسرائيلية في فبراير/ شباط 1976 عن إغلاق منطقة المل في سهل البطوف بعد تصنيفها «منطقة تدريبات عسكرية» من قبل. كما قال إن القرار أثار حفيظة السكان في دير حنا وعرابة وسخنين التي أصبحت تعرف لاحقا بقرى «مثلث يوم الارض» إلا ان أصحاب الأراضي واصلوا فلاحة أراضيهم (17000 دونم) رغم قرار الإغلاق مثلما فعلوا من قبل رغم المخاطر الأمنية الناجمة عن مخالفة تعليمات الجيش وعن مخلفاته من مواد متفجرة كانت أدت الى قتل وجرح عشرات الفلسطينيين في الداخل.

لجنة الدفاع عن الأراضي

يشار الى أنه في يوم 12 شباط/ فبراير 1967 أصدرت الشرطة امرا يمنع دخول الفلاحين والمالكين الى منطقة المل باعتبارها منطقة عسكرية مغلقة، ما رأى به سكان البطوف خطوة اضافية جديدة لمصادرة أراضيهم فتنادوا لتنظيم أنفسهم والتصدي للمخطط الخطير كما هو الحال في سائر المناطق السكانية العربية تحت مظلة «لجنة الدفاع عن الأرض» التي انبثقت عن لجان محلية للدفاع عن الأراضي في اجتماع عام جرى في الناصرة في 18 اكتوبر/ تشرين الاول 1975. ومن بين الاجتماعات المهمة والتاريخية لهذه اللجنة اجتماع الناصرة بتاريخ 6.3.76 وحضره بعض رؤساء الحكم المحلي العرب وصدر عنه القرار بإعلان الإضراب العام في الثلاثين من مارس/ آذار احتجاجا على سياسة الحكومة في مصادرة أراض عربية في الجليل، كما جاء ضمن «الكتاب الأسود» الصادر عنها. ولم يرق هذا الإعلان للسلطات الاسرائيلية فبذلت مساعي كبيرة لإحباطه منها ممارسة ضغوطات مكثفة على رؤساء السلطات المحلية العربية للتدخل من أجل الحيلولة دون الإضراب، كما يؤكد احمد الجربوني رئيس المجلس المحلي في عرابة وقتذاك.

ويقول الجربوني إن هؤلاء الرؤساء عقدوا اجتماعا خاصا في مدينة شفاعمرو في 25.3.76 وفيه دعت اغلبيتهم الى تحاشي الإضراب وبرز في رفض هذا التوجه عدد من الرؤساء العرب ممن أكدوا على أهمية تلبية دعوة الإضراب السلمي الصادرة عن لجنة الدفاع عن الأراضي وعن الجماهير في 30.3.76.

وكان مستشار رئيس الحكومة الاسرائيلية شموئيل طوليدانو، قد حضر بنفسه الى شفاعمرو ومكث في مقر الشرطة الإسرائيلية ساعة اجتماع الرؤساء كجزء من ممارسة الضغوط على الرؤساء العرب.

الشعب يريد الإضراب

ويتابع الجربوني «خلال انعقاد الاجتماع احاطت جماهير غفيرة مقر بلدية شفاعمرو وكانت تهتف للإضراب العام ومع تسرب قرار الرؤساء (الذي اتخذ بأغلبية كبيرة) بعدم الإضراب هوجم هؤلاء من قبل الجماهير المحتشدة فتدخلت الشرطة ونشبت مواجهات سرعان ما انتشرت الى كافة أنحاء المدينة فسقط عدد من الجرحى واعتقل العشرات لكن لجنة الدفاع عن الأرض ظلت مصممة على التمسك بقرار الإضراب.

ويقول إنه مع انتشار نبأ اعتداءات الشرطة على الجماهير في شفاعمرو مساء 29.03.76 دارت المواجهات بين أهالي «مثلث يوم الارض» في سهل البطوف وبين رجال الشرطة والجنود الذين كانوا قد دخلوا القرى وجابوا شوارعها بالمجنزرات وداهموا البيوت غير آبهين بعويل النساء وبكاء الاطفال الذين روعتهم طلقات الرصاص حتى ساعة متأخرة من تلك الليلة. وتلى الصدامات في بلدة دير حنا اعتداء على عرابة وسخنين المجاورتين من قبل قوات معززة من العساكر تحت إشراف قائد لواء الشمال للجيش آنذاك رفائيل ايتان. وخلال المواجهات التي شملت القرى الثلاث استشهد ليلا خير ياسين من عرابة وجرح واعتقل المئات من المواطنين العزل الذين واجهوا الآليات المجنزرة بالحجارة. ويمضي في استذكار تلك الأيام النضالية « في صباح يوم الثلاثين من آذار 1976 تواصلت المواجهات مع قوات الامن الاسرائيلية في منطقة البطوف، وسرعان ما انتشر نبأ استشهاد الشاب خير ياسين فامتدت المصادمات الى سائر القرى والمدن العربية داخل أراضي 48 التي لبت نداء الإضراب العام غير مكترثة بالضغوط الإسرائيلية ضد العمال والموظفين وعموم المواطنين العرب.

كما تضامن الفلسطينيون في الضفة وغزة مع قرار الإضراب وشهدتا مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال. وفي محصلة ذلك اليوم الدامي استشهد كل من خير ياسين من عرابة، وخديجة قاسم شواهنة ورجا أبو ريا وخضر خلايلة من سخنين، ومحسن طه من كفركنا ورأفت علي زهيري من مخيم نور شمس في الضفة الغربية كان استشهد في مدينة الطيبة. هذا إضافة الى المئات من المصابين والمعتقلين، ولاحقا تعرض كثيرون للتحقيق والإهانات والمحاكمات.

واستذكر الحاج علي دهامشة من كفركنا ضمن رواية تاريخية وحشية رجال الشرطة والجنود الاسرائيليين اثناء حملتهم لإخضاع جموع المنتفضين في بلدته الجليلية، كفركنا حيث انقض عليه خمسة جنود وأوسعوه ضربا بهراواتهم في كافة أنحاء جسده وكسر يديه رغم سقوطه أرضا الى ان فقد الوعي وهو لا يزال يشكو آلاما في ظهره حتى اليوم.

وتابع وقتها «ورغم الآلام ما زلت استذكر مشاركتي في يوم الأرض الأول بالكثير من الاعتزاز والزهو لأنني شاركت في عملية حماية الأرض واستعادة الهوية الثقافية والوطنية لجماهيرنا، أرجو ان يواصل أبنائي المسير في طريق الكرامة والتشبث بالأرض لأن الإنسان بدونها لا يسوى شيء.»

ويرى المؤرخ البروفيسور محمود يزبك أن يوم الأرض عام 1976 أصبح حدا واضحا يفصل بين مرحلتين في تاريخ مسيرة فلسطينيي 48، مؤكدا ان الأولى تميزت بالخنوع والإذعان المطلق لسياسات وإجراءات السلطات، والثانية اتسمت بالمواجهة والكفاح والنضال المثابر من أجل نيل الحقوق المدنية والوطنية، وفيها أصبحت على سبيل المثال مصادرة الأرض في منطقة معينة قضية قومية لا محلية يشارك فيها الجميع من المالكين وغير المالكين، مما يعني ان الأرض غدت رمزاً للبقاء والكيان والهوية بالنسبة للجماهير العربية التي باتت ترى ذاتها مجموعة قومية».

ومنذ عام 1976 حتى عام 1982 احيا فلسطينيو 48 ذكرى يوم الأرض السنوية بشكل صامت وبدون إضرابات. ومنذ 1982 حتى اليوم تراوح إحياء الذكرى السنوية بين الإضراب العام والمواجهات، وبين رعاية بعض النشاطات التي كانت في الغالب تقتصر على مهرجانات خطابية في المثلث والنقب والجليل، وزراعة المزيد من الاراضي بالزيتون في محاولة لتحصينها من مخاطر القضم المتواصل.

منظمة التحرير: يوم الأرض يرسخ وحدة الشعب والمصير... و«الوطني» يطالب قمة تونس بالتصدي لـ «إرهاب الاحتلال»

رام الله ـ «القدس العربي»:

أكدت منظمة التحرير الفلسطينية أنها ستواصل نضالها لتثبيت الشعب الفلسطيني على أرضه، والحفاظ على حقوقه غير القابلة للتصرف، ومواجهة سياسات الإدارة الأمريكية المساندة للاحتلال العسكري والقائمة على مخالفة القانون الدولي وفرض سياسة الهيمنة الفردية على العالم أجمع، عبر تشريع الاستيلاء على أراضي الغير، والمساس بشكل مقصود بسيادة الدول وحقوق الشعوب، مستخفة بالمنظومة الأممية وقراراتها وقوانينها.

ودعت حنان عشراوي، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيان صحافي باسم اللجنة بمناسبة الذكرى الـ43 لـ «يوم الأرض» الذي يصادف اليوم السبت، المجتمع الدولي الى تحمل مسؤولياته السياسية والقانونية والأخلاقية تجاه القضية الفلسطينية.

وطالبت المجتمع الدولي في هذه المرحلة الخطيرة التي تمر بها القضية الفلسطينية والمنطقة والعالم أجمع، بالعمل على «ترسيخ المبادئ والقوانين والقيم الإنسانية التي قام عليها»، مؤكدة أن ذلك يكون من خلال «مواجهة مفاهيم الشعبويّة والعنصريّة والتطرف والتفرد التي أخذت تجتاح كوكبنا وتقوده نحو موجات متلاحقة من الإرهاب والعنف والفوضى وتقضي بشكل واضح على فرص الأمن والسلام والاستقرار».

وأكدت عشراوي أن الأرض كانت وما زالت تشكل أساسا وجوهرا للصراع مع الاحتلال ونظامه القائم على «الابارتهايد»، مؤكدا أن الهبة التي خاضها الشعب الفلسطيني رداً على قرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي بمصادرة 21 ألف دونم من أراضي الجليل والمثلث والنقب في الثلاثين من مارس/ آذار عام 1976، برهنت على «قوة هذا الشعب وصلابته وعدم قبوله بسياسات دولة الاحتلال وشركائها المرتكزة على العقلية الإجرامية وثقافة الكراهية التي تغذي العنف والتطرف والقتل والسرقة المتواصلة لأراضينا ومواردنا وهويتنا وموروثنا التاريخي والحضاري والديني».

وأشارت إلى ان الشعب الفلسطيني وقيادته «عازمون على مواصلة التصدي لإيديولوجيا ترامب ونتنياهو وشركائهما الهادفة إلى تحقيق مصالحهم الشخصية على حساب تصفية قضيتنا العادلة والقضاء على هويتنا وإلغاء حقنا الطبيعي بالوجود واستباحة كل ما هو فلسطيني».

وأكدت أن جميع القرارات التي اتخذها الرئيس الأمريكي دونالد ترمب لصالح اليمين الإسرائيلي المتطرف وآخرها الاعتراف الأمريكي بالسيادة الإسرائيلية على مرتفعات الجولان السورية المحتلة «حبر على ورق ولن تغير من الواقع شيئا».

وأشادت عشراوي باسم اللجنة التنفيذية بنضال وصمود الشعب الفلسطيني، وخصوصا في المناطق المحتلة عام 1948، وقالت «إن هذا اليوم يشكل مناسبة للتأكيد على وحدة شعبنا الرّازح تحت الاحتلال وفي اللجوء والمنافي، وتكريس هذه الوحدة في أراضي عامي 1948 و1967».

وشددت على أن إنهاء الانقسام وتغليب المصلحة الوطنية «يجب أن يكون أولوية قصوى لتعزيز قوتنا في مواجهة السياسات الإسرائيلية الأميركية، وتثبيت هويتنا وحقنا السياسي والقانوني والإنساني والتاريخي بتقرير المصير وحق العودة، وإقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس».

وفي السياق، أكد المجلس الوطني الفلسطيني، أن الشعب الفلسطيني سيواصل صموده الأسطوري على أرضه، ويدافع عنها بكل ثبات، أنه سيقرر مصيره عليها، ويعود إليها، ويقيم دولته المستقلة وعاصمتها مدينة القدس، مشيرا إلى أن سياسة «التطهير العرقي» التي تنفذها إسرائيل «لم تفلح في اقتلاعه وتهجيره من أرضه مرة أخرى».

وأكد على بطلان قرارات الإدارة الأميركية، بنقل سفارتها إلى مدينة القدس وتشريعها للاستيطان الإسرائيلي في الأرض الفلسطينية المحتلة، مطالبا القمة العربية المقبلة بالتصدي العملي لـ «إرهاب الاحتلال وسياسات ترمب وقراراته وحماية الأرض الفلسطينية»، كما طالب القمة بدعم سكان مدينة القدس الذين قال إنهم «يخوضون معركة شرسة مع الاحتلال للحفاظ على أرضهم ومقدساتهم فيها».

كما طالب الأمم المتحدة ومؤسساتها بتنفيذ قراراتها الخاصة بالقضية الفلسطينية التي زادت عن 700 قرار، التي ألزمت إسرائيل بإنهاء احتلالها للأراضي الفلسطينية، ووقف جرائمها المنظمة، وتمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره وعودته إلى أرضه وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها مدينة القدس.

وقال الناطق باسم حركة فتح أسامة القواسمي «إن الوفاء للأرض يكون بالمحافظة على وحدتها وأصالتها، وأن تبقى البوصلة متجهة نحو القدس والهوية الوطنية وإعلاء المصالح الوطنية العليا والعلم الفلسطيني المخضب بدماء الشهداء الذين سبقونا على درب الحرية والاستقلال»، مؤكدا أن الأرض وعلى رأسها القدس ستبقى «البوصلة والعنوان والهدف».

وأكدت الجبهة الشعبية في بيان صحافي، أن الأرض تمثل «عنوان الصراع الرئيسي» إلى جانب اللاجئين والقدس والأسرى وحق تقرير المصير، وقالت إن حمايتها «واجب وطني من الدرجة الأولى، يتطلب دعم وتعزيز صمود شعبنا في وجه الهجمة الصهيونية التي تستهدف الأرض والإنسان معا».

منسقة تخاطب وزير التعليم: الشارع هو الفيصل بيننا إما أن تعزلنا أو نعزلك

الحكومة المغربية تتوعد منسقي أساتذة التعاقد بالطرد وهم يردون بأنهم مستمرون

الرباط –« القدس العربي»

من سعيدة الكامل :

أخذت الأزمة بين أساتذة التعاقد والحكومة المغربية نفساً تصعيدياً غير مسبوق منذ أن أعلن المدرسون إضراباتهم من أجل إدماجهم في النظام الأساسي للوظيفة العمومية، فبعد التدخلات الأمنية على عدد من اعتصاماتهم ومسيراتهم آخرها التدخل لفك اعتصام 23 آذار/ مارس بالرباط الذي خاضه المدرسون بالآلاف، وبعد إصرار الأساتذة على تمديد إضراباتهم لأسبوع رابع، خرجت الحكومة بمقاربة أخرى تجمع فيها على التصدي لاحتجاجات الأساتذة تحت غطاء بيان سياسي لأحزاب الأغلبية الحكومية ينذر ببدء مرحلة قد تؤدي إلى تأزيم أكثر بعد إعلانها تشبثها بالتوظيف الجهوي (نظام التعاقد) بشكل «لا رجعة فيه» .

«التصعيد هو الخيار، لأن الدولة لم تعطنا خياراً، ونحن مستمرون»، هكذا تحدث مسؤول وطني بتنسيقية أساتذة التعاقد لـ«القدس العربي»، فقد أتت الردود سريعة من قبل أساتذة التعاقد على بيان الأغلبية والوعيد الذي حمله خطاب وزير التعليم، سعيد أمزازي، في ندوة صحافية توعد فيها بعزل الأساتذة المنسقين الجهويين والإقليميين لـ«التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد عبر تفعيل مسطرة خاصة بترك الوظيفة العمومية وعزل المضربين عن وظائفهم، وهو الكلام الذي عززه الناطق الرسمي باسم الحكومة، مصطفى الخلفي، و بيان الأغلبية الحكومية الذي دعا من جهة الأساتذة إلى التحلي بالحكمة ومن جهة يدعو الحكومة إلى عدم السماح بالمس بالأمن العام»، في إشارة لتوالي الإضرابات .

الكل يدعو الحكومة؛ فالتنسيقية تدعوها للاستجابة لمطالبها، والنقابات تدعوها لحوار جاد ومسؤول، وحقوقيون يدعونها للتريث وعدم صب الزيت على النار، والأحزاب المشكلة لها تدعوها إلى عدم التراجع عن «الخيارات الإستراتيجية للبلاد «.. وكمعركة حامية الوطيس، فما إن أعلن الوزير ما لديه وأحزاب الأغلبية كذلك حتى انتشر هاشتاغ «كلنا منسقون» على وسائل التواصل الاجتماعي، وحتى رد منسقون بأن الطرد لا يخيفهم، وتوالت تدويناتهم من مدن عدة، كتب عمر الكاسمي منسق إقليم زاكورة: «مرحباً بالطرد..مرحباً بالعزل، عهداً لن نخون، أمزازي يهدد..التنسيقية تمدد»، وكتبت نزهة مجدي، منسقة سوس ماسة: «إن قرار عزل المنسقين من الوظيفة العمومية بصفة نهائية أكثر القرارات سخافة ووقاحة، إني سأتكلم معكم لغتهم، هؤلاء المنسقون لا يجيدون لغة الوقاحة والسفاهة لأنهم يملكون من المبادئ والأخلاق ما يصنع عظماء التاريخ، لن نتكلم معك بلغة الضعيف والقوي السلطوي والمتسلط، سنتكلم معك لغة الشارع وهذا الفيصل بيننا، إما أن تعزلنا أو نعزلك، وليس بين البينين خيار آخر، لقد أشعلت فتيل التمرد، فلا تلعن الفتنة ومن صنعها، إننا نبحث عن مغرب المعرفة والعلم والسلم، لكن يبدو أنك تريد مغرب الجور والجهل والظلم..».

بعد أن باءت حوارات وزير التعليم مع النقابات الست بالفشل في إيقاف الإضرابات، وبعد أن انتظر حقوقيون ونقابيون أن تفتح الحكومة حواراً مع المعنيين المباشرين الممثلين في «التنسيقية الوطنية للأساتذة المتعاقدين»، اختارت الحكومة لغة الزجر والوعيد، ووقعت ستة أحزاب بياناً، مساء الأربعاء، تعلن فيه أن خيار التوظيف الجهوي خيار لا رجعة فيه، وبأنها ماضية لتوسيع نظام التعاقد ليشمل قطاعات أخرى تعرف خصاصاً وكأنها تقول انتهى الأمر وليس في جعبة الحكومة ما تعطي أكثر.. وذكر البيان نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي ببيانات الأغلبية خلال حراك الريف وحراك جرادة والذي عقبته تدخلات أمنية وجملة من الاعتقالات .

مظاهرة لأساتذة التعاقد في الرباط

أحزاب الأغلبية، وهي كل من حزب «العدالة والتنمية» (الحزب الرئيسي في الحكومة)، و«التقدم والاشتراكية»، و«الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية»، و«الاتحاد الدستوري» ، و«التجمع الوطني للأحرار»، و«الحركة الشعبية»، كلها نوهت في بيانها بـ«المقاربة التي اعتمدتها الحكومة في تدبير هذا الملف، والقائمة على تحمل المسؤولية والإنصات والتواصل والحوار والتفاعل السريع مع الاقتراحات والمطالب المشروعة التي تروم تحسين الوضع المهني لهؤلاء الأساتذة»، مجددة تأكيدها على أن «خيار التوظيف الجهوي هو خيار استراتيجي لبلدنا يندرج في إطار مواكبة الإصلاحات المؤسساتية الكبرى للبلاد المتمثلة في وجه الخصوص في إرساء الجهوية المتقدمة.. كما أن ذلك الخيار يوفر إمكانيات هامة وغير مسبوقة لتعزيز الموارد البشرية للجهات، والتقليص من البطالة في صفوف الشباب» .

ولم يخل بيان الأغلبية الحكومية من وعيد بمزيد من المقاربة الأمنية لحماية «الأمن العام»، مطالبة في نفس الوقت بضمان ممارسة الحريات، وهو ما عبرت عنه بالقول: «تطالب الحكومة بالمزيد من الحرص على ضمان ممارسة الحقوق والحريات المكفولة دستورياً وقانوناً، ومواجهة كل التجاوزات التي تستهدف المس بالأمن العام».

وقد بدأت أولى إرهاصات تفعيل إجراءات الطرد، أمس الخميس، من خلال بلاغ نشرته أكاديمية «كلميم واد نون» تؤكد فيه أنها شرعت في تطبيق مسطرة ترك الوظيفة في حق «أطر الأكاديميات» المضربين منذ قرابة شهر، بعد توالي دعواتهم للعودة إلى مقرات عملهم، مشددة على أنه في حالة عدم عودة الأساتذة إلى أقسامهم في الآجال المحددة قانونياً، فسيتم تطبيق مسطرة العزل في حقهم، داعية أساتذة التعاقد إلى «استحضار الضمير المهني والمسؤولية الملقاة على عاتقهم تجاه المتمدرسين» .

محمد آيت حمد، عضو المجلس الوطني لـ«التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد»، حدث «القدس العربي» عما يعتزم الأساتذة القيام به: «بالنسبة لنا فيما يخص ندوة أمزازي والخلفي وبدايات التلويح بالطرد من لدن بعض المديريات، نعتبر أن لا شيء تغير في خطاب الوزارة، ليس هناك أي مستجد في هذه الندوة، هي محاولة لعزلنا مع الرأي العام. الخطاب التصعيدي في لهجة المسؤولين سبق وقلنا إن هذا المنطق يعطينا ورقة لنمضي في معركتنا، وفيما يخص طرد منسقين بدأت حملة «كلنا منسقون»، نحن ما زلنا متشبثين بمطالبنا وسنعقد ندوة يوم السبت نتحدث فيها عن تناقضات أمزازي»، مضيفاً أنه بعد ندوة وزير التعليم «كان هناك من تخلى عن الإضراب وقد تراجع وأعلن إضرابه من جديد، هناك سخط عارم على تصريحات الوزير، التصعيد هو الخيار، لأن الدولة لم تعطنا خياراً، ونحن مستمرون ».

نقابة مغربية تدين الحكم الصادر بحق مستشار برلماني وأربعة صحافيين

الرباط –« القدس العربي»:

أدانت نقابة عمالية مغربية الحكم الصادر في حق مستشار البرلماني وأربعة صحافيين، على خلفية نشر صحف تقارير عن نتائج لجنة تحقيق برلمانية، وقالت إن متابعة البرلماني كانت بسبب مواقفه السياسية الوطنية ومناهضته التطبيع مع إسرائيل.

وقالت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، في بلاغ أرسل لـ«القدس العربي»، إن محاكمة البرلماني عبد الحق حيسان هي محاكمة سياسية بامتياز، متحكم في منطلقها وفي إخراجها السيئ، وأوضحت أن هذه المحاكمة «في عمقها تخفي إرادة معاقبة الكنفدرالية الديمقراطية للشغل على مواقفها ومبادراتها النضالية، بقرار جاهز مسبقاً يفضح زيف الخطاب الرسمي حول الحقوق والحريات».

وشدد البلاغ على أن إدانة حيسان بستة أشهر موقوفة التنفيذ وبغرامة مالية قدرها عشرة آلاف درهم، تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك العودة القوية للاستبداد في مختلف تجلياته.

واعتبر البلاغ أن محاكمة حيسان تأتي بسبب مواقفه الوطنية والقومية التي يعبر عنها باسم الكنفدرالية في المؤسسة التشريعية، كما أنها محاكمة للمواقف والقرارات النضالية للكنفدرالية المتشبثة باستقلالية قراراتها، والمستمرة في النضال من أجل الحقوق العادلة والمشروعة للطبقة الشغيلة وعموم الفئات الاجتماعية ضحية الاستغلال والتهميش، وستظل وفية لتاريخها ولعمقها الكفاحي الذي طبع التاريخ الاجتماعي للمغرب.

البابا يصل اليوم إلى الرباط ويوجه رسالة شكر للملك محمد السادس

الرباط –« القدس العربي»:

وجه البابا فرنسيس، أول أمس الخميس، رسالة إلى المغاربة قبيل وصوله المرتقب إلى الرباط، اليوم السبت، وسط تزايد الاستعدادات لاستقباله، في أول زيارة له للمغرب. وشكر البابا في رسالته المصورة العاهل المغربي الملك محمد السادس على دعوته له، وللسلطات المغربية على «التعاون السخي»، وقال إن زيارته للمغرب التي تستمر ليومين، سيعتبرها كحج من أجل السلام، على خطى القديس يوحنا بولس الثاني، الذي سبق له أن زار المغرب في ثمانينيات القرن الماضي. وعبر البابا في رسالته للمغاربة عن سعادته بمشاركة قناعاته معهم في اللقاء الذي من المنتظر أن يعقده يوم غد الأحد في باحة مسجد حسان في الرباط، مؤكداً أن المسيحيين والمسلمين يؤمنون بضرورة احترام بعضهم ومساعدة بعضهم في الحفاظ على الأرض «بيتنا المشترك». وأضاف البابا فرنسيس أن زيارته ستمنحه الفرصة للقاء الجماعة المسيحية الموجودة على أرض المغرب وتشجيع مسيرتها، وعبر عن سعادته بلقائه المرتقب مع المهاجرين المقيمين في المغرب الذين يمثلون «نداء لبناء عالم أكثر تضامناً وعدلاً»، منهياً رسالته المصورة بالتأكيد على صلاته من أجل المغرب والمغاربة.

واتخذت السلطات المغربية إجراءات أمنية مشددة في العاصمة الرباط بدأت مساء أمس الجمعة وتستمر حتى مساء يوم غد الأحد، ومنعت توقف السيارات ومختلف وسائل النقل بعدة شوارع وأحياء بالرباط، وهو ما أثار استغراب المواطنين. وتداول مجموعة من النشطاء وثيقة القرار بالمنع، معلقين على الأمر بسخرية، مستغربين من منع وسائل النقل من التوقف بحوالي 50 شارعاً وزقاقاً، لمدة 3 أيام متتالية، بسبب زيارة البابا، خصوصاً وأن هناك محلات تجارية ومدارس ومكاتب من الصعب أن لا يتوقف بها المواطنون. ومن بين التدوينات الساخرة حول الموضوع: «كون كان هاد ممنوع الوقوف من الصباح كنت غادي نبقى زايدة بالسيارة و نرمي بنتي لمدرستها من النافذة مثلا»... وقال تعليق آخر «ممنوع كذلك التنفس والأكل والشرب والنوم و الاستحمام...».

وسخر مدونون آخرون من حملة التنظيف الواسعة التي عرفتها شوارع الرباط، حيث علق عدد منهم على ارتباط تنظيف الشوارع بزيارة البابا فقط، كما لو أن المواطنين القاطنين في المدينة لا يستحقون النظافة في كل أيام السنة.

هيئة حقوقية مغربية تناشد سلطات بلادها السماح بإعادة مواطنيها من سوريا والعراق

الرباط –« القدس العربي»:

ناشدت هيئة حقوقية مغربية سلطات بلادها المعنية من أجل إعادة مواطنيها من بؤر التوتر والحرب في سوريا والعراق، وعلى رأسهم الأطفال والنساء، تماشيا مع مقتضيات القانون الدولي الإنساني. وقال مرصد الشمال لحقوق الإنسان إن قوات قسد (قوات سوريا الديمقراطية) قامت بترحيل العشرات من النساء المغاربيات (مغربيات، تونسيات، جزائريات) من بعض مخيمات اللاجئين بشمال سوريا إلى مراكز الاعتقال، وإن النساء اللواتي تم وضعهن بمراكز الاعتقال هن من اللواتي تم اعتقالهن مؤخراً بمنطقة الباغوز التي شهدت اندحار آخر معاقل تنظيم داعش الإرهابي بسوريا. ورجحت مصادر المرصد أن النساء المغربيات هن نساء زوجات قيادات في تنظيم داعش بسوريا والعراق.

الأمير هشام العلوي: الجيش الجزائري سيستفيد من تجربة المخزن المغربي ونجاح الديمقراطية سيجعل الرباط في موقع صعب

مدريد–القدس العربي

من حسين مجدوبي:

رأى الأمير المغربي هشام العلوي، ابن عم ملك المغرب، أن المؤسسة العسكرية الجزائرية ستحاول الاستفادة من منهجية المخزن المغربي في معالجتها لمطالب الديمقراطية، ولكن إذا حدث وانتقلت الجزائر ديمقراطياً وقتها سيكون المخزن المغربي في وضع صعب.

وعرض الأمير هذه الأفكار في جامعة دوك في كارولاينا الشمالية في الولايات المتحدة، الخميس، من الأسبوع الجاري خلال معالجته لتطورات الربيع العربي وخاصة بعد انتفاضة الجزائريين.

وقال إن التظاهرات الشعبية في الجزائر من أجل الديمقراطية ونهاية نظام الرئيس عبد العزيز بوتفليقة «على شاكلة مصر، المؤسسة العسكرية في الجزائر هي عماد الدولة، وكانت مرحلة بوتفليقة تجربة محدودة للحد من هذه الهيمنة عبر لجوئه إلى نخبة من رجال الأعمال وإعادة النظر في دور الأجهزة الأمنية. وبالتالي فسقوط بوتفليقة يعني عودة العسكريين إلى واجهة الساحة السياسية، والجزائر تعيش مرحلة انتقال، ولكن ليس بالضرورة نحو الديمقراطية، لكن يستدرك أن كل انفتاح سياسي سيمر عبر تعاقد الأطراف السياسية مع المؤسسة العسكرية عبر مراحل.

واستحضاراً للمغرب، سواء في تأثيره على الأحداث أو تأثره، يقول الأمير: «المؤسسة العسكرية ستحاول الاستفادة من غريمها الذي هو المخزن المغربي، من خلال تجديد النظام والنخب. وفي الجانب الآخر، يتابع المخزن المغربي بترقب وتوجس. وتقاسم النظامان الملكي والعسكري مميزات مشتركة وهي الأوتقراطية الليبرالية مع نخب متعددة ومسلسل غامض بشأن اتخاذ القرار. إذا اتخذ النظام الجزائري خطوات واقعية نحو الدمقرطة، سيجد النظام المغربي نفسه في وضع غير مريح». وعملياً، يتابع المغاربة باهتمام كبير ما يجري في الجزائر ويصفقون لانتفاضة الجماهير الشعبية هناك، ويتساءلون إلى أي حد ستؤثر هذه الأحداث على المسار السياسي المغربي الذي يتميز الآن بعزوف كبير من الوضع السياسي الحالي.

وحول الربيع العربي، رأى الأمير هشام أن آثار ونتائج هذا الحدث السياسي الكبير في الوقت الراهن شبيهة بتلك التي شهدتها أوروبا خلال ثورات 1848. وتناول وجود اختلافات تتجلى في إنتاج الثورة المضادة للربيع العربي نسخة غير موفقة من السلطوية، لا تدرك الوضع الاجتماعي الجديد، وهذا ما يجعل درجة سلطويتها في تراجع. وكانت السلطوية في أوروبا إبان ثورات 1848 تحاول امتصاص الغضب والتحايل على التغيير من خلال تقديم نموذج من النظام السياسي أو على الأقل إصلاحات هدفت إلى إدماج القوى الوطنية الجديدة. في المقابل، تحاول السلطوية في العالم العربي قمع التغيير من خلال تحييد جميع أنواع المعارضة.

كما ألقى الضوء على دور روسيا والصين في التغييرات السياسية نحو الديمقراطية، ويؤكد عدم رغبتهما في الدفاع عن الديمقراطية. وتقوم روسيا بتقديم الدعم السياسي والدبلوماسي والعسكري لأنظمة مثل سوريا، بينما توفر الصين الدعم المالي للأنظمة السلطوية في الشرق الأوسط عبر الاستثمار والتجارة.

الأمير المغربي هشام العلوي

المعارضة تحتج والحكومة تعلن أنها تدرس مطالبها وأنها سترد

موريتانيا: اشتراط المعارضة إعادة تشكيل اللجنة الانتخابية يوتر الأجواء

نواكشوط – «القدس العربي»:

أضفى اشتراط المعارضة الموريتانية لإعادة تشكيل اللجنة المستقلة للانتخابات، وتظاهر نشطائها أمام مقر اللجنة للمطالبة بحلها وتفريق شرطة مكافحة الشغب لتظاهراتهم بحجة عدم ترخيصها، كل هذا أضفى، أمس، مسحة توتر على المشهد السياسي الموريتاني المقبل على انتخابات رئاسية حساسة ستتمخض لأول مرة عن تناوب على السلطة عبر صناديق الاقتراع.

وأعلن سيدي محمد ولد محم، وزير الثقافة الناطق الرسمي باسم الحكومة الموريتانية، «أن الحكومة تلقت رسالة المعارضة المتعلقة بالانتخابات، وأنها حين تكمل دراستها ستقدم جوابها للمعارضة عبر وزير الداخلية الذي يتولى الملف.

وكانت المعارضة الموريتانية المنضوية تحت لواء التحالف الانتخابي قد وجهت، مستهل مارس الجاري، رسالة للحكومة بخصوص تنظيم الانتخابات، طالبت فيها «بإعادة تشكيل اللجنة المستقلة للانتخابات وفتح التسجيل على القائمة الانتخابية للجميع وبخاصة لأفراد الجاليات الموريتانية في الخارج، واستدعاء مراقبين دوليين جادين ومحايدين لمراقبة الانتخابات».

ولم ترد الحكومة الموريتانية حتى الآن على الرسالة التي تتضمن مطالب المعارضة، حسب ما أكد قادتها، الخميس.

ونظم شباب التحالف الانتخابي لأحزاب المعارضة الديمقراطية، أمس، ثاني وقفة احتجاجية أمام مقر اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات، طالبوا خلالها بإعادة تشكيلة اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات.

وأكد علي كاسو غي، رئيس المنظمة الشبابية للإصلاح، في تصريح نقلته عنه صحيفة «صحراء ميديا» أمس «أن هدف الوقفة الاحتجاجية هو المطالبة بإعادة تشكيل اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات بما يضمن تمثيل كل الأحزاب السياسية فيها.

وقال: «اللجنة المستقلة لا تمثل سوى فصيل سياسي واحد، وهي بالنسبة لنا حكم والحكم يجب أن يكون محايداً».

وفرقت شرطة مكافحة الشغب الوقفة التي نظمتها المعارضة أمام مقر لجنة الانتخابات بحجة أنها غير مرخصة.

واتهم التحالف الانتخابي للمعارضة الموريتانية السلطات الموريتانية في مؤتمر صحافي، الأربعاء، بـ«المماطلة» في الرد على الرسالة التي قدمتها المعارضة لوزير الداخلية بخصوص التوافق على تنظيم الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وأكد محمد ولد مولود، الرئيس الدوري للمعارضة، في تصريحات أخيرة له «أن المطالب التي تم تقديمها لوزير الداخلية تتعلق بالشفافية في الانتخابات الرئاسية القادمة وتتمحور حول قضية اللجنة المستقلة واللائحة الانتخابية وحياد الدولة والمراقبين الدوليين، لجعل هذه الانتخابات مغايرة وتمتاز بالشفافية والنزاهة، لأن ذلك في صالح الاستقرار، وفق تعبيره.

وأوضح ولد مولود «أن المعارضة ستستخدم حقها عبر الطعن في شرعية اللجنة المستقلة للانتخابات».

وقال: «نعتبر اللجنة المستقلة للانتخابات فاقدة للشرعية والمشروعية، لأن القانون المنشئ لها ينص في مادته السادسة على أنها تشكل من طرف الغالبية والمعارضة، وواضح للجميع أن الذين نصبتهم السلطة في مكان المعارضة ليسوا معارضين، فهم يمثلون طرفاً واحداً مع الغالبية».

وأضاف الرئيس الدوري للمعارضة: «الذين شكلوا اللجنة المستقلة للانتخابات لا يملكون الصفة القانونية الشرعية التي تخولهم بتشكيلها والاستئثار بذلك، ومن أقصى غالبية أحزاب المعارضة في موريتانيا لا يمكنه أن يدعي بأن اللجنة بتوليفتها الحالية لجنة شرعية ولا وطنية، فهي مشكلة من جهة واحدة».

المعارضة الموريتانية

وقال: «إنما ذهبت إليه السلطة بخصوص تشكيلها المعلن للجنة المستقلة للانتخابات قرار خطير، لكونه يدفع الانتخابات المقبلة لتكون انتخابات تطبعها النزاعات والمواجهات».

وأكد عبد السلام حرمة، رئيس حزب الصواب المعارض، في توضيحات دونها أمس على صفحته، «أن المادة رقم 6 من القانون 2018/05 المعدل لبعض أحكام القانون النظامي 07/ 2012، تنص على أن اللجنة المستقلة للانتخابات يتم تعيين أعضائها بشكل توافقي من لائحة مكونة من 22 شخصية يجري إعدادها بناء على اقتراح مقدم من طرف الأغلبية والمعارضة بواقع 11 عضواً يقترحهم كل فريق».

وقال: «بعد إقصاء طيف واسع من المعارضة من اللجنة الحالية المشكلة عام 2018، وبعد التغييرات المتسارعة في الخريطة الحزبية واندماج بعض أحزاب المعارضة الممثلة في اللجنة في حزب السلطة، وبعد حظر حزب آخر كان ممثلاً لأحزاب المعارضة، وإعلان حزب ثالث من المعارضة دعمه لمرشح السلطة، لم يبق من الأحزاب المحسوبة على المعارضة سوى حزب التحالف الشعبي الذي لم يحدد مرشحه بعد»؛ وبهذا، يضيف أصبحت اللجنة في حقيقتها لجنة الأحزاب الداعمة لمرشح واحد يتبارى مع مرشحين ليس لهم ممثل واحد في لجنة يفرض القانون في تشكيلها التوازن والمناصفة».

مئات الجزائريين يطالبون برحيل كل رموز الحكم الحالي خلال تظاهرة في العاصمة أمس

الحراك يطالب برحيل كل رموز النظام كبداية للحل

مئات آلاف الجزائريين في الجمعة السادسة والتلفزيون في بث مباشر للاحتجاجات... اختبار الجيش والسلطة والشارع

■ الجزائر – وكالات: تحولت الجمعة السادسة للحراك الشعبي بالجزائر إلى استفتاء في الشارع يطالب برحيل كل رموز نظام الحكم الحالي بعد مقترح لقيادة الجيش لتطبيق مادة دستورية حول شغور منصب الرئيس كحل للأزمة.

وحافظ الحراك الشعبي على زخمه بخروج مئات الآلاف في مظاهرات غصت بها شوارع الجزائر العاصمة ومدن أخرى، حسب وسائل إعلام محلية.

وظهرت التعبئة مثل الجُمعات الماضية، حيث قدر حجم المشاركين فيها بأكثر من 15 مليون شخص، حسب قوى معارضة.

قام التلفزيون الرسمي الجزائري، أمس الجمعة، بنقل مباشر للمظاهرات المناهضة لنظام الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في خطوة غير مسبوقة منذ بداية الحراك الشعبي قبل أكثر من شهر.

وفي خطوة مفاجئة، قررت إدارة التلفزيون الرسمي بقنواته الثلاث: القناة الأرضية والقناة الناطقة بالفرنسية والقناة الثالثة، نقل مظاهرات الجمعة السادسة للحراك عبر عدة مدن بالبلاد، مع استوديو استضاف محللين للحديث عن الأزمة الراهنة.

وتأتي هذه الخطوة بعد أيام من إقالة المدير العام للتلفزيون توفيق خلادي، وتعيين المدير السابق للأخبار بنفس المؤسسة لطفي بوشريط خلفاً له.

وخلال الأيام الماضية، شهدت تغطية التلفزيون الرسمي للحراك الشعبي المناهض لنظام بوتفليقة تطوراً مضطرداً؛ فبعد تجاهل المظاهرات في أيامها الأولى، أصبحت تخصص حيزاً كبيراً لها في الأيام الأخيرة مع نقل شعارات المتظاهرين المطالبة بالتغيير.

وشهدت مؤسستا التلفزيون والإذاعة الحكوميتان، بالتزامن مع الحراك، وقفات احتجاجية للصحافيين والتقنيين تطالب بالتعامل بمهنية مع الأزمة ورفع القيود عن تغطية فعاليات الحراك.

وتعيش الجزائر مظاهرات شعبية سلمية منذ 22 شباط /فبراير الماضي، وصفت بأنها الأكبر في تاريخ البلاد، للمطالبة بمغادرة بوتفليقة الحكم مع نهاية ولايته الرابعة ورحيل كل رموز نظامه.

وتعد هذه الجمعة هي الأولى بعد اقتراح لقيادة الجيش، قبل أيام، تنحي الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عن الحكم، وفقاً للمادة 102 من الدستور، باعتباره الحل الدستوري الأنسب للاستجابة لمطالب الشارع والحفاظ على سيادة البلاد.

وتنص المادة 102 من دستور الجزائر على أنه في حالة استقالة الرئيس أو وفاته أو عجزه يخلفه رئيس مجلس الأمة لمدة 90 يوماً، تنظم خلالها انتخابات جديدة.

وتباينت شعارات وهتافات رفعها المتظاهرون بين قبول تطبيق هذه المادة، لكن بضمان عدم إشراف أي من وجوه النظام الحالي على المرحلة الانتقالية، وآراء أخرى تدعو إلى الرجوع إلى المادة 7 من الدستور التي تنص إلى أن الشعب مصدر السلطات.

وبرزت شعارات لأول مرة تخص مطالب الجماهير بشأن الحل المطلوب للأزمة مثل «الشعب فوق الدستور»، ولافتة بالفرنسية بوسط العاصمة تحمل صوراً لرموز النظام الحاكم مكتوب عليها «بعد تطبيق المادة 102 ستكون الجزائر بدونهم».

وشعارات أخرى مثل «ماناش حابسين كل جمعة خارجين (لن نتوقف، كل جمعة سنتظاهر)»، و«ترحلو قاع (يجب أن ترحلوا جميعاً)»، و«يسقط حكم العصابة».

كما ظهرت لافتة أخرى تطلب التغيير الشامل كتب عليها «لا تمديد لا تفعيل كي السعيد (شقيق الرئيس بوتفليقة المتهم بالسطو على صلاحياته) كي بن صالح (عبد القادر بن صالح رئيس مجلس الأمة الذي سيخلف بوتفليقة في حال تطبيق المادة 102.») ومنذ إعلان قائد أركان الجيش الفريق قايد صالح، الثلاثاء الماضي، عن مقترح تطبيق المادة 102، شهدت الجزائر حالة ترقب لتوجهات الشارع خلال الجمعة السادسة من هذا القرار بعد أن أسقطت المظاهرات السابقة ورقة لبوتفليقة حول تمديد حكمه وتنظيم مؤتمر حوار.

بدوره، يُواصل قائد أركان الجيش الجزائري الفريق أحمد قايد صالح، زيارته الميدانية إلى الناحية العسكرية الرابعة، حيث أشرف مساء الخميس على تفتيش بعض وحدات الناحية، ثم ترأس اجتماع عمل مع أركان الناحية ومسؤولي المصالح الأمنية.

وبالتزامن مع الجمعة السادسة من الحراك الشعبي، قال الفريق أحمد قايد صالح، في كلمة أمام الضباط: «بقدر هذا الارتياح الذي نشعر به كلما تفقدنا الأفراد والوحدات والنواحي والقوات، فإننا نبقى دومًا نطلب المزيد، فالتحديات متوالدة ومتسارعة».

وأضاف: «الجزائر تستحق من كافة أبنائها في كافة مواقعهم، بأن يكونوا حصنها المنيع، وهنا يكمن سبب ارتياحنا، لأننا نشعر فعلًا أن الجيش الوطني الشعبي هو سليل فعلي لجيش التحرير الوطني، فلا خوف على وطن يتشبع أفراد جيشه بقيم تاريخهم الوطني، ويعتبرون تثمين عبره والاستفادة من دروسه بمثابة المنارة التي يهتدون بنورها على مسار امتلاك المزيد من القوة التي بها تُحفظ هيبة الجزائر وتُصان سيادتها الوطنية ووحدتها الترابية والشعبية».

وتأتي كلمة قايد صالح في وقت يُجرى حاليًا الجزائريون استفتاءً شعبيًا على مقترحه بتفعيل نص المادة 102 من الدستور التي يتم بموجبها عزل بوتفليقة وتولي رئيس مجلس الأمة، مهمة تسيير البلاد لفترة انتقالية. ويبدو أن الشارع يرفض المقترح، ويتمسك برحيل النظام بكافة رموزه، وهو ما أظهرته الشعارات المرفوعة في سادس جمعة من الحراك.

لكن اللافت في خطابات قائد صالح في الأونة الآخيرة، أنها جاءت خالية من أية كلمة شكر لقائد القوات المسلحة ووزير الدفاع، وهو الرئيس بوتفليقة، بعدما دأب الفريق في كل خرجاته على التأكيد بأنه يعمل تحت «القيادة الرشيدة» لبوتفليقة، فما الذي تغير حتى أسقط القايد صالح هذه العبارة، وما مدى صحة الأنباء التي تحدثت عن خلافات بينه وبين شقيق الرئيس الأصغر السعيد بوتفليقة.

بوتفليقة يفوض رئيس مجلس الأمة بتمثيله في القمة العربية

■ الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله: فوض الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، أمس الجمعة، رئيس مجلس الأمة، عبد القادر بن صالح، بتمثيله خلال أشغال القمة الـ30 لجامعة الدول العربية المزمع تنظيمها في العاصمة التونسية، الأحد.

وقال بيان للرئاسة الجزائرية، نشرته وكالة الأنباء الرسمية، إنه «تلبية للدعوة التي تلقاها من رئيس الجمهورية التونسية باجي قائد السبسي عين رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة عبد القادر بن صالح رئيس مجلس الأمة لتمثيله في القمة الـ30 لجامعة الدول العربية التي ستنعقد في تونس يوم 31 آذار/مارس».

وأضاف: «سيكون رئيس مجلس الأمة مرفوقاً برمطان لعمامرة نائب رئيس الوزراء وزير الشؤون الخارجية».

ومنذ تعرضه لوعكة صحية عام 2013 يكلف بوتفليقة عبد القادر بن صالح بتمثيله في القمم العربية باعتباره الشخصية الثانية في السلطة بعد الرئيس.

وتعيش الجزائر أزمة سياسية منذ أكثر من شهر بسبب انتفاضة شعبية تطالب برحيل نظام بوتفليقة، ويعد عبد القادر بن صالح الشخصية المرشحة لخلافة بوتفليقة في حالة تنحيه. «الأناضول»

الخارجية الجزائرية تنفي منع مسؤولين من السفر

■ الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله: نفت وزارة الخارجية الجزائرية، أمس الجمعة، أنباءً متداولة حول سحب السلطات الأمنية جوازات سفر دبلوماسية من مسؤولين محليين لمنعهم من السفر على خلفية الانتفاضة الشعبية ضد نظام الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وحسب بيان للوزارة نشرته وكالة الأنباء الرسمية، فإن هذه المعلومات «التي نشرتها بعض وسائل الإعلام بما في ذلك إلكترونية، حول قيام السلطات الأمنية بمصادرة جوازات سفر دبلوماسية، معلومات غير صحيحة ولا أساس لها من الصحة».

وأضاف البيان: «وزارة الشؤون الخارجية تُؤكد أنه لم يتم اتخاذ أي إجراء تقييدي من قبل أي سلطة ضد حاملي هذه وثائق السفر».

وتابع: «هذه الفئة من جوازات السفر تصدر حصرياً للأشخاص المصرح لهم وفقاً للقوانين واللوائح المعمول بها.»

وخلال الأيام الأخيرة، تداولت وسائل إعلام محلية عدة وشبكات التواصل الاجتماعي أنباء حول وضع السلطات الأمنية في البلاد قائمة بعشرات المسؤولين ورجال الأعمال أغلبهم مقربون من المحيط الرئاسي تم منعهم من السفر.

والأربعاء، نقلت فضائية «البلاد» الخاصة، عن مصدر وصفته بـ«المسؤول»، دون أن تكشف عن هويته، إن «السلطات في البلاد منعت إقلاع 11 طائرة خاصة تعود لرجال أعمال وشخصيات معروفة (لم تسمها) من مطارات الجزائر نحو الخارج.»

وأضاف المصدر أن «جهة سيادية أصدرت قائمة تضم أكثر من 100 شخصية سياسية ورجال أعمال ممنوعين من مغادرة أرض الوطن» على خلفية الأزمة التي تعيشها البلاد. «الأناضول»

استقالة رئيس منتدى رجال الأعمال في الجزائر

■ الجزائر – أ ف ب: أعلن رئيس منتدى رجال الأعمال في الجزائر، علي حداد، المعروف بقربه من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، استقالته يوم الخميس من منصبه بعد يومين من دعوة رئيس أركان الجيش الجزائري الفريق أحمد قايد صالح إلى تفعيل إجراء دستوري لتنحية بوتفليقة.

وجاء في رسالة حداد: «قررت مغادرة رئاسة منتدى رجال الأعمال ابتداء من اليوم». وأضاف: «لقد حرصت على الدوام على عدم اتخاذ أي مبادرة شخصية يمكن أن تعرض للخطر وحدة منظمتنا.»

ويترأس حداد هذا المنتدى الذي يمثل أصحاب العمل في الجزائر منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2014 وقد تحول أداة دعم سياسي لرئيس الدولة بعد ترشحه لولاية خامسة.

كما أنه يعتبر من أبرز ممولي الحملة الانتخابية لبوتفليقة. وبعد بدء التحركات ضده في شباط/فبراير الماضي، بدأت شبكة الدعم للرئيس تتفكك وبات معزولاً في مواجهة تحرك شعبي يطالبه بالرحيل.

ويبدو أن مركز السلطة انتقل من رئاسة الجمهورية إلى قيادة الأركان، فمنذ يومين أصبحت صورة الفريق قايد صالح هي التي تتصدر الصفحة الأولى ليومية «المجاهد» الحكومية والتي عادة ما تلعب دور المتحدث باسم السلطة.

وبعد رئيس الأركان، جاء دور حزب التجمع الوطني الديمقراطي، أحد ركائز التحالف الرئاسي الحاكم، للتخلي عن بوتفليقة عبر طلب استقالته الذي أطلقه أمينه العام أحمد أويحيى ورئيس الوزراء المُقال قبل أسبوعين. وحتى الأمين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين، عبد المجيد سيدي السعيد، أحد أكثر المادحين للرئيس والداعين لاستمراره في الحكم رغم مرضه، أعلن أنه يدعم اقتراح الجيش بتنحيته.

كشف عن «تستر» نظام بن علي عن منجم كبير للذهب في إحدى المناطق المهمشة

سياسيون تونسيون يعتبرون تقرير هيئة الحقيقة والكرامة بمثابة «دستور ثانٍ» للبلاد

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثار التقرير النهائي لهيئة الحقيقة والكرامة جدلا كبيرا في تونس، حيث كشف عن «تستر» نظام بن علي على منجم للذهب وهو ما أعاد الجدل حول ملف «الثروات المنهوبة» في البلاد، فيما اعتبر عدد من المراقبين أن التقرير يرتقي لمستوى «دستور ثان» للبلاد، بسبب الحقائق الكبيرة التي كشف عنها، وخاصة فيما يتعلق بـ«تفكيك منظومة الاستبداد» والكشف عن أغلب الانتهاكات التي طالت التونسيين خلال عهدي بورقيبة وبن علي.

وكانت الهيئة نشرت أخيرا تقريرها النهائي على موقعها الإلكتروني، الذي يوثق التجاوزات والانتهاكات التي حصلت خلال فترة حكم بورقيبة وبن علي، ويقدم توصيات لتعويض الضحايا وإعادة الاعتبار لهم، فضلا عن اتخاذ إجراءات لمنع تكرار الانتهاكات وغيرها.

وكشفت رئيسة الهيئة، سهام بن سدرين، في مؤتمر صحافي في العاصمة، عن وجود وثيقة تؤكد وجود منجم ذهب في ولاية الكاف (شمال غرب) قام نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي بالتستر عليه، وتم استغلاله من قبل إحدى الشركات المحسوبة على عائلة الرئيس السابق «دون رخصة»، مشيرة إلى أن الهيئة «عاينت اختفاء كل الآثار الإدارية لمنجم الذهب بالاضافة إلى التعتيم عليه من قبل جميع المؤسسات الرسمية إلى حد اليوم، واستنتجت مواصلة الدولة باتباع منهجية نفسها التعتيم التي كانت قائمة خلال حكم بن علي». ودوّن النائب عماد الدائمي، مدير الديوان الرئاسي السابق، عل صفحته في موقع فيسبوك «تأكيدا للمعلومة التي ذكرتها السيدة الفاضلة سهام بن سدرين رئيسة هيئة الحقيقة والكرامة بخصوص وجود منجم ذهب في الكاف .. اعلم الرأي العام أننا وجدنا في ارشيف بن علي في رئاسة الجمهورية صندوق ارشيف مكتوب عليه «منجم الذهب» فارغ .. واستخلصنا من مكان الصندوق والوثائق الموجودة في المكان نفسه أن محتويات الصندوق قد تكون سُرقت بعد 14 يناير /كانون الثاني 2011. علما أن الأرشيفات ظلت بعد هروب بن علي لأربعة أيام تقريبا تحت تصرف عدد من مستشاريه ثم لعشرة أيام تحت تصرف فرقة خاصة من أمن الدولة ثم اثر ذلك من قبل لجنة المرحوم عبد الفتاح عمر قبل أن تغلق بعض المكاتب الى حين وصولنا الى قرطاج في ديسمبر 2011 . وقد أعلمت السيدة بن سدرين بهذه الحادثة».

من جانب آخر أشاد عدد كبير من السياسيين التونسيين بالتقرير الختامي لهيئة الحقيقة والكرامة، حيث دوّن منصف المرزوقي، الرئيس السابق ورئيس حزب حراك تونس الإرادة «تنتبه وأنت تقرأ هذه الوثيقة الضخمة (بكل معاني الكلمة) لحجم المعاناة لشعبنا وهو تحت الاستبداد (التعذيب ، التخفي الاضطراري خوفا من الملاحقة والاضطهاد، الايقاف التعسفي، انتهاك الحق في التقاضي والمحاكمة العادلة، المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، المراقبة الإدارية، الإقامة الجبرية وانتهاك حرية التنقل داخل البلاد، انتهاك حرية التنقل خارج البلاد والحق في جواز سفر، الدفع الى الطلاق والاجبار عليه، انتهاك حرية التعبير والإعلام والنشر، انتهاك الحق في حرية التجمع السلمي، انتهاك الحق في تكوين الجمعيات والأحزاب السياسية والنقابات، انتهاك الحق في ممارسة المعتقد والعبادة، انتهاك الحق في حرية اللباس والمظهر، انتهاك الحق في السكن وحرمة المسكن، المنع من الارتزاق وأشكال الاعتداء على حق الشغل، تزوير الانتخابات، الفساد المالي وسوء استعمال المال العام، التهميش والإقصاء المنهج لمناطق أو مجموعات محددة، التجنيد القسري، الاعدامات السياسية الخ)».

وأضاف «(وتلاحظ) حجم تضحيات شعبنا بكل فئاته (يوسفيين، يساريين، نقابيين، إسلاميين، ديمقراطيين) ونضالاته التي لم تتوقف يوما رغم بشاعة القمع ونذالته في فترة بن علي، وحجم الطاقات المهدرة والوقت الضائع ونتيجتهما التخلف المريع عن شعوب انطلقت من نفس خط السباق مثل المغرب وتركيا ولا أتحدث عن ماليزيا وكوريا الجنوبية واليوم اثيوبيا ورواندا. وحجم العراقيل والمؤامرات التي تعرضت لها الهيئة من قبل سلطات الثورة المضادة لكي لا تنكشف الحقيقة وكل جرائم النظامين السابقين ضد كرامة التونسيين والتونسيات (ولو أن الأمر جدّ منطقي ومفهوم والحاكمون اليوم جزء هام من المنظومة التي تسببت في كل هذه الجرائم) وحجم المهنية والجدية والالتزام الوطني في العمل الرائع الذي قامت به الهيئة لإصدار وثيقة ستبقى المرجع الأساسي للمؤرخين تدحض كذب الرواية الرسمية التي حاولت أجهزة النظام السابق تسويقها وبهذا يكون التقرير قد حرّر بلادنا من عملية تزوير شامل لتاريخه».

وتحت عنوان «الدّستور الثّاني للثّورة»، كتب الباحث سامي براهم «بعد قراءة متأنية لتقرير هيئة الحقيقة والكرامة يمكن القول أنّه أهمّ نصّ كتب بعد الدّستور، بل هو دستور الثّورة الثّاني رغم كلّ ما يمكن ان يكون قد اعتراه من نواقص وهنات. فالتقرير فكّك منظومة الاستبداد وكيفيّة اشتغالها في حدود ما سمحت به الوثائق والمعطيات التي توفرت له في ظلّ عدم تعاون عدد من مؤسّسات الدّولة ، اعتمد على روايات الضّحايا لتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان لكن تقاطع هذه الروايات وتواترها على امتداد أجيال وعلى اختلاف انتماءات الضحايا السياسية والجهويّة والعمريّة ، دون تواطؤ مسبق بينهم يعطي مصداقيّة لما وقع توثيقه من انتهاكات وملابسات ووقائع، وقدّم سرديّة موثقة لمختلف الانتهاكات التي طالت الضّحايا على امتداد الحقب المنصوص عليها في القانون، سلّط الضّوء على مظالم فئات وجهات وحقبات منسيّة، أماط اللثام عن جرائم كبرى في تاريخ البلد ، فكّك كيفيّة اشتغال المنظومة الحاكمة طيلة حقب الاستبداد (الحزب الحاكم ، المؤسّسة الأمنيّة ، مؤسّسة الرّقابة والدّعاية الإعلاميّة)».وأضاف «وضبط التقرير تصوّرا موضوعيّا معقولا لجبر الضّرر المعنوي والمادّي يحفظ كرامة الضّحايا ويمكّنهم من موارد محدودة لجبر بعض ما كسرته الانتهاكات الجسيمة من مسارات حياة، وفكّك منظومة الفساد وكيفيّة اشتغالها وتناول عددا من الملفّات الثّقيلة ،وحاول القيام بدور في التّحكيم والمصالحة في حدود الهامش الذي ما تفاعلت فيه معه مؤسّسة المكلّف بنزاعات الدّولة، كما قدّم توصيات لإصلاح مؤسّسات الدّولة وضمان عدم العود، وقدّم اقتراحات لتوثيق ذاكرة الضّحايا وإدراج معاناتهم ضمن الذاكرة الوطنيّة».

قمة تونس: تمحور مغربي ـ أردني مبكّر يقابله محور سعودي ـ إماراتي و«حياد» كويتي

تونس ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

العبارات المناكفة التي قالها وزير الشؤون الخارجية المغربي ناصر بوريطة، بحضور وزير خارجية الأردن أيمن الصفدي، ظهر الخميس الماضي، كانت بمثابة جرس الإنذار السياسي الأول في وجه التراجع المتزايد بين دول المحور السعودي واليمين الإسرائيلي.

ولاحظ سياسيون أن عاهل الأردن الملك عبد الله الثاني، تقصّد الاصطفاف مبكرا وعشية قمة تونس إلى جانب نظيره ملك المغرب محمد السادس، وليس إلى جانب أي زعيم آخر، عندما تعلق الأمر بإصدار ما يمكن وصفه بـ«أقوى» بيانات العرب في ملف القدس حتى اللحظة.

تقصد الأردن بوضوح المشاركة في قمة تونس وهو يحمل ورقة موقفه مع المملكة المغربية، في الوقت الذي رحبت فيه أوساط سياسية في عمان بهذا النمط من التمحور بين المملكتين، الذي يعتقد بأنه يجمع بين طرفين من ضحايا الانحيازات والاتجاهات السعودية، خصوصاً في قضايا من وزن الملف الإيراني وقضية القدس وعملية السلام.

انعكس المشهد تماما في مستوى التنسيق على هامش تحضيري لوزراء الخارجية العرب ظهر الجمعة، كما توقعت «القدس العربي» تماما، فقد تحالف الوفدان الأردني والمغربي وسط صمت وزراء الخارجية في دول المحور السعودي، متخندقين وراء اعتماد نص واضح ومكتمل، وصفه مراقبون بأنه «الأقوى» بخصوص التضامن مع القدس قياساً ببقية القمم العربية.

عمدت الموقف بوضوح تونس التي تحاول تأسيس مسافة واحدة مع جميع «الأشقاء العرب» تجنباً لتفخيخ فعاليات القمة. لكن التخندق بدا واضحاً بين مملكتين على الأقل، هما الأردن والمغرب، في محاولات التنسيق على أنقاض العلاقات الباردة بينهما وبين المحور السعودي.

بوريطة، وقبل الحضور إلى تونس، وقف بفعالية إلى جانب الصفدي متحدثاً عن علاقات بلاده الخارجية باعتبارها مسألة «سيادية»، كانت تلك بكل تأكيد رسالة للسعودية توضح مستوى تردي العلاقة بينها وبين مملكة المغرب.

بمعنى آخر، بدا المشهد وكأن تداعيات مؤتمر وارسو الشهير تفرض إيقاعها وسط توقعات بتمحور أردني مغربي هذه المرة، في مواجهة النمو الموجع للاتصالات والعلاقات بين السعودية من جهة، واليمين الإسرائيلي من جهة أخرى.

قمة تونس يفترض أن لا تحتوي أي نمط من المتاجرة بالتصعيد.

لكن موقف ملك الأردن العلني في ملف القدس أسس مسبقاً «سقفاً مرتفعاً» في الاعتراض والممانعة.

الأهم أن السقف الأردني نجح في جر الاتجاه المغربي معه في جملة لا تخلو من مناكفة لدول المحور السعودي، وبالأخص لاتجاهات التطبيع مع إسرائيل مجانياً، وبعد سياسات الرئيس دونالد ترامب التي تعبث باستقرار المنطقة، في الوقت الذي تفاعل فيه المغرب مع المحاولة الأردنية بسبب حسابات تخصه ولها علاقة بالأزمة الباطنية بينه وبين السعودية.

والنمط التمحوري الجديد يعتقد أنه قد ينسحب، لكن بالقطعة، على الحسابات والملفات الأخرى المطروحة على القمة العربية، خصوصاً ملف التدخل الإيراني والتركي، حيث توصية من الإمارات ومصر وبإسناد سعودي بإدانة أي تدخل تركي أو إيراني في الشؤون العربية يعتقد بأنها لن ترى النور بسهولة، بسبب رفض قطري وتحفظ أردني وجزائري، وحيث «حياد كويتي» ملموس في المسائل التي تتحمس لها السعودية والإمارات من الصعب تفسيره سياسياً، بعيداً عن تقاطع الحسابات وعدم الرغبة في المواجهة، وكذلك عدم الرغبة في التبعية للبوصلة السعودية.

لم يحقق المجلس أي إنجازات سياسية والدليل عدم مشاركته في ستوكهولم

«الانتقالي» متعثّر جنوبا: الإمارات أمام واقع يمني مختلف

أرشيفية لقوات إماراتية في اليمن

بيروت ـ «القدس العربي»

من عباس الزين:

دخلت الحرب التي يقودها «التحالف» السعودي الإماراتي في اليمن عامها الخامس، في الوقت الذي بدأت تظهر مساعي الإمارات لاحتلال مناطق في الجنوب، والهيمنة على مقدراته ومرافئه الحيوية، عبر تسلقها النزعة الانفصالية لبعض المكونات والتلطي خلف مطالبها. فخلال السنوات الماضية، برز ما عرف بـ«المجلس الانتقالي الجنوبي»، بقيادة عيدروس الزبيدي، وأذرعه العسكرية الموالية، والتي انتشرت في المحافظات الجنوبية، بدعم وتمويل إماراتيَين، كأحد الجهات التي عوّلت عليها أبوظبي لفرض سيطرتها الأمنية والسياسية على الجنوب اليمني بوجه حكومة «الشرعية»، والتي تزعم أنها دخلت الحرب لإعادة سلطتها على كامل الأراضي اليمنية.

«حصان طروادة»

كانت علاقة «المجلس الانتقالي» بالإمارات واضحة منذ تأسيسه عام 2016، إذ تبنت الأخيرة، رئيس «المجلس» عيدروس الزبيدي، محافظ عدن السابق ودعمته، كما يعتبر نائبه هاني بن بريك، «السلفي» التوجه، ذا النزعة «التكفيرية» أحد الشخصيات المقربة من سلطات أبو ظبي. ومع إعلان تأسيس «المجلس» دفعت الإمارات عددًا من محافظي جنوب اليمن للانضمام إلى عضوية المجلس.

ظهر «الانتقالي» منذ بروزه كـ«حصان طروادة» تمرر عبره أبو ظبي أجندتها الخاصة لتفرض سيطرتها، ونفوذها في الجنوب اليمني. مقابل ذلك، لا دور سعودي واضح وعلني في دعم «المجلس الانتقالي»، إلا أن الرياض تتغاضى عن تحركات «المجلس» السياسية والعسكرية، لصالح إرضاء الحليف الإماراتي.

وينشط «المجلس الانتقالي الجنوبي» بشكل أساسي، في محافظتي ضالع ولحج الجنوبيتين، ويتمتّع بوجود متواضع في محافظة شبوة وبنسبة أقل في محافظة المهرة، فيما تتمركز قوات «الحزام الأمني» بشكلٍ واسع في محافظة عدن، بعد أن خاضت، مدعومة من الإمارات، اشتّباكات عنيفة مع قوات الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، سيطرت من خلالها على مفاصل الحياة العسكرية والأمنية ومعظم مؤسسات الدولة الخدماتية، في «العاصمة المؤقتة» وتبع ذلك اغتيالات لعدد كبير من الشخصيات الدينية السياسية الرافضة للهيمنة الإماراتية.

تعتبر المناطق التي يسيطر عليها «المجلس» مناطق نفوذ إماراتية، تحاول من خلالها الأخيرة الهيمنة على الثروات الطبيعية الموجودة في المحافظات لا سيما النفطية. وتُشكّل محافظة حضرموت الغنية بالنفط عقدة بالنسبة «للمجلس الانتقالي»، إذ تنادي شخصيات بارزة في المحافظة بـ«حضرموت مستقلة ذاتيا، عن الشمال والجنوب».

ويرفض «مؤتمر حضرموت الجامع»، وهو بمثابة الإطار الجامع لحضرموت والمعبر عن مطالبها ومواقفها، أي «مجلس جنوبي» مثل توجهات «الانتقالي»، في حين حاول الأخير ضمن بيانه التأسيسي، استرضاء الحضارمة باعتباره أن الدولة المنفصلة التي يسعى لإعادتها «ستكون فيدرالية»، وذلك للالتفاف على النزعة الحضرمية المتمسكة بالاستقلال الذاتي، كمحافظة تحتل مساحتها ثلث اليمن، وإقليم مع شبوة والمهرة وسقطرى، يحتل أكثر من نصف مساحة اليمن.

وفي سقطرى، أُرغمت الإمارات على سحب قواتها من الأرخبيل ذات الموقع الاستراتيجي في المحيط الهندي، في أيار العام الماضي، بعد شكوى تقدمت بها حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي، إلى الأمم المتحدة، وبعد التوصل لاتفاق رعته السعودية ينص على عودة الوضع في سقطرى لما كان عليه قبل دخول القوات الإماراتية اليها، بموازاة تحركات الشعبية مناهضة للوجود الإماراتي.

وفيما استنكرت معظم المكونات السياسية الجنوبية الاحتلال الإماراتي للأرخبيل، كان لافتًا أن «المجلس الانتقالي» هو المكون الوحيد الذي اعتبر الاتهامات الموجهة للإمارات باحتلال سقطرى «مجرد ادعاءات وافتراءات غير صحيحة»، على الرغم من النهب المنهج الذي مارسته القوات الإماراتية للثروات، ومحاولتها فرض الهوية الإماراتية على الأرخبيل برفعها للعلم الإماراتي على مقاره الرسمية، واتخاذ خطوات من شأنها إحداث تغيير ديمغرافي في سقطرى، وتهديد هويته اليمنية.

واتبعت الإمارات خطوات مماثلة في محافظتي المهرة وأبين، لتتلقى الرد الشعبي ذاته، بمواجهة ورفض وجودها العسكري.

أفضت تلك الممارسات المتنقلة بين المحافظات، الى مسار جديد بين مكونات الشعب اليمني جنوبًا، السياسيةً والقبلية من جهة، وبين «المجلس الانتقالي» من جهة أخرى. وظهرت الخلافات بين «المجلس الانتقالي» والمكونات القبلية جنوب اليمن بشكلٍ واضح خلال الآونة الأخيرة، وكانت محافظة شبوة دليلًا علىً عمق تلك الخلافات والرفض القبلي لتواجد القوات الموالية للإمارات في الجنوب اليمني. مصادر محلية أكدت مؤخراً أن حكماً قبلياً صدر بإدانة الإمارات بقتل تسعة من أفراد قبيلة «السادة» على أيدي قوات ما يُعرف بـ«النخبة الشبوانية» الموالية لها، مطلع العام الجاري، وذلك على إثر الهجوم الذي شنته «النخبة» في يناير/ كانون الثاني، مدعومةً من الإمارات، على المحافظة تحت ذريعة ملاحقة «مطلوبين متهمين بالانتماء لتنظيم القاعدة»، حيث قامت القوة باقتحام مديرية مرخة واشتبكت مع أهالي المديرية وقتلت منهم تسعة أشخاص بينهم أطفال.

ومنذ أيام، هددت القوات الإماراتية المتواجدة في شبوة، قبائل «السادة» في المديرية المذكورة، باستخدام الطيران لقصفهم، إذا لم يسلموا السلاح والسيارات التي خلفتها مليشيات «النخبة الشبوانية» قبل انسحابها من الاشتباكات.

وفي محافظة عدن تكاد لا تخلو مديرية من تظاهرات ضد سياسات قوات «الحزام الأمني» المدعوم إماراتيًا، على خلفية الاعتقالات والاغتيالات التي تنفذها الأخيرة.

وكان قد كُشف مؤخراً في بيان منسوب لمعتقلين يمنيين، في أحد السجون التي تشرف عليها قوات موالية للإمارات في مدينة عدن، عن أسماء 23 سجيناً تعرّضوا للتصفية في السجون السرية التابعة للقوات الإماراتية، بالرغم من ادعاء أبو ظبي تسليمها ادارة سجونها الى القوات الحكومية. وتصاعدت مؤخرًا حدّة القمع ضد المحتجين في «العاصمة المؤقتة»، من قبل قوات «الحزام الأمني»، حيث قتل عدد من المدنيين وجرح العشرات نهاية الأسبوع الماضي، بعد أن أطلقت قوات «الحزام» النار على محتجين سلميين تظاهروا احتجاجًا على اختطاف قوة امنية تابعة لقوات «الحزام» عددًا من أهالي حي «العشوائي» في مدينة البريقة أو ما يعرف بـ«عدن الصغرى»، ليتبيّن لاحقًا مقتل عددًا منهم تحت التعذيب. وجاءت تلك الممارسات من قبل قوات «الحزام» بعد أيام من تهديدات أطلقها بن بريك، أعلن خلالها التصدي للمحتجّين عسكريًا، متهمًا إياهم بالتبعية لحزب «الاصلاح»، ضمن سياسة ممنهجة يتبعها بن بريك عبر تغليف مطالب المحتجين الرافضة لسياسات «الانتقالي»، بالصراع السياسي والأمني مع حزب «الإصلاح» المحسوب على «الاخوان المسلمين».

وبالتزامن مع ذلك، اندلعت مواجهات مسلحة في مدينة الشيخ عثمان في عدن، بين قوات «المقاومة» التابعة لحكومة عبد ربه منصور هادي، وقوات «الحزام الأمني»، استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة بين المتقاتلين.

حراك جنوبي واسع؟

على ضوء الأحداث الأخيرة بين قوات «الحزام الأمني» والمحتجين، وما رافق ذلك من مناوشات عسكرية بين قوات موالية للإمارات، ومكونات قبلية وسياسية في المحافظات الجنوبية، تؤكد مصادر يمنية مواكبة أن «الأجهزة التابعة للإمارات في الجنوب اليمني باتت غير مرحب بها، لا سيما بعد تصاعد الانتهاكات بحق المواطنين، والّتي كان آخرها أحداث البريقة».

ورغم اقتصار الصوت الرافض لتصرفات المليشيات الإماراتية في معظمه، على النشاط الحقوقي والفعاليات السلمية، تقول المصادر في حديثها الى «القدس العربي» إن «التطورات اللاحقة حوّلت السخط الشعبي الصامت الى انتفاضة معلنة، ومن المتوقع أن تتسع رقعتها، خصوصًا وأن المليشيات الإماراتية لا تزال تمارس الانتهاكات، وتهدد باستخدام القوة لفض التظاهرات».

وتشير المصادر الى أن «المحافظات اليمنية الجنوبية غير عدن، تشهد حراكًا مماثلامن قبل قوى محلية ضد التحالف، في المهرة وشبوة وحضرموت»، لافتةً الى أن «الحديث عن تنسيق وتنظيم موحد لتلك القوى بوجه ممارسات قوى التحالف وعلى رأسها الإمارات وارد ومطروح لكن لم يتم الاعلان عنه بعد، بما أن الاطراف المناهضة لتلك الممارسات متنوعة، وتحتاج لمزيد من الوقت، ومنها قوى سياسية منظمة، وشخصيات قبلية، وقيادات سياسية وحراكية، وشخصيات مستقلة».

واقعٍ جديد

تمتّع «المجلس الانتقالي» في الأشهر الأولى لتأسيسه بزخم شعبي جنوبي كبير، على صعيد القبائل والشخصيات الجنوبية السياسية والثقافية المؤثرة، التي دعمت مطالبه الانفصالية عن الشمال. لكن مع بدء انكشاف الدور الحقيقي «للمجلس» وما يخفيه من تحركات إماراتية مشبوهة تحت مظلة «الدعوات الانفصالية» بدأ الزخم الشعبي يتراجع. وفي خضم التطورات المتلاحقة، انحصرت مهمة «المجلس الانتقالي» بتبييض صورة الإمارات في الجنوب اليمني، من خلال التضليل والتدليس، وقمع التظاهرات السلمية ضد ممارسات أبو ظبي عبر مواجهتها عسكريًا. ونتيجةً لمواقفه، بدأت شعبية «الانتقالي» تتهاوى بما أن النفور الشعبي من الممارسات الإماراتية أصبح مؤثرًا بشكلٍ أكبر من التضليل والقمع الذي يُمارس، وبدأ يسلك مسارات أكثر علانية وجرأة في العديد من المحافظات الجنوبية.

يضاف الى ذلك، أن عددًا من أعضاء «الجمعية الوطنية» التابعة «للانتقالي» والمشكّلة من المدن والمديريات الجنوبية، تركوا عضويتهم وانضموا الى الاحتجاجات بسبب ممارسات الأخير. في المقابل، تحاول الإمارات تسويق «المجلس الانتقالي» على أنه الحامل للقضية الجنوبية، لكن المشهد السياسي والأمني يكشف أن أبو ظبي تبيع الأوهام للجنوبيين، فيما باتت القوى السياسية الجنوبية بمعظمها تدرك، أن مخطط الإمارات هو تفتيت الجنوب والشمال وإضعاف اليمن في شطريه. وعزز ذلك غياب «القضية الجنوبية» أو أيًا من ممثليها، عن «مفاوضات ستوكهولم» التي عقدت في السويد خلال شهر ديسمبر/كانون الأول المنصرم، بين الأطراف اليمنية المتصارعة، ما يعني أن «الانتقالي» عجز عن تقديم أي فعل سياسي يلبي تطلعات الجماهير التي دعمته في البداية، وشارك خلاف ذلك، تحت أجندة إماراتية خاصة.

يصطدم مستقبل التواجد الإماراتي جنوبي اليمن والذي بات يعرّف على أنه «احتلال» بعقبات عديدة، داخلية، أكثر منها خارجية، أي أنها تنبع ظواهرهـا من الجنوب اليمني، وهو ما سيجعل أبو ظبي تعيد حساباتها لترتيب علاقاتها مع المكونات السياسية والقبلية، إن أرادت البقاء. ولربما يكون «المجلس الانتقالي» كبش محرقة، خلال المرحلة المقبلة بما أن الوقائع أظهرت فشله في تبييض صورة الإمارات، وتمرير ممارساتها عنوةً عن الشعب اليمني.

إلا أن التواجد الإماراتي الذي أسس له «المجلس الانتقالي» وأذرعه العسكرية، يضع مصير الطرف الأول في الجنوب اليمني (الإمارات)، متعلّقًا بمصير الطرف الثاني (المجلس الانتقالي)، وما ستؤول اليه أوضاعه في المستقبل القريب، على إثر التحركات الشعبية المتنامية والمتوزعة بين سياسية، وقبلية اجتماعية.

السلطات الألمانية تؤكد أن التهديدات الإرهابية على خطوط سكك الحديد حقيقة وأرادت ضرب أكثر من موقع

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

تجري تحقيقات، في ألمانيا، مع العراقي المعتقل لاشتباهه بأنه ذو صلة بالإرهاب على خلفية شن هجمات على خطوط السكك الحديدية بولايتي بافاريا وبرلين، وأكد متحدث باسم الهيئة المحلية لمكافحة الجرائم بولاية بافاريا، متكلماً من مقرها بمدينة ميونخ، أمس الجمعة، أن التحقيق مع الشاب العراقي، يتعلق بثلاث حالات في بافاريا، ورابعة في برلين.

ويشتبه في أن الشاب متورط في عمليتي تخريب حصلت، في شهري تشرين أول/أكتوبر وكانون أول/ديسمبر، هدفها إخراج قطارات عن مسارها عبر استخدام طريق الكابلات الفولاذية الممتدة عبر القضبان. وتسبب التخريب بأضرار للقاطرات وللكابلات، إلا أنه لم يسفر عنه قتلى أو مصابين.

وحسب المتحدث، يتم التحقيق ايضاً من عمليتين إضافيتين، يقال إن الجاني حاول إخراج قطارات عن مسارها إلا أنه فشل. وأضاف المتحدث أن تحقيقات الطب الشرعي تشير إلى أنه قد يكون الشاب ذاته متورطبواقعتي برلين وبافاريا. ونقلت وسائل إعلام نمساوية في فيينا عن وزير الداخلية هربرت كيكل، أن «مشتبهين بالإرهاب أوقفا في براغ، وكانا يشكلان خلية مشتركة» مع شخص ثالث يعتقد أنه عراقي أيضاً. وأوقف الثالث (42 عاماً)، الاثنين الماضي، في فيينا، وتم اتهامه بـ «اعتداءات إرهابية» لقيامه بأعمال تخريب في خطوط للسكك الحديد الألمانية، ما يدل على الرابط بين المشتبه به والإرهاب.

وكانت مجلة «دير شبيغل» الألمانية قد ذكرت أن المحققين عثروا خلال تفتيش منزل عراقي مشتبه في صلته بالإرهاب في فيينا جهاز رؤية ليلي وطائرة مسيرة. وكتبت الصحيفة في عدد اليوم، إنه قد يشير ذلك إلى تواجد خطط أخرى لشن هجمات.

واعترف المشتبه فيه بالجريمة، إلا أنه زعم أنه تصرف منفردا وأنه لم يكن لديه دوافع إرهابية، بينما تلتزم زوجته الصمت حيال الاتهامات. ويقبع المتهمان في السجن على ذمة التحقيق. وعلى خلفية هذه الهجمات، تم القبض على زوجين آخرين من العراق عقب وصولهما إلى مطار براغ أول.

وأوضح بيان صادر عن الادعاء في ميونيخ وبرلين والشرطة البافارية المشتبه به حاليا متعاطف مع «تنظيم الدولة الإسلامية»، إذ عُثر على راية «داعش» فوق خط السكة الحديد المستهدف قرب برلين. وتم اعتقاله يوم الاثنين الماضي في العاصمة النمساوية فيينا، وهو مهدد حاليا بالسجن مدى الحياة.

ويتزامن هذا التهديد مع اعلان المدعي العام في برلين التحقيق في أكثر من 100 رسائل الكترونية تحمل تهديدات أرسلها على ما يبدو متعاطفون من اليمين المتطرف إلى محامين وسياسيين وصحافيين وحتى إلى فنانين.

واحتوت بعض الرسائل الالكترونية على تهديدات بقنابل، وتهديدات بالقتل، في غيرها ادعى المرسلون حيازتهم على أسلحة عادية، وبيولوجية، حسب ما ذكر الإعلام الألماني. وأكدت الشرطة أنها تحقق في التهديدات.

مبعوث أمريكي: ردنا على إرسال قوات روسية إلى فنزويلا قد يشمل عقوبات

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال الممثل الأمريكي الخاص بفنزويلا، إليوت أبرامز، أمس الجمعة، إن وزير الخارجية مايك بومبيو لديه قائمة خيارات تشمل فرض عقوبات يمكن أن تستخدمها واشنطن للرد على وجود قوات روسية في فنزويلا. وأضاف أبرامز، أنه «لدينا قائمة خيارات رفعناها إلى الوزير، وهناك الكثير من الأمور التي يمكن أن نقوم بها من الناحية الاقتصادية فيما يتعلق بالعقوبات»، متابعاً أنه «لدينا خيارات وسيكون من الخطأ أن يظن الروس أن بوسعهم التصرف بحرية».

وبحث الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، آخر الأوضاع في فنزويلا خلال اجتماع الأمن القومي الروسي، إذ قال الناطق باسم الكرملين، «ديميتري بيكوف»، أمس الجمعة، إن الرئيس بوتين دعا مجلس الأمن القومي الروسي للاجتماع، وأعرب عن قلقه حيال تصريحات بعض الدول التي تنوي التدخل في الشؤون الداخلية في فنزويلا.

وكانت الناطقة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخروفا، قد اتهمت في وقت سابق الولايات المتحدة الأمريكية بخلق إضطرابات في فنزويلا.

وكان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، قد طالب، الأربعاء الماضي، روسيا بالانسحاب من فنزويلا، وجاء رد وزارة الخارجية الروسية بدعوته إلى إخراج قوات الولايات المتحدة من سوريا.

أعلن رئيس اتحاد الصليب الأحمر والهلال الأحمر فرانسيسكو روكا، في كراكاس، أمس الجمعة، أن الصليب الأحمر سيبدأ توزيع مساعدات إنسانية في غضون اسبوعين في فنزويلا.

وقال في مؤتمر صحافي: «نقّدر أنه في غضون حوالى 15 يوما سنكون جاهزين لتقديم المساعدة (...) نأمل أن نتمكن من مساعدة 650 ألف شخص في مرحلة أولى». وأشار روكا الى أن منظمته ستعمل وفق مبادئها وهي «عدم الانحياز والحياد والاستقلالية»، و«عدم قبول تدخل الأفراد» في عملها.

وتعاني فنزويلا نقصاً في الغذاء والأدوية، إثر العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة للضغط على الرئيس نيكولاس مادورو بالتخلي عن السلطة. ويحول النزاع بين زعيم المعارضة، خوان غويادو ومادورو دون توزيع المساعدات الإنسانية.

وحاول أنصار غوايدو في 23 شباط/فبراير أن يدخلوا المساعدة المرسلة أساسا من الولايات المتحدة، الامر الذي رأى فيه مادورو تمهيدا لتدخل عسكري. واضطرت شاحنات المساعدة في نهاية المطاف الى العودة من حيث مع قيام الجيش بإغلاق الحدود.

ماي تسعى لإيجاد بديل للخروج دون اتفاق بعد هزيمتها للمرة الثالثة في البرلمان

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قالت رئيسة الوزراء البريطانية، تريزا ماي إنها ستسعى لإيجاد «طريق بديل للمضي قدماً» لخروج بلادها من الاتحاد الأوروبي، بعدما رفض مجلس العموم، أمس الجمعة، اتفاق «بريكست» للمرة الثالثة، بأغلبية 344 صوتاً أغلبهم من حزب العمّال، مقابل 286 صوتاً أغلبهم من المحافظين، ذلك في اليوم الذي كان من المقرر أصلا أن تغادر فيه بريطانيا الاتحاد الأوروبي. وعقب التصويت، قالت ماي إن نتيجة التصويت تدعو إلى «الأسف العميق»، محذرة من أنه ستكون لها عواقب «خطيرة».

وذكرت للنواب في مجلس العموم أن «الافتراض القانوني الآن هو أنه من المقرر أن تغادر المملكة المتحدة الاتحاد الأوروبي في 12 نيسان/ أبريل،» وهو ما يتخوف منه الكثير لكون تبعاته الاقتصادية هائلة، إضافةً إلى المشاكل التي سيسببها في مسألة الحدود الأيرلندية. وحذرت ماي من أن الوقت الذي تبقّى لا يكفي للموافقة، والتشريع، والتصديق على أي اتفاق، ومع ذلك، يرفض المجلس الخروج من دون اتفاق. وأضافت: «ولهذا سيتعين علينا الاتفاق على طريق بديل للمضي قدما».

وفي بروكسل دعا رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك في تغريده على «تويتر» لعقد قمة استثنائية للاتحاد الأوروبي، يوم العاشر من نيسان/أبريل المقبل، حول البريكست. وقال متحدث إن المفوضية الأوروبية «مستعدة تماماً» الآن لمغادرة بريطانيا التكتل دون اتفاق في 12 نيسان/أبريل المقبل، إلا في حالة دعوتها لمد مهلة الخروج والمشاركة في الانتخابات الأوروبية المقرر إجراؤها في أواخر أيار/مايو المقبل. وأضاف المتحدث «إنه يتعين على بريطانيا أن تشير إلى الطريق للأمام قبل هذا الموعد، حتى يتسنى للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي دراسة الأمر».

وتجاهلت ماي الدعوات من جانب زعماء أكبر حزبين معارضين وهما حزب العمال والحزب الوطني الاسكتلندي بالاستقالة من منصبها فوراً، والسماح بإجراء انتخابات عامة. وقالت إن النواب سيستمرون، يوم الاثنين المقبل، في «بحث ما إذا كانت هناك أغلبية ثابتة لصيغة بديلة معينة لعلاقتنا المستقبلية مع الاتحاد الأوروبي»، مضيفة أن كل الخيارات ستستلزم الموافقة على اتفاق خروج بريطانيا.

واعتبر زعيم حزب العمّال، جيرمي كوربن، إن البرلمان الآن «يتحمل مسؤولية إيجاد أغلبية للتوصل إلى اتفاق أفضل لجميع مواطني هذا البلد». وأضاف أن «مجلس العموم كان واضحاً في رسالته، بأنه يجب تغيير هذا الاتفاق الآن، وإذا كانت رئيسة الوزراء لا تستطيع تقبّل ذلك فيتعين عليها أن تذهب وذلك ليس في موعد غير محدد في المستقبل ولكن الآن». وفي آخر التماس وجهته ماي للنواب قبل التصويت، قالت «إنها آخر فرصة لضمان البريكست».

ورجّحت المفوضية الأوروبية، أمس الجمعة، سيناريو خروج بريطانيا من الاتحاد «بدون اتفاق»، بعد 12 أبريل/ نيسان المقبل، حسب ما كشفه متحدث باسم المفوضية التي تعتبر الذراع التنفيذي للاتحاد الأوروبي، مفضلاً عدم الكشف عن هويته.

وأعرب المتحدث باسم المفوضية، عن «أسفه» لرفض البرلمان اتفاق الخروج المقدّم من رئيسة الوزراء تريزا ماي، للمرة الثالثة. وأشار إلى أنّ قمة قادة الاتحاد الأوروبي المنعقدة، الأسبوع الماضي، بالعاصمة البلجيكية بروكسل، قررت تأجيل تاريخ «البريكست» إلى 12 أبريل المقبل. وأضاف أن «بريطانيا قد تخرج من الاتحاد الأوروبي بدون اتفاق في 12 أبريل المقبل، في سيناريو يعتبر الأكثر احتمالا، فيما يواصل الاتحاد الأوروبي العمل بشكل موحد في هذا الملف».

ولفت المصدر ذاته، إلى أن التكتّل «يستعد، منذ 2017، لاحتمال خروج بريطانيا من الاتحاد بدون اتفاق». وأوضح أن لندن، في هذه الحالة، «ستكون مضطرة للتنازل عن الامتيازات المقدمة لها».

رئيسة الوزراء البريطانية تريزا ماي

بعد القدس والجولان يثرب على الأبواب والعرب ينبغي أن ينتقلوا من حالة المفعول به إلى الفاعل

أزمة التعليم لا تُختَزل بفشل الـ«تابلت» والمنظومة التعليمية انتهت صلاحيتها منذ زمن بعيد

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

أفسدت أمس الجمعة 29 مارس/آذار، تصريحات وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي، الذي طالب العرب بسرعة تطبيع العلاقات مع إسرائيل، الهواء على الملايين في المدن العربية، أولئك الذين لا يفرقون بين خطر التطبيع وعدوى الأيدز..

بالتزامن مع اعتراف ترامب بـ«السيادة الإسرائيلية» على الجولان السورية، وقرار عدد من الدول بنقل سفاراتها إلى القدس المحتلة، صرح أنور قرقاش بأن القطيعة، عطّلت الجهود من أجل تسوية الملف الفلسطيني وتابع: «أن قرار دول عربية مقاطعة إسرائيل، أربك محاولة إيجاد حل للمسألة على مدى عقود». ومضى المسؤول الإماراتي في إطلاق رسائل الخيبة قائلاً : «القرار العربي الذي يعود إلى سنوات طويلة والقاضي بمقاطعة إسرائيل كان قرارا خاطئا للغاية». وتابع قرقاش أن «عليك الفصل بين وجود مشكلة سياسية وإبقاء قنوات الاتصال مفتوحة». وقال عزمي مجاهد، عضو حزب مستقبل وطن والإعلامي المعروف، إن «مصر أشبه بقهوة بلدي وكل الرؤساء دخلوا أخذوا مشاريب وكل ما صاحب القهوة يسأل على الحساب يقولوله الحساب عند الرئيس عبدالفتاح السيسي». وأضاف مجاهد، خلال مشاركته في مؤتمر «التعديلات الدستورية.. انزل شارك قول رأيك» متابعاً أن «الدستور دستورنا والبلد بلدنا ولازم نفكر كويس، مصر كانت رايحة فين ودلوقتي هي فين وعلشان كده عايزين دستور يليق بسمعة ومكانة وتاريخ مصر». ولفت إلى أن «أهل الشر اختزلوا التعديلات الدستورية في مد فترة رئيس الجمهورية فقط، وتناسوا أن هناك 12 مادة سيتم تعديلها»، مستطردا: «إحنا ماسكين في السيسي بإيدينا وأسنانا».

وركزت الصحف المصرية الصادرة أمس الجمعة على جولة الرئيس عبدالفتاح السيسي في مدينة العلمين الجديدة، التي اصطحب فيها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتناقلت الصحف وقائع جلسة الحوار المجتمعي الخامسة حول تعديلات الدستور برئاسة علي عبدالعال رئيس مجلس النواب، في قاعة مجلس الشورى (سابقا)، وهي الجلسة التي شهدت الاستماع لآراء رجال الأعمال وممثلي المؤسسات المالية والاقتصادية.

كما أبرزت الصحف تصريحات وزير الخارجية سامح شكري خلال لقائه مع مستشار الأمن القومي الأمريكي جون بولتون، حيث أكد شكري حتمية التوصل إلى حل للقضية الفلسطينية، يقوم على أساس حل الدولتين وفقا لمقررات الشرعية الدولية، ومبادرة السلام العربية، وتجديده موقف مصر باعتبار الجولان أرضا عربية محتلة.

يثرب على الأبواب

البداية مع الدكتور محمد بسيوني الذي صبّ جام غضبه في «الوطن» على الحالة العربية الراهنة: «الرئيس ترامب، في اتجاهه بلا هوادة، يثير الصراعات ويفرض الإتاوات وينهب الثروات، وينسف الاتفاقيات الدولية، ويتلاعب بالعملات والمنظمات الدولية، وينشر الفقر ويقتل البشر، ويعطي وهو من لا يملك، من لا يستحق أراضي وأسلحة ونفوذاً، وكأنه إمبراطور العالم الأوحد! نرى ذلك في جداره مع المكسيك، وتفكيك ثوابت الحرية والمساواة في الداخل الأمريكي، وصراعه المالي مع دول الاتحاد الأوروبي والصين واليابان ودول الخليج العربي، وقراراته السياسية تجاه فلسطين وسوريا واليمن وفرنسا وألمانيا وفنزويلا والكوريتين والهند وباكستان وروسيا، ومؤخراً اعترافه منفرداً بالقدس العربية الفلسطينية عاصمة للصهاينة، والجولان السورية تحت السيادة الإسرائيلية، وسط رفض واستياء عالمي غير مسبوق لإهدار حق سيادة الشعب والدولة على أراضيها، وسحق القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة وحقوق الإنسان. والعجيب أنه لا يهتم بردود الفعل على قراراته، حيث يُجمع خبراء السياسة على أنها غير مدروسة ولا تستند إلى أسس ومبررات قانونية وعلمية وإنسانية، كما كان يفعل رؤساء أمريكا.. والأعجب أنه يخرّب سمعة ونفوذ أمريكا ويدمر استقرار الكيان الصهيوني ذاته، ويُشعل العنصرية البغيضة في العالم. ويشطح بعض المحللين السياسيين إلى أن خطوته التالية ستكون «يثرب»، حيث تحركه موروثات تاريخية عنصرية ودينية متطرفة أسقطها الزمن، وأشعلها من جديد على طريقة «نيرون» الذي أحرق روما بيديه واحترق معها وهو يرقص طرباً.. والتاريخ لن يرحم المتقاعسين عن التصدي لهذا العبث بالبشرية. والله غالب».

فليهنأوا بهديته

وكأن الدكتور عبد الآخر حماد استمع لكلام وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية فقرر أن يهديه وزملاؤه قرار ترامب بسيادة إسرائيل على الجولان.. يضيف عبد الآخر في موقع «الشبكة العربية»: «أهدي هذا الاعتراف لأولئك المخادعين والمضللين من بني جلدتنا من الإعلاميين وغيرهم، الذين ملأوا الدنيا صياحاً وضجيجاً مرحبين مستبشرين حين فاز ترامب في الانتخابات الرئاسية علم 2016، زاعمين أن سبب فرحتهم أن منافسته هيلاري كلينتون وحزبها «الحزب الديمقراطي» كانوا يؤيدون التيارات الإسلامية، وما زالوا يرددون تلك الأكذوبة حتى أقنعوا بها كثيراً من العامة والدهماء. يتابع حماد، أعتقد اعتقاداً جازماً أن هذا المرسوم ما هو إلا حلقة من حلقات سجل طويل حافل بالعدوان والاستهانة الأمريكية بالأمة العربية والإسلامية ومقدراتها. وأن مبدأ الانحياز الأمريكي المطلق لدولة الصهاينة هو مبدأ مستقر عند الإدارات الأمريكية المتعاقبة، لا يخالف فيه رئيس جمهوري ولا ديمقراطي. ومع ذلك فإنه لا بد من الاعتراف بأنه إذا كان بعض الشر أهون من بعض فإن التاريخ الأمريكي القريب يشهد بأن مواقف الحزب الديمقراطي كانت بالنسبة لقضايا العرب والمسلمين أقل سوءاً من مواقف الحزب الجمهوري (حزب ترامب). ولعلنا نتذكر أن الإدارة الأمريكية في آخر عهد أوباما الديمقراطي، سمحت بتمرير قرار مهم في مجلس الأمن الدولي يطلب من إسرائيل أن «توقف فوراً وفي شكل تام كل الأنشطة الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية». ويعتبر أن المستوطنات الإسرائيلية «ليس لها أي أساس قانوني». وقد سمحت إدارة أوباما في أيامها الأخيرة بتمرير ذلك القرار بأن امتنعت عن التصويت عليه».

ما لا يدركه ترامب

نتحول نحو حماقات ترامب التي يرصدها عبد الفتاح بدوي في «المصري اليوم»: «الجولان أرض عربية محتلة.. والقدس أيضا، حقيقة يدركها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، رغم إعلانه مؤخرًا، بدون صفة سياسية أو أخلاقية، تبعيتهما للكيان الإسرائيلي المحتل، في مخالفة صريحة وواضحة لمقررات الشرعية الدولية، لكن ترامب يسعى من وراء مثل هذه القرارات، بدون شك، إلى مرحلة جديدة من العنف والاضطراب واستنزاف موارد الشرق الأوسط، وتدمير ما تبقى فيه لصالح الحليف الإسرائيلي، وتمكينه من فرض الهيمنة على المنطقة اقتصاديًا وسياسيًا، وربما عسكريًا في وقت لاحق. لا شك في أن الإدارة الأمريكية والقيادة المركزية الأمريكية على وجه الخصوص، يدركان جيدًا أن معظم الهجمات التي تتم في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي بوجه عام لها هدف استراتيجي، يتلخص في فكرة «تحرير الأرض»، وأنه دافع ديني وقومي لدى معظم سكان هذه المنطقة من العالم، كما أنه يدرك جيدًا أن استمرار هذا الاحتلال يكرّس مزيدا من أعمال العنف وعدم الاستقرار وإدخال المنطقة برمتها في أتون من الفقر والديون والانقسامات الطائفية والعرقية، بل الحروب الأهلية، والاستدانة لزيادة التسليح لمواجهة مثل هذه المنظمات الإرهابية التي خلقت لها الإدارة ذريعة ومسوغًا للعمل، من خلال تكريس «احتلال الأراضي»، وبالتالي إضعاف الحكومات العربية وإغراقها في الديون، وعرقلة أي فرصة لتلبية الحد الأدنى من التنمية والرفاهية لشعوبها. إذن، الإدارة الأمريكية صانعة المنظمات الإرهابية في المنطقة، تدعي علنًا أنها حامل راية الحرب على الإرهاب، بينما في الخفاء تخلق لمنظماته فرصًا للعمل، لو كانت الولايات المتحدة حريصة على حقوق الشعوب في الحياة والتقدم والرفاهية مثلما تصدّع رؤوسنا دائمًا من خلال منظمات حقوق الإنسان الدوليّة، لكانت الداعي الأول لانسحاب القوات الغربية من أي أراض محتلة».

انتصر.. للأسف

«عقب نجاة ترامب من التهم التي ظلت تلاحقه، حيث أكدت وزارة العدل الأمريكية أنه لن يتم توجيه اتهامات إضافية في ما يتعلق بالتدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، التي أتت بدونالد ترامب رئيسا لأمريكا. باتت فكرة إقصاء الكونغرس لترامب، كما يؤكد محمد المنشاوي في «الشروق»، شيئا من الماضي. وقد أكدت رئيسة مجلس النواب الديمقراطية نانسي بيلوسي قبل نشر خلاصة التقرير عن عدم حماسها لفكرة إقصاء الكونغرس للرئيس «إلا في حالة وجود مخالفات وانتهاكات تدفع لدعم الجمهوريين لبدء إجراءات عزل الرئيس». وبعد نشر خلاصة تقرير مولر أصبح من المستحيل تخيل بدء إجراءات خلع الرئيس. إن صدور التقرير لا ينهي التحقيقات حول ترامب، فقد أكد رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب استمرار لجنته في التحقيق في نطاق مكافحة التجسس والتدخل الروسي في الانتخابات. كما لم توقف دائرة جنوب مانهاتن في مدينة نيويورك تحقيقاتها في مخالفات تمويل حملة ترامب، وحفلة تنصيبه رئيسا، ومخالفات إدارة مؤسسة ترامب وشركاته. على الديمقراطيين معرفة أي نقاط يمكن استخدامها ضد الرئيس ترامب، خاصة مع بدء السباق التمهيدي لمعركة انتخابات 2020 داخل الحزب الديمقراطي. ويرى الكثير من خبراء الشأن الأمريكي في واشنطن أن استمرار استهلاك الحزب الديمقراطي لتقرير مولر قد ينتهي بهم لمصير لا يرغبون فيه خلال سباق انتخابات الرئاسية العام المقبل 2020، التي زادت حظوظ ترامب للفوز بها عقب انتهاء تحقيقات مولر عند هذا الحد. يريد الديمقراطيون نشر التقرير كاملا أمام الشعب، أو على أقل تقدير إطلاع أعضاء الكونغرس عليه كاملا. ولا يعترض الجمهوريون بصفة مبدئية على نشر التقرير، ويوافقهم الرئيس ترامب في هذا الموقف».

خيانة قديمة

نبقى مع الجرح الغائر الذي أدمى قلب أحمد بكير في «الوفد»: «عادت الجولان «المُحتلة» لدائرة اهتمامات العرب، بعد أن كانت نسيًا منسيًا.. أعادها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لسطح الاهتمامات، بعد توقيعه قراراً يعترف بسيادة إسرائيل عليها.. ومن قبل ترامب أعادها لدائرة الاهتمام الدكتور محمود جامع «صديق الرئيس الراحل أنور السادات»، عندما صرح في نوفمبر/تشرين الثاني 2011، بأنّه كان ضمن وفد مصري زار سوريا عام 1969، في صحبة السادات، وكان وقتها نائبًا للرئيس جمال عبدالناصر، واصطحبه السادات في زيارة للجولان، وهناك قال له «السادات» سأخصك بسرّ خطير، وأخبره أن هذه الهضبة دفعت فيها إسرائيل مبلغ 100 مليون دولار، بشيك تسلمه حافظ وأخوه رفعت الأسد، وأودع في حساباتهما في أحد بنوك سويسرا، وأنّ رقم الشيك موجود لدى عبدالناصر في خزانته.. وقد سألت الدكتور جامع، رحمه الله، عن حقيقة ما قاله السادات له، فأكد في حزم أن هذا ما سمعه بنفسه من السادات. وليس ما قاله الدكتور جامع وحده ما يُشير إلى خيانة أضاعت «الجولان»، فضابط المُخابرات السورى في الجولان الرائد خليل مصطفى سطر كتاباً بعنوان «سقوط الجولان»، أصدره عام 1975، وبسببه اعتقله الرئيس الراحل حافظ الأسد، ووضعه في السجن بسبب الوقائع التي نشرها، ولم يعرف أحدٌ عنه إن كان حيًا أو ميتا. ويسرد الكتاب الذي يقع في 327 صفحة طريقة سير المعارك منذ صباح الخامس من يونيو/حزيران عام 1967. وينشر الكتاب معلومات تفصيلية بالأسماء والأماكن والساعات في كتابه، تكشف أنّه لم تجر أي معارك أو مواجهات حقيقية مع الإسرائيليين في الجولان».

قبل أن يداهمنا الوقت

«طالب محمود مراد في «الأهرام»، كل الدول العربية وجامعتها بأن تحشد قواها وتتصل بالدول والمنظمات الدولية والإقليمية للضغط على الأمم المتحدة لتتولى معالجة قضية مرتفعات الجولان السورية العربية، حيث تسبب الرئيس الأمريكي بقراره الأخير في اختراق وإهدار قرارات المنظمة الأممية. وفي تقديري فإن الولايات المتحدة قد أوقعت نفسها بفعل تصرفات رئيسها في شبكة الصيد التي تنتظر من يسحبها لتعرية تصرفات واشنطن السابقة والحالية. واتصالا بذلك فإنني لا أعرف لماذا يسجن العرب أنفسهم في خانة المفعول به التي تلقوا فيها كل أنواع المهانة والمذلة، ولماذا لم يتحركوا إلى موقع الفاعل فيبادروا ويحققوا مطالبهم المشروعة، وإذا تناولنا قضية الجولان فلعلها تحقق المثل المعروف: «رب ضارة نافعة». المشكلة أن العرب لا يستثمرون أي فرصة تتاح أمامهم، وعلى سبيل المثال، فقد جرت اتصالات سرية بين الرئيس الراحل حافظ الأسد وإسحاق رابين، وذلك بدون لقاء مباشر، وإنما عن طريق وسيط من الإدارة الأمريكية، وكادت المباحثات تصل إلى اتفاق على الانسحاب من الجولان بعد تعديلات بسيطة في الحدود، وكانت آخر عقبة هي الفترة التي يستغرقها الانسحاب، إذ طالبت إسرائيل بأن تكون الفترة ثلاث سنوات، بينما أصرت سوريا على أن تكون ستة أشهر، وتدخلت الإدارة الأمريكية وتم التوافق على أن تكون فترة الانسحاب ثمانية عشر شهرا، لكن القدر لعب لعبته إذ أن المتطرفين الإسرائيليين لم يرضوا عن رابين فجندوا من أطلق عليه الرصاص وقتله في نوفمبر/تشرين الثاني 1995، وإذ أذكر هذه الرواية فذلك لأنني بعدها بسنوات كنت في دمشق وجمعتني مائدة بالسفير الأمريكي دينيس كريستوفر وروى لي هذا السر، وقال لي إنه لولا مقتل رابين لكان الاتفاق قد وقع نهائيا، ولذلك فإنني أطالب واشنطن ودمشق ومن لديه معلومات عن هذه الاتصالات وغيرها لكي ينشرها».

حق السيسي

أغلق صبري غنيم الباب على الجميع فمنح السيسي ما لم يمنحه له غيره كما أوضح في «المصري اليوم»: «لو سألونى عن رأيى كمواطن في الحوار المجتمعي الذي يدور الآن حول التعديلات الدستورية، وبالذات في ما يخص مدة الرئاسة، سأكون منصفًا أمام الله، وأطالب بالعقل والمنطق بمنح الرئيس عبدالفتاح السيسي المدة نفسها التي قضاها مبارك في حكم البلاد، وساعتها نقارن بين 30 عامًا لمبارك كانت محلك سر.. الاقتصاد فيها مهلهل، التعليم في تراجع.. البنية الأساسية على اللحم، العشوائيات ركبت المدن، مساحة الأرض الزراعية في تناقص، بعد تهجير العمالة الزراعية إلى دول الخليج للعمل كعمال في المعمار، المستشفيات بلا علاج، الطاقة الكهربائية واقعة.. الحيتان «ألاضيش» الحزب الوطني زحفوا على كريمة الأراضي في شرق التفريعة والوادي الجديد. صدمة البرلمان.. في السائقين الحشاشين وعن الثلاثين عامًا في عصر السيسي ستتغير مصر للعالمية.. ويكفي أننا في الفترة القصيرة لحكمه نقلنا الرجل نقلة حضارية لم تشهدها مصر من قبل، شبكات طرق دولية، محطات كهرباء تبيع الفائض عندها من الطاقة للدول المجاورة، مدن سكنية حضارية على أنقاض العشوائيات التي اختفت أغلبيتها، أنفاق رئيسية لأول مرة تحت قناة السويس تربط بين ضفتي القناة، إنجازات عملاقة في رفع كفاءة البنية الأساسية، استئصال الأورام السرطانية لمشاكلنا الاقتصادية، كسب احترام رؤساء العالم لمصر الآن.. استطاع أن يغير الدفة لصالحنا، فبعد أن كانت دول العالم تعادينا صارت تؤيدنا، في عهده مصر أصبحت ممثلة في جميع المؤتمرات الدولية، بعد أن كانت في عزلة.. هذا عن الفترة القصيرة في حكمه، فما بالكم في بقية المدة الباقية كيف سيكون حالنا؟ ويصل بنا الكاتب لهذه النتيجة.. بالله عليكم، كونوا منصفين وأجيبوني: هل عندكم رئيس مدني في قدرة السيسي يستطيع أن يحمل على كتفيه مسؤولية بلد اقتصاديًا وعسكريًا وسياسيًا.. وتصبح مصر أيقونة العالم».

شكراً يا ريس

من بين الذين أشادوا بالرئيس أمس الجمعة يوسف القعيد في «الأخبار»: في تصرف نادر الحدوث أنهى الرئيس عبد الفتاح السيسي بنفسه المشكلة التي كانت مستعصية بين بعض أصحاب المعاشات والدولة المصرية. وشكّل التدخل حلاً سعيداً وساراً. لم يتصور أحد إمكانيات حدوثه. وكان هناك اعتقاد لدى البعض أن الأمور وصلت لطريق مسدود. لكن الرئيس ضرب مثالاً حياً في انحيازه الكامل لمصلحة المواطن، وسعيه لتحسين مستوى معيشته. حدث هذا عندما أصدر الرئيس توجيهاته للحكومة بسحب الاستشكال على حكم المحكمة الإدارية العليا بشأن ضم العلاوات الخمس لأصحاب المعاشات. وهو الحكم الصادر في جلسة 21 فبراير/شباط الماضي. ولأن الرئيس يحترم سلطات الدولة والسلطة القضائية في المقدمة. أمر بعرض الأمر على الجمعية العمومية في مجلس الدولة لاستطلاع الرأي في بيان التسوية وفقاً لمنطوق الحكم، أي أن الرئيس لم يصدر قراراً رئاسياً ينهي الأمر، لكنه قرر الاحتكام للسلطة القضائية باعتبارها إحدى سلطات الدولة وإحدى ركائزها لتقول رأيها. كل ما فعله أنه طلب من الحكومة سحب الاستشكال الذي كانت قد تقدمت به. فعل الرئيس هذا لأنه يدرك أن ما قام به الشعب – وأصحاب المعاشات والعاملون جزء منه – ولهذا حيا الرئيس السيسي الشعب المصري، لأنه تحمل أعباء الإصلاح الاقتصادي بشجاعة وصبر. وأكد أن طريق الإصلاح صعب وطويل، لكنه كان حتمياً ولا مفر منه ولا طريق أمام المصريين سواه. لم يتوقف اهتمام الرئيس عند أصحاب المعاشات فقط، بل كلف الحكومة في اجتماع موسع عقده مع الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء. والوزراء المعنيين، بإصلاح منظومة الأجور. فمادام أصحاب المعاشات قد رفع الظلم عنهم. فلابد من إعادة النظر في الأجور التي يتقاضاها صغار الموظفين في الدولة المصرية وقطاعها العام».

العزاء مستمر

نتوجه نحو سوريا مع عادل نعمان في «الوطن» الذي يحذر من خطر «داعش» ومن يتبنى أفكاره: «العزاء في تاريخنا العربي لن يتوقف ولن ينقطع، فما زالت ولادة التنظيمات القتالية الجهادية مستمرة من مئات السنين، الآلاف من البدو المقاتلين والمقاولين، والمشاركين للتنظيم بالغزوة وباليومية وبالمناصفة في الغنائم والأسلاب، قد انفضوا عن التنظيم بعد حصاره وخنقه، ويسارعون إلى الانضمام إلى الدولة الوطنية خوفاً وهلعاً، يقلدون ما صنعه أجدادهم في الغزو والسلب بالمقاولة وبالحتة، وربما كان الخلاف والشجار والخناق على القسمة والتوزيع قائما، معظم الدول الأوروبية ترفض عودة مواطنيها من الدواعش، وتتخلى عن كل التنظيمات الحليفة القتالية التي سلحتها ومولتها ودربتها وعاونتها ودفعتها إلى سوريا والعراق، وتركت مواطنيها يخرجون منضمين إليهم تحت سمعهم وأبصارهم، العراق يوافق على عودة عشرين ألفاً من مقاتلي الدواعش من العراقيين وزوجاتهم وأولادهم وكلهم قنابل موقوتة، إلا إذا عزلتهم عزلاً تاماً، وأعادت الصالح منهم إلى المجتمع، آلاف من مقاتلي الدواعش يتمركزون بجوار قاعدة «التنف» الأمريكية على الحدود العراقية السورية، والتي قررت الجلاء عن سوريا ثم تراجعت في قرارها وقررت البقاء، ربما انتظاراً لترحيلهم إلى مناطق أخرى للصراع، آلاف الدواعش وأسرهم خرجوا إلى تركيا في حماية تركية وسورية ربما للضغط بهم على أوروبا وتسريبهم حسب الطلب. كل الأطراف تبحث عن فك طلاسم وأسرار ومخابئ وبنوك وشركات وأموال الدواعش، ولا تخرج أسرارها عن تركيا بوابة عبور المقاتلين والإرهابيين والأموال والعلاج وتجارة البترول والآثار والأعضاء البشرية، وربما تستولي على المليارات في غضون شهور».

نحتاج لهذا

يولي وجدي زين الدين في «الوفد» أهمية قصوى لتجديد الخطاب الإعلامي العربي، مؤكداً على أن: «الخطاب الإعلامي الحالي لم يعد مناسباً أبداً للواقع المعاش، لوجود تحديات بشعة تواجه الأمة العربية، وفي ظل الكثير من المؤامرات التي تحاك ضد الأمة العربية، من أنظمة كثيرة تسعى إلى الفوضى والاضطراب بكل الأفكار العربية، هذه التحديات أبرزها على الإطلاق ضرورة أن يسود الوعي في كل قطر عربي، وهذا الوعي لن يتأتى أبداً إلا بوجود إعلام عربي فاعل يدرك حجم التحديات التي تواجهها الأمة العربية، ويستشرف المستقبل بكل ما تحمل هذه العبارة من معان. ومن هنا يأتى الدور المهم الذي يقوم به منتدى الإعلام العربي، الذي يعقد سنوياً في دبي، برعاية الشيخ محمد بن زايد نائب رئيس دولة الإمارات ورئيس الوزراء وحاكم دبي، ولأن هذه الشخصية العربية لديها مشروع وطني، فهو يدرك الدور المهم الذي يلعبه الإعلام العربي في مواجهة الهجمات التتارية التي تتعرض لها الأمة العربية من كل حدب وصوب، كما أن طبيعة هذا الرجل القائد الذي يعد من الحكام الاستثنائيين لديه قناعة بأهمية أن يكون دور الإعلام فاعلا في مواجهة كافة التحديات التي تواجه الأمة العربية، فدور الإعلام لا يقل أهمية عن الدور الذي تقوم به الجيوش في مواجهة المخاطر الجسيمة التي تتعرض لها الأمة. في منتدى الإعلام العربي، نجد أن رسالة هذا المنتدى، ليست عبارة عن تجمع ثقافي بين مبدعي ومثقفي الأمة العربية فحسب، وإنما هو رسالة أبعد من كل هذا بكثير، وهي ضرورة أن يكون هذا الإعلام العربي على قلب رجل واحد، للتصدي لكل الآلات والأدوات الإعلامية المعادية والمناهضة للأمة العربية، خاصة التي تروج الفكر المتطرف والإرهاب بهدف النيل من كل ما هو وطني في أي قطر عربي».

متآمرون أم ضحايا؟

نتحول إلى «الأهرام» حيث أعرب أحمد فرغلي عن سعادته لقرار فصل فنانين من نقابة الممثلين: «رغم أنني سعدت كثيرا بقرار نقابة المهن التمثيلية الذي قضى بشطب اثنين من المفترض أنهما فنانان من جدول النقابة، لكنني كنت أتمنى أن يصدر هذا القرار قبل عدة سنوات، لأنهما يمارسان كل أعمال التآمر ضد الوطن ويضعان أيديهما في أيدى الخونة الذين لم يتوقفوا عن التحريض يوما، بل يمارسان كل أعمال الخيانة مع آخرين على منصات السب والقذف وبرامج الردح، التي يمتلكها الإرهابيون في تركيا وقطر، التى كل هدفها إطلاق الشائعات وبث روح اليأس بين أبناء الوطن.. هذان الخائنان ومن قبلهما اثنان آخران تم فصلهما منذ عامين من النقابة نفسها، يجب محاكمتهم مع كل من على شاكلتهم، لأنهم باختصار شديد لم يرتكبوا جريمة التحريض ضد الوطن الغالي من أمريكا فقط، بل سبق لهم ارتكاب عشرات الجرائم في حق البلاد من الخارج.. والحقيقة التي أعرفها لو أن هؤلاء كانوا مواطنين مصريين ما كانوا سمحوا لأنفسهم بممارسة العمالة والسب مقابل الدولار، بل إنهم امتهنوا عملا أقذر من الجاسوسية، لأن الجاسوس يعتقد انه يقوم بعمل محفوف بالمخاطر ويحصل على أموال طائلة مقابل ذلك، أما هؤلاء ومن على شاكلتهم فهم يردحون في الليل والنهار وكلما ردحوا أكثر قبضوا أكثر ورضى عنهم سادتهم الذين يحركونهم، والدليل على ذلك الأزمة التي ظهرت العام الماضي بين المدعو أيمن نور وآخرين حول الأجر الذي كان يتقاضاه مقابل الردح والتطاول على مصر في إحدى قنوات الإرهاب، حين قال وقتها إن ايمن نور مارس النصب عليهم وسرق أموالهم وفضحوا بعضهم وقتها، ظنا منهم أنهم يعملون إعلاميين وهم مجرد خونة يعبدون الدولار الحرام».

تغييرات غير مدروسة

«لا أحد يستطيع أن ينكر كما يقر نيوتن في «المصري اليوم»، حالة الارتباك والقلق التي يعيشها طلاب التربية والتعليم بمراحلها المختلفة في مصر. ليس الطلاب فقط، إنما أولياء أمورهم أيضا، بل إن الأسرة المصرية بشكل عام قد عانت من هذه الحالة على مدى عدة عقود مضت، مع التغييرات المتتالية والمتضاربة وغير المدروسة للمنظومة الدراسية بصفة عامة، بدءاً من تخفيض سنوات المرحلة الابتدائية، ثم التراجع عنه، وانتهاء بماهية ونظام الثانوية العامة، ثم التراجع عنه. وما بين ذلك من مناهج دراسية متدنية.. وفصول مزدحمة.. ومدارس متهالكة ومدرسين دون المستوى. ثم تتويج كل ذلك بامتحانات مسربة، وأحياناً مباعة. وإذا وضعنا في الاعتبار آفة الدروس الخصوصية، التي تستهلك نصف ميزانية الأسرة المصرية أحياناً، سوف نجد أنفسنا أمام منظومة انتهت صلاحيتها منذ زمن بعيد، من العبث إذن اختزال أزمة التعليم في ذلك التابلت الذي تم توزيعه مؤخراً على تلاميذ الصف الأول الثانوي، في محاولة للارتقاء بالمنظومة، بما يواكب التطور العالمي في هذا الشأن. من الظلم اختزال الأمر في ضعف (الواي فاي) أو عدم فاعلية «الباسورد»، أو حتى انقطاع الكهرباء عن هذه المدرسة أو تلك. من الإجحاف اعتبار الصف الأول الثانوي فقط هو سر أزمة التعليم في مصر، ذلك أن أطفال الـ(كي جي 1، وكي جي 2) يعانون، تماماً كما طلاب الشهادة الثانوية سواء بسواء، الأهم من ذلك هو أن المعلم أيضاً يعاني، كما كل الإداريين. كما العمال. كما كل المسؤولين عن المنظومة. هذه هي الحقيقة».

وصلنا إلى هنا

اهتم عماد الدين حسين في «الشروق» بواقعة قيام بلطجية باقتحام معهد القلب: «حينما تقوم مجموعة من المواطنين المنفعلين، أو البلطجية المنفلتين باقتحام قسم الطوارئ في معهد القلب في إمبابة، وتكسيره بحجة الغضب، فالمؤكد أننا بصدد كارثة اجتماعية وأمنية وأخلاقية، ولا يمكننا توقع أي تحسن في أحوالنا قبل أن نقوم بإعادة تربية وتوعية وتثقيف هذه النوعية من المواطنين. في الثالثة فجر الأحد الماضي دخل شاب، عمره 31 عاما إلى غرفة الطوارئ في مستشفى معهد القلب القريب من ميدان الكيت كات، بعد إصابته بجلطة في القلب. الكشف المبدئي أكد إصابته بانسداد شرياني، ويحتاج لتركيب ثلاث دعامات. المستشفى أخذ تعهدا على شقيقه بسبب حالته المتأخرة، خصوصا أنهم اكتشفوا أنه مدمن، ويعاني من آثار جلطة دماغية في سن مبكرة، بسبب إدمانه عقار الاستروكس. الشاب توفي أثناء إجراء العملية، وبعدها مباشرة قامت مجموعة من أقاربه باقتحام المستشفى، ودمروا الأجهزة الطبية، في قسم الطوارئ، ثم اعتدوا على الأطباء والممرضين وأفراد الأمن. في هذه العملية الهمجية دمر البلطجية أجهزة تتراوح قيمتها بين 20 ــ 30 مليون جنيه، معظمها حصيلة تبرعات تم جمعها خلال سنوات من فاعلي خير لمعالجة المرضى في المعهد مجانا. الدكتورة ليلى إبراهيم شلبي، واحدة من الذين سخروا حياتهم للمعهد، حكت لي عن الواقعة وهي تبكي ألما وحسرة، لا تصدق أن بعض المصريين الذين يستقبلهم المعهد للعلاج مجانا يمكن أن يتحولوا إلى هذه الصورة من القسوة والعنف. أسرة الشاب ــ الذي دخل من دون بطاقة هوية ــ لم تسأل نفسها أنها دخلت المعهد مجانا، وتم تركيب الدعامات له من فلوس المتبرعين، طبعا العلاج المجاني يفترض أنه حق للجميع طالما أنهم مشتركون في خدمة التأمين الصحي».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

حسام الدين محمد*

في علاقات الحب والضغينة بين الشعراء والقراء

1

في مهرجان أقيم في الفاكهاني (عام 1981 على ما أعتقد)، حين كانت تلك المنطقة «جمهورية» المقاومة الفلسطينية في بيروت الحرب الأهلية، ألقى الشاعر السوري شوقي بغدادي قصيدة قال في إحدى جملها: «ما أكثر العشاق وما أقل العشق»، وأظنه قال فيها أيضا: «ما أكثر الشعراء وما أقل الشعر» (جملة ينسبها البعض أيضاً للشاعر الأمريكي تشارلز بوكوفسكي).

عاد بغدادي، الذي كان عراب الشعراء الشباب والمسؤول عن اتجاه الكثيرين منهم للشعر، مؤخراً للتحسر على حال الشعراء، مقترحا أن يموتوا مع بلادهم التي تحولت إلى «جمهورية خوف»، ومتألما على حال الشعر (في العالم) الذي صار كاسداً ولا يهتم به أحد، ناسباً القول إلى مدير دار نشر فرنسية قال إنها لا تطبع إلا أعمال الشعر الكلاسيكية، فهل يمكن القول إن العلاقة بين المتلقي الحديث والشعر قد تراجعت؟

ستجد، في المكتبات العربية، أقساما كبيرة لكتب التراث، التي يحضر فيها الشعر بالتأكيد، لكنه الشعر القديم لا الحديث، وحين تجد رفوف الأدب فقد تجد كتبا لبضعة شعراء مثل نزار قباني ومحمود درويش وربما بعض شعراء العامية المشهورين كأحمد فؤاد نجم وعبد الرحمن الأبنودي وطلال حيدر ومظفر النواب (الذي هو شاعر فصحى أيضا)، وإذا خرجت من المكتبات إلى الفضاء العام فستجد بالتأكيد حضورا لشعر العامية في بلدان عربية كثيرة، كما هو الحال بشهرة بعض شعراء الزجل في لبنان وسوريا والعامية في العراق ومصر وأقطار أخرى، وبعض ناظمي الشعر «النبطي» في الخليج.

أما حين نتحدث عن الشعراء غير المشهورين، الذين لا نجد بالكاد حضوراً لهم في المكتبات العامة، وليس هناك طلب على كتاباتهم لدى الجمهور، فسنصل إلى حالة شعراء قد تصل الأمور بينهم والمتلقين أحيانا إلى ما يشبه الضغينة والكيد المتبادل. بعض هؤلاء الشعراء يكدون ويرهقون أنفسهم في إقفال وسائل التواصل مع الجمهور بطرق شتى، ثم ينكبون على إثبات «جهل» ذلك الجمهور بـ«الثقافة» العالية التي يمثلونها، وبالشعر الخطير الذي يكتبونه، وهي معادلة تجعلهم، بالمعنى الحرفي، خارج التداول: يذهب الشاعر لإلقاء قصائده فيتفاجأ (أو لا يتفاجأ) بوجود عدد صغير من المستمعين، أو يجد القاعة خلوا إلا من بعض أصدقائه الخلص وخلانه، وأحيانا يخذله أولئك الأصدقاء والخلان فيجد غرفة خاوية إلا من أقرباء له! يبرر بعض أولئك الشعراء ابتعاد المتلقي عنهم بانتقاد القصيدة التقليدية، البلاغية والخطابية والإنشائية، المحكومة بسلاسل الوزن وقيود القافية، ويقولون إنهم يبتعدون عن «القضايا الكبيرة»، التي ابتذلها كثيرون ادعوا النطق باسم الجماهير أو الشعب والوطن، ويقولون إن القصيدة الحديثة تجردت من عوائق الشكل، وابتكرت إيقاعاتها واستنبطت موسيقاها التي تعبر عن اهتزازات الروح الداخلية وهموم العصر الحديث.

أما الجمهور فلا يبدو مهتما حقا بكل هذه التحليلات والتأويلات. ما يهم الناس حقا هو أن يؤثر الشعر في مشاعرهم فيتداولونه ويدخل موروثهم المعرفي والعاطفي، فيحفظونه ويرددونه، أو يتذكرونه ويتفاعلون معه ويذهبون لسماعه من الشعراء الذين يحبونهم، أو... يتجاهلونه بكل بساطة. ورغم أن عدد الشعراء لم يقل، وأن حماسهم لشعرهم لم ينقص، لكن تجاهل القراء لأغلبهم، وتهرب الناشرين منهم، وانقفال أبواب الشهرة دونهم، أفضى إلى معادلة مؤلمة لها بابان: باب تجاهل الشعراء من ناحية الجمهور، وباب المرارة أو الاستعلاء النخبوي من ناحية الشعراء. لقد تحولت العلاقة الشائكة بين الطرفين إلى تكاره وضغينة متبادلين وسخرية لاذعة من «جهل» الجمهور أو من «فذلكة» الشعراء. وكما لو كان الأمر رد فعل قهري، فقد زاد إغراق بعض الشعراء في الشكلانية والألعاب اللغوية والتعقيد المتقصد، حتى تحولت بعض القصائد إلى متاهات وسراديب ليس لها مخارج، وتبرير بعضهم أن الجهل تفشى بين العامة، وأنهم يكتبون هذا الشعر للمستقبل، وأن ليس على الشاعر أن يهتم بالقارئ وأن يتركز همه على إنجاز نص إبداعي فريد حتى لو لم يستثر اهتمام أحد الآن.

في المقابل زاد جمهور الرافضين والمستنكرين لهذا الشعر وتجاوز القراء العاديين، فانضم إليهم بعض النقاد وكثير من الناشرين الذين يرفضون طبع هذا الشعر، أو يطلب بعضهم من الشعراء تمويل نشر كتبهم، أو يقوم البعض الآخر بإنشاء دور نشر خاصة بهذه الكتب، كي لا تحسب على اسم الدار الرئيسية. الأسوأ من ذلك أن باب الضغينة انفتح بين الأدباء أنفسهم، بحيث تسمع عن روائيين يسخرون من الشعراء، بل وصل الأمر إلى سخرية الشعراء من بعضهم بعضا وتجريح الواحد منهم للآخر بدون رحمة. أدى هذا الطلاق السيئ إلى انحسار ذائقة الجمهور، واقتصادها على دائرة تضم الشعر العربي القديم وهي، حين تتسع، تضم شعراء مثل أحمد شوقي والجواهري وسعيد عقل وبدوي الجبل وإيليا أبو ماضي والأخطل الصغير وعبد الله البردوني وأبو القاسم الشابي الخ...

2

تتحدى المحبة الكبيرة التي يكنها الجمهور العربي لبعض الشعراء أمثال نزار قباني ومحمود درويش وبدر شاكر السياب ومظفر النواب ومحمد الماغوط (وآخرين قلائل) هذه الحالة المذكورة آنفاً، فرغم كونهم من رموز التجديد والحداثة في الشعر، فقد حصلوا على إعجاب جمهور عريض كان يحول أمسياتهم الشعرية إلى احتفالات عامة، كما أنه حولهم إلى أيقونات شعرية ورمزية كبيرة، بحيث صار الواحد منهم أحيانا معادلاً رمزيا لقضايا عربية أو إنسانية كبرى تفيض كثيراً عن الجغرافيا التي وُلد فيها. لقد كان لهؤلاء جميعا مشاغل لغوية، وشغف بتحديث النص، وانتقاد للتقاليد القديمة في القصيدة، وقام كثيرون منهم بكتابة قصيدة «الشعر الحر» و«قصيدة النثر» (الماغوط لم يكتب غيرها)، وهم لم يكتبوا عن «القضايا الكبيرة» فحسب، بل اهتموا بالتعبير عن القلق الفردي، وابتعدوا عن الخطابة والإنشاء وأشكال البلاغة المبهرجة، كما أنهم جرّبوا وقلبوا تربة الشعر الراكدة، وكانت بعض قصائدهم معقدة وشكلانية ولا تخلو من حذلقات أو ألعاب أو نرجسية وتعال، فما الذي جعلهم يظفرون بحب الناس في ما فاز أقرانهم أولئك بتجاهلهم، وأحيانا بكرههم؟

3

رغم الدلائل «الموضوعية» التي يقدمها كثيرون، بمن فيهم شعراء ونقاد وناشرون، على «تراجع» الشعر (بمعنى إقبال الناس على الشعر)، فإن اهتمام الناس الذي لم يتوقف بقراءة أو سماع أو حفظ الشعر يناقض هذه «الدلائل» ويقلب الطاولة على القائلين بها ويدفعنا مجددا للقول إن المشكلة ليست في الشعر نفسه، بل في الشعراء. الدليل على ذلك بسيط جداً وهو يتمثل في الشعراء الجدد الذين يكتبون لـ«التواصل» مع الناس، والذين أدركوا «منطق» العصر الجديد، ولذلك فهم يتواصلون مع الجمهور بشكل مباشر وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، مثل روبي كور، وأماندا لوفليس، وروبرت دريك، ونيرة وحيد، وتايلر نوت، وهم كما يقول أحد النقاد: «يعيدون تعريف هذا النوع الأدبي ليعكس الألفية الثالثة» متجنبين اللغة المعقدة ومركزين على المشاعر الكونية التي يمكن للجميع استقبالها، وهو ما جعلهم نجوماً يتابعهم ملايين المعجبين والقراء.

الشعر لا يمكن أن يموت لأنه مرتبط بالمشاعر الإنسانيّة وهي لا تموت، كما أنه مرتبط باللحظات السحريّة في الحياة، وبالدين والأساطير والغناء، وبتجميل الواقع البائس ومحاولة تفسيره، ولكنه، مثل البشر أنفسهم، الذين لا ينفكون يطوّرون أنفسهم ليتلاءموا مع الوقائع المستجدة، وهذا القانون ينطبق على كل شيء، وخصوصاً الشعر.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

من بورسعيد إلى إسطنبول

لقطات من أسفار برنارد لويس للشرق الأوسط

محمد تركي الربيعو*

مدينة القاهرة في خمسينيات القرن العشرين

في الحادية عشر تقريبا، كان الطفل برنارد لويس قد ولد في عائلة يهودية. وبحكم هذا الانتماء كان كغيره من الأطفال يجري تعليمهم عددا من الكلمات والعبارات اليهودية للاحتفال بطقوس وصية المعبد، التي يتم على أثرها الاعتراف بهم كأعضاء كاملي الأهلية في الجماعة. لم يكن هذا الطقس أمراً سهلاً لطفل صغير، إذ كان عليه تعلم الأبجدية وحفظ الألحان والإلمام بقدر من الكتابة، رغم ذلك، كان تعرفه على هذه اللغة اكتشافا مبهجا؛ لم تكن مجرد لغة صلاة، بل وجد لها قواعد كباقي اللغات الإنكليزية والفرنسية.

في إنكلترا حيث كان يعيش، بدا هذا الشاب الصغير مولعاً بعالم التاريخ. كان تدريس هذه المادة بالنسبة للطلاب البريطانيين في ثلاثينيات القرن العشرين يقتصر في الأساس على التاريخ الإنكليزي، أو يتناول الحروب والصراع مع الفرنسيين.

في أحد الأيام، سيقرر لويس تجاوز أصدقائه وعالم الحوليات الإنكليزي، عبر الطلب من والده شراء كتاب له حول تاريخ فرنسا «وعندما حقق طلبي كان بإمكاني دراسة تاريخ الحرب الإنكليزية والفرنسية من وجهتي النظر».

لاحقا أدى به هذا الشغف لتعلم اللغات والتعرف على عوالم الماضي، إلى التحاقه بجامعة لندن لدراسة تاريخ الشرق الأدنى والأوسط. الالتحاق بهذه الأقسام، كان يفرض على الطالب تعلم لغات البلدان التي يدرسونها؛ لم يكن برنامج الدراسة سهلاً كما يذكر لويس، بل كان صعبا ومدهشا في الآن ذاته؛ سيصبح يومه مثقلا ومدهشا بعوالم اللغة اللاتينية والعربية الفصحى، ولاحقاً التركية والإيرانية. يؤكد لويس أنه في تلك الفترة «لم يكن هناك برنامج مشابه في أي جامعة أخرى». سيقضي في أروقة هذه الجامعات سنوات وسنوات، وهو يتعلم لغات وتاريخ الشرق الأوسط، مع ذلك، بقيت معرفته ببلدان هذا العالم مجرد معرفة عن بعد؛ وغالبا ما كان اللقاء يقتصر على الخرائط وكتب التاريخ الإسلامية.

في تلك الفترة، كان السير هاملتون جب مؤلف كتاب «الاتجاهات الحديثة في الإسلام» يعمل أستاذاً في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية في جامعة لندن؛ جيب ولد في مدينة الإسكندرية في مصر، حيث كان يعمل والده في شركة لاستصلاح الأراضي. هذا المنشأ، إضافة إلى دور أستاذه المستشرق توماس أرنولد دفعاه إلى عشق اللغة العربية وتدريسها؛ في أحد الأيام سيقترح جب على لويس التعرف على مدن الشرق الأوسط عن قرب «الآن أربع سنوات وأنت تدرس الشرق الأوسط، ألا تعتقد أنه قد حان الوقت لكي ترى المكان؟». هذه الدعوة، بالإضافة إلى منحة الزمالة التي منحتها الجمعية الآسيوية الملكية بتوصية من أستاذه، ستتيحان له القيام بأول رحلة إلى الشرق الاوسط في عام 1938/1937.

من بابل إلى التراجمة

في كتابه «من بابل إلى التراجمة: تفسير الشرق الأوسط»، الصادر في عام 2004 عن جامعة أكسفورد؛ ترجمه الراحل طلعت الشايب، الذي وصفه بأنه أقرب ما يكون للمكتبة الكبيرة (850) صفحة؛ حاول لويس من خلاله وصف بعض المحطات الأساسية في مسار رحلاته المتكررة إلى الشرق الأوسط؛ أسئلة، ومشاهدات؛ ومغامرات بحثية؛ بالإضافة إلى 51 بحثا ومقالا عن الشرق الأوسط؛ كثير من موضوعاتها لم تكن قد خطرت على بال لويس في مرحلة شبابه، وربما لم يكن ليخوض غمار اكتشافها لولا تأثير هذه الزيارات وتقلبات هذا العالم.

ستكون بورسعيد أول موطئ قدم له في بلاد أم الدنيا؛ يذكر لويس انطباعاته، الانطباع الأول عند وصوله بأسلوب لا يخلو من صور استشراقية جنسانية عن الآخر الشرقي «تذكرت المستعرب الإنكليزي أدوارد لين وهو يصف أول قدوم له إلى المنطقة التي خلبته لغتها وثقافتها.. أشعر بأنني مثل عريس مسلم يقابل عروسه التي سيقضي معها باقي عمره، ويراها لأول مرة بعد الزواج». يتفاجأ لويس بأن عربيته لم تكن جيدة كما ظن، هذا الأمر سيدفعه للالتحاق بالدراسة في جامعة القاهرة «كنت أفعل كل ما يفعله الطلبة عادة، أحضر المحاضرات والندوات، وأقرأ الكتب والصحف وأتحدث مع الناس، واستمع كثيرا لما يقولون، وحدث أن شاركت في مظاهرة طلابية لا أتذكر مناسبتها». بعد انتهاء المنحة الدراسية، عاد إلى لندن في أوائل صيف 1938، حيث سيلتحق بوظيفة محاضر مساعد في مادة التاريخ الإسلامي. في هذه الأثناء سينهي الصفحات الأخيرة من أطروحته للدكتوراه حول «أصول الإسماعيلية» التي تناول فيها الخلفية التاريخية والدينية للخلفاء الفاطميين. لكن خلافا للثناء والمدح التي حظيت به هذه الأطروحة في عوالمنا العربية، لا يظهر لويس هذا الحماس، حيث يؤكد أن رياح الحرب كانت تلوح بالأفق، ولذلك كان يرغب بترك شيء ما بعده، «لا أعتقد أنها كانت فكرة جيدة، حيث أن الأطروحة لم تكن جاهزة للنشر».

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، غدا حال لويس كحال باقي الرجال الإنكليز ممن أجبروا على الالتحاق بالقوات المسلحة. عند وصوله إلى ساحة المعركة ألحق بداية بفرقة المدرعات، لكنه لن يستمر طويلا؛ فبحكم معرفته باللغات، جرى نقله لجهاز المخابرات؛ وهناك جرى إلحاقه بإحدى إدارات الخارجية البريطانية في القاهرة؛ صدفة ربما لم تخطر على باله في الأحلام.

مغارة علي بابا العثماني

بعد انتهاء الحرب، عاد لويس من جديد إلى عمله التدريسي في لندن. لن يمكث طويلا؛ إذ لم يستهوه العمل التدريسي، لذلك اقترحت عليه الجامعة العودة للشرق الأوسط لاستكمال أبحاثه. هذه المرة لن يتاح للويس زيارة القاهرة؛ ففي أوائل خريف 1949 حينما بدأ جولته الثالثة، كان الوضع في المنطقة يشهد تغيرات كبيرة. كانت حرب 1948 قد شهدت انتكاسة كبيرة لم تشمل العرب وحسب، وإنما أيضا وجود اليهود وصورتهم في المدن العربية؛ ولذلك أخذت دول عربية عديدة تفرض قيوداً صارمة على اليهود. وفي ظل هذه الواقع لم يعد أمامه سوى زيارة ثلاث دول (تركيا وإيران وإسرائيل). أخذ يرتب أموره للتعرف على إسطنبول العثمانية والجديدة. لم يكن أي غربي قد اطلع قبله على الأرشيف الغني للإمبراطورية العثمانية، إذ لم يكن مسموحا سوى للباحثين الأتراك فتح خزائنه. لكن حسن الحظ سيقف إلى جانب هذا المستشرق، بعد أن قررت إدارة الأرشيف انتهاج سياسة أكثر ليبرالية مع الباحثين الغربيين. يصف لنا لويس شعوره بعد الموافقة على طلبه بالاطلاع على الأرشيف العثماني «حالة من الدهشة والبهجة.. مثل طفل أطلقوه حراً في محل للعب، أو مثل غريب في مغارة (علي بابا) لم أكن أعرف من أين ابدأ».

ديك رومي في القصر التركي

أثناء تنقيبه في الأرشيف، كانت العلاقة بين الولايات المتحدة وتركيا تشهد تطورا كبيرا، ما انعكس لاحقاً في انضمام الأخيرة لحلف شمال الأطلسي؛ وتعبيراً عن هذا التقارب، قرر الرئيس الأمريكي ترومان أن يهدي الرئيس التركي عصمت أينونو (ديكا روميا) بمناسبة عيد الشكر. سيبقى هذا الطائر الرومي يحوم في ذاكرة لويس قبل أن يحط بين كلمات مقاله «ولائم الشرق الأوسط « الذي نشر عام 2002.

يذكر لويس أن هذا الطائر (أو الديك) لم يكن معروفا في نصف الكرة الشرقي، لاحقاً؛ وبعد وصوله أطلقت عليه أسماء عديدة «ديك حبشي» أو رومي أو تركي؛ كل هذه «الكلمات كانت تعني ببساطة أنه شيء غريب... وعجيب مقبل من مكان مجهول».

عدم المعرفة هذه ببعض أنواع الأطعمة، هل كانت تعني أن الشرقيين لم يعرفوا الطعام أو فن الطبخ وآدابه كما استنتج بعض الرحالة الغربيين؟ سيبقى هذا السؤال يشغل بال لويس قبل أن يعثر على إجابة عنه في شهادة للغزالي المتوفى سنة 1111 عن آداب المائدة والأسلوب الصحيح واللائق في تناول الطعام، وكيف ينبغي ألا يأكل المرء من «دورة القصعة، ولا من وسط الطعام، بل يأكل من استدارة الرغيف، إلا إذا قل الخبز فيكسر الخبز ولا يقطع بالسكين»؛ في دروب أخرى من أوائل القرن الخامس عشر، سيلتقي لويس بشاعر يكنى بـ«أبو إسحق أطعمة»؛ كان قد سمي بهذا الاسم لأنه كرس كل إنتاجه الأدبي لكتابة شعر عن الطعام من أشهره رسالة بعنوان «ملحمة الأرز المطيب بالزعفران وفطيرة اللحم».

عالم الكتب في قاهرة السبعينيات

خلال فترة الستينيات والسبعينيات، سيصدر لويس كتابا صغيراً عن العرب، أما باقي أوقاته فسيقضيها في العمل التدريسي، أو في إكمال جولاته في أرشيف الأوقاف والأسواق العثمانية. لم يمنع هذا الأمر لويس من كتابة بعض المقالات عن التغيرات التي كان يعيشها الشرق الأوسط، وهي تغيرات وفق رأيه كانت كبيرة ومهمة في المجالات الدينية والقومية والاجتماعية. ولعل من أبرز ما سجله آنذاك من ملاحظات هي المشاهد التي التقطتها عيناه عن آخر أيام جمال عبد الناصر وعالم الكتب في القاهرة؛ ففي مقال نشره سنة 1969 بعنوان «عودة إلى القاهرة»

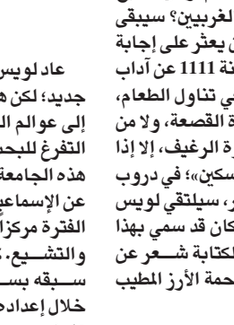

وبعد فترة من الغياب، سيسجل لويس أولى ملاحظاته «كان أول انطباع .. هو وجود مساحة أكبر من الحرية. في الماضي كان انتقاد النظام يتم خلسة. الأمر الآن مختلف، فالناس يطلقون النكات.. لكن بينما كانت النكتة السياسية في ألمانيا النازية، أو روسيا السوفييتية أكثر توجها ضد الزعيم أو النظام، فهي موجهة في مصر غالباً ضد الأمة المصرية نفسها. ما يذكره لويس أيضا في هذا المقال هو أن الصورة المقدمة عن عبد الناصر في الخارج، كانت صورة شخص معتدل، يكبح بصعوبة بالغة دولة مصرية مصممة على القتال؛ أما انطباعه الشخصي، فكان على العكس من ذلك، «أرى شعبا مسالما، مرهقا يجره زعماؤه جرا. لقد سئم المصريون صغارا وكبارا، المغامرة والحرب». كان يمكنه الحصول على الصحف الأجنبية في القاهرة، لكن في الغالب كانت تصله منقوصة الصفحات.

كان الشيوعيون كما وجدهم لويس جماعة مثيرة للاهتمام آنذاك في القاهرة؛ كانوا أكثر الناس ذكاء وثقافة وتعليما ؛ كثيرون منهم تلقوا تعليمهم في مدارس وجامعات فرنسية أكسبتهم الطابع الفكري والنزعة اليسارية الفرنسية. في المقابل كانت مكتبات وأكشاك بيع الكتب هي الأماكن الأخرى التي يمكن أن تقع فيها عيناك على النفوذ الشيوعي «هناك تنوع كبير في كتب الشؤون العامة والسياسة والتاريخ، أكثر مما كان في الماضي. قبل سنوات قليلة كان يمكن ان تجد كتباً عن مصر، عن الشؤون العربية وإسرائيل.. الآن هناك كتب عن آسيا وإفريقيا السوداء وأوروبا وأمريكا اللاتينية». هذه الكتب كما رآها لويس بوصفها تعبر عن رؤية ونفوذ موسكو؛ لكن لم يقتصر عالم الكتب على الكتب المعادية للإمبريالية، وإنما شمل أيضا الكتب التي تتناول الحملات الصليبية (حرب المسلمين المقدسة كانت نضال الأمس الوطني، والنضال الوطني هو حرب اليوم المقدسة؛ المملكة اللاتينية كانت محمية صهيونية وصلاح الدين كان عبد الناصر زمنه الذي قهر العدوان الثلاثي للحملة الصليبية الثالثة).

السفر إلى أمريكا

عاد لويس في عام 1974 ليقتفي أثره أستاذه جب من جديد؛ لكن هذه المرة لن تكون الرحلة الى الشرق، بل إلى عوالم الجامعات الأمريكية؛ هناك ستتاح له فرص التفرغ للبحث والكتابة في جامعة برنستون. اختيار هذه الجامعة ربما جاء بحكم اهتمامات وكتابات لويس عن الإسماعيليين والقرامطة؛ فقد مثلت الجامعة في تلك الفترة مركزاً رئيسيا في أمريكا لدراسة الأدب الفارسي والتشيع. كان المؤرخ الفلسطيني ميشيل مزاوي قد سبقه بسنوات في الالتحاق بأروقة هذا المكان، من خلال إعداده لأطروحة حول «أصول الصفويين». خلال تفرغه سيستغل كما يذكر الفرصة لتنظيم المادة التي جمعها خلال سنوات البحث، لتصدر لاحقا في عدد كبير من الكتب، أهمها «اللغة السياسية في الإسلام» و«ظهور تركيا الحديثة» و«العرق والعبودية في الشرق الأوسط».

* كاتب من سوريا

آدم دنّون يبحث عن ذاكرة وهوية تبددان غربته

محمد برّادة*

■ أكثر من علامة توحي بأن رواية إلياس خوري «أولاد الغيتو»، بجزأيها، تستوحي مأساة فلسطين، خصوصاً في مرحلتها الأولى، بعد استيلاء العصابات الصهيونية المسلحة على معظم الأراضي الفلسطينية وتهجير سكانها، والإمعان في التقتيل والتعذيب، وفرض الحصار داخل «الغيتو»، على نحو ما فعلوا في مدينة اللد (يوليو/تموز 1948). إلاّ أن المضي في القراءة سرعان ما يُشعرنا بأن الكاتب لا يتقصد رواية ضمن الشكل المألوف في نصوصه السابقة غير الخاضعة للسرد الكلاسيكي، وإنما يتوخى في الآن نفسه، أن يعيد النظر في مسألة ماهية الأدب وغايته، وبنية الرواية وشكلها في حدودها القصوى. ثم، تستدعي القراءة إبراز هذه العلاقة بين تجديد الشكل جذرياً، وطرح المأساة الفلسطينية من زاوية مغايرة لما طُرحت عليه في روايات عربية. لأجل ذلك، سأتناول «أولاد الغيتو» في جزأيها: «اسمي آدم»، و«نجمة البحر»، من خلال عنصرين: البنية والشكل، ثم الدلالة ذات المعنى المعلق.

منذ الصفحات الأولى من «اسمي آدم» ينبهنا الكاتب إلى أنه ليس هو مَن كتب نص الرواية، بل هو آدم دنّون الفلسطيني ذو الحياة الغريبة، الذي ولد داخل غيتو اللد وعاش في أكثر من مدينة فلسطينية محتلة، ودرس العبرية وآدابها، والتقى دالية اليهودية، التي عاش معها حبه الكبير، ثم سافر إلى أمريكا للعمل في مطعم صغير يقدم الفلافل، وبعد ذلك موته أو انتحاره هناك، تاركاً مجموعة من الكراسات تحوي نصوص «أولاد الغيتو» التي اكتفى الكاتب بمراجعتها ووضع عناوينها الفرعية... يتعلق الأمر إذن، بشخصية متخيلة هي التي تعيد تخيّل ما جرى في اللد أثناء محاصرة السكان وتجويعهم، وهي التي تحدثنا عن مسار حياتها من الولادة إلى المراهقة والشباب وبداية الكهولة، عبر فضاءات متنوعة وشخوص واقعية وأخرى متخيلة، لكن الجزء الأول من الرواية يشتمل في البداية على قصة الشاعر وضاح اليمن، الذي مات داخل صندوق عشيقته زوجة الملك الأموي بدون أن يعلن وجوده أو يعترض على قتله؛ فأودى به صمته. غير أن الكاتب المفترض وجد أن هذه الصيغة لا ترتقي إلى التعبير عن تجربته: «فأنا أردت كتابة استعارة كبرى، استعارة كونية صنعها شاعر عربي مغمور عاش في العصر الأموي، ومات كما يموت الأبطال. وفجأة اكتشفتُ أن الاستعارات لا تُجدي». عندئذ، اختار آدم أن يروي حياته كما عاشها في فلسطين والمهجر الأمريكي. وخلال هذا السرد بضمير المتكلم في الجزء الأول، ثم ضمير الغائب في الجزء الثاني من الرواية، تتداخل أصوات عدة شخصيات رافقت حياة آدم، مثل صوت منال المرأة التي التقطته خلال فرْض الغيتو على اللد، وأصوات مأمون الأعمى وغيره ممّن شهد وعاش محنة الغيتو، و«رفقة» ابنة غابرييل اليهودي صاحب الكراج، وحوارات آدم مع عشيقاته العابرات، ومع دالية التي قادته إلى بحر الحب العميق، إلاّ إن صوت آدم يظل هو الأقوى، خصوصاً عندما يتعلق الأمر ببسْط تنظيراته للأدب وشكل الرواية. وهذا الجانب الذي يكتسي صفة ما يسمى «الميتا ـ نصّ» يحتل حيّزاً لا يستهان به، ويضطلع بدور تكسير تتابُع السرد، وتنبيه القارئ إلى الشكل الجديد الذي يجرّبه إلياس خوري من خلال الكاتب آدم، الذي ابتدعه ونسب إليه جميع التصورات النظرية والتأملات الفكرية: «لو يستطيع أبطال الروايات أن يكسروا جدران الصفحات ويتكلموا مباشرة، وبلا أي وسيط، لروى آدم حكايته ليس كإنسان لامرئي، بل كرجل صنعه الخيال. آدم هو ابن مخيّلته التي رسمت له شخصية ملتصقة بشخصيته، لكنها مختلفة عنها». في هذه الإشارة، يُذكّرنا الكاتب بأن آدم يمارس في سرده «تخييل الذات»، أي أن يضع الكاتب نفسه في مواقف وحكايات لا تمتّ بصلة إلى حياته الواقعية، كي يضيء جوانب لا مرئية منها. لكننا نجد أن إلياس خوري هو مَن خلق شخصية آدم دنّون في فضاء مدينة اللد، وتخيل لها مساراً وأحداثاً تتقاطع مع فترة من تاريخ فلسطين، الأمر الذي يجعله يمارس ما يُصطلح عليه، منذ بضعة أعوام، بـ«التخييل الخارج ـ ذاتي»، لاستعادة الانفعالات والمشاهد المنسية لدى شخصيات عاشت في التاريخ، أو ابتدعتها المخيلة لكتابة ما طواه الزمان.

على هذا النحو، تتخذ «أولاد الغيتو» في جزأيها شكلاً دينامياً تتجاور داخله عدة عناصر تتحدر من تقاطع الواقعي ـ التاريخي بالمتخيل، وتتجسد في الميتا ـ نص، والاستطراد، والتشكيك في المحكيات، والتخييل الذاتي، والتخييل الخارج ذاتي، فضلاً عن السخرية واستثمار عنصر اللعب والذاكرة الأدبية. وهذه العناصر مجتمعة أو متفرقة، نجدها في تجارب روائية عالمية وعربية سعت للخروج عن الشكل الكلاسيكي المشدود إلى الإيهام بالواقع؛ إلاّ إن محاولة إلياس خوري في «أولاد الغيتو» تربط هذا التجديد بغرض أوسع يتمثل في مسألتين: إعادة النظر في مفهوم الأدب ووظيفته؛ والتساؤل عمّا إذا كانت روايته تنتمي إلى جنس أدبي له اسم معروف. بالنسبة إلى مفهوم الأدب، يقول على لسان آدم في «نجمة البحر»: «والحقيقة أن هذه النصوص التي لن يطلق عليها مؤلفها اسم رواية، هي محاولة اعتراضية على الأدب أكثر مما هي عمل أدبي. صحيح أن آدم حاول أن يروي تجربته الشخصية، لكنه ليس متأكداً من أي شيء». وهذا الاعتراض على مفهوم الأدب سيتكرر في أكثر من موضع، ليؤكد أنه يقترن عنده بالخلوّ من المعنى ليصبح كشفاً لخلجات الروح الإنسانية التي تعبّر عن نفسها بعيداً عن تبليغ الرسائل، أو التقيد بالحدود الموضوعة لتمييز أجناس التعبير، ثم نجد تلك الحرية التي أباحها آدم لنفسه في استدعاء محكيات ونصوص قديمة وحديثة تتصادى مع ما تجيش به مشاعره، غير مبالٍ بتفكك السرد، ولا بما قد ينجم عن تحطيم أسيجة الذاكرة من تضليل للقارئ أو إرباكه. وبشأن التشكيك في كون «أولاد الغيتو» تنتمي إلى جنس الرواية، يقول آدم: «أحاول أن أرمم صورة الصحافي والمثقف الهامشي والإنسان البوهيمي الذي سكن في حيّ العجمي في يافا، وانتهى به المطاف إلى إقامة شبه دائمة في الحي اليمني في تل أبيب، فأجدها مقطعة الأوصال، وإلى آخره... وصولاً إلى زمني الجديد في نيويورك، حيث أقوم بمساعدة غير مباشرة من سارانغ لي بإقناع نفسي بأنني أكتب رواية لا تشبه الروايات، لأنها تنتمي إلى جنس أدبي لا أعرف له اسماً، ولست متأكداً من وجوده أصلاً».

في الواقع، هذه الإشكالية التي يطرحها إلياس خوري من خلال آدم الكاتب المفترض لـ «أولاد الغيتو»، هي إشكالية طُرحت من قبل بطرائق متنوعة. نشير مثلاً، إلى مسألة «المطلق الأدبي» التي طرحها الأخوان شيغل وأصدقاؤهما في ألمانيا في مجلة «الأتينيوم» سنة 1800، داعين إلى إزالة الحدود بين الفلسفة والأدب، والسعي لبلورة لحظة تدشينية للأدب، بصفته إنتاجاً لنظريته الخاصة، وأيضاً جَعْل النظرية تفكر في نفسها على أنها أدب. وفي التنظير المتناثر عبر «أولاد الغيتو» ما يجعلنا نستحضر محاولة دعاة «المطلق الأدبي» الألمانيين الذين ذهبوا إلى حد إلغاء ملكية النص الأدبي وجعله منتوجاً جماعياً، كما أننا نجد أن الخروج عن الشكل الروائي ذي السرد المنطقي والمترابط، قد تحقق في نصوص كثيرة، منذ رواية «عوليس» لجويس، ثم في جماعة الرواية الجديدة في فرنسا وصولاً إلى الرواية في أمريكا اللاتينية، التي جسدت مقولة إن الرواية شكل مفتوح قابل لأن يمتص جميع الخطابات من خلال إدماج الميتا ـ سرد ضمن النص الروائي، واختلاق شخصية الكاتب الضمني، وتوظيف الخطاب الأسطوري والوثائقي لبناء فضاء التخييل. من هذه الزاوية، نلاحظ أن هذا التجريب المتعدد الوجوه، لم يمنع من اللجوء إلى الشكل السردي «المترابط»، على الرغم من استفادته من تقنيات تكسير البناء الروائي، على نحو ما لاحظه بعض النقاد في فرنسا من عودة لدى أغلبية حفدة فولتير، منذ بداية القرن 21، إلى سرد «منتظم» في شكله، يوظّف لمعالجة إشكاليات ملموسة بقصد الإيحاء بضرورة «إصلاح العالم». غير أننا، في الوقت نفسه، نجد أن السياق المجتمعي في الفضاء العربي، مثلاً، يستدعي شكلاً روائياً متشظياً ولغة متفجّرة، يحيلان على واقع متشظٍ، فاقد لتصنيف اجتماعي متبلور ومرجعيات أيديولوجية فاعلة في ساحة الصراع الديمقراطي. بتعبير ثان، إن باب التجريب المفتوح باستمرار أمامَ الكتّاب، لا يمكن أن يتجاهل الدلالة أو الرؤية التي يحملها الشكل ليكتشفها القارئ. وإذا كان الروائيون يبحثون عن شكل آخر غير ما تبلور عبر قرون من الإبداع والتجريب، فذلك لأنهم يظنون أن ما يتطلعون إلى التعبير عنه لا تستطيع الأشكال المتوفرة أن تستوعبه وتحتضن خصوصيته. انطلاقاً من هذه الملاحظة، نعود إلى مسألة علاقة الشكل بالدلالة في الرواية التجريبية «أولاد الغيتو» لإلياس خوري.

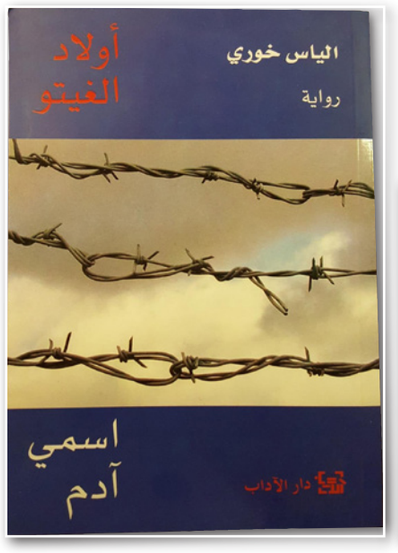

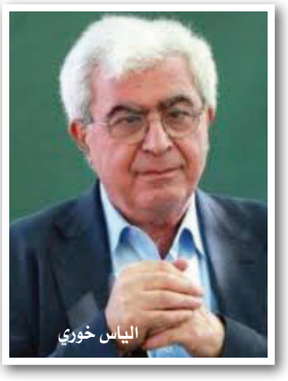

أول ما يلفت النظر، أنه لا يكتفي بتقديم شكل مغاير ذي بنية تندّ عن التوصيف، بل يجعل من الميتا ـ نصّ أيضاً، خطاباً لشرح دوافع البحث عن شكل غير مسبوق، وعلاقة هذا البحث بمفهوم خاص للأدب يكون متحرراً من كل تجنيس، ومن كل معنى أو رسالة تبدد متعته الخالصة. وهنا مصدر الالتباس في الخطاب الشارح الذي يكوّن جزءاً من الرواية، ذلك أن الروايتين «اسمي آدم» و«نجمة البحر» تشتملان على رؤية دلالية ذات بُعد إنساني مستوحى من مأساة فلسطين يعبّر عنها على هذا النحو: «فمهمة الأدب الأولى هي أن يقوم بقلب هذه المعادلة، كي تكون الحكاية هي تاريخ المهزومين الذي لا يجرؤ المؤرخون على كتابته». وهذه الفكرة يستوحيها في رسم مسار آدم دنّون وبحثه عن موقع له داخل وطنه المحتل، حيث سُلبت منه هويته. وبالتالي، عند تحليلي للدلالة في «أولاد الغيتو»، فإنني لن أتقيد بما ردده الكاتب في الميتا– سرد من أنه لا يستسيغ الرسائل في الأدب، لأنه يفقد معناه إذا صار وسيلة لشيء آخر؛ سأتخطى ذلك لأجد له تأويلاً مغايراً أرى أنه تحقق في النص، على الرغم من «تصريح النوايا» المتعلق بمفهوم الأدب وشكل الرواية غير المسبوق.

بعد توضيح هذا الإطار الفكري، النقدي والتنظيري الذي تستند إليه «أولاد الغيتو»، الذي ربما يُحدث تشويشاً لدى القارئ، سأواصل تحليل الرواية باعتبارها

الجزائر: الحراك والمثقف وتطهير التاريخ

سعيد خطيبي*

الأحداث تتسارع والحراك الشعبي يتسع وهناك من يريد قذف مثقفين إلى خانة الاتهام بأنهم لم يتنبأوا بما يحدث في الجزائر، ولم يهيئوا أو يتهيأوا له. بدل الانتظار ـ قليلاً ـ وتكثيف الآراء والجهود في خدمة مسيرات التحول، انفتحت نوافذ فرز، ولم يتوان عدد من قارئي الفنجان في رمي مثقفين إلى الخارج، بينما فضلت بقية منهم صلب آخرين في الداخل. والمحير أن بعض المنتسبين إلى الثقافة واكبوا موجة التصفية، وتفريق الصفوف، بما يخدم الذهنية التي كرسها النظام منذ خمسين سنة.

فما إن خطت الجزائر إلى الاستقلال (1962) حتى بدأت تصفية المثقفين، زج بهم بومدين في السجن ونفى بعضهم إلى شمال المتوسط، واستقوى الشاذلي بن جديد عليهم بتحرير لسان جماعات دينية ضاغطة، واستيراد شيوخ متزمتين، ثم جاءت العشرية الحمراء، التي كان المثقف ضحيتها الأثيرة، ووصل بعدها بوتفليقة، الذي أسس قاموساً متيناً في السخرية من المثقفين وثبت سياسة محكمة في استبعادهم أو توجيههم بما يوفر له جواً آمناً كي يستمر عشرين سنة. إن لعن مثقفين أو رجمهم ليس سوى ممارسة موروثة من نظام منته، وتواصلها يعني صك وفاء لسنوات القهر الماضية.

المثقف لا ينوب عن السياسي، وليس مطالباً بالقيام بأكثر من دوره، وأي محاولة لدحرجته في السياسة، أو رغبة منه في القفز إليها، لا تُعد أكثر من انحراف عن وظيفته، ويذكرنا ذلك بما وقع فيه بعض مثقفي ألمانيا الشرقية، فبمجرد سقوط جدار برلين، ذهب كثير منهم إلى محاولة استدراك التاريخ والقول إنهم كانوا يكتبون في الأدب أو المسرح من أجل توحيد الألمانيتين، كلام لا ركيزة له، ويتنافى مع ماهية الثقافة. إن توريط الكتابة في السياسة هو أفيون الأدب، فالمثقف معني بالملاحظة والتأويل والاقتراح والنقد، لا تأليب الرأي العام أو تحريضه أو التلاعب به. مهمته تتجه نحو الجماهير في البحث وفي كشف عورات السلطة، لا مصارعتها بأدواتها وإعادة إنتاج خطابها، فهناك من هم مسؤولون عن تلك الوظيفة، من مناضلين أو حقوقيين أو معارضين سياسيين. ومن يسعى إلى اختصار المثقف في السياسة يُشبه من يُحاول قطع رأسه.

نشأ هذا التعريف الجديد المخاتل للمثقف بالزج به في قضايا لا تعنيه منذ ظهور المثقف الميديائي، الذي استوطن التلفزيونات، وفاق حضوره نجوم مسلسلات رمضان، وحوّل دوره من صناعة الأفكار إلى تبني خصومات شخصية. تكاثر مثقفو الميديا على حساب المثقفين النقديين، ونسوا أصل وجودهم، وصرنا نخلط بينهم وبين المعارضة أو الموالاة. فإذا ذكر المثقف النظام بالحسنة، في سياق نقاش أو رغبة منه في مصلحة ذاتية، أسقطنا عليه تهمة مبايعة الحكم، والتواطؤ معه. ويحصل الأمر نفسه إذا فضل الصمت. وإذا اختار الانتقاد صار معارضاً، ولا ننتظر منه سوى خطاب شرس عن الحاكم وزمرته، هكذا انقلبت التعريفات والمعايير، وصرنا في كل لحظة مواجهة بين السلطة والشعب نفتش عن المثقف ونطلب منه ما في نفوسنا، لا ما يمليه عليه واجبه باتخاذ مسافة أمان من الأحداث، كي يرصدها ويحللها ـ لاحقاً ـ بعيداً عن الضغوطات.

إن امتزاج بعض المثقفين مع الأحداث الآنية، ورشاقتهم في الالتحام مع القضايا السياسية، ومواجهة الناس بين معاتب ومصفق لهم، يشعرهم أحياناً بتضخم الأنا، فلا يفوتون على أنفسهم فرصة كي يتفاعلوا ـ بسرعة ـ مع القضايا السياسية، بالإيجاب أو السلب، عن قناعة منهم أن كل تفاعل مع الحدث السياسي يوفر لهم جمهور محبين، وخصوماً مهما كان عددهم، فهم أيضاً يصبون في الترويج لهم. لم يعد المثقف الجزائري يُدافع عن فكرة ولا عن قناعة، بل يُدافع عن صورته، ويروج لها. فقد السيطرة في انفعالاته وغيّب وعيه، ويصعب أحياناً التفريق بينه وبين المُعارض الصريح. لكن هذا الأمر لا يعني أن نسرف في التحامل عليه، وتحميله وزر ما لا يحتمل، لأن هذه التعليقات والخرجات، التي نسمعها ونقرأها من أيام، تزامناً مع الحراك الشعبي، لن تجذر سوى كره المثقف، كي تعود الدائرة إلى نقطة الانطلاق، وتولد من جديد الخطاب الذي داومت السلطة على تصنيعه في تنفير الناس من المثقفين.

قد نصدق أن المثقف لم يتنبأ بالطوفان البشري، الذي خرج إلى الشارع، ضد الجماعة الحاكمة، وأن المثقفين لم يكونوا سبباً في صد سنوات الفساد، لكنهم لعبوا دوراً غير مباشر في تعبيد الطريق، ولا بد أن يكون لما يحدث على الأرض ـ الآن ـ انعكاساً على الثقافة، بأن تتجدد وتبتكر أساليب إبداع جديدة لها، أن تتخلص من جلدها القديم، وتوسع من أفق نظرها. قد لا يكون المثقف سباقاً في استشراف الأحداث، لكن عليه أن يتأقلم معها.

لقد تزحزح بعض المثقفين الجزائريين، من زمان، من مكانهم الأصلي، وفضلوا أن يمتلكوا الحق في الكلام تحول، في ما بعد، إلى رغبة في امتلاك الحقيقة، في تماه مع نموذج المثقف الفرنسي الجديد. وجدوا في الميديا أرضية لتجريب أفكارهم ونظرياتهم، أعجبتهم اللعبة، ولم يحسبوا لها حساباً بأنهم يفقدون جزءاً من حريتهم، وعفوية تصرفاتهم، وأنهم يتحولون هدفاً صريحاً، في حال انشق الشارع على السلطة، ويتورطون في مواقف السياسية وقد يُتهمون بالانحياز. ومن كثرة ظهور المثقف على الشاشة، بات أيضاً محل اهتمام التجمعات السياسية والأحزاب والنقابات التي تحاول استغلاله بما يخدم منفعتها في صراعاتها مع السلطة. كما ساعد هذا التهافت على الشاشات في ظهور منتحلي صفة، وصار كثيرون، بين عشية وضحاها، مثقفون، يبدعون في خطابات متضاربة، يتحمل خطاياها المثقفون الأصليون.

إن الحراك الشعبي، الذي نشهده هذه الأيام، يمثل نموذجاً حياً عن تورط المثقف وإلباسه ثياباً لا تناسب مقاساته. وهذا ما قد يؤدي ربما إلى قطيعة بينه وبين محيطه القريب منه، إذا لم يتريث في تصرفاته وكلامه وتصريحاته، التي باتت تحسب عليه لا له. يجب أن لا ننكر أن بعض المثقفين يسعون، من سنين، إلى تغيير النظام، ولو في هدوء وصبر، ولكن قبل أن يتغير النظام، هل يمكن أن تتغير «الحقيقة» الثابتة في عقول البعض، إن المثقف مهمته في ما يكتب وفيما ينتج من مقاربات؟ وليست وظيفته سياسية. إنها فرصة حاسمة، مع تشقق النظام وبداية تفتته، كي نطهر التاريخ من الشوائب التي خلفها، فقد كان النظام يلعب رأس حربة في تشويه صورة المثقفين في الجزائر، ونعيد بذلك تعريف المُسميات كما يلزم، لا كما يمليه علينا الحاكم ومستشاروه.

* روائي وصحافي جزائري

يجمع الواقعي بالتجريدي في معرضه «طبيعة شبه مجردة»

التشكيلي الفلسطيني خليل ريان يستلهم المرأة والزيتون

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من وديع عواودة:

حينما زرناه في ساعات المساء داخل مرسمه في مدينة طمرة داخل أراضي 48 كان الفنان خليل ريان (73 عاما) لا يزال في «ملابس العمل» وريشته بيده. خليل ريان الذي تلقبه أوساط فنية محلية بـ«شيخ الرسامين» كان مولده قد سبق النكبة الفلسطينية، إذ ولد في قرية الدامون المهجرة قضاء عكا عام 1946، وبعد أن تنقلت عائلته بين القرى المجاورة استقرّت بعد أشهر من التهجير في مدينة طمرة، لكنه رفض أن تحدد النكبة لونه الفني، معتبرا حدوده السماء. ويلفت إلى أن «الفنّ يجب أن يكون إنسانيا عالميًا» وهذا ما يطمح إليه في كل رسمة. ويتابع «الرسمة كالنوتة الموسيقية، مقروءة مفهومة في كل مكان».

عمل خليل ريان في الحدادة والنجارة، ومنهما وخلالهما عزز حرفيته اليدوية، حتى اكتشف موهبته شخص من حيفا صدفة وبنصيحته التحق بالجامعة ودرس الفنون عام 1967، وهذا ما حصل. وريان فعلا صاحب حرفية عالية وبيديه الخلاقتين يكاد البرونز يحكي وينطق. وعن ثراء وخصوبة نتاجه كما وكيفا، يقول مبتسما «تعلمت وعملت في الحدادة والنجارة وعندي توافق بين اليد والعين والعقل وهذا سر النجاح».

الفنان وبعض أعماله

بدأ الفنان مشواره الفني منذ كان طالبا موهوبا، واعتاد الرسم من وحي البيئة الحياتية، فرسم الحيوانات على اختلافها وأشكالها، الأشجار والطبيعة الخضراء بكل ما تحويه من مزروعات وينابيع، وغيرها من مشاهد ريفية مدهشة في الجليل. يعزو ريان موهبته للأم، كونها امتازت بخيال خصب، إذ كانت تشبّه كل ما كانت تراه. لم يترك موهبته لتبقى بالفطرة وعشوائية، بل نظّمها وأثراها وأسّس لها علميا ونظريا، حين درس في بيت الكرمة في حيفا خلال ستينيات القرن الماضي، بعدها درس مدّة أربعة أعوام في أكاديمية الفنون في القدس، الأكاديمية الأكبر للفنون في البلاد. لم يكتف خليل بما درسه، بل جاب دول العالم، وزار أشهر المتاحف العالمية للاطّلاع على أهم أعمال الفنانين الكبار فسمع ممن قابلهم واستفاد من خبراتهم. ويضيف «أنت بحاجة إلى الموهبة والخيال كشرط أول أساسي لتعلم لغة الفن».

حينما دخلنا مرسمه وجدت إلى جانب رسوماته ومنحوتاته خزانة تملؤها الكتب، فهو يعتقد أن الفنان ملزم بالدراسة حتّى يطوّر ذاته، ينمّي خياله ويطوّر أعماله.

1000 لوحة

ويكشف الرسام الفلسطيني أنه أنتج 1000 لوحة، علاوة على 70 منحوتة برونزية، ويمارس فنّ الخط العربيّ، لكنه يتحاشى تعريف ذاته كخطاط. ويقول إنه يستغل أيضًا مخياله الفنّي وقدراته في النحت ليصمّم وينتج آلات وأدوات منزلية أيضا، مثل آلة رصّ الزيتون، طحن الفلفل، طحن الزعتر، طحن الخروب الخ. وردا على سؤال يوضح ريان أن الفن يحتاج أولا إلى نفسية هادئة، لأن الرسمة تعبّر عن نفسية الفنان، ولكل منها قصة وحكاية ويضيف «كنت أحيانًا أبدأ برسمه وأتركها لفترة ثمّ أعود لأكملها. كنت أنقطع عن الرسم لأنّ النفسية والإرهاق الجسدي لم يعيناني على الإبداع. لا توجد أدوات رسم إن اقتناها المرء أصبح فنانًا، فالفنان يبدع بالمزج بين الألوان وطريقة عمله وإنتاجه». ويضيف «رسالتي للناس أن تتعلم الفنّ وتتذوقه فهذا لا شك يساهم في تنظيم المجتمع وهدوئه. بعض الشعوب والدول يرفعون الفنّ لأعلى قيمة حتى يغدو معلمًا من معالم تلك الدول.

ينحاز ريان دوما للوحة تجمع المدارس الواقعية والتجريدية والانطباعية في رسمة واحدة تمتاز بألوان زاهية متفائلة مستوحاة من ربيع بلاده. «جليلنا مالك مثيل وترابك أغلى من الدهب».. هكذا أنشد الشاعر الحداء الراحل أبو الأمين الريناوي من بلدة الرينة قضاء الناصرة في الأعراس الشعبية، وهكذا يغني خليل ريان في لوحاته الزيتية للمشاهد الطبيعية شبه المجردة. لكنه لا يدع عينيه تقيدانه فيحلق بخياله راسما روحه، تاركا للمشاهد التفاعل وقراءة ما يريد من كل لوحة، ويأخذ واحدا من رسائلها وتلميحاتها. والمرأة كالزيتون موتيف حاضر في أعماله لما تحمله من قيمة جمالية ووظائف اجتماعية وفي كثير منها يتكرر موتيف عناق الكنيسة والجامع.

وهذه هي قصة المعرض الفني الأخير في مدينته طمرة تحت عنوان «طبيعة شبه مجردة» وفيه لوحات مضامينها عشوائية، تمزج ألوانا كثيرة في مشاهد تبدو مبهمة، لكن الطبيعة هي ملهمته المركزية والزيتونة أحب الشجر إلى قلبه. في المعرض لوحة لسيدة تعزف تحت أفياء شجرة، مقابل مشهد طبيعي ملهم وينسجم مع الموسيقى، وهي الأخرى مصدر إلهام بالنسبة له كما يوضح. في كل لوحة من لوحاته شيء حي كإنسان، أو حتى كلب، لكنه يحب أن يكون مشهدا غريبا يثير الخيال والتساؤل عند المتلقي. وفي أجزاء من اللوحة مقاطع غير مفهومة. وهذا أمر متعمد بالنسبة لفنان حرفي مخضرم كخليل ريان، لأن المشاهد لا هوية لها أحيانا كثيرة ويمكن أن تقرأ على أكثر من وجه، كل وفق قدراته ووفق التفاعل والتفكير والتأمل والاستنتاج.

في رسمة أخرى تبدو مشاهد طبيعة وإنسان وحمام وداخل رأس الحمامة شبابيك بيت وبجوارها حمامة نائمة تستبطن إيحاءات للحرية، وكأنه يقول فيها إن الإنسان ينام ويصحو وهو يحلم بالحرية. أما رسمة البيدر الضخمة فتطغى عليها سنابل عملاقة مع هيئات بشرية توحي لموسم الحصاد وشجرة زيتون ومنجل وفأس وشاعوب ومحراث وغيرها من أدوات الفلاحة، وهي مجتمعة تشكل أعمدة الحياة الفلسطينية في الريف ومن فوقها الشمس، عنوان الأمل والنور. في رسمة أخرى يبرز قلب نابض يوزع حياة وحيوية للعصافير والبشر وسيدة داخل القلب، بما يوحي بأن المرأة في المركز وفي القلب، وهي إلى جانب الرجل في عمل الفلاحة. في لوحة أخرى تظهر مجموعة نساء بوجوه متفاجئة ومبتسمة وكأنهن يقلن لمصور يستعد لتوثيقهن في صورة فوتوغرافية ولسان حالهن يقول: هيا التقط صورتك وامضي ودعنا نرجع لحديثنا الصباحي الممتع.

الأب الروحي

يستحق ريان اليوم لقب الأب الروحي لكل الفنانين في مدينته طمرة وهم بالعشرات، وقد سبق وساهم في تدريبهم أو تعليمهم بشهادة كثيرين منهم وبشهادة زميله ابن «مدينة الرسامين» طمرة الفنان المبدع أحمد كنعان.

يقول كنعان في لافتة ثبتت في جدران المعرض الكثير في مديح خليل ريان بعد سرد مسيرته الذاتية والفنية حبه لشجرة الزيتون المعمرة جعلها أحد مواضيعه وأيقوناته وكأنه يعوض نفسه بذلك عن أشجار عائلته المهجرة وأراضيها التي اعتبرها الاحتلال «أملاك غائبين» رغم أنها نزحت مسافة ثلاثة كيلومترات من أملاكهم فقط وعنوة.

أنتج ريان لوحات عديدة لأشجار الزيتون، وأحيانا تكون هي الحدث الأساسي باللوحة وأحيانا تكون أحد أبطال التكوين العام للوحاته وتعكس الزيتونة الصلبة الثابتة في أرضها صمود الفلسطينيين في وطنهم، فكلما كبرت أصبحت أصلب وأقوى ومثلها هو الشعب الفلسطيني، جذوره راسخة في وطنه وكلما ثقلت السنين عليه تزده جمالا وقوة.

وحب ريان لشجرة الزيتون هو بالفطرة لقدسيتها وعلاقتها بنا كفلسطينيين دينيا، وطنيا وثقافيا. كما يتنبه الفنان أحمد كنعان لرسم ريان المرأة كثيرا ويقول إن للمرأة حالات وملامح تميزها من النواحي الجمالية أو المعنوية أو الوظيفية.

خضير فليح الزيدي*

المحرَّم والمحظور والعَصي في الرواية العراقية

ما هي الحكايات المحظورة في منجم الأسئلة؟ تلك التي لا تصلح للكتابة الأدبية مطلقا. وإذا ما كُتبت فإنها تكون من الحكايات المحرمة أو العصية أو المحظورة، تلك هي الحكايات التي لم تكتب بعد في روايتنا العراقية المقيدة بسلاسل شرطي الرقابة، أو ضمير المهادن، لذلك هي فاسدة تماما، بمعنى آخر هي منتهية الصلاحية، أما السؤال غير البريء فهو: هل يستطيع الكاتبُ أن يدوّن كل الحكايات التي يختزنها في منجم ذاكرته؟

الجواب يأتي بالنفي المطلق، ليس كل الحكايات قابلة للكتابة الأدبية، على الرغم من دراميتها العالية. ثمة حكايات عصية على التدوين فهي كأرانب برية لا تمسك باليد. أرانب نشيطة تلك هي الحكايات المختمرة في مختبر الكاتب من زمن بعيد جدا. وبعضها حكايات لا تطاوع المخيلة الأدبية، ولا تنتظم في مسبحة الأفكار وخرزها، ولا تنفرط من عناقيد شجرة الحكايات المتمردة على التدوين السردي. تتمرد على صنعة الكاتب المحترف، إذا ما آمنّا بالصناعة المركبة للعمل الروائي. حكاية درامية بثيمة مشتركة مع القارئ، ولغة مهادنة تناسب نظام الحكي بمكان وزمن كفضاء سردي للجميع.

حكايات الأرانب المتمردة هي حكايات موجودة فعليا في منجم الكاتب، لكنها مخصصة للحكي الشفاهي فقط، يصلح سردها لرواد المقهى، أو على ركاب الكوستر، أو في وقت «التعلولة المسائية»، بالمقابل فهناك حكايات أخرى مخصصة للتدوين الأدبي في خريطة الأدب الروائي، كيف؟

الحكاية حكايتان، الأدبية منها في الصنف الذي يندرج في مسبحة السرد، وحكاية أخرى هي (حكاية لا أدبية) تلك التي تصلح للسماع، فهي حكاية شفاهة ناجحة تكون فيها قوة الصوت والتلوينات الإلقائية واللفظ بنطق اللغة الفاعلة محض أداة تعبير هائلة، ممولة لعنصر التشويق. هنا تنطلق «حاسة السرد» لفحص علب الحكايات في هذا المنجم الضخم. حاسة السرد هي بارومتر لالتقاط حكايات الأرصفة و«حدوتات تخوت المقهى»، سيتم إدراجها وتصنيفها بين الذي يحكى وتفريقها عن الذي يكتب. حكّاء وكاتب وأنا بينهما، تلك هي العلة يا نفسي كما يقول شكسبير على لسان هاملت. ونحن بصدد رصدها الآن.

القضية ليست سهلة، بل تحتاج إلى ما يسمى بتفعيل «حاسة السرد». نحتاج إلى سونار فحص الحكايات الصالحة، أو تلك منتهية الصلاحية، أو ما يسمى بـ«خدّج الحكايات القسرية». نحن ندخل الحكايات قسريا في غرفة تجميد بشعبة مبردة في دهاليز الذاكرة لنحتفظ بها إلى حين الاختمار، لكننا نجدها للأسف منتهية الصلاحية بعد مرور زمن من وجه التاريخ. كمهنة الأسطة الفاكهاني الذي يفرز الفاكهة الفاسدة من الصالحة للأكل والالتهام، أو مثل ناظم المسابح الخبير بعمله، في فحص خرز المسابح من السندلوس أو الكهرب والزائف منهما. في الأدب تدعى عملية الفرز الميكانيكي بين ما يكتب أو يحكى شفاها من الحكايات بالحاسة الفنية للسرد الناجح. الحساسية الروائية هي الشرط الأساس في سونار الفحص. يتسلّح الكاتب في فحصها بالاسترخاء التام بعملية تحتاج المهارة والمكر معا. تلك هي حاسة السرد الخاصة، ومغادرة منطقة الانفعال قبل الوصول إلى خط الشروع في لحظة الكتابة هي مفتاح للكتابة الناجحة.

الانفعال أثناء الكتابة لا يصلح في أغلب الأحيان بحجة الصدق الفني، وهذا الأخير محض وهم ليس إلا، بل الأهم هنا هو عنصر الخبرة في إدارة مكر الحكاية. فالحداثة الروائية غادرت منطقة الصدق الفني وتركتها للشعر أو السير واليوميات كما هي الاعترافات. الرواية هي إدارة خالصة لفن المكر وتطويع المعرفة الإنسانية. أما طريقة الروي بشغف عال، كدهشة الطفل أثناء الاستماع إلى دولاب القص فهي الطريقة الأمثل لخلق عنصر الإمتاع. بينما الانفعال يقترن حتما بنظام الحكاية الشفاهية. يقول المثل الشعبي «بليّ الحلوق تضيع الحقوق» ذلك يعني من يتكلم هو المنتصر بمنطق الشفاهة، ومن يكتب فهو المخذول بمنطق حكي العامة، والإبداع في السرد هو محاولة لقلب المعادلة هذه. كيف؟

سأروي الحكاية من منجم ذاكرتي، لحكايات لم تكتب مطلقا، فهي عصية على التدوين، كانت مخصصة للشفاهة ومخزونة بشكل جيد في براد الذاكرة، من النوع الذي لا يُكتب مطلقا. والأسباب كما أوردتها مسبقا. هذه الحكايات بأعمار مختلفة سأرويها بانفعالاتها الفطرية وفق خطاب الشفاهة، إنها تصلح لنظام الحكي كـ(سالوفة) ولا تكتب بشكل مثير أو مدهش. سأحاول كتابتها ضمن ورشة تجريبية افتراضية لتطويع فولاذ الحكايات الشفاهية ليس إلا.

* كاتب وروائي عراقي

شعر

الظلّ

بيضتان

أنتفخُ داخلَ الظلام،
أنبجسُ،
بعينين كاذبتين أنكرُ الوجودَ
وحين أدركُ المعنى، تتكاثرُ الأصابعُ
قليلاً أنمو، كثيراً أسقط
في أسفلِ الدرجِ أنام
ثمّةَ مَن يمضي يومَهُ في اللعبِ،
آخرونَ يضعونَ الندوبَ
ما إن أتقدّم حتى تزجرني طفلةُ الماضي
أرضٌ مصقولةٌ بالتشقّقاتِ، أنا
بأفكارٍ سُلحفاةٍ أنهض.
ذاكرةٌ سوداء

لقد كنسَ الظلامُ الأصواتَ
ستحتفي الذاكرةُ على وقعِ طبولٍ سُود،
وفوق مخدعٍ باردٍ،
سينمو المذاقُ الغامضُ.

الظلّ

في كلِّ صباحٍ يأتي الضيفُ كزائرٍ
يُقيمُ في الكيانِ المنزليِّ دون توقّعٍ ، يعبثُ بالأثاث،
حشدٌ آخرُ يأتي وعليكَ أن تقابلَهم عند البابِ
أعينٌ لا تنتهي تبدأُ منذُ الميلاد،
حيث الرعاةُ والعالمُ يطمرونَ الضوءَ في الأسفل
ستبدو أنّكَ جيّدٌ، عاجلاً ستبحثُ عن مكانٍ للاختباء
أقنعةٌ عديدةٌ ، شخصياتٌ متعدّدةٌ
تبحثُ عن معنىً للوجود،
قوّةٌ جبّارةٌ، نكرانٌ، رفضٌ، إسقاطٌ،
«ظلٌ غامضٌ وسرّيّ»
هذا الذي لا نريدُ
علينا أن نجدَ النفقَ،
ثمّةَ ذهبٌ يختبئُ في الداخل.

القطار

لن تخمُدَ العواصف،
لن تتوانى الأفاعي عن عضِّ الحمامِ
لوّحْ للقطار
قبل أن تغصَّ حنجرتكَ بالموسيقى،
هذا المكان يسكُبُ ندوبَهُ بلا شفقة.

منال أحمد*

* شاعرة من عمان

بعد تجارب ناجحة في «كل الحب كل الغرام» و«زوجتي أنا»

جيهان خماس تشارك رشيد عساف بطولة مسلسل «الباشا»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

انطلق حديثاً عرض مسلسل «الباشا» على شاشة «الجديد» من إنتاج شركة «مروى غروب» لصاحبها المنتج مروان حداد، وهو من بطولة النجم السوري رشيد عساف بدور «الباشا» والممثلة جيهان خماس ونخبة من الممثلين، ويحظى بأصداء إيجابية من قبل المشاهدين، الذين يتفاعلون معه في كلّ حلقة.

الممثلة جيهان خماس لفتت بأدائها التمثيلي المميّز انتباه المشاهدين، وكذلك المنتجين في دورها الذي أبدعت فيه في مسلسل «كلّ الحبّ كلّ الغرام « وفي «زوجتي أنا»، وها هي اليوم تستحوذ على اهتمام المشاهدين في الدور الذي تجسّده وهي راقصة في الكباريه، الذي يتردد عليه الباشا، وتريد الانتقام منه، وتعمل على إيقاعه في شباكها.

وأكدت لـ«القدس العربي» أنّ المسلسل جميل جداً وهو في حلقاته الأولى، والناس تتفاعل معه، وكيف إذاً عندما تتسارع الأحداث فيه وتظهر القصص بشكل واضح، وأملتان يستمرّ المشاهدين في متابعة المسلسل لأنّ مساره سيتغيّر كليًا في المرحلة اللاحقة.

وعن مشاركتها البطولة ووقوفها أمام النجم السوري رشيد عساف، أكّدت أنه «كان صعباً عليّ في البداية الوقوف أمام الأستاذ الكبير رشيد عساف، وإنما عندما تعرّفت اليه تبيّن لي أنه إنسان متواضع جداً وهو مساعد الى أبعد الحدود، ويعطي أكثر مما يأخذ «، كما نوهّت أيضاً بادارة الممثل والمخرج عاطف كيوان، الذي تعب ولا يزال يتعب معهم.

وعن الدور الذي تؤديه في هذا المسلسل أكدّت أنّها «تجسّد شوكت، وهو دور صعب، وكلّه أحاسيس متخابطة ببعضها»، ولفتت الى «أنّ لدى شوكت هدفاً معيناً حتى وصلت الى الضيعة من أجل أن تنتقم وهذه المشاهد نتابعها حالياً، وإنما السبب الرئيسّي للانتقام سيظهر في الحلقات المقبلة»، كما قالت.

ورأت أن « أيّ شخص سيتابع العمل سيعرف السبب، الذي يجعل شوكت تتصّرف بهذا الشكل، وعندها سيفهمها»، وأشارت الى «أنّ الناس لا تزال تقول إنّ شوكت «سئيلة»، وتسأل لماذا خرّبت العرس؟ وإنما عندما يدركون السبب سيتعاطفون معها ضدّ الباشا».

وتحدّثت خماس عن شوكت فاكدّت «أنها انسانة ربيت وكبرت لوحدها بسبب «الباشا»، وعندما كبرت ووصلت الى مرحلة تريد أنتنتقم «يطلع بوجهها» الحبّ وتصبح ضائعة بين أن تكمل طريق الحبّ أو أن تستمرّ بالانتقام».

وحيّت «كلاً من الأستاذ عاطف، الذي يتعب معهم كثيراً ومنتج العمل الاستاذ مروان حداد، الذي يواكب أدقّ التفاصيل، وهو على علم بها إن كان باللباس أو المكياج أو الأداء وهو يتعب معنا ايضا».

وعن علاقة الممثلين ببعضهم البعض أكدّت لـ«القدس العربي» أننا «أصبحنا بمثابة عائلة، فنحن نمثّل كلّ يوم مع بعضنا البعض منذ حوالي الشهرين ونرى بعضنا أكثر مما نرى عائلاتنا،وهذه هي تضحية الممثل وإنما الحمد لله هناك جوّ أسرة ينسينا التعب»، لافتة في الوقت عينه الى «أننا نصّور في حدود 18 ساعةفي بعض الأحيان، وإنما نكون مبسوطين وعلى قلبنا أحلى من العسل، بسبب جوّ الفرح وجوّ المحبة من دون استثناء من الممثل رشيد عساف الى الاشخاص الذين لديهم أدوار صامتة(كومبارس) وكلنا والجنود المجهولون».

وأوضحت «أنّ مسلسل «الباشا» هو من ثلاثة أجزاء متتالية، الجزءالأول بدأ عرضه على قناة الجديد والجزء الثاني سيكون في الموسم الرمضاني، أما الجزء الثالث فسيكون بعد شهر رمضان».

وعن أعمالها المرنقبة، كشفت «عن تلقّيها عروضات وإنما من الصعب عليها أن تقبل بها، لأنّها تصّور حالياً مسلسل «الباشا»وهي تحب أن تركّز على عملها لأنّها تعطي كلّ عمل وقته».

تجدر الاشارة الى أنّ مسلسل «الباشا»، الذي تعرضه محطة «الجديد» من الإثنين الى الخميس عند الساعة الثامنة والنصف مساء تعود أحداثه الى العام 1912، وتتحدث عن شخص «الباشا»، الذي يستغّل نفوذه على أهل قريته ليتحكّم بمصير أبنائها، باعثاً الخوف في قلوب الجميع إثر الغطرسة التي يمارسها، محاولاً شراء الناس بأمواله، مما سيستدعي مقاومة تلك التجاوزات من دون اللجوء الى الثورة.

«صباح فخري سيرة وتراث» في كتاب لشذا نصّار: حارس قدودنا وكنوزنا الموسيقية

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

تصف الكاتبة شذا نصار الفنان الكبير صباح فخري بأنه حارس قدودنا وكنوزنا واسطورة في عصره

ضمن غلاف أنيق صدر عن دار «هاشيت أنطوان» في بيروت. كتاب «صباح فخري سيرة وتراث» يتألف من 335 صفحة. كتاب يغوص في بدايات الفتى الحلبي الذي بات اسطورة غناء. يبدأ من الولادة إلى المدرسة الكلاسيكية وصولاً إلى تجويد القرآن وامتهان الغناء. وفي الكتاب غنى فني افاد بها صباح فخري محدثته، والتي نقلتها بدورها بأسلوب مشوق للقارئ.

زيارات متكررة كانت لشذا نصّار إلى الروشة حيث يسكن حامي القدود وحارسها وعلى مدار ثلاث سنوات. سألت، سمعت ووثقت، وكذلك بحثت. وبالمحصلة كان الكتاب الذي جمع كماً كبيراً من الصور لصباح فخري مع زملاء فنانين من كل العالم العربي، وأخرى جمعته بسياسيين من سوريا. وحضرت صور عائلية في مناسبات متعددة سيما برفقة زوجته فاطمة الزهراء.

تمّ توقيع كتاب «صباح فخري سيرة وتراث» في دار النمر للثقافة والفنون بدعوة من هاشيت انطوان والكاتبة، حيث تقاطر سوريون ولبنانيون كثر تعبيراً عن تقديرهم لهذه القامة الفنية العربية المدهشة. وبعد التوقيع عقدت ندوة تحدث فيها المؤرخ الموسيقي الياس سحاب، و الإعلامي رفيق نصر الله، و الفنان غدي الرحباني والكاتبة.

هنا حوار «القدس العربي» مع الكاتبة:

–صباح فخري ابن حلب الشهباء هل جذبك إليه الإنتماء للمكان والزمانلتحقيق سيرته وتراثه؟

–دون شك. حين فكرت بسيرة صباح فخري كانت حلب تُقصف والتراث القديم المادي يُدمر بقصد وبهدف محو التاريخ. صباح فخري بالنسبة لنا هو التراث اللامادي والثقافي. غادرت حلب في عمر ال17 سنة، لكن صباح فخري يعبّر عن الوجدان الحلبي وعن ثقافة حلب. في الحروب ليس باليد حيلة فقط مشاعر الأسى والدمار الداخلي يرافقنا. لذلك قررت هذا الكتاب بخاصة بعد سؤال مباشر وجه لي «شو يعني القدود الحلبية»؟ وما الفرق بين القدود والموشحات؟ وحضر المحفز بقوة.

● غلاف الكتاب بريشتك وصباح فخري يمد ذراعه وكأنه يحيط قلعة المدينةالتاريخية. هل هو أكبر منها؟

–المقارنة ليست جائزة في رأيي. صباح فخري قلعة من قلاعنا. جرت محاولات لتدمير قلعتنا المادية التاريخية، بالتزامن مع مرض صباح فخري نتيجة خثرة دماء تركت اثراً على نطقه بعد غناء متواصل لمدة 80 سنة. صباح فخري في الواقع ليس تراثاً وحسب بل هو تميز، اسطورة وتفوق. هو حارس كنوزنا وتراثنا.

● بعيداً عن التهجير إلى لبنان واللقاءات المتتالية مع صباح فخري في الروشة هل كان للكتاب أن يتحقق؟

–ربما تحقق. سبحان الله، لبنان أعطاني فرصة الزمان والمكان. الجغرافيا الواحدة جمعتني مع صباح فخري، واستغرق الكتاب اربع سنوات من التحضير.

● لن نتمكن من توجيه السؤال له لكن هل اخبرك لماذا منحك ثقته ليكون الكتاب؟

–كنت اتمنى لو يوجه السؤال له حتى لا احكي عن ذاتي. كان يعرف اصراري على انجاز مهماتي وباحتراف في ما اقوم به في الحياة، بدءاً من أبسط الأمور. وهو من أصرّ على ان أكتب الكتاب وأرسم غلافه بعد أن وَجهت له سؤالاً عن القدود والموشحات، والذي صار كتاباً.

● هل اتجهت للإكثار من الصور لأهميتها من وجهة نظرك كفنانة تشكيلية؟ وهل أراحك وجودها؟

–بل تكبدت الكثير من العناء حتى حصلت على تلك الصور. كتبت بمفردي حتى جُمع أرشيف صباح فخري الذي كان موزعاً بين حلب والشام. حتى صورة قلعة حلب شكلت عناء حتى وجدنا واحدة متميزة.

● ما هي أصعب محطات الكتاب؟

–الصور. تعذبت مع مكتبة هاشيت بحثاً عن الصور، والحمد لله بالنهاية تأمنت الصور. بعضها من أرشيف صباح فخري، والآخر من وزارتي الثقافة والسياحة في دمشق. تأمنت الصور حين كنت اعيش بضغط الوقت.

● تميز الإهداء بأنه عاطفي جداً. هل هو الوجد للأمكنة والذكريات؟

–طبعاً. هو غرامي القديم والذي غادرته ولم يغادرني، هو حلب. غادرتها في ال17 من العمر، وبت أعود إليها سائحة، حلب في العروق والجذور.

● علمتك حلب الفن وحفرته فيك؟

–تأسست على الفنون في حلب من الرسم، إلى الموسيقى التي درستها في المعهد الموسيقي على يد خيرة الأساتذة بخاصة نجم السكري المتميز بالعزف على الكمان. وتعلمت في مدرستي الإبتدائية رقص السماح. بالإنتقال إلى الشام بت ادندن وحيدة على البيانو، وثابرت على الرسم. ودرّست ل19 في ملاك كلية الصيدلة. وفي لبنان بات يتندر احفادي بسؤالي: «نانا شو كنت تعملي قبل صباح فخري؟» في الحقيقة احتاج الكتاب لجهد بخاصة في تحويله من حوار إلى رواية.

● والتالي؟

–بصدد رواية تقريباً واقعية، قد تصلح لفيلم أو مسلسل عنوانه «امرأة اسمها هاجر».

نسخة جديدة من فيلم «مدرسة المشاغبين» التركية

■ إسطنبول – الأناضول: تشهد دور السينما التركية عرض النسخة الثامنة من سلسلة أفلام «مدرسة المشاغبين» في نسختها الجديدة، والمعروفة بـ«هابابام صنفي»، بعد استكمال عمليات التصوير.

والنسخة الجديدة هي الثامنة، بعد 43 عاما من أول عرض، حيث تحظى سلسلة الأفلام هذه، بشهرة واسعة في تركيا، ولا زالت القنوات التلفزيونية التركية تبثها، وذلك لأنها مقدمة بطابع كوميدي، وضمت نخبة من أشهر نجوم تلك المرحلة، وعلى رأسهم الممثل الراحل كمال سونار، المشهور باسم «شعبان».

وشكل ممثلو أفلام مدرسة المشاغبين التركية في تلك المرحلة وبعدها، أبرز الوجوه التي شاركت في السينما التركية لاحقا، وغادر أغلبهم الحياة، وبقيت أعمالهم خالدة، حيث صورت النسخ السابقة في الأعوام: 1975، 1976، 1977، ثم نسختين في 1978، وفي 1981، و2004، وحملت الاسم نفسه مع إضافة بسيطة.

ويحمل الفيلم الجديد اسم «مدرسة المشاغبين مجددا»، وبدأت عمليات التصوير من قبل المخرج دوغا جان أنافارتا، ويتم تصويره في المدرسة نفسها، ويمثل فيه نخبة من الممثلين الحاليين الأتراك، مع ممثلين شباب.

والسلسلة تحكي شغب طلاب المرحلة الثانوية، يعاني منهم جميع المعلمين، فيما يترصدهم المدير محمود، ورغم كل حيل الطلاب للهروب من المدرسة والتخلف عن الدروس، إلا أن الكلمة النهائية تكون للمدير.

وتشبه نسخ الأفلام السبعة السابقة، مسرحية مدرسة المشاغبين المصرية الشهيرة، التي عرضت في 1973، والتي باتت أثرا مهما من آثار الفن العربي، ويجري بثها بشكل مستمر على القنوات التلفزيونية، ويتابعها مختلف الأجيال.

وبمناسبة قرب عرض الفيلم، اجتمع كادر العمل مع الصحافيين مؤخرا، وهم الفنانون آلتان إركلي، سادي جليل جنغيز، وهاندي كاتب أوغلو، من أمام المدرسة التي تحولت لمتحف، وشهدت عمليات التصوير.

وقال «الفيلم يعرض في الخامس من نيسان/أبريل المقبل، كبرنا على مشاهدة هذه الأفلام، واليوم هنا نمثل في هذا الفيلم، والذي يعتبر محاكاة للفيلم الأول، في محاولة لفهم الحياة المدرسية والتعليمية واليومية للطلاب في مدارسهم، مع وصولنا العام 2019».

من ناحيتها، قالت الممثلة أوزغه أوزآجار، «كبرنا ونحن نشاهد هذه الأفلام، والتمثيل في الفيلم هذا أمر يسعدني كثيرا، فالفيلم شاهدناه بمتعة ودون كلل، وسيستمر أبناؤنا بعدنا بخمسين عاما في مشاهدتها».

الممثلة التركية بيرغوزار كوريل تعتزل الدراما التلفزيونية لصالح المسرح

اسطنبول – «القدس العربي»:

أعلنت الممثلة التركية بيرغوزار كوريل إنها لن تمثل في أي مسلسل بعد هذا الآن، بعد 15 عاما في العمل في الدراما التركية.

وأضافت: «العودة إلى مسرح رائعة. سأشارك في مسرحية لشخص واحد. أتعبتني المسلسلات، لن أعود إليها، أنا سعيدة هكذا، أمضي وقتي مع عائلتي وأصدقائي».

ولدت بيرغوزار كوريل في مدينة إسطنبول عام 1982. وهي الابنة الثانية للممثلة هوليا دركان التي تمثل في «قيامة أرطغرل» دور «هيماه خاتون».

واشتهرت بدور «شهرزاد» في المسلسل التركي «ويبقى الحب». حيث تعرّفت أثناء تصوير المسلسل على شريكها خالد أرغنتش وتزوجت منه في عام 2009. وأنجبت ابنهما سنة 2010.

وشاركت كوريل في مسلسل «القبضاي» بدور «فريدة» مع الممثل التركي كنان إميرزالي أوغلو في عام 2012. كما شاركت مؤخرا في المسلسل «أنت وطني» مع زوجها خالد أرغنتش وانتهى المسلسل في يونيو/حزيران 2018.

وعُرض فيلم كوريل «عشق واحد وحياتان» الذي تمثل فيه مع أنجين أكيوريك في فبراير/شباط 2019.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

2	6		8					
3						9	8	
9		1		3	7			
			4	5		1		2
7		4		1	3			
			7	8		4		1
	5	9						8
					1		2	5

ابراج

الحمل
تكثر الصداقات والاحتفالات وتلبي الدعوات وتخرج عن الروتين الممل،

الثور
بعيداً عن البيت تعيش حالة غير متوقعة قد تكون في مصلحتك، أحد منتقديك السابقين يبدي اهتماماً بكسب صداقتك

الجوزاء
فرص المصالحة قوية ولا تقبل الشك، لكنّ النقاش قد يتطور ويحتدم، فكن صبوراً وموضوعيًا

السرطان
لا تدع الخلافات الماضية تبرز مجداً، وعالج الأمور مع الشريك بهدوء وتفاهما على الأولويات

الاسد
تشعر بروعة الجوّ ولن تتسرع في إلقاء اللوم على الشريك عندما تتدهور الأمور أو تتسع الهوّة بينكما

العذراء
تبدو متقلباً ومتململاً، حاول أن تقرّب وجهات النظر بعيداً عن الصراعات، يفيدك التنويع وعدم التركيز على أمر واحد ولا تضع نفسك في مواقف محرجة

الميزان
لا تبح بأسرار العمل بل كن كتوماً وقليل الثرثرة. ما يفيدك حالياً هو التخفيف من معارضتك والسير مع التيار.

العقرب
استعدادك للدفاع عن الشريك حتى النهاية، يشكل علامة فارقة في حياتك ويعزز موقعك عنده

القوس
الوحدة سلاح قاتل، لكنك تتخطاها بمساعدة الشريك ووقوفه إلى جانبك، وستظهر النتائج سريعاً

الجدي
جو إيجابي لطرح أفكار جديدة بغية تطوير العلاقة، استفد قدر الإمكان ولا تضيّع الفرصة

الدلو
ترتفع المعنويات ويهدأ المزاج فتعوّض عن الوقت الضائع وتنجز مشروعاً لتبدأ آخر، وتطلب المساندة من أحد الزملاء

الحوت
التعاون الجدّي والمخلص والنابع من القلب مع الشريك يثبت العلاقة بينكما وتغدو الصورة أكثر وضوحاً من السابق

حل العدد السابق

6	4	7	2	9	5	3	1	8
9	8	5	3	1	6	2	7	4
2	1	3	7	8	4	6	9	5
1	7	6	9	3	8	4	5	2
5	9	4	6	7	2	1	8	3
8	3	2	4	5	1	7	6	9
4	5	9	1	2	7	8	3	6
3	6	1	8	4	9	5	2	7
7	2	8	5	6	3	9	4	1

طليقها تمنى لها السعادة والتوفيق وسيتفرغ لأولاده

سمية الخشاب تكشف أسباب انفصالها عن أحمد سعد: «أناني ويعتبر المرأة جارية»

القاهرة – «القدس العربي»:

كشفت الفنانة المصرية سمية الخشاب أسباب انفصالها عن المطرب أحمد سعد، إذ قالت إنها كانت تستعد للسفر إلى عدد من الدول العربية، لحضور مهرجانات وفعاليات تخص المرأة، خاصةً بعد تحقيق أغنيتها الأخيرة «بتستقوى» نجاحا كبيرا، لكن هُنا حدثت المفاجأة، إذ رفض «سعد» ذلك، كما تقول: «قالي وريني هتسافري إزاي، وريني هتطلعي الطيارة إزاي».

وبسؤالها عما إذا كانت نادمة على تلك التجربة، قالت: «اعتدت عدم الندم على أي تجربة أخوضها، وأن أتعلم منها، واعتبرت زواجي من أحمد سعد إن (ربنا وضعني في طريقه لمساندته ومساعدته في التخلص من كل سلبياته)، وشعرت وقتها أنه وحيد في الدنيا».

وتابعت: «سبت كل حاجة علشانه، لكن اكتشفت في النهاية أنه لا يستطيع العيش بشكل إيجابي».

وأضافت «الحمد لله مش متضايقة، ثقتي بنفسي غالية جدًا، ومفيش حاجة تكسرني، تزوجت أكثر من مرة وانفصلت وأعود بعدها أقوى مما سبق، تلك هي شخصيتي، قرار الخلع والانفصال كان قراري منذ شهور، وكنت أنتظر أن يُصلح من ذاته، لكنه للأسف كان دائما أنانيًا ولديه حب التملك، يعتبر السيدة (جارية)، يرفض شغلي وعلاقتي القوية بوالدتي، لدرجة أنه كان بيغير منها، كان يريد أن يفصلني عن الدنيا كلها».

قالت إنها قررت رفع دعوى خلع ضد الفنان والمطرب للضرر، وبدأت في إجراءات رفعها قبل أيام، ولم يتم طلاقها كما تردد، مشيرة إلى أن السبب في تلك الأزمة يعلمه شقيقه الفنان عمرو سعد.

وأشارت «على مدار سنتين جواز تفرغت لبيتي وأسرتي وكنت أمنحهم كل طاقتي ودعمي على حساب شغلي وصحتي وأعصابي، وبمجرد أن بدأت الاهتمام بحياتها العملية وجمهورها كانت الانفعالات والتصادمات التي انتهت بي أن تقدمت بدعوة خلع منه».

وكان المطرب أحمد سعد قد أعلن صباح الخميس انفصاله عن سمية الخشاب، بعد أقل من عامين على إعلان زواجهما في 22 أكتوبر/تشرين الأول 2017.

وأعلن الانفصال عبر صفحته الشخصية على «فيسبوك»، قائلا: «أنا قررت الانفصال عن الفنانة سمية الخشاب.. أتمنى لها السعادة والتوفيق وأتمنى ربنا يقدرني على الحب والعطاء لأغلى حاجة عندي.. أولادي».

سوزان نجم الدين تصور مشاهدها مع مايك تايسون في مصر في فيلم «حملة فرعون»

القاهرة – «القدس العربي»:

يصل «فاندام» إلى القاهرة يوم 10 الشهر المقبل لتصوير مشاهده في الفيلم الذي يجمع في بطولته الجماعية روبي وعمرو سعد ومحمد لطفي ومحمود عبدالمغني وحمدي الميرغني ورامز أمير.

وقرر منتج العمل طرح الفيلم في موسم عيد الفطر السينمائي المقبل، ليكون خامس عمل يتقرر طرحه هذا الموسم بعد «كازابلانكا وسبع البرمبة والكنز2 والممر».

انضمت الفنانة سوزان نجم الدين إلى فريق فيلم «حملة فرعون» الذي يشارك في بطولته عمرو سعد، وستجمعها المشاهد مع الملاكم العالمي مايك تايسون.

ويأتي انضمام الفنانة السورية لفيلم حملة «فرعون»، ليكون ثاني عمل سينمائي لها داخل مصر بعد بطولة «قط وفار» مع محمود حميدة والكاتب وحيد حامد والمخرج تامر محسن.

وكان المنتج محمد السبكي أعلن مؤخراً إتمام التعاقد مع «تايسون» الذي بدأ تصوير مشاهده في مصر أيضا.

وفيلم حملة فرعون» بطولة عمرو سعد، محمود عبدالمغنى، روبي، محمد لطفي، رامز أمير، إخراج رؤوف عبدالعزيز، إنتاج محمد السبكي.

يذكر أن الفنانة سوزان نجم الدين تصور حاليًا في القاهرة مشاهد مسلسلها الجديد «ابن أصول» مع الفنان حمادة هلال استعداد لعرضة في شهر رمضان 2019.

رفض استكمال «فلانتينو» قبل الحصول على مستحقاته

عادل إمام خارج السباق الرمضاني للمرة الأولى منذ سنوات طويلة

القاهرة – «القدس العربي»:

انضم الفنان المصري عادل إمام إلى قائمة النجوم الذين خرجوا من السابق الرمضاني المقبل، وذلك بعد توقف تصوير مسلسل «فلانتينو» لأسباب إنتاجية لها علاقة بدفعات مادية تخص التصوير والنجوم مستحقة من الشركة العارضة «سينرجي» والتي تملك قنواتها «اون، وسي بي سي» حق عرض المسلسل حصريا في رمضان.. وتردد أن عادل إمام رفض استكمال التصوير حتى يحصل على دفعة منتصف التصوير، وصمم على موقفه بعد أن فشل في تلقي استجابة من الشركة العارضة.

ورغم أن المسلسل بدأ تصويره منذ فترة طويلة، إلا أنه قابل العديد من المشاكل، لدرجة هدم الاستوديو الخاص بتصوير المسلسل منذ عدة أسابيع، وتوقف المسلسل، قبل إعادة بناء الاستوديو في مدينة الإنتاج الإعلامي واستئناف التصوير، إلا أن المشاكل الإنتاجية عصفت بالمسلسل ليتوقف التصوير بشكل نهائي ولأجل غير مسمى، ويتأكد خروجه تماما من السباق الرمضاني، ليغيب النجم عادل إمام عن شاشة رمضان للمرة الأولى منذ سبع سنوات.

مسلسل «فلانتينو» بطولة عادل إمام ودلال عبد العزيز وداليا البحيري وطارق الابياري وإخراج رامي إمام وإنتاج شركة «ماجنوم». وتأليف أيمن بهجت قمر. ويدور حول نور الدين فلانتينو الرجل السبعيني الذي يملك مجموعة مدارس انترناشيونال ويمر بنزوات عاطفية متكررة تهدداستقرار حياته المهنية والاجتماعية.

جورج كلوني يدعو إلى مقاطعة فنادق سلطان بروناي بسبب قوانين السلطنة ضد مثليي الجنس

■ كوالالمبور – د ب أ: دعا نجم السينما الأمريكية جورج كلوني إلى مقاطعة الفنادق الفاخرة التي يمتلكها سلطان بروناي حسن البلقية ردا على قوانين جديدة تعتزم السلطنة التي تقع في جنوب شرق آسيا تطبيقها، والتي تشمل عقوبة الإعدام بحق مثليي الجنس.

وقدم في عمود نشره موقع «داد لاين دوت كوم» المعني بنشر أخبار نجوم هوليوود، مساء الخميس، قائمة بالفنادق دون الخمس نجوم التي تمتلكها هيئة الاستثمار في بروناي، والتابعة للسلطان، في انكلترا وفرنسا وإيطالية وولاية كاليفورنيا الأمريكية.

وتشمل هذه الفنادق واحدا في بيفرلي هيلز في مدينة لوس انجليس الأمريكية.

وكتب كلوني: «في كل مرة نقيم أو نلتقي أو نتناول الطعام في أحد الفنادق التسعة، نضخ أموالا مباشرة في جيوب أشخاص اختاروا أن يرجموا ويجلدوا مواطنيهم حتى الموت لكونهم مثليي الجنس أو متهمين بالزنا». وبداية من الثالث من الشهر المقبل، سيكون الجلد والرجم حتى الموت عقاب المثليين جنسيا في بروناي.

وفي ظل قانون العقوبات الحالي في السلطنة، فإن عقوبة إقامة علاقات جنسية مثلية هو السجن عشر سنوات.

وليست هذه أول دعوة لمقاطعة فنادق سلطان بروناي، حيث كانت مقدمتا البرامج الحوارية الشهيرتان أوبرا وينفري وإلين ديجينيريس، تبنتا دعوة مماثلة في عام 2014 بسبب إجراءات السلطنة الإسلامية ضد المثليين جنسيا والمثليات.

وأصدر السلطان البلقية أمراً سلطانياً في عام 2014 بتطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد، ومنذ ذلك التاريخ تم إدخال قوانين جديدة تراعي الضوابط الاسلامية بهدوء في الحياة العامة.

يشار إلى أن سلطان بروناي، الذي يحكم البلاد منذ عام 1967، هو أحد أغنى قادة العالم بثروة تقدر بنحو 20 مليار دولار. واستقلت السلطنة الغنية بالنفط عن بريطانيا في عام 1984 ويشكل المسلمون حوالي ثلثي سكان بروناي، البالغ عددهم حوالي 434 ألف نسمة.

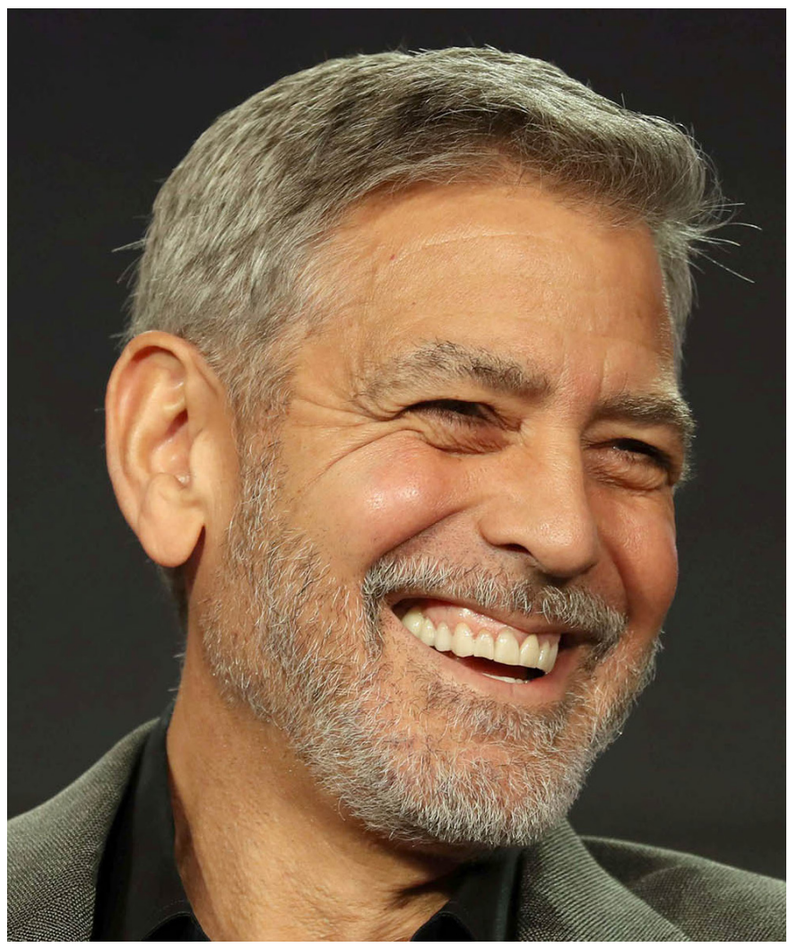

الجزائرية كريمة نايت تفتتح النسخة الجديدة من مهرجان شرم الشيخ الدولي اليوم

الجزائر – «القدس العربي»:

تستعد المطربة الجزائرية كريمة نايت لإحياء حفل افتتاح النسخة الجديدة من مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي، وذلك مساء اليوم، وتغني خلال الحفل أغنيتها الشهيرة «سلام».

وتتواجد كريمة نايت حاليًا في مصر للاحتفال بإطلاق ألبومها الجديد «وحداني» بمشاركة الموسيقار فتحي سلامة، والذي تعمق خلاله في جذور الفلكلور العربي مع مزجه بروح موسيقية معاصرة، واعتماده على عدد من الآلات التقليدية المصرية، مثل المزمار والأورغول والربابة والناي والقانون، مع بصمات الغيتار والكمانجة والكيبورد البركشن والدرامز و«تاتش» المزيكا الإلكترونيك.

وتولت كريمة بنفسها تأليف أكثر من 90 بالمائة من أغنيات الألبوم، بينما تولى فتحي سلامة المهمة الموسيقية، ويضم الألبوم الجديد 9 أغنيات، منها «مقسوم» و«أبريل» و«قدسية» و«نورا».

كريمة نايت مطربة وموسيقية وراقصة وممثلة جزائرية الأصل، يمتد مشوارها الفني لأكثر من عقد ونصف من السنوات، انطلقت في رحلتها في دهاليز الفن كراقصة وممثلة في القاهرة في أواخر التسعينات، وعاشت في مصر قرابة عشر سنوات احترفت خلالها مجال الرقص الحديث في الأوبرا، وحازت على جائزة أفضل ممثلة في مهرجان القاهرة الدولي السادس عشر للمسرح التجريبي، وانطلقت في مشروعها الموسيقى المنفرد بعد مغادرتها إلى أوروبا، وأطلقت ألبومها الأول «وماذا بعد» في السويد، وحصلت به على جائزة أفضل ألبوم موسيقي في السويد في جوائز «ذا سويدين فولك».

فضائيات وأرضيات

هزيمة النظام العسكري في موقعة «بي بي سي»!

سليم عزوز*

شاهدتم، بطبيعة الحال، مسرحية «مدرسة المشاغبين»! ليس هذا تساؤلاً، ولكنه إقرار بأن الجميع شاهدوا هذه المسرحية بطبيعة الحال، أما لماذا «بطبيعة الحال»، فلأن التيار الذي كان يبتعد عن القراءة والمشاهدة من خارج المنهج التنظيمي، افتتحت عيناه على الحياة، قراءة ومشاهدة، فبعد الانقلاب العسكري في مصر، لم تعد قبضة القيادة كما كانت من قبل، ثم إن الفشل خفف من هيمنة نظرة الاحترام إلى هذه القيادات، فحدث بعض التمرد، وبدا المتمردون كما لو كانوا يكتشفون الدنيا للمرة الأولى، لكن تكمن المشكلة في تعاملهم بأن هذه اللحظة هي مرحلة بدء الخليقة!

يكتب أحدهم أنه شاهد فيلم «أبي فوق الشجرة» مثلاً، وهو فيلم قديم، من زمن الأبيض والأسود، ولا يدرك أن أباه لم يعد فوق الشجرة، فقد نزل منها ومات وشبع موتا وربما هو الآن في مرحلة عذاب القبر. ويقول أحدهم قرأت في مقدمة إبن خلدون، كما لو كانت اكتشافاً، فاته أن البشرية تجاوزت «المقدمة» ومرت بمرحلتين من تاريخها بعد هذه المرحلة، الأولى غنت فيها «أنوشكا» بظهرها، والثانية، استدارت فيها وأطلعت الناس على وجهها!

ويقرأ لي بعض هؤلاء الآن، فأتهيب حضورهم، فلم أعد أكتب عن مذيعة في هذه الزاوية، إلا وأن أتحسس كلماتي، فهم قوم لا تزال فيهم بداوة، فلا يتفهمون النكتة، ولا يتقبلون الفكاهة، وإن حضر منهم لهذه الزاوية قبل الثورة من استنكروا طريقتي في الكتابة، وعلقت أكثر من مرة أنني لا أكتب لسكان تورا بورا!

ولأن الدنيا تغيرت، فمن المؤكد أن الموانع سقطت، وهي التي حالت دون مشاهدة الأعمال الفنية، وبالتالي، فأتوقع أن الممنوعين من المشاهدة، وقد شاهدوا «أبي فوق الشجر»، قد امتد بهم الأمر لمشاهدة «مدرسة المشاغبين»، المسرحية الأشهر في تاريخ الاقتباس الفني، فيقال إنها تعريب لعمل أجنبي، وكثير من أعمال هذه المرحلة مقتبس ومنقول!

و«مدرسة المشاغبين» كانت إيذانا بمرحلة جديدة في مصر، يرى البعض أنها كانت كاشفة لها، في حين يرى آخرون أنها كانت منشئة لهذه المرحلة، التي استهدفت تدمير التعليم، وإبطال القيم الاجتماعية السائدة التي تجعل من المعلم قيمة مهمة! وقد تأثرنا في مرحلة الصبا بها، ووجدناها ملهمة لنا للتعاملمع معلمة اللغة الإنكليزية المستوردة من بلدة بجوارنا أكثر تمدنا، فقد كنا الجيل الثاني، فالجيل الأول كان يتم استيراد مدرسي اللغات الأجنبية له من القاهرة، وإن وجد في جيلنا مدرسون من بلدنا «عياد النسر شنودة»، و«محمد شعبان»، لكن لم يكونوا يكفون في ظل سياسة التوسع في إنشاء المدارس!

لم نتخيل – يا إلهي – أنه يمكن أن تدخل علينا معلمة، وكان معلمنا للغة الانكليزية يتوقف تخرجه من كلية التجارة على نجاحه في مادة رسب فيها، ربما كانت مادة الانكليزي كذلك(نقول انجليزي لكن مضطر للتعايش مع سكان هذه الجريدة)، وقع خبر قدوم معلمة لنا علينا وقوع الكوارث، فكيف سنتعامل معها؟ وماذا لو تجاوزت حدودها وأهانت أحداً منا؟ ماذا سيقال في المجتمع المحيط: أهانته إمرأة! ربما وصلت الفضيحة لمجلس الأمن!

الأبلة عفت

وكان الحل في مدرسة «المشاغبين»، سنعاملها إذن كما «الأبلة عفت عبد الكريم»، أو «سهير البابلي». أحدنا قال: لابد أن تعلم أننا صعايدة (أي لا نقبل أن تتحكم فينا إمرأة)، لم نقف لنسأل أنها من «طهطا» وأنها صعيدية أيضا، لكنها من بلد ضربتها لمسة المدنية، لدرجة أنها تنتج معلمة وهذه المعلة تسافر يوميا لمسافة ثمانية عشر كيلو مترا ذهابا وإيابا (لابد إذن أنها تحلف بغربتها). ثم إن أبناء «جهينة» لديهم شموخا قبليا خاصاً بهم! إذن لابد أن نذبح لها القطة. دخلت جنابها الفصل، والحمد لله كانت كالعصفور، فلم تكن تملك من ملامح القوة شيئاً، فهي قصيرة القامة، مغرية إذن بأن ترى قوة شكيمتنا، وكانت أول مواجهة غير مقصودة.

حيتنا بلغة الصباح باللغة الانكليزية طبعا. وكان ردنا عليها يتبعه قولنا (سير)، فاحمرت خدودها البيضاء كاللبن الحليب، فقد كانت تعتقد أننا نسخر منها، لكنها ربما استوعبت سريعاً، أننا نتعامل مع التحية كلها على أنها «باكيج»: «جود مورنيتج آند سير»، لم تجد بداً من تجاوز الموقف، حتى لا تتعجل الصدام، ولم تكد تعطينا ظهرها وتكتب على السبورة، حتى قمنا بتحريك أرجلنا على البلاط، فأحدث صوتا هائلا، ويبدو أنها من كانت عقدت النية على أن تذبح لنا القطة، فالتفت إلينا وهي تقول من الحمار الذي فعل هذا؟!

«حمار» واحد؟ هل هي جادة في ذلك؟! لقد كنا أربعين حماراً في الواقع، لكنها قررت أن تختزل مشكلتها مع واحد فينا فقط، لأن كون الاتهام على الشيوع يستلزم منها أن تكون معركتها مع الفصل كله، وهو ما نريده، إذن هي مشكلتها مع حمار واحد، ودخولها المعركة متوقف على إعلانه عن نفسه!

وكانت ردة فعل مفاجئة لنا، ثم إن الاعتراف سيمكنها ممانخشى منه وهو فضيحة اهانة إمرأة لرجل (عمره 13 عاما لكنه في النهاية رجل)، سلمنا بأنها ليست إمرأة سهلة فسكتنا جميعا، لتبدأ الحصة الأولى في هدوء، ولم تستمر في المدرسة طويلاً.. نسيت إسمها للأسف!

هزيمة مرسي

وقد فشلت خطتنا في أن نجعل منها «أبلة عفت» جديدة، ربما حتى لا نصل للفصل الثاني من المعركة، عندما هتف سعيد صالح: «مرسي إبن المعلم الزناتي اتهزم يا رجالة»، وكانت هذه مرحلة انتهاء الفتونة في الفصل، وهي ذاتها المرحلة التي يعيشها النظام المصري الانقلابي الآن، بعد أن احتشدت ثلاث مؤسسات ضد قناة «بي بي سي»، ولم تملك حيالها شيئاً، إلا أداء العاجزين، عندما تطلب كل مؤسسات من المؤسسات الأخرى أن تتخذ موقفاً قويا تجاه القناة البريطانية، التي تعمل ضد مصر، ثم يكون الطلب من المؤسسة المعنية هو مجرد مقاطعة القناة، التي تخدم أجندة الإخوان المسلمين!

فالبرلمان وعلى لسان المتحدث الرسمي باسمه يطلب من السلطات المختصة (لم يحددها) اتخاذ موقف حاسم ضدها، لارتكابها عمليات تشويه لمصر!

والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام يكتفي بمجرد الشجب والادانة ضد القناة التي تعمل ضد مصر! والهيئة العامة للاستعلامات (التابعة لرئاسة الجمهورية) تطلب من النخبة المصرية مقاطعة القناة، وعدم قبول الظهور على شاشتها!

كان بامكان مجلس الاعلام أن يلغي وجودها على القمر نايل سات، لفترة محدودة أو للأبد، وأن يسود شاشتها، لكنه لم يجرؤ!

أما هيئة الاستعلامات (هيئة الإعلام الخارجي)، فهي التي تمنح تراخيص العمل، وهي التي توافق أو لا توافق على فتح مكاتب للقنوات التلفزيونية والصحف، وقد أغلقت مكتب الجزيرة من قبل، وألغت التراخيص الممنوحة للاعلاميين بالمكتب، وقد تعرضت الجزيرة للتشويه على القمر «نايل سات» المملوك لمصر، لكنه الإجراء الذي لم تجرؤ السلطات المصرية أن تمارسه مع «بي بي سي» رغم اتهامها بأنها قناة اخوانية، الحكومة البريطانية نفسها اخوان، لأنها لم تضع الاخوان على لائحة الإرهاب الدولي! بيد أن الـ«بي بي سي» ليست «الجزيرة»، والأخيرة دعت السلطة لمقاطعتها ونفذت هذا عملياً، وقد شاهدنا كيف أن الاسد المغوار وزير الخارجية، كلما حل ضيفاً بالسودان وشاهد ميكروفون «الجزيرة» أبعده، فهل يجرؤ مسؤول تابع لسلطة الانقلاب أن يتصرف على هذا النحو مع ميكرفون «بي بي سي»، مع وجود قرار المقاطعة؟! إنه مجرد طلب موجه للنخبة وليس للسلطة، بالمقاطعة، لأن العين لا تعلو على الحاجب، وإن كان البرلمان طالب بموقف حاسم من هيئات الدولة، فقد أكد المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام أن القناة البريطانية تعمل ضد مصر، وطلبت هيئة الاستعلامات من النخبة أن تقاطعها هي!

ودفعت السلطة بذراعها الاستراتيجي لأرض المعركة، فاتهم أحمد موسى «بي بي سي»، بأنها تسعى للقيام بانقلاب على ثورة 30 يونيو، ودعت السلطات إلى اغلاق مكتبها! وإزاء هذه الطلب من السلطات، ولا سلطات تتحرك أو تستجيب، أوشكت الاعتقاد بأني السلطة التي يتوجهون لها بهذا الطلب، فقد أسمعت لو ناديت حياً، لكن لا حياة لسلطة العسكر، التي استأسدت على الجزيرة، لكنها تحولت إلى فأر مذعورا في مواجهة «بي بي سي»، فليس كل الطير يؤكل لحمه، كما يقول المثل المصري!

حملة اطمن

إنما ماذا فعلت «بي بي سي» دفع سلطة الانقلاب في مصر إلى إعلان الحرب؟!

كل ما فعلته هو أنها أذاعت تقريراً باهتاً عن حملة «اطمئن انت مش لوحدك»، وقد تطرقت لرد الفعل على استحياء، فالقائمة على مكتب القاهرة «صفاء فيصل» ودت لو أن القناة نقلت بثها من قناة النيل للأخبار، فقد تم اختيارها على قدر لتحل محل أكرم شعبان بعد أزمة سابقة، لكن ماذا تفعل ولا يمكن لحدث مثل هذه الحملة أن تتجاهله، فعالجته بهدوء، ثم إنها في مؤتمر سابق للسيسي بدا أنها تريد أن تتطوع بالقرب، لكن من حوله لم يسمحوا لها بذلك، وعوملت كما لو كانت اخوانية متنكرة، لتكتشف مع الأيام أنه يصدق فيها قول القائل:

فما كل من تهواه يهواك قلبه/ ولا كل من صافيته لك قد صفا!

فالسلطة في مصر تقلقها كلمة، وتزعجها حملة، ويصدع أركانها مصري دخل الكونغرس الأمريكي، فتعلن الحرب على إثر هذا، لكنها تدرك أنها أقل من أن تقوم بموقف حقيقي، ليس فقط كما فعلت مع الجزيرة، وإنما مع مكتب جريدة «الشرق» القطرية، التي كان يعمل بها أكثر من مئة وخمسين صحافيا مصريا، دون أن تنشر الصحيفة ما يسيء لسلطة الانقلاب!

إنها أسد هنا.. وفي الحروب نعامة، فنحن أمام أداء الولايا (جمع ولية)، ولم يتبق إلا أن تصدر دعوة بوجوب كنس أضرحة الأولياء في الـ«بي بي سي»!

إنه مرسي إبن المعلم الزناتي، وقد هُزم يا رجالة!

.....

* صحافي من مصر

الأسعار تتجه إلى تسجيل أكبر زيادة فصلية منذ 2009

استطلاع: تخفيضات «أوبك» وحلفائها لإنتاج النفط ستطفى على ازدهار الخام الصخري الأمريكي والمخاوف الاقتصادية

■ لندن – رويترز: أظهر استطلاع للرأي أجرته رويترز أمس الجمعة ان المحللين تحولوا إلى التفاؤل الحذر بشأن أسعار النفط الخام هذا العام، متوقعين أن تُشكل تخفيضات الإنتاج التي تنفذها «أوبك» وحلفاؤها، إلى جانب العقوبات الأمريكية على إيران وفنزويلا، تحديا لعوامل معاكسة نابعة من تعزز إنتاج النفط الصخري الأمريكي وتراجع الاقتصاد العالمي.

وتوقع مسح شهري شمل 32 خبيرا اقتصاديا ومحللا أن يبلغ متوسط سعر خام القياس العالمي برنت 67.12 دولار للبرميل في 2019، بارتفاع نسبته واحد في المئة، مقارنة مع التوقعات في الاستطلاع السابق البالغة 66.44 دولار للبرميل.

وفي حين ان هذه هي المرة الأولى في خمسة أشهر التي يرفع فيها المحللون توقعاتهم، فإن تقديرهم للسعر في 2019 ما زال يقل عن المستوى الذي كان متوقعا في يناير/كانون الثاني والبالغ 67.32 دولار للبرميل. ويبلغ متوسط سعر خام برنت منذ بداية العام الجاري نحو 63.70 دولار للبرميل.

وقال فرانك شالينبرغ»، مدير أبحاث السلع الأولية لدى «إل.بي.بي.دبليو» للوساطة «مع تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي أكثر، فإن الطلب على النفط لن يتسم بالنشاط الكبير هذا العام. لكن إذا تمسكت أوبك بتخفيضاتها للإنتاج ولم تخفف الولايات المتحدة العقوبات المفروضة على إيران وفنزويلا، وهما منتجان رئيسيان، فإن الأسعار المرتفعة ستظل مستمرة مع الاتجاه إلى تسجيل عجز في الإمدادات في النصف الثاني من 2019».

ومن المقرر أن يجتمع كبار منتجي النفط، بقيادة منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» وروسيا، في 25–26 يونيو/حزيران في فيينا لمراجعة تخفيضات الإنتاج.

وتدافع السعودية، أكبر مُصَدِّر للنفط في العالم، عن تمديد التخفيضات حتى نهاية العام.

وتقول «وكالة الطاقة الدولية» ان معدل امتثال «أوبك» في فبراير/شباط للتخفيضات المُتفق عليها بلغ 94 في المئة، فيما بلغ معدل التزام المنتجين المستقلين 51 في المئة. ودفعت التخفيضات أسعار النفط للارتفاع أكثر من 25 في المئة منذ بداية العام الجاري.

ويتوقع محللون استقرار نمو الطلب العالمي على النفط عند 1.2–1.5 مليون برميل يوميا في 2019.

وأبقت الوكالة في توقعاتها الصادرة هذا الشهر على توقعاتها لنمو الطلب دون تغيير عند 1.4 مليون برميل يوميا هذا العام.

وأظهر استطلاع الرأي أن من المتوقع أن يرتفع برنت إلى 68.85 دولار في الربع الثالث من 67.55 في الربع السابق، قبل أن ينخفض في الربع الأخير من العام إلى 68.40 دولار بفعل ارتفاع إنتاج الولايات المتحدة والمخاوف الاقتصادية.

وقال هاري تشيلينغوريان، الخبير الاقتصادي لدى بنك «بي.ان.بي باريبا» الفرنسي «من المرجح أن تشهد نهاية 2019 تعرض أسعار النفط لضغوط نزولية، مع تصدير الولايات المتحدة لكميات أكبر من إنتاجها من النفط الصخري الخفيف إلى الأسواق العالمية، وفي الوقت الذي يسجل فيه الاقتصاد العالمي تباطؤا على نحو متزامن من وجهة نظرنا».

وجرى رفع المتوسط المتوقع لسعر الخام الأمريكي الخفيف إلى 58.92 دولار للبرميل من التوقعات الصادرة في فبراير البالغة 58.18 دولار.

وقال أدريا مورون ساليرون، الخبير الاقتصادي لدى «كايكسا بنك ريسيرش»، ان جزءً من نمو الإنتاج الأمريكي سيرجع إلى خطوط أنابيب جديدة في حوض بريمان ستدخل الخدمة في النصف الثاني من 2019.

ومن المتوقع أن يبلغ الفارق بين سعري برنت وخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 8.65 دولار في الربع الثاني من 2019، لينكمش إلى 8.04 دولار و6.85 دولار على مدى الفصلين المقبلين على الترتيب.

وقال تشيلينغوريان «بحلول نهاية 2019، نتوقع أن ينكمش فارق السعر بين خام غرب تكساس الوسيط وبرنت كثيرا، في الوقت الذي تدخل فيه صادرات الولايات المتحدة من الخام الخفيف المنافسة في حوض الأطلسي والأسواق الآسيوية».

من جهة ثانية قال بنك «باركليز» البريطاني في مذكرة أمس ان من المتوقع أن تتلقى أسعار النفط دفعة في الربع الثاني من العام الجاري بفضل اضطرابات الإمدادات في الولايات المتحدة وفنزويلا، إلى جانب تلقيها دعما إضافيا من التزام «أوبك» بخططها لتقييد الإنتاج.

ويتوقع باركليز أن تبلغ أسعار برنت في المتوسط 73 دولارا للبرميل خلال الربع الثاني، فيما من المتوقع أن تبلغ العقود الآجلة للخام الأمريكي في المتوسط نحو 65 دولارا.

وقال البنك البريطاني «لكن، من المرجح أن يظل هناك سقف للأسعار هذه المرة، ونعتقد أنه من المستبعد أن تتجاوز 75 دولارا للبرميل لأكثر من ربع سنة واحدة، إذ أن السوق أصبحت أكثر مرونة بكثير مما يدرك الناس».

وأضاف «لكن استمرار غياب خطة طويلة الأجل لأوبك سيؤدي على الأرجح إلى تقلبات حادة للأسعار في الفترة التي تسبق الاجتماع المقبل في يونيو/حزيران.

وأضاف أن من المرجح أن تعزز الانقطاعات غير المسبوقة للكهرباء في فنزويلا واضطرابات النقل بسبب تسرب كيماوي في قناة هيوستون شيب المخاوف بشأن الإمدادات.

على صعيد آخر ارتفعت أسعار النفط أمس الجمعة في ظل تخفيضات الإمدادات بقيادة أوبك والعقوبات الأمريكية المفروضة على إيران وفنزويلا، مما يضع أسواق الخام على مسار تسجيل أكبر زيادة فصلية منذ 2009.

وبحلول الساعة 1232 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت استحقاق مايو/أيار 83 سنتا إلى 68.65 دولار للبرميل، متجهة صوب الصعود بنحو 28 في المئة في الربع الأول من العام الجاري. وزادت عقود استحقاق يونيو/حزيران، الأكثر نشاطا، 89 سنتا إلى 67.99 دولار للبرميل.

وبلغت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 60.44 دولار للبرميل مرتفعة 1.14 سنت، لتمضي على مسار الصعود بأكثر من 33 في المئة خلال الفترة من يناير/كانون الثاني إلى مارس/آذار.

وبالنسبة للعقود الآجلة للخامين، فإن الربع الأول من 2019 يمثل أفضل أداء فصلي لها منذ الربع الثاني من 2009 حين ارتفعت نحو 40 في المئة.

وتجاهلت الأسعار تغريدة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الأول حث فيها «أوبك» على تعزيز الإنتاج لخفض الأسعار.

«سابك» السعودية ملتزمة بخطط النمو وستبحث أوجه التكامل مع أرامكو

■ الرياض – رويترز: قال يوسف البنيان، الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» أمس الجمعة ان الخطط الاستثمارية للشركة لن تتأثر باستحواذ شركة النفط العملاقة «أرامكو السعودية» على حصة نسبتها 70 في المئة من الشركة، مضيفا أن «سابك» ستتطلع إلى تحقيق التكامل في الأصول مع «أرامكو» لتعزيز النمو. ويوم الأربعاء الماضي اتفقت «أرامكو»، أكبر منتج للنفط في العالم، على شراء الحصة في ثالث أكبر شركة بتروكيميائيات في العالم من صندوق الثروة السيادية السعودي مقابل 69.1 مليار دولار، في إحدى أكبر الصفقات في قطاع الكيميائيات على مستوى العالم.

وقال البنيان في مقابلة هاتفية ان استكمال الصفقة سيستغرق ستة إلى 12 شهرا، وأنه لن يجري خفض للوظائف ولا تغييرات في الإدارة أو التأثير على ميزانية «سابك». وأضاف «فور الحصول على موافقة الجهات المعنية بمكافحة الاحتكار، في الحال سنشكل فريقا معا للنظر في أوجه التكامل بهدف الاستفادة من قيمة مساهمتنا».

وتعكف «أرامكو» على زيادة استثماراتها في قطاعي التكرير والبتروكيميائيات لتأمين أسواق جديدة لإنتاجها النفطي. وقال البنيان «أرامكو ستعتمد بشكل مكثف على سابك لتصبح ذراعها للكيميائيات وهو ما سيعزز النمو ويساعد سابك على التقدم من وضعها الحالي كثالث أكبر شركة للبتروكيميائيات في العالم». وأضاف أن من السابق لأوانه، قبل موافقة هيئات مكافحة الاحتكار، تحديد أصول وأسواق الشركتين التي سيجري دمجها، لكنه لم يستبعد احتمال أن تندمج «سابك» مع أصول «أرامكو» للبتروكيمئائيات في السعودية أو أسواق أخرى.

وقال «منذ أن أصبحت أرامكو نشطة في صناعة الكيميائيات، الناس كانوا يقولون لماذا تتنافس أرامكو وسابك كلاهما في نفس المجال، وأعتقد في هذه المرحلة أننا لدينا بالفعل فرصة لتوليد قيمة مضافة في كلا الشركتين». وتخطط «أرامكو» لزيادة طاقتها التكريرية من 4.9 مليون إلى 8–10 ملايين برميل يوميا بحلول 2030. وتبلغ الطاقة انتاج البتروكيماويات لأرامكو وسابك 17 مليون و62 مليون طن سنويا على الترتيب. وشراء الحصة سيضخ مليارات الدولارات في «صندوق الاستثمارات العامة» السيادي السعودي، وهو ما سيمنحه قدرات فعالة للسير قدما في خططه لخلق وظائف وتنويع مصادر أكبر اقتصاد عربي لتقليص اعتماده على صادرات النفط.

مستثمر رئيسي: استكمال اتفاق مصفاة نفطية جديدة في سريلانكا سيستغرق عاما كاملا على الأقل

■ نيودلهي/كولومبو – رويترز: قالت مجموعة «أكورد» الهندية، المستثمر الرئيسي في مصفاة نفطية مُزمعة في سريلانكا بقيمة 3.85 مليار دولار، ان استكمال اتفاق بناء المصفاة سيستغرق عاما على الأقل، مشيرة إلى أنها لم تجلب شركاء حتى الآن ولم تجر تقييما لجدوى الخطة.

وعززت هذه التعليقات حالة التشوش التي تحيط المشروع، الذي أعلنت عنه الحكومة السريلانكية الأسبوع الماضي باعتباره أكبر استثمار أجنبي مباشر منفرد على الإطلاق في البلاد، لكن صدرت بعد ذلك بيانات متضاربة بشأنه من أطراف مختلفة.

وصرَّح س. جاجاتراكشاكان، رئيس مجلس إدارة «أكورد» والوزير السابق في الحكومة الهندية، أنه قدم اقتراحا مبدئيا للحكومة السريلانكية بالاستثمار في المشروع، لكنه لم يتم حتى الآن استكمال أي من بنود الاتفاق. وقال في مكالمة هاتفية من ولاية تاميل نادو في جنوب الهند «تقييم المشروع ودراسة الجدوى المالية له سيستغرقان عاما على الأقل. لم نستقر على أي من الشركاء المساهمين في المشروع، لكننا نجري محادثات مع مستثمرين من عدة دول».

وحين أصدرت حكومة سريلانكا الإعلان في 19 مارس/آذار، قالت ان مصفاة النفط ستكون مشروعا مشتركا بين وزارة النفط العُمانية وشركة «أكورد»، وستبلغ تكلفته 3.85 مليار دولار.

وفي اليوم التالي، نفى مسؤولون عُمانيون المشاركة في المشروع، لكن وزير النفط العماني وصل إلى سريلانكا بعد ثلاثة أيام وقال أنه سعيد بالمشاركة في احتفال وضع حجر الأساس للمشروع، وإن كانت لا توجد أي علامات على إبرام اتفاق نهائي.

وزير الطاقة الأمريكي غير متأكد ما إذا تم إعطاء الموافقات لشركات لبيع تكنولوجيا نووية للسعودية بعد قتل خاشقجي أم قبله

■ واشنطن – رويترز: قال وزير الطاقة الأمريكي ريك بيري في جلسة في مجلس الشيوخ أنه لا يعلم ما إذا كانت أي من الموافقات التي منحها لشركات أمريكية لبيع تكنولوجيا طاقة نووية للمملكة العربية السعودية قد تمت بعد أو قبل قتل الصحافي جمال خاشقجي في أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

وأضاف خلال الجلسة التي عقدت أمس الأول أنه وافق على منح تراخيص لشركات أمريكية لبيع تكنولوجيا أولية تتعلق بالطاقة النووية وتقديم المساعدة للمملكة منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2017، مؤكدا تقارير إعلامية أوردتها صحيفة «ديلي بيست» ورويترز يوم الأربعاء الماضي.

وفي وقت لاحق أمس، أصدرت وزارة التجارة الأمريكية بيانا يوضح أنها أصدرت سبع موافقات لشركات ترغب في المشاركة في برنامج المملكة للطاقة النووية المدنية، لكنها أشارت إلى أنها لا تسمح بنقل «مواد أو معدات أو مكونات نووية».

وعادة ما تفوز شركات أمريكية بمثل تلك الموافقات، والتي تعرف باسم «تراخيص الجزء810» لبيع خبرات في الطاقة النووية لدول أخرى. وعادة ما يكون إطلاع الجمهور على تلك الوثائق متاحا داخل غرفة في مقر وزارة الطاقة.

لكن الموافقات التي منحها بيري للسعودية، والتي كانت في محادثات اكتنفها التكتم مع إدارة الرئيس دونالد ترامب لإبرام صفقة طاقة نووية أوسع نطاقا، لم تكن معلنة. وقال بيري ان الأمر انطوى على معلومات تخص الشركات وتتعلق بالملكية الفكرية. لكنه لم يفصح عن أسماء هذه الشركات.

وانتقد مُشَرِّعون من الحزبين الجمهوري والديمقراطي إدارة ترامب لتفاوضها على صفقة دون علم الكونغرس. ويخشى المشرِّعون أن يؤدي برنامج دون ضمانات لمنع انتشار الأسلحة النووية في نهاية المطاف إلى سباق تسلح نووي في الشرق الأوسط.

وتنامت المخاوف بعد أن قال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان العام الماضي ان بلاده ستطور أسلحة نووية إذا فعلت إيران ذلك.

وسأل السيناتور الديمقراطي تيم كين وزير الطاقة إذا كانت موافقاته قد تمت قبل أو بعد الثاني من أكتوبر/تشرين الأول 2018، وهو يوم مقتل الصحافي جمال خاشقجي، كاتب المقال بصحيفة «واشنطن بوست»، داخل مقر القنصلية السعودية في إسطنبول.

وقال بيري قبل أن يكمل كين أسئلته «لا أريد أن أعطيك تاريخا بعينه»، وأبلغه بأنه سيعود إليه مرة أخرى ومعه المواعيد المحددة للموافقات. ويتهم كين إدارة ترامب بالتواطؤ في التغطية على قتل خاشقجي. ويختلف عدد من المُشرِّعين من كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري مع إدارة ترامب بشأن رد فعلها حيال قتل خاشقجي. وقدمت مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ من الحزبين مشروع قانون لفرض عقوبات على المسؤولين عن قتله.

وقال في رده على سؤال آخر لكين خلال جلسة الاستماع أنه منذ 2017، تلقت وزارة الطاقة الأمريكية 65 طلبا لتراخيص الجزء 810 ووافقت على 37 منها. وأضاف أن تسعة طلبات كانت للعمل في الشرق الأوسط، اثنان منها للأردن.

شركات التكرير اليابانية توقف استيراد النفط من إيران مع اقتراب موعد انتهاء الإعفاء الأمريكي

■ طوكيو – رويترز: أفادت مصادر في القطاع وبيانات «رفينيتيف أيكون» ان شركات التكرير اليابانية أوقفت استيراد النفط من إيران بعد أن اشترت 15.3 مليون برميل في الفترة بين يناير/كانون الثاني ومارس/آذار قبل انتهاء إعفاء مؤقت من العقوبات الأمريكية.

وينتهي أجل الإعفاء، الذي يسمح لليابان بشراء بعض النفط الإيراني لمدة 180 يوما، في أوائل مايو/أيار. لكن شركات التكرير اليابانية ترغب في ضمان وجود وقت كاف لوصول جميع الشحنات التي جرى تحميلها بالفعل إلى اليابان ولاستكمال عملية السداد.

وقال متحدث باسم «فوجي أويل» للتكرير «نعتقد أن من الصعب الاستمرار في تحميل النفط الإيراني بعد مارس»، مشيرا إلى أن البنوك وشركات التأمين ترغب في ضمان أن تتم جميع التعاملات والتسليمات بشكل سليم قبل انتهاء الإعفاءات.

وتُظهر البيانات أن من المتوقع أن تصل الشحنة الأخيرة من الخام الإيراني على متن الناقلة العملاقة «كيسوجاوا» إلى تشيبا في اليابان في التاسع من أبريل/نيسان المقبل.

وفي العام الماضي، طالبت الولايات المتحدة الدول بأن توقف وارداتها من النفط الإيراني، حين أعادت فرض عقوبات على قطاع النفط الإيراني في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني بسبب برنامج طهران النووي.

لكن واشنطن منحت استثناءات مؤقتة إلى أكبر عملاء للنفط الإيراني، وهم اليابان والصين والهند وكوريا الجنوبية وتايوان وإيطاليا واليونان وتركيا.

وتوقفت شركات التكرير في اليابان، رابع أكبر مستهلك للنفط في العالم، عن تحميل النفط الإيراني بحلول منتصف سبتمبر/أيلول، واستأنفت التحميل فقط في أواخر يناير كانون/الثاني بعد أن تلقت البنوك ضمانات حكومية بشان معالجة المدفوعات إلى إيران.

وقامت اليابان بتحميل 15.3 مليون برميل من الخام الإيراني في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي، بما يعادل 86 ألفا و430 برميلا يوميا خلال فترة الإعفاء البالغة ستة أشهر، وفقا لبيانات «رفينيتيف أيكون» وحسابات رويترز.

ويمثل هذا انخفاضا بنسبة 33 في المئة مقارنة مع متوسط قدره 129 ألفا و300 برميل يوميا حصلت عليها الشركات اليابانية في الفترة بين يناير/كانون الثاني وسبتمبر/أيلول من العام الماضي قبل بدء تطبيق العقوبات.

ويزيد الانخفاض عن نسبة تقليص الإمدادات البالغة 20 في المئة الذي ذُكر أن واشنطن طلبتها من كل دولة على مدى فترة الإعفاء البالغة ستة أشهر.

وعززت اليابان الواردات من الشرق الأوسط وروسيا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية مع انخفاض وارداتها من نفط إيران وفقا لبيانات حكومية.

وتمارس شركات التكرير اليابانية ضغوطا على الحكومة لطلب تمديد الإعفاء من العقوبات الأمريكية بعد انتهاء فترة الاستثناء الأولي.

واجتمع مسؤولون يابانيون مع نظرائهم الأمريكيين في وقت سابق من الشهر الجاري في واشنطن لبحث العقوبات الأمريكية.

وقال تاكايوكي نوجامي كبير الاقتصاديين لدى شركة اليابان الوطنية للنفط والغاز والمعادن «اعتقد أن الإعفاء قد يُمدد، لكن ربما بكمية أقل ولعدد أصغر من الدول». وأضاف «إذا لم تمدد حكومة الولايات المتحدة الإعفاء، فقد تدفع أسعار النفط للارتفاع كثيرا إذ أن موسم استهلاك البنزين يقترب وقد يلحق ذلك الضرر بسمعة ترامب».

ويوم الأربعاء الماضي، مددت اليابان تأمينا مدعوما من الحكومة لتغطية واردات النفط من إيران لمدة عام آخر.

أمريكا تطالب آسيا بالتعرف على الأساليب التي تتبعها إيران لتفادي العقوبات النفطية

■ سنغافورة – رويترز: قالت مسؤولة أمريكية كبيرة أمس الجمعة ان الولايات المتحدة تحرص على أن تعرف ماليزيا وسنغافورة وغيرهما تمام المعرفة بشحنات النفط الإيرانية المحظورة والأساليب التي تستخدمها إيران لتفادي العقوبات عليها.

وقالت سيغال ماندلكر وكيلة وزارة الخزانة لشؤون مكافحة الإرهاب والمخابرات المالية للصحافيين في سنغافورة ان الولايات المتحدة وضعت «ضغوطا مكثفة» على إيران هذا الأسبوع.

وأضافت «من المهم جدا أن تكون لدى هذه الدول الرؤية المهمة التي تكشف الأساليب المختلفة التي يتبعها النظام الإيراني لخداع المجتمع الدولي فيما يتصل بشحنات النفط»، مشيرة إلى محادثاتها في سنغافورة وماليزيا.

وتابعت قائلة أنها ستلقي الضوء على المخاطر الكامنة في التعامل مع إيران خلال اجتماعاتها في الأيام المقبلة مع مسؤولين في حكومات ماليزيا وسنغافورة والهند.

وقالت «تجيء هذه الرحلة في أعقاب ضغوط أخرى مكثفة مارسناها على إيران. وفي الأسبوع الماضي فقط اتخذنا إجراء يستهدف العلماء النوويين والوكالات النووية وشخصيات رئيسية أخرى عملت مع كيانات الأسلحة النووية السابقة للنظام الإيراني».

عقبات تقنية يحتاج تجاوزها إلى وقت طويل

هل تشهد الملاحة الجوية تحولا؟ وما هي فرص الطيران الكهربائي وحدوده؟

■ ميونيخ – د ب أ: ربما شعر المغرمون بألعاب الأتاري بالراحة في قسم الطيران الكهربائي الخاص في شركة «سيمنس» الألمانية، حيث توجد عدة شاشات كبيرة في غرفة جانبية في مقر الشركة يجلس أمامها أحد موظفي الشركة على مقعد الطيار مستخدما عصا التحكم في توجيه حاوية شحن على الشاشات.

تقوم أربعة محركات كهربائية خاصة بالمروحيات برفع حمولة في الهواء، ويمكن التحكم فيها بدقة.

تستفيد «سيمنس» من هذه المحاكاة في تطوير المحركات الكهربائية الهجين لأجهزة الطيران، وفي اختبار هذه المحركات.

يقول فرانك أنتون، رئيس قسم الطائرات الكهربائية في شركة «سيمنس» للصناعات الإلكترونية والكهربائية في مدينة ميونيخ «قبل خمس سنوات كنا نوصف من قبل البعض بأننا معتوهون»، مضيفا أنه سعيد بأن شركات أخرى عديدة دخلت هذا المجال، وبدأت تدفع به إلى الأمام.

يبدو الطيران الكهربائي مبشرا، حيث إن الملاحة الجوية تعاني مما حققته هي نفسها من نجاح، وذلك لأن أعدادا هائلة من الناس يريدون السفر باستخدام عدد قليل من الطائرات، ولا يريدون دفع شيء يذكر مقابل ذلك.

وحيث إن القدرات الاستيعابية في قطاع الطيران المدني لا تواكب أعداد الركاب، فقد أصبح تأخر الطائرات عن مواعيدها أمرا معتادا في الآونة الأخيرة.

وحتى وإن تزايدت قدرات الطائرات بشكل مستمر، فإن إجمالي انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون في قطاع الملاحة الجوية في ألمانيا لم يتراجع سوى بنحو 14% في الفترة بين عام 2000 و2016 ليصبح 2350 كيلولترا، وذلك وفقا لبيانات مكتب البيئة الاتحادي.

وكان الاتحاد الأوروبي قد تبنى قبل عدة سنوات أهدافا أكثر طموحا، حيث أكد عزمه خفض انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون بحلول عام 2050 بنسبة 75% مقارنة بما كانت عليه عام 2000، وخفض ضوضاء الطيران بنسبة 65% في الفترة نفسها.

فهل من الممكن أن تكون الطائرات الكهربائية ردا على هذه المشاكل والتحديات؟

حرص المطورون من البداية على خفض سقف التطلعات المعلقة على هذا القطاع، مؤكدين من ناحية على أنه لن تكون هناك في المستقبل القريب محركات تعمل بالطاقة الكهربائية بشكل كامل بالنسبة لطائرات الركاب الكبيرة، وفقا لفرانك أنتون، الذي برر ذلك من ناحية أخرى بأن البطاريات الضرورية لذلك ستكون ثقيلة جدا.

لذلك فإن كلا من شركتي «سيمنس» و «إيرباص»، إضافة إلى شركة «بوينغ» وشركة «رولز رويس» المتخصصة في صناعة المحركات، تعكف حاليا على تطوير محركات هجين للطائرات، يتم فيها مزج تقنيات مختلفة للمحركات مع بعضها البعض.

بالنسبة لشركة «رولز رويس» فإن هذه المحركات تقوم على فكرة إنتاج التيار الكهربائي عبر مولد من خلال توربين غازي، يستخدم هذا التيار في تشغيل المحركات الكهربائية و وظائف القيادة.

وتسعى الشركة لتقليص ما يصل إلى 35% من الانبعاثات الغازية للطائرة، وذلك من خلال تعديل تصميم الطائرة بالعديد من المحركات التي تعمل بالكهرباء، حسبما أوضح أولريش فيغنر، رئيس قسم التقنية في الشركة.

وأشار أنتون إلى ان «42% من الانبعاثات الناتجة عن الطيران تنشأ خلال الرحلات التي تكون مسافتها أقل من 1000 ميل»، مما يعني أنه يأمل أن تساهم هذه التقنية كثيرا في خفض هذه الانبعاثات الضارة. كما يمكن خفض الضوضاء بشكل واضح باستخدام تقنية المحركات الهجينة.

ولكن هناك خلافا بشأن إمكانية مساهمة تقنية المحركات الهجينة في خفض الانبعاثات بشكل هائل «حيث تؤكد جميع الدراسات التي أجريت على استخدام المحركات الهجينة في الطائرات الكبيرة أنه إذا قمت فقط بعملية إبدال لنظام الدفع فلن يكون هناك تحسن، سواء في انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون أو في استهلاك الوقود» حسبما يقول ميركو هورنونغ، رئيس مجلس الباحثين في مؤسسة «باوهاوس لوفتفارت» الألمانية غير الربحية. وأشار هولنونغ إلى ضرورة تغير عوامل أخرى، من بينها الديناميكية الهوائية، أو وزن الطائرة. وأكد قناعته بأن المحركات التي تعمل بالكهرباء بشكل كامل سيكون لها درجة تأثير كبيرة جدا لدرجة تؤدي لانخفاض الانبعاثات، «وستلعب تقنية البطاريات دورا جوهريا في ذلك».

قال أيضا ان مثل هذه المحركات تستخدم بالفعل، على سبيل المثال في التاكسي الطائر، كالطائرة التي عرضتها «سيمنس» و «إيرباص» مؤخرا.

ولكن هذه المحركات لا تزال في الوقت الحالي أثقل من أن تتحملها الطائرات الكبيرة، التي تحتاج محركات عملاقة.

لذلك فإن الشركات المُصَنِّعة جربت ولأول مرة محركات هجينة. وتسعى «سيمنس» و «رولز رويس» لتجربة أول طائرة ركاب يكون أحد مجموعات محركاتها مزودا بموتور هجين.

كما تعمل شركة «سيمنس» في مشروع شبيه يتم من خلاله تطوير محرك أصغر، من طراز «دورنييرDO 228»، مع عدة جهات على رأسها المركز الألماني للملاحة الجوية والصناعات الفضائية.

ولكن الخبراء المعنيين يشيرون في هذا السياق إلى جانب آخر، ألا وهو عدم إمكانية دمج المحركات الجديدة داخل أساطيل الطائرات الموجودة بالفعل «لذلك فليس من الممكن استخدام هذه المحركات في إطار إجراءات تعديل للطائرات الحالية»، حسب هورنون الذي يضيف «الحديث هنا عن طراز جديد تماما من الطائرات».

لذلك ربما استغرق الأمر عقودا حتى تستخدم مثل هذه الأنظمة الجديدة، «وستستمر الطائرات التقليدية التي تسلمها الشركات حاليا في العمل 25 إلى 30 سنة أخرى» حسب فولكر توم، المدير التنفيذي للاتحاد الألماني لشركات الصناعات الجوية والفضائية.

لذلك فإن الأمر الأهم الآن وفق توم هو سرعة الدفع بهذا التطوير للأمام قدر الإمكان، والمسارعة في طرح الطائرات الجديدة في الأسواق.

طائرة كهربائية تجريبية صغيرة من انتاج «ايرباص»

تداعيات اقتصادية سلبية مباشرة لـ «بريكسِت دون اتفاق»

■ لندن – أ ف ب: تواجه بريطانيا احتمال الخروج من الاتحاد الأوروبي «بريكست» دون اتفاق في 12 أبريل/نيسان بعد عضوية استمرت 46 عاما، في حال لم ينجح النظام السياسي البريطاني في إيجاد حل لمعضلة الخروج.

وفيما يلي بعض من أبرز المجالات التي ستتعرض لتداعيات سلبية نتيجة «بريكست» دون اتفاق:

* رسوم الهواتف والمصارف: إحدى أولى التداعيات التي سيشعر بها المستهلكون البريطانيون والأوروبيون تتعلق بخدمة التجوال، أي إمكانية استخدام شبكة الهاتف المحمول الأجنبية أثناء السفر. وستُفرض على هذه الخدمة، المجانية حالياً للمستهلكين ضمن الاتحاد الأوروبي، رسوم في حال غياب الاتفاق بالنسبة للمسافرين الذي يتجاوزون بحر المانش (القنال الإنكليزي) أو الحدود الإيرلندية.

وكذلك بالنسبة للدفع ببطاقات الإئتمان التي يُتوقع أن تزيد تكلفته في حين ستصبح المعاملات المصرفية أبطأ حسب الخبراء في لندن. ولن يعود بإمكان الزبائن المقيمين في دول الاتحاد الأوروبي الإفادة من الخدمات المالية لمصارف الاستثمار التي تتخذ من بريطانيا مقرا. ولجأ الكثير من المصارف إلى فتح فروع في القارة الأوروبية لتجنّب حصول اضطرابات.

*المعاملات الورقية والجمارك: سيتعيّن على آلاف الشركات التي تستورد أو تصدر من وإلى المملكة المتحدة أن تملأ تصاريح جمركية جديدة وأن تأخذ في الاعتبار أنها ستخضع لرسوم ضريبية جديدة. واتّخذ ثلثا الشركات البريطانية إجراءات تحسبا لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق.

وأظهر استفتاء أجراه المصرف المركزي البريطاني نُشرت نتائجه في 21 مارس/آذار الجاري أن نسبة الشركات البريطانية التي تعتبر نفسها مستعدة لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ارتفعت من 50 في المئة في يناير/كانون الثاني إلى 80 في المئة.

لكن عددا كبيرا من تلك الشركات أشار إلى أن تأثير الخروج بدون اتفاق على التعريفات والمشاكل الحدودية وتقلبات أسعار الصرف والاعتراف بشهادات المنشأ «يقع خارج سيطرتها».

كما أعلنت السلطات عن وضع نظام للملصقات يحدد مكان إنتاج مواد مثل الويسكي الإسكتلندي أو الجبن المصنّع في قرية ستيلتون لحماية شهادة المنشأ.

وقد أوصت الحكومة المنتجين بأن يطلبوا من الاتحاد الأوروبي حماية شهادة المنشأ لمنتجاتهم.

*الأدوية: زادت بريطانيا مخزوناتها من الأدوية التي تكفي عادة لفترة ثلاثة أشهر، لتصبح أربعة أشهر ونصف، لتجنب أي نقص في الإمدادات.

وستنهي المملكة المتحدة عضويتها في الوكالة الأوروبية للأدوية لكنها ستواصل الاعتراف باختبارات وشهادات الاتحاد الأوروبي لتجنب الحاجة إلى إعادة الاختبار وتعطيل الإمدادات.

لكن سيتعذّر على بريطانيا اللجوء إلى «بنوك السائل المنوي» الأوروبية، وسيتعيّن على المؤسسات البريطانية أن تبرم اتفاقات جديدة أو أن تلجأ للاستيراد من خارج الاتحاد الأوروبي.

* التسوق الإلكتروني ورخص القيادة: سيواجه المستهلكون البريطانيون زيادة محتملة أخرى في تكلفة التسوق عبر الإنترنت، لأن الطرود التي تصل إلى بريطانيا لن تكون بعد الآن خاضعة لتخفيض ضريبة القيمة المضافة المعمول به حالياً.

كما حذّرت الحكومة من أن رخصة القيادة البريطانية قد تصبح غير صالحة في الاتحاد الأوروبي، وقد يحتاج السياح إلى استصدار إجازة سوق دولية لدى التوجه إلى هناك.

وسيخضع نقل الحيوانات الأليفة لقواعد صحية أكثر تشددا، إذ إنه سيتعيّن استشارة طبيب بيطري قبل موعد السفر بأربعة أشهر على الأقل.

* فوضى في المطارات والموانئ: قد يؤدي الخروج دون اتفاق الى فوضى حقيقية في المطارات ليس فقط في المملكة المتحدة لكن في خارجها أيضا. وقد تخسر شركات الطيران البريطانية والأوروبية لفترة من الزمن حق تشغيل الرحلات بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا ما قد يؤدي إلى شلّ الحركة الجوية.

وتعتزم السلطات البريطانية والأوروبية منح شركات الطيران أذوناً كي تتمكن من مواصلة العمل بشكل طبيعي.

وقد تشهد خدمة قطار «يوروستار» أيضاً صعوبات لأن تراخيص الشركات المُشَغِّلة لسكك الحديد البريطانية في أوروبا لن تعود صالحة.

كذلك سيخضع الرعايا البريطانيون الذين يزورون دول الاتحاد الأوروبي لإجراءات تدقيق مشددة وستقتصر فترة الإقامة الممنوحة لهم على 90 يوما.

وقد وقّعت لندن اتفاقات مع شركات تسيير العبّارات لتعزيز الروابط مع القارة الأوروبية آملة في أن ينعكس ذلك سلاسة في حركة العبور وتفادي الازدحامات قرب الموانئ حيث سيعاد فرض إجراءات الرقابة.

ولا تتوقع الحكومة حصول نقص في المواد الغذائية لكنها تتوقع تراجعا في الخيارات المتاحة للمواد الاستهلاكية.

مسؤولون أمريكيون: اختتام مرحلة جديدة من محادثات تجارية بناءة مع الصين

■ بكين – أ ف ب: اختتم المفاوضون الأمريكيون والصينيون أمس الجمعة محادثات تجارية «بناءة» في بكين، وذلك قبل جولة جديدة من المفاوضات الأسبوع المقبل، كما أكد مسؤول أمريكي كبير، في إطار عمل القوتين الاقتصاديتين الأعظم في العالم على تسوية حرب الرسوم الجمركية.

وعقد ممثل التجارة الأمريكي روبرت لايتهايزر ووزير الخزانة ستيفن منوتشين مفاوضات مع نائب رئيس الوزراء الصيني ليو هي في فندق دياويوتاي في بكين بعد عشاء عمل ليل الخميس.

وكتب منوتشين على تويتر أنه ولايتهايزر اختتما «مفاوضات تجارية بناءة في بكين» لكنه لم يضف تفاصيل. وقال «أتطلع إلى استقبال نائب رئيس الوزراء الصيني ليو هي لمواصلة هذه المحادثات المهمة في واشنطن الأسبوع المقبل».

ووقف أعضاء الفريقين المفاوضين، ومعهم رئيس البنك المركزي الصيني يي غانغ، لالتقاط صورة أمام الأعلام الأمريكية والصينية، لكنهم لم يدلوا بأي تصريحات لوسائل الإعلام.

ويسعى المسؤولون لحل الخلافات المرتبطة باتهامات الولايات المتحدة للصين بالقيام بممارسات تجارية غير منصفة على مدى سنوات، عبر تقديم دعم حكومي كبير لشركاتها، و«سرقة الخبرات التكنولوجية» من الشركات الأمريكية.

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أشار سابقا إلى أن الطرفين اقتربا من التوصل إلى اتفاق، إلا أن مسؤولين قللوا من احتمال التوصل إلى اتفاق وشيك.

وفي واشنطن، قال مستشار البيت الأبيض الاقتصادي لاري كادلو ان المحادثات «لا تعتمد على الوقت» ويُمكن تمديدها. وأوضح في خطاب في واشنطن أنّ المحادثات «تعتمد على السياسة والتطبيق».

وتحدّثت وزارة التجارة الصينية بدورها عن «عمل كثير» لا يزال ينبغي إنجازه، مع التأكيد على أن الطرفين حددا قبل هذه الجولة من المحادثات لقاءً آخر في واشنطن الأسبوع المقبل.

وتبادل الطرفان العام الماضي فرض رسوم جمركية بقيمة 360 مليار دولار، لكن الرئيس الأمريكي ونظيره الصيني شي جينبينغ توصلا إلى هدنة في ديسمبر/كانون الأول.

واقترح ترامب الأسبوع الماضي الإبقاء على بعض تلك الرسوم بعد التوصل إلى اتفاق لضمان التزام الصين به.

وقال كادلو «علينا أن نتتبع (تطبيق الاتفاق) ولن نتخلى عن ورقة الضغط التي نملكها». وأضاف في حديث مع تلفزيون بلومبرغ «هذا لا يعني بالضرورة أن كل الرسوم ستبقى، سيتم الإبقاء على بعض الرسوم الجمركية».

ويقول محللون ان الإصرار الأمريكي الإبقاء على الحزمة الأولى من الرسوم البالغة نسبتها 25% على ما قيمته 50 مليار دولار من الواردات الصينية قد تكون نقطة خلافية تعيق التوصل إلى اتفاق.

ومن الصعب معرفة ما إذا كانت الصين ستقبل باتفاق تبقي فيه واشنطن على بعض الرسوم الجمركية، كما قال خبير الاقتصاد كوي فان من الجامعة الدولية للأعمال والاقتصاد في بكين.

وقال كوي ان الهدنة المتفق عليها بين ترامب وشي تنص على «التوصل إلى اتفاق بأسرع وقت ممكن، باتجاه الإلغاء المتبادل للرسوم العقابية التي فرضها الطرفان». واتخذت بكين إجراءات للاستجابة لبعض الشكاوى الأمريكية، مع إسراعها لإقرار قانون هذا الشهر يهدف إلى ضمان حماية الشركات الأجنبية من النقل القسري للتكنولوجيا.

ويتضمن أيضاً مواد لحماية الأسرار التجارية للشركات الأجنبية، ويفرض عقوبات على المسؤولين الذين يقومون بتسريب معلومات يحصلون عليها من شركات خارجية.

وكثّفت الشركات الحكومية الصينية أيضاً شراءها للمواد الزراعية الأمريكية مثل حبوب الصويا.

ويتوقع أن ينص أي اتفاق بين الطرفين على شراء الصين بشكل مكثف لبضائع أمريكية بهدف خفض العجز التجاري بين الولايات المتحدة والصين الذي يثير حساسية سياسية والذي بلغ رقماً قياسياً العام الماضي (419 مليار دولار).

«هواوي» الصينية: سنتجاهل الضغوط الأمريكية النابعة من الإحساس بالعجز عن المنافسة

■ شينزين/هونغ كونغ – وكالات: تعهدت شركة «هواوي» الصينية العملاقة للاتصالات أمس الجمعة بالتغاضي عن الضغوط الخارجية «التي تشتت الانتباه»، معلنة أن أنشطتها التجارية المرتبطة بالبُنى التحتية للاتصالات عبر الإنترنت انكمشت قليلا في 2018 وسط حملة أمريكية على صعيد عالمي لإدراج الشركة على اللائحة السوداء إثر مخاوف تتعلق بالتجسس.

وأفادت الشركة ان إجمالي صافي أرباحها زاد بنسبة 25 في المئة فبلغ 59.3 مليارين (8.8 مليار دولار) العام الماضي.

لكن أنشطتها المتعلقة بمعدات الإنترنت والتي توفر بُنى تحتية في مجال الاتصالات لمعظم أنحاء العالم سجلت تراجعا غير مألوف، وهو ما يوحي بتأثير محتمل للضغوط الأميركية.

وتراجعت أنشطة «هواوي» التجارية المرتبطة بالبُنى التحتية بنسبة 1.3 في المئة خلال العام الفائت مقارنة بنمو بنسبة 2.5 في المئة في 2017 وزيادات سنوية كانت عادة بأكثر من 20 في المئة في السنوات الماضية.

وتعد «هواوي» أبرز مُصَنِّع لمعدات شبكات الجيل الخامس «جي5» للاتصالات الخلوية التي سيكون بإمكانها توفير اتصال شبه فوري بالإنترنت للهواتف الذكية. لكنها تواجه صعوبات في بعض الأسواق الغربية جراء المخاوف من قدرة بكين على الوصول إلى البُنى التحتية الأساسية.

وقال بروك سيلفرز، المدير التنفيذي لشركة «كايوان كابيتال للأبحاث»، ان المخاوف الأمنية تؤثر على «هواوي» في وقت تفرض فيه المزيد من الدول قيودا على معدات الشركة المرتبطة بشبكة الاتصالات الصينية. وأضاف أن «التحرك الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة بدأ للتو ومن غير المتوقع أن يتراجع سريعا حتى في حال تم التوصل إلى اتفاق بشأن الحرب التجارية».

ولم يقدم تقرير «هواوي» السنوي الأسباب التي أدت إلى تراجع الأنشطة المتعلقة بمعدات الإنترنت، ولم يشر بشكل واضح إلى الضغوط الدولية التي تتعرض لها الشركة.

وقال رئيس الشركة غو بينغ «سنفعل كل ما يمكننا القيام به للتخلص من العوامل الخارجية التي تشتت الانتباه وتحسين الإدارة وإحراز تقدم نحو أهدافنا الاستراتيجية».

وشدد على أن شركته لا تشكل أي خطر أمني قائلا «لا تملك أي حكومة أو جهة ثالثة أسهما في شركتنا أو تتدخل في عملياتنا وصناعة قراراتنا». وألح إلى أن هيمنتها على السوق تجعل منها لاعبا أساسيا في إطلاق شبكة «جي5».

وأوضح أن هواوي وقعت أكثر من 30 عقدا تجاريا على صلة بتكنولوجيا 5«جي5» في 2018 وشحنت أكثر من 40 ألف محطة ثابتة لشبكة اتصالات الجيل الخامس حول العالم.

وازداد إجمالي عائدات «هواوي» بنسبة 19,5 في المئة بينما ارتفعت نسبة المبيعات في أنش«تها المرتبطة بالمستهلكين والتي تتكون بمعظمها من الهواتف الذكية بنسبة 45 في المئة.

من جهة ثانية حثت «هواوي» واشنطن على التخلي عن «سلوك الخاسر» وانتقدت مجددا ادعاءات أمريكية بأن معداتها يمكن أن تُستخدم من قبل بكين للتجسس، مع ضعف نشاطها للشبكات في ظل تصاعد التدقيق العالمي بشأنها.

وقال قوه بينغ، رئيس مجلس إدارة «هواوي»، وهو المنصب الذي يتناوب عليه مسؤولو أكبر شركة منتجة لمعدات الاتصالات في العالم وثالث أكبر منتج للهواتف الذكية أمس الجمعة «الحكومة الأمريكية تتبع سلوك الخاسر. تريد تشويه هواوي لأنها لا تستطيع منافستها».

وأضاف في مؤتمر صحفي يحضره ما يزيد عن مئة صحفي من أنحاء العالم «آمل بأن يكون بمقدور الولايات المتحدة تعديل سلوكها»

وامتنعت السفارة الأمريكية في الصين عن التعقيب.

(الدولار يساوي 6.7254 يوان صيني).

مصير مدن الصناعة الواحدة في روسيا مرهون بازدهار وتنوع الصناعات القائمة فيها

■ نوفي يورنغوي (روسيا) – د ب أ: لو لم يكن هناك غاز، لما كانت هناك مدينة نوفي يورنجوي. هذه حقيقة يعرفها جميع التلاميذ في روسيا.

في المدينة الصناعية القريبة من الدائرة القطبية الشمالية، يزين شعار «غازبروم» الأزرق اللامع مركز الترفية المحلي. ويشارك الأطفال في حصة للتربية البدنية تحت أعلام الشركة، بينما في الغرفة المجاورة تقوم مجموعة صغيرة بتزيين نماذج لمنصات حفر. وتتزين جدران الردهة بصور لعمال ينقبون عن الغاز.

وتفرض الشركة المملوكة للدولة وجودها بصورة كبيرة على المدينة.

وبينما تخشى مدن صناعية أخرى في روسيا على مستقبلها، فإن نوفي يورنغوي (3000 كيلومتر شمال شرق موسكو) تشهد ازدهارا.

وتتواجد المدينة بشكلها الحالي منذ عام 1975. ويصل عدد سكانها إلى نحو 115 ألف نسمة. وفي مرحلة ما، اكتشف الجيولوجيون احتياطيات ضخمة من الغاز تحت الأرض التي أقيمت عليا المدينة لاحقا. وهكذا خرجت نوفي يورنغوي من رحم الثلوج خلال العصر السوفييتي.

تقول سيدة تعمل في مركز المدينة «الحياة جيدة هنا. لدينا غاز وعمل ومال. لا نريد تركها».

وفي الواقع، فإن نوفي يورنغوي عادة ما يُنظر إليها باعتبارها نموذجا ناجحا للمدينة التي تعتمد على صناعة واحدة. ويوجد في روسيا الكثير من مثل هذه المدن، التي ترتكز على صناعة واحدة، سواء أكانت ترتبط بالكيمياء أو الفحم أو الغاز.

في مثل هذه المدن، الجميع يعملون في نفس الصناعة، سواء أكان بصورة مباشرة أم غير مباشرة. وهذا من إرث نظام الاقتصاد المخطط الذي تم وضعه ورعايته كمشاريع للهيبة والمكانة خلال حكم جوزيف ستالين.

ووفقا لـ«صندوق تطوير المدن ذات الصناعة الواحدة» الروسي، فإن هناك 319 من مثل هذه المدن في روسيا اليوم. ويعيش واحد من بين كل عشرة أشخاص في روسيا في مثل هذه المدن، التي يقع أغلبها في الأورال وسيبيريا.

إلا أن هذا العدد من الممكن أن يتراجع في القريب العاجل. فالكثير من هذه المدن يحتاج إلى دعم كبير من الدولة. ووفقا لأحدث الإحصاءات، فإن 70% فقط منها قادرة على الاستدامة بصورة ذاتية. و

من المقرر أن يقدم «صندوق تطوير المدن ذات الصناعة الواحدة» تقريرا جديدا للحكومة الشهر المقبل، ومن المرجح أنه سيتضمن المطالبة بالكثير من الأموال.

ووفقا للصندوق فإن هذه المدن مهددة بالتلوث وتعاني من ضعف البُنية التحتية، فضلا عن انتقال الشباب والعمال المؤهلين إلى مدن أخرى. ولهذا فإن الصندوق يريد برامج استثمار مضمونة للتشجيع على المزيد من التنوع.

ورغم هذا، فإن هذا المشروع لا يحظى بدعم الجميع.

ففي العام الماضي، قال وزير المالية السابق أليكسي كودرين ان المدن لن تتطور بشكل طبيعي بهذه الطريقة، واعتبر أن تدخل موسكو بالمساعدة «يعني أن هذه المدن لا يمكن أن تكون مسؤولة عن مصيرها»، وتحدث عن عدم وجود خطط لمساعدة هذه المدن لتصبح أقل اعتمادا على تمويل الدولة على المدى الطويل.

وتعاني روسيا منذ سنوات من انخفاض قيمة الروبل وتراجع أسعار الطاقة والعقوبات المرتبطة بالنزاع مع أوكرانيا. وقد أثرت هذه المشكلات بصورة خاصة على المدن الصناعية، حيث فقد كثيرون أعمالهم واضطروا للمغادرة.

وحتى مدينة توليا تي، وهي واحدة من أكبر المدن الصناعية في روسيا بعدد سكان يصل إلى 700 ألف نسمة، أصبحت وكأنها من بقايا الماضي. وكانت أهم الشركات الروسية المتخصصة في صناعة السيارات قد استقرت بها عام 1966 .

وفي ذروة مجد المدينة، كان أكثر من مئة ألف شخص يعملون في شركة «أوتوفاز» لتصنيع المركبات وصاحبة العلامة التجارية «لادا».

وحاليا، فإن عدد السكان لا يتجاوز 36 ألفا. وكثير ممن بقي من الشباب لا يرون مستقبلا لهم فيها وينتقلون لأماكن أخرى، تاركين الشوارع مهجورة والمنازل مهدّمة.

ومؤخرا قال ألكسندر بوزانوف، من معهد الاقتصاد الحضري في موسكو، لوسائل إعلام روسية ان مصير كل مدينة من هذه المدن يرتبط بصورة مباشرة بنجاحها في تنويع صناعاتها. ولفت إلى أنه «إذا لم تبد المدن استعدادا للاستثمار في صناعات أخرى، فإن التمويل الحكومي سيكون له جدوى على المدى القصير فقط».

وهذا يعني أنه في أوقات الأزمات، فإنه لن يكون هناك أحد قادر على ضمان استمرار المدينة في النمو وضمان رفاهية سكانها.

وفي نوفي يورنغوي، يرى الناس الأشياء بطريقة مختلفة. فقبل أربع سنوات، تم رفع المدينة من القائمة الرسمية للمدن التي ترتكز على صناعة واحدة. ومن بين الأسباب الرئيسية لهذا الإسهامات المالية لشركة «غازبروم».

فالعالم لا يزال يعتمد على الغاز، ولا يزال الغاز الروسي يتدفق عبر شبكة خطوط أنابيب واسعة لتلبية احتياجات دول في أنحاء أوروبا. ويوجد جزء كبير من احتياطيات روسيا من الغاز شمال الدائرة القطبية الشمالية مباشرة، وهذه الاحتياطيات هي التي ستخدم خط أنابيب «نورد ستريم 2» الذي يجري مده حاليا لضخ الغاز إلى ألمانيا.

ويتجاوز دخل العمال في المدينة متوسط الأجور على مستوى البلاد، كما أن لديهم المزيد من الأجازات والعطلات. ويعملون بنظام نوبات العمل (الورديات)، على مدار الساعة.

وتكاد الشوارع هنا تلمع من النظافة، وهناك إنترنت فائق السرعة، بالإضافة إلى مركز تسوق جديد فيه سينما تجتذب الشباب بصورة رئيسية. ولهذه الأسباب، فإن كثيرين يرون أن مستقبلهم هنا.

يقول مدير إحدى المدارس في وسط نوفي يورنغوي «ندرب طلابنا بالفعل للعمل في شركة الغاز»، لكنه يوضح أن «غازبروم» ليست هي التي مولت تجهيز الفصول بالمعدات، وإنما شركة «أتشيمغاز» الألمانية–الروسية.

ويضيف «معظم الطلاب يذهبون في نهاية المطاف للدراسة في مدن كبرى. إلا أنهم يعودون ويعملون في الشركات. هذا هو مستقبلنا».

استمرار تراجع نسبة الدولار في الاحتياطيات النقدية العالمية

■ نيويورك – رويترز: أظهرت بيانات نشرها «صندوق النقد الدولي» أمس الجمعة أن حصة الدولار الأمريكي في الاحتياطيات العالمية من النقد الأجنبي هبطت في الربع الأخير من 2018، مسجلة ثالث تراجع فصلي على التوالي، في حين ارتفعت حصة اليورو إلى أعلى مستوى في أربعة أعوام.

وتراجعت حصة الدولار في الاحتياطيات إلى 6.62 تريليون دولار، أو 61.69 في المئة، في الربع الرابع، من 6.63 تريليون دولار في الربع الثالث.

وارتفعت حصة اليورو في الاحتياطيات العالمية من العملات إلى 20.69 في المئة في الربع الرابع من 2018، وهو أعلى مستوى لها منذ الربع الرابع من 2014.

وأظهرت البيانات أن حصة اليوان الصيني في الاحتياطيات العالمية ارتفعت إلى 1.89 في المئة، وهي الأعلى منذ بدأ «صندوق النقد الدولي» إصدار بيانات بشأن حصة العملة الصينية في حيازات البنوك المركزية، في الربع الرابع من 2016.

اليورو يتجه إلى تسجيل أسوأ أداء شهري منذ تشرين الأول

■ لندن – رويترز: إتجه اليورو أمس الجمعة إلى تسجيل أسوأ أداء شهري منذ أكتوبر/تشرين الأول، متأثرا سلبا بالمخاوف حيال النمو الاقتصادي والإشارات الحذرة الصادرة عن البنك المركزي الأوروبي.

وخفض صانعو السياسات توقعات نمو اقتصاد منطقة اليورو في وقت سابق من الشهر الجاري ودشنوا جولة جديدة من القروض منخفضة الفائدة لبنوك المنطقة. ودفعت مسوح اقتصادية عن ألمانيا جاءت نتائجها أضعف من التوقعات، وإشارات على تبني لهجة تميل إلى التيسير النقدي من البنك المركزي الأوروبي صناديق التحوط إلى خفض مراكزها الدائنة في اليورو.

وارتفع اليورو قليلا إلى 1.1228 دولار، لكنه يظل منخفضا نحو 1.2 في المئة منذ بداية الشهر الجاري.

في غضون ذلك، اتجه الدولار أمس صوب تحقيق أكبر مكاسبه في خمسة أشهر مع تحرك المستثمرين بشكل إيجابي تجاه ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأمريكية.

وارتفع مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأمريكية مقابل سلة من العملات الرئيسية المنافسة، قليلا إلى 97.217.

وهبط الجنيه الإسترليني 0.5 في المئة أمام العملة الأمريكية أثناء التعاملات أمس الجمعة بعد أن رفض البرلمان البريطاني اتفاق رئيسة الوزراء تيريزا ماي للانسحاب من الاتحاد الأوروبي.

وتراجع الاسترليني إلى 1.2977 دولار وهو أدنى مستوى له منذ الحادي عشر من مارس/آذار. وأمام اليورو انخفض 0.3 في المئة إلى 86.475 بنس، وهو أدنى مستوى في أسبوع.

أسعار الذهب تسجل أدنى مستوى في 8 أشهر

■ لندن – رويترز: استقر سعر الذهب أمس الجمعة، لكنه يتجه لتسجيل أسوأ أداء شهري منذ أغسطس/آب 2018 بفعل ارتفاع الدولار والأسهم بشكل أساسي، بينما ارتفع البلاديوم بعد تكبده خسائر على مدى ثلاث جلسات بفعل عمليات بيع كثيفة.

وفي المعاملات الفورية المبكرة في لندن، استقر سعر الذهب عند 1290.34 دولار للأوقية (الأونصة)، بعد أن انخفض نحو 1.5 في المئة في الجلسة السابقة، في أكبر تراجع في أكثر من سبعة أشهر. ويتجه سعر المعدن النفيس لتسجيل أول انخفاض أسبوعي في أربعة أسابيع وخسر نحو 1.7 في المئة منذ بداية الشهر الجاري. ل

كن على أساس ربع سنوي، فإن سعر الذهب على مسار تسجيل ثاني ارتفاع على التوالي، بسبب تبني مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) لهجة تميل إلى التيسير النقدي، وكذلك المخاوف بشأن تباطؤ الاقتصاد العالمي.

وانخفض سعر الذهب في العقود الأمريكية الآجلة 0.1 في المئة إلى 1288.70 دولار للأوقية.

في غضون ذلك، زاد سعر البلاديوم في المعاملات الفورية 0.7 في المئة إلى 1357.68 دولار للأوقية أمس، ليتعافى من أدنى مستوى في شهرين والذي لامسه في الجلسة السابقة.

وهوى المعدن، الذي يُستخدم لصناعة المحولات التحفيزية في السيارات، 6.6 في المئة أمس الأول، في أكبر انخفاض منذ يناير/كانون الثاني 2017، وكان يتجه لتسجيل أسوأ أداء أسبوعي منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2015، مع تسبب المخاوف بشأن تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي في إطلاق مبيعات كثيفة للمعدن.

وعلى أساس شهري، يتجه البلاديوم صوب تسجيل أكبر انخفاض منذ نهاية 2016.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، استقرت الفضة عند 15.02 دولار للأوقية، فيما ارتفع البلاتين نحو 0.5 في المئة إلى 841 دولارا للأوقية.

تردي الأحوال الاقتصادية في الأرجنتين يرفع نسبة الفقر إلى 32 في المئة من السكان

■ بوينس أيرس – رويترز: ارتفعت نسبة الفقر في الأرجنتين إلى حوالي الثلث في النصف الثاني من العام الماضي مع تضرر البلاد من ركود اقتصادي وهبوط حاد في قيمة عملتها (البيزو) وصعود التضخم بوتيرة أسرع من الأجور.

وقالت وكالة الإحصاءات في الأرجنتين ان نسبة الفقر بين السكان بلغت 32 في المئة، ارتفاعا من 27.3 في المئة في النصف الأول من 2018. وزادت أيضا نسبة أولئك الذين يعيشون في فقر مدقع إلى 6.7 في المئة من 4.9 في المئة.

وهزت الأرجنتين العام الماضي «عواصف اقتصادية» –حسب تعبير الرئيس موريسيو ماكري– دفعت البلاد إلى إبرام إتفاق تمويل بقيمة 56.3 مليار دولار مع «صندوق النقد الدولي». وفي إطار ذلك الاتفاق، تعهد ماكري بخفض الانفاق الحكومي وزيادات في أسعار المرافق، وهي سياسات أثارت احتجاجات في الشوارع في العاصمة بوينس أيرس ومدن أخرى في أرجاء البلاد.

وألحقت الاضطرابات الاقتصادية ضررا شديدا بالشركات الصغيرة والأفراد، مع صعود التضخم إلى معدل سنوي فوق 50 في المئة، وزيادات حادة في أسعار الفائدة قلصت فرص الحصول على الإئتمان، وهبوط شديد في قيمة البيزو أمام الدولار الأمريكي.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

الدوري الاسباني

إسبانيول يسعى اليوم إلى تعطيل زحف برشلونة نحو اللقب... وزيدان يأمل في انتصار سهل للريال

■ مدريد – د ب أ: يتطلع إسبانيول لتعطيل زحف مضيفه برشلونة نحو التتويج بلقب الدوري الإسباني، عندما يلتقيان اليوم في المرحلة التاسعة والعشرين.

ويتصدر برشلونة برصيد 66 نقطة، وبفارق عشر نقاط عن أقرب ملاحقيه، ويقترب من التتويج بلقبه السادس والعشرين، والرابع له في آخر خمس سنوات. لكن، إسبانيول سيبذل قصارى جهده لتأخير إعلان برشلونة تتويجه رسميا لأطول فترة ممكنة من خلال الفوز بنقطة أو أكثر في دربي كتالونيا. وقال سيرخيو غارسيا مهاجم إسبانيول: «المدرب روبي يعرف كيف يخلق الأضرار ويحقق الفوز هناك. لا يمكننا ارتكاب أخطاء، ويجب أن نركز طوال الـ90 دقيقة، لا يمكننا التخلي عن فرصنا». ويرجح أن يستعيد برشلونة نجمه ليونيل ميسي بعد تلقيه إصابة طفيفة في الفخذ خلال مشاركته مع المنتخب الأرجنتيني. ويأتي هذا في الوقت الذي ربما يغيب فيه لويس سواريز عن المباراة بسبب إصابة في الكاحل. وسيتم فحص اللاعب قبل المباراة، بعدما خضع لتدريبات خفيفة خلال هذا الاسبوع. إذا تمكن إسبانيول من منع برشلونة تحقيق فوزه السادس في الدوري على التوالي، سيمنح أتلتيكو مدريد أملا في التتويج. ويحل أتلتيكو، الذي يدربه دييغو سيميوني، ضيفا على ألافيس الأحد، حيث يحاول العودة لطريق المنافسة على اللقب. وسيقود ألفارو موراتا، المعار من تشلسي، أتلتيكو بعدما سجل هدفين للمنتخب الإسباني أمام مالطة. لكن المباراة أمام ألافيس، الخامس، ستأتي بعد وقت قصير من أنباء انتقال لوكاس هيرنانديز إلى بايرن ميونيخ في الصيف المقبل. وخسارة المدافع الفرنسي ضربة موجعة لأتلتيكو وربما يضر أكثر بثقة الفريق الذي خسر أمام بلباو صفر/2 في الجولة الماضية، وهي الهزيمة التي جاءت في أعقاب خروج الفريق من دوري الأبطال أمام يوفنتوس. ويواصل زين الدين زيدان، مدرب ريال مدريد، عمله حيث يتطلع لتحقيق نتائج مميزة لإنقاذ موسم الفريق. وبعد الفوز على سيلتا فيغو في أول مباراة لزيدان، في ولايته الثانية، يستضيف الريال هويسكا، متذيل الترتيب، الأحد. ويبتعد هويسكا بفارق سبع نقاط عن المنطقة الآمنة مع تبقي تسع مباريات على النهاية. ويستضيف سيلتا فياريال في مباراة بين صاحبي المركزين الثامن عشر والسابع عشر على الترتيب. أربعة نقاط تفصل الفريقين، وإذا تمكن فياريال من تحقيق الفوز ستكون خطوة حاسمة نحو ضمان البقاء. وقال فران اسكريبا مدرب سيلتا، والذي تولى تدريب فياريال في موسم 2016/2017: «هناك بعض المباريات تساوي أكثر من ثلاث نقاط ومباراتنا في هذه الجولة تعتبر إحدى هذه المباريات». ويلتقي جيرونا مع أتلتيك بلباو، وخيتافي مع ليغانيس، وليفانتي مع إيبار، ورايو فاليكانو مع ريال بيتيس، وأشبيلية مع بلنسية، وبلد الوليد مع ريال سوسيداد.

ميسي عانى خلال مشاركته الدولية مع المنتخب الارجنتيني

فالفيردي: ميسي في حالة جيدة وسيشارك أمام إسبانيول

■ مدريد – د ب أ: كشف مدرب برشلونة، ارنستو فالفيردي، أن نجم فريقه ليونيل ميسي كان يعاني من مشكلة بسيطة خلال تدريبات الخميس، وأن ذلك لن يمنعه من المشاركة أمام اسبانيول.

وقال: «كنت أتحدث مع ميسي، لقد تعرض لمشكلة صغيرة خلال المران، لا أكثر من ذلك، جميعنا هنا نتواصل مع مدربي اللياقة البدنية، نعرف كيف حال الجميع، وبالطبع أتحدث معه من وقت إلى آخر لأعرف كيف حاله، كما أتحدث مع الآخرين». ورغم هذه المشكلة، يرى فالفيردي أن ميسي سيكون مؤهلا لخوض مباراة اسبانيول، بعدما غاب عن مباراة الأرجنتين الأخيرة للإصابة. وأضاف فالفيردي: «يعاني من هذه المتاعب منذ وقت، نحن نحيطه بالرعاية في هذا الإطار من قبل أعياد الميلاد لتقليل متاعبه». وأكمل: «نحن مستمرون في هذا، لقد عاد من معسكر الأرجنتين، واستراح لبضعة أيام، نتخذ حيطتنا معه لأننا نعرف أنه لا غنى عنه في هذه المباريات». وحصل النجم الأوروغواني لويس سواريز، مهاجم برشلونة، على إذن من الجهاز الطبي للمشاركة، وقال فالفيردي: «إنه بحالة جيدة، نتعامل معه بحذر، ولكنه بحالة جيدة».

الاتحاد الاسباني يسعى إلى تغيير نظام بطولة الكأس

■ مدريد – د ب أ: أعرب رئيس الاتحاد الإسباني لكرة القدم، لويس روبياليس، عن رغبته في تغيير نظام بطولة كأس ملك إسبانيا، بحيث تلعب جميع الأدوار من خلال مباراة واحدة حتى الدور قبل النهائي الذي يلعب من مباراتين ذهابا وإيابا.

وقال روبياليس إنه «ليس من المستبعد إقامة دورة مجمعة من أربع فرق للدور النهائي، ولكن هذا يمثل مخاطرة لأنه يحتاج إلى إفراغ مساحة في الجدول الزمني للمباريات، كما سيشكل عبئا كبيرا على الجماهير، وإذا طالبت به الجماهير يمكننا أن نطبقه في المستقبل، الآن نمر بلحظة تحتاج فيها التغييرات إلى صبر كبير، إنها تجربة قابلة للخطأ». وأكد روبياليس أنه سيبقي على الشكل المتعارف عليه في ما يخص الجولة النهائية التي ستظل من مباراة واحدة تقام في ملعب محدد سلفا لطرفي اللقاء. وأضاف: «نحن مقتنعون بأن هذا النظام الجديد سيكون أكثر إثارة، سنقترح إقامة بطولة الكأس من مباراة واحدة حتى دور متقدم، وعلى الأرجح سيكون الدور قبل النهائي الذي سيكون من مباراتين». وأكد روبياليس أيضا على أن نظام (دورة مجمعة من أربع فرق في الدور النهائي) ليس أمرا معتادا للجماهير، وأكمل: «كانت الفكرة تروق لنا ولكن تقاريرنا حول الأعباء الأمنية والاقتصادية لهذا التصور أفادت بأن الجماهير ستواجه صعوبات بالغة». وختم روبياليس: «سنرى ما ستقرره الجمعية العمومية للاتحاد، ولكن على الأرجح سنقرر إقامة كل الأدوار من مباراة واحدة حتى الدور قبل النهائي الذي سيلعب من مباراتين، فيما يلعب النهائي من مباراة واحدة كما الحال الآن».

الدوري الإيطالي

يوفنتوس يواجه إمبولي في غياب أبرز ضحايا المشاركات الدولية

■ روما – د ب أ: عندما تنطلق المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الإيطالي، سيفتقد يوفنتوس، الذي يستضيف إمبولي اليوم، جهود نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي يعد أبرز ضحايا الإصابات من لاعبي الدوري الإيطالي، خلال المباريات الدولية في الأيام الماضية.

وعاد رونالدو إلى قيادة المنتخب البرتغالي، بطل يورو 2016، مع بداية مشوار الفريق في التصفيات المؤهلة إلى نهائيات يورو 2020 .لكن رونالدو أصيب واضطر للخروج خلال مباراة المنتخب البرتغالي أمام نظيره الصربي الاثنين الماضي، وتردد أنه يعاني من إصابة في عضلات الفخذ ستحرمه من المشاركة في مباراة يوفنتوس أمام إمبولي. وانتظر يوفنتوس، متصدر الدوري الإيطالي، على أمل إمكانية مشاركة رونالدو لكن الفحوص التي خضع لها في البرتغال أشارت إلى غيابه لمدة أسبوعين، ليعود بذلك إلى المشاركة في المباراة المقررة أمام أياكس في العاشر من نيسان/أبريل المقبل في ذهاب دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا. كذلك واجه روما، الخامس، صدمة إصابة أليساندرو فلورينزي وستيفان الشعراوي خلال تواجدهما بمعسكر المنتخب الإيطالي، وسيغيب اللاعبان عن مباراة فريق العاصمة أمام نابولي مساء الأحد، في الوقت الذي يفتقد فيه روما بالفعل جهود لورينزو بيليغريني وخافيير باستوري ودانييلي دي روسي. ويحتل روما المركز الخامس بفارق أربع نقاط خلف ميلان الرابع، آخر المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا. أما نابولي، الثاني بفارق 15 نقطة خلف يوفنتوس، فيفتقد جهود القائد لورينزو إنسيني وفلاد كيركيتش وأمادو دياوارا، منذ مباراته بالدوري الأوروبي في 14 أذار/مارس، ويأمل في عودتهم للمشاركة من جديد في المباراة المقررة أمام أرسنال في البطولة الأوروبية في 11 نيسان/أبريل. وتشهد المرحلة 29 مواجهة مثيرة أخرى الأحد، حيث يلتقي إنتر ميلان الثالث مع لاتسيو، الذي يحتل المركز السادس وتتبقى له مباراة مؤجلة. وعاد المهاجم ماورو إيكاردي إلى تدريبات الإنتر قبل أيام، بعد غياب دام 40 يوما بسبب مشاكل في الركبة، ويتطلع إلى نهاية تعثر المفاوضات بشأن تجديد عقده وهو ما كلفه شارة قيادة الفريق. وتحوم الشكوك بشكل كبير حول غياب لاوتارو مارتينيز عن الإنتر بسبب تعرضه لإصابة عضلية خلال المشاركة مع المنتخب الأرجنتيني في المباراة الودية أمام نظيره المغربي الثلاثاء، بينما تأكد غياب ستيفان دي فري، مدافع لاتسيو السابق، عن الإنتر بسبب إصابة في الفخذ تعرض لها خلال تدريباته مع المنتخب الهولندي. أما ميلان، فلم يعان من إصابات للاعبيه الدوليين، ويتطلع إلى الدفاع عن مركزه الرابع، عندما يحل ضيفا على سامبدوريا اليوم. ويتوقع أن تحتفل جماهير سامبدوريا بالنجم المخضرم فابيو كوالياريلا (36 عاما) الذي سجل ثنائية للمنتخب الإيطالي في شباك ليشتنشتاين الثلاثاء، ليصبح الأكبر سنا في تاريخ هدافي المنتخب الإيطالي، في الوقت الذي يتصدر فيه قائمة هدافي الدوري الإيطالي برصيد 21 هدفا. ويفتقد سامبدوريا جهود لاعب الوسط السويدي ألبين إيكدال الذي تعرض لإصابة في الركبة خلال مباراة منتخب بلاده أمام النرويج، كما أصيب رونالدو فييرا، البديل المحتمل له، في الركبة أيضا خلال مشاركته مع منتخب الشباب الإنكليزي. ويلتقي أودينيزي مع جنوى مساء اليوم، ويشهد أيضا يوم الأحد لقاء بارما مع أتالانتا وفيورنتينا مع تورينو وفروسينوني مع سبال وبولونيا مع ساسولو.

الدوري الفرنسي

ريفالدو: مبابي لا يستحق 280 مليون يورو

■ مدريد – د ب أ: أكد اللاعب البرازيلي السابق ريفالدو أنه في حال قام ريال مدريد بدفع 280 مليون يورو للحصول على خدمات اللاعب الفرنسي كيليان مبابي، فإن هذا سيكون أمرا مبالغا فيه للغاية.

وأشار ريفالدو إلى أن لاعبين كبارا مثل ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو ونيمار لا يساوون هذا المبلغ الضخم، حتى يتم دفعه للاعب الفرنسي الواعد. وقال ريفالدو: «قرأت أن انتقال مبابي لريال مدريد قد يتكلف 280 مليون يورو , دفع مبلغ مثل هذا من أجل أحد اللاعبين أمر مبالغ فيه، لا ميسي ولا رونالدو ولا نيمار، يستحقون 280 مليون يورو». وأوضح ريفالدو أنه لا يشكك في القدرات الفنية لمبابي، ولكنه يرى أنه لا يوجد لاعب في العالم يستحق هذا الاستثمار الكبير، معربا عن أسفه أن تصل أسعار اللاعبين في سوق الانتقالات إلى هذا الحد من الارتفاع الخيالي، خاصة بعد انتقال لوكاس هيرنانديز من أتلتيكو مدريد لبايرن ميونيخ الألماني مقابل 80 مليون يورو. واستطرد النجم البرازيلي السابق قائلا: «أنا مقتنع بأن بعض لاعبي الكرة لا يصدقون بأنهم يساوون كل هذه المبالغ الكبيرة ويحاولون إثبات هذا في كل مباراة تحت ضغط من النادي والصحافة والجماهير، هذا الأمر قد يقيدك أحيانا ولا يجعلك تخرج أفضل ما لديك». وعلى جانب آخر، أكد ريفالدو أن البلجيكي ايدن هازارد سيكون صفقة رابحة لريال مدريد، وتابع قائلا: «بدون شك، ولكن هذا ليس بسبب أدائه الجيد وكونه أحد النجوم وحسب، بل لأنه قائد أيضا، هل رأيت ما قام به مع بلجيكا في المونديال؟ إنه يكرر هذا كل يوم مع تشلسي ومن المؤكد أنه سيقوم بالدور نفسه مع ريال مدريد». وأبدى ريفالدو تأييده لقرار ميسي بالعودة لصفوف المنتخب الأرجنتيني، واصفا هذا القرار بـ«الجيد». وختم قائلا: «إنه قرار صحيح رغم أنه عاد ببعض المتاعب البدنية، إنه ذكي وعرف كيف يتوقف في الوقت المناسب، على سبيل المثال كريستيانو لم يقم بهذا وأصيب مع البرتغال».

مبابي تألق مع المنتخب الفرنسي وسان جيرمان لكنه لا يستحق مبلغا كبيرا مقابل انتقاله

الدوري الألماني

البايرن ودورتموند يستأنفان صراعهما على اللقب

■ برلين – د ب أ: يعود بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند للمنافسات المحلية اليوم، مع اقتراب انتهاء سباق المنافسة على لقب الدوري الألماني.

ويتصدر البايرن بفارق سبعة أهداف أمام دورتموند، حيث يتساوى الفريقان في عدد النقاط، مع تبقي ثماني مباريات على النهاية. وتستضيف مدينة ميونيخ مواجهة مباشرة بين البايرن ودورتموند يوم 6 نيسان/أبريل، ولكن في البداية يحل البايرن ضيفا على فرايبورغ، بينما يستضيف دورتموند فولفسبورغ اليوم في الجولة السابعة والعشرين. ويلتقي البايرن مع هايدنهايم في كأس ألمانيا يوم الأربعاء المقبل، لكن بعدما تمكن من انتزاع الصدارة من دورتموند، الذي تصدره لفترة طويلة، لن يسمح بترك الصدارة أمام فرايبورغ. ويستمر غياب الجناح المخضرم آرين روبن، بينما تدرب ديفيد ألابا وألفونسو دافيز بشكل منفرد خلال هذا الاسبوع. وتم تدعيم النادي من خلال التعاقد مع الفرنسي لوكاس هيرنانديز، أغلى صفقة في ألمانيا والفائز بكأس العالم، من أتلتيكو مدريد، ولكنه سيكون متاحا للمشاركة بداية من الموسم المقبل. وتعرض كريستيان بوليسيتش، المعار لدورتموند، للإصابة خلال مشاركته مع المنتخب الأمريكي ولكن ماريو غوتزه وباكو ألكاسير وأكسيل فيتسيل من الممكن ان يكونوا جاهزين للمشاركة. على الورق، ستكون مهمة البايرن في فرايبورغ سهلة، حتى ولو كانت خارج ملعبه، لا سيما وأن فولفسبورغ، السابع منافس دورتموند، في سباق شرس لاحتلال أحد المراكز المؤهلة للعب في البطولات الأوروبية الموسم المقبل. واستطاع فرايبورغ أن يفرض التعادل مع مضيفه البايرن في الدور الأول، بينما انتزع دورتموند فوزا صعبا من مضيفه فولفسبورغ 1/صفر. ويتصدر لايبزيغ قافلة المطاردين للمتصدرين، بفارق 11 نقطة قبل أن يواجه ضيفه هيرتا برلين الأحد، ويمكن أن يتراجع للمركز الرابع قبل خوض مباراته في هذه الجولة، إذا فاز مونشنغلادباخ أمام فورتونا دوسلدورف التي تقام قبل مباراة لايبزيغ. ويستضيف فيردر بريمن ماينز، بينما يلعب نورنبرغ، بفارق سبع نقاط عن المركز الذي يخوض صاحبه دورا فاصلا للبقاء، مع ضيفه أوغسبورغ، السابع عشر. ويحل شتوتغارت، الذي يحتل المركز الذي يخوض صاحبه دورا فاصلا للبقاء، ضيفا على آينتراخت فرانكفورت في آخر مباريات الجولة، حيث تقام بعد المباراة التي تجمع هانوفر، الثاني من القاع، بضيفه شالكه، الخامس عشر. ويبتعد شالكه بفارق ثلاث نقاط فقط عن شتوتغارت، ويأمل هوب ستيفنز، المدرب المؤقت لشالكه أن يحقق الفريق أول انتصار له بعدما غابت الانتصارات عن الفريق في آخر ثماني مباريات بكافة المسابقات.

مدرب شالكه يقلل من أهمية مركز الفريق

■ برلين – د ب أ: قلل هوب ستيفنز المدرب المؤقت لشالكه الألماني من موقف الفريق في الدوري قبل المباراة المهمة أمام هانوفر الأحد.

وقال ستيفنز: «حرص اللاعبون الذين تواجدوا خلال فترة التوقف الدولي على العمل بكد، وأكملنا التدريبات بشكل طبيعي». وأكد: «مركزنا في الترتيب يكون مهما فقط بعد نهاية 34 مباراة». ويقبع شالكه في المركز الخامس عشر، بفارق ثلاث نقاط أمام المركز الذي يخوض صاحبه دورا فاصلا للبقاء، بينما يقبع هانوفر في المركز الثاني من القاع، ويبتعد عن منطقة الأمان بفارق ست نقاط مع تبقي ثماني مباريات على نهاية الدوري.

ويغيب عن شالكه في هذه المباراة ونستون مكيني وستيفن سكرزيبسكي، ولكن المهاجم غويدو برغشتالر ولاعب الوسط دانيل كالغويري يمكن أن يعودا لتشكيلة الفريق. ولم يقد ستيفنز الفريق إلا في مباراة واحدة منذ أن جاء بديلا لدومينيكو تيديسكو لنهاية الموسم.

ومع ذلك، لم يحقق شالكه أي فوز في آخر ثماني مباريات تنافسية. وقام أيضا هانوفر بتغيير مدربه، ولكن توماس دول كافح لقلب حظوظ الفريق منذ تعيينه مدربا. وخسر الفريق ثماني مباريات من أصل تسع خاضها الفريق في النصف الثاني من الموسم. ولم يسبق لهانوفر أن حقق رقما سيئا في دوري الدرجة الأولى، بعدما حصد 14 نقطة في 26 مباراة. وقال ستيفنز: «لا أريد أن أخوض في مشاكل المنافس. الأمور متعلقة بنا وبما سنفعله يوم الأحد. أريد أن يقدم لاعبو فريقي أداء قويا».

القضاء الألماني يلزم الأندية بالمساهمة في دفع تكاليف تأمين المباريات

■ برلين – د ب أ: قررت المحكمة الإدارية الاتحادية لمدينة لايبزيغ الألمانية إلزام الأندية الألمانية بدفع جزء من تكاليف عمليات تأمين المباريات التي تكتنفها مخاطر كبيرة.

وقال راينهارد راوبول، رئيس رابطة أندية الدوري الألماني عقب صدور القرار: «جاء القرار مخالفا لما كنا نتوقعه، علينا أن نقبل به». وجاء قرار محكمة مدينة لايبزيغ على خلفية دعوى تتعلق بتكاليف تأمين المباريات، تقدمت بها رابطة أندية الدوري الألماني وسلطات مدينة بريمن، حيث قررت المحكمة إحالة القضية إلى المحكمة العليا في المدينة، ولكنها ألزمت في حكمها الأول الأندية بالمشاركة في دفع تكاليف العمليات الأمنية. ومن جانبه، أكد اورليتش ماور، وزير داخلية ولاية بريمن، أن قرار المحكمة جاء موافقا لرأيه في هذه القضية، وأضاف: «أعتقد أن المحكمة الإدارية الاتحادية أرست فقها جديدا بحكمها اليوم، الأمر يتعلق بالمبادئ». وأوضح، فولفغانغ بير، رئيس المحكمة الإدارية الاتحادية في لايبزيغ، أن المسؤولية الملقاة على عاتق الأندية في دفع تكاليف تأمين المباريات تستند إلى أساس دستوري.

وتنبع القضية من إخطار رسمي لتسديد المصاريف وجهته ولاية بريمن لفيردر بريمن بشأن 425 ألف يورو نظير زيادة عناصر الشرطة في مباراة بالدوري الألماني في 2015 أمام منافسه هامبورغ. وكان راوبول أكد أكثر من مرة أمام المحكمة الإدارية الاتحادية أن كرة القدم ليست السبب في أعمال العنف، كما شدد على أن الدولة هي من عليها أن تقوم بتأمين وحفظ النظام بين الجماهير.

وأعرب رئيس رابطة أندية الدوري الألماني عن مخاوفه من تضرر مستقبل بعض الأندية إذا تم إلزامها بدفع تكاليف عمليات تأمين المباريات. وعلى الأرجح ستسير مدن أخرى في ألمانيا على خطى بريمن، ولكن في الوقت نفسه أعلنت جهات أمنية في ولايات مختلفة بألمانيا، قبل صدور الحكم المذكور، أنها لن تتقاضى أموالا من الأندية مقابل تأمين المباريات.

لاعبو بايرن ميونيخ خلال حصة تدريبية للفريق استعدادا لمباريات البوندسليغا

الدوري الإنكليزي

ليفربول ومانشستر سيتي يستأنفان صراعهما الشرس على اللقب

■ لندن – د ب أ: يستأنف الدوري الإنكليزي نشاطه هذا الاسبوع وسط صراع شرس بين ليفربول ومانشستر سيتي على الصدارة.

ويتصدر ليفربول برصيد 76 نقطة بفارق نقطتين عن أقرب ملاحقيه السيتي الذي خاض مباراة أقل منه. ويلتقي ليفربول الأحد مع ضيفه توتنهام الثالث، فيما يلاقي السيتي اليوم مضيفه فولهام المتعثر. وإذا فاز السيتي على فولهام فإنه سيقتنص الصدارة مؤقتا من ليفربول، ما يفرض على فريق يورغن كلوب مزيدا من الضغوط في ظل مساعي الفريق للتتويج بلقب الدوري للمرة الأولى منذ عام 1990.

ولم يخسر السيتي الذي يقوده المدرب الإسباني بيب غواردیولا، في أي مباراة أمام فولهام منذ 2008 في كل المسابقات، وترجع أخر خسارة على ملعب «كرافن كوتيج» إلى 2005. وخلال فترة التوقف الدولي استعاد السيتي جهود فيرناندينيو وكيفن دي بروين وجون ستونز وبنيامين ميندي. ويحتل فولهام المركز الثاني من القاع بفارق 13 نقطة عن منطقة الأمان، حيث يبدو أن الفريق في طريقه للهبوط.

وعلى الجانب الآخر فإن يورغن كلوب مدرب ليفربول حث لاعبيه على البناء على «القاعدة الرائعة» للفريق في ظل الحلم الذي يتبناه الجميع بإعادة اللقب المحلي إلى ملعب «أنفيلد». ليفربول أيضا استعاد مجموعة من المصابين، أبرزهم أليكس أوكسليد تشامبرلين وجو غوميز. وغاب تشامبرلين لنحو عام عن الملاعب بسبب الجراحة في الركبة، في حين غاب غوميز قرابة ثلاثة أشهر.

ويرى جيمس ميلنر لاعب وسط ليفربول الفائز بلقب الدوري مرتين مع السيتي، أن القوة في العمق ربما هي مفتاح الفوز في آخر شهرين من الموسم. وقال ميلنر: «أعتقد أنه من المهم لنا أن جميع اللاعبين متاحين، تكون في حاجة إلى كل اللاعبين عندما تعاني من مثل تلك الإصابات». وأضاف: «اوكسليد غاب لفترة طويلة للغاية وكان يظهر بشكل رائع قبل الإصابة، الأمر نفسه لجو فقد كان رائعا هذا الموسم وكان يشكل ثنائيا متميزا مع فيرجيل فان دايك».

ويحتل توتنهام المركز الثالث بفارق أربع نقاط فقط عن تشلسي السادس، في ظل الصراع الشرس بين فرق المقدمة للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل. ويعول الأرجنتيني ماوريسيو بوشيتينو مدرب توتنهام على لياقة لاعب وسطه ايريك داير الذي خرج من مباراة منتخب إنكلترا أمام مونتنيغرو الاثنين الماضي في تصفيات يورو 2020 بسبب الإصابة في الفخذ. ويلتقي أرسنال الرابع يوم الاثنين مع نيوكاسل في الوقت الذي يلتقي فيه مانشستر الخامس اليوم مع ضيفه واتفورد.

ويخوض يونايتد أول مباراة بعد تمديد عقد المدرب أولي غونار سولشاير. ويلاقي تشلسي السادس الأحد مضيفه كارديف الثالث من القاع. ويلتقي هدرسفيلد الأخير بفارق 16 نقطة عن منطقة الأمان، مع مضيفه كريستال بالاس اليوم، ويلتقي بيرنلي مع ولفرهامبتون. ويلتقي ساوثهامبتون مع مضيفه برايتون وليستر مع بورنموث ويستهام مع إيفرتون.

صراع ليفربول وتوتنهام يتجدد غدا بين الأول والثالث في الدوري

الإصابات تضرب توتنهام قبل مواجهة ليفربول

■ لندن – رويترز: قال ماوريسيو بوشيتينو مدرب توتنهام إن فريقه سيلعب على أرض ليفربول غدا في الدوري الإنكليزي بدون إيريك داير وسيرج أوريه.

ويعاني داير من إصابة في الفخذ تعرض لها خلال فوز إنكلترا 5–صفر على التشيك في تصفيات يورو 2020 يوم الجمعة الماضي، وغاب عن تشكيلة مدربه غاريث ساوثغيت في المباراة التالية أمام مونتنيغرو. وقال بوشيتينو: «تم استبعاد داير. الإصابة ليست خطيرة لكنه يحتاج للتعافي منها. ربما يحتاج أسبوعا أو عشرة أيام أو اسبوعين. سننتظر ونرى كيف ستتطور الأمور. ركض اليوم لكن نحن بحاجة للانتظار لتقييم الإصابة.

هاري وينكس وسيرج أوريه سيغيبان كذلك عن مباراة ليفربول». ويواصل لاعب الوسط وينكس التعافي من إصابة في الفخذ، بينما الظهير الأيمن أوريه يخضع للتقييم حاليا بعد مشكلة في عضلات الفخذ الخلفية تعرض لها مع منتخب بلاده كوت ديفوار. ويستعد توتنهام الثالث لخوض معركة للتمسك بمركزه بين الأربعة الأوائل، حيث خسر ثلاث مرات في اخر أربع مباريات.

ويرى بوشيتينو أن فترة التوقف الدولية جاءت في توقيت خاطئ للاعبيه الذين ينتظرون الفرصة لاستعادة تألقهم. وأضاف: «هذا أمر سيئ لأنه بعد الخسارة أمام ساوثهامبتون كان الشعور غير جيد ومرت ثلاثة أسابيع بدون أي مباراة وهذا احساس ممل. لكن هذا هو الوضع الحالي ويجب تقبله ولا يمكن تغييره. أنا سعيد بالعودة للمنافسات الأحد وسنبدأ فترة مزدحمة للغاية بالمباريات حتى نهاية الموسم. سعيد بالعودة للمنافسات».

ساري واثق من ان هودسون أودوي سيظل في تشلسي

■ لندن – رويترز: قال ماوريتسيو ساري مدرب تشلسي ان كالوم هودسون أودوي جناح الفريق سيظل ضمن التشكيلة الموسم المقبل بغض النظر عما اذا كان سيوقع على عقد جديد في «ستامفورد بريدج» ام لا.

وارتبط أودوي، الذي ينتهي عقده الحالي بنهاية الموسم المقبل، بالانتقال الى بايرن ميونيخ في يناير/كانون الثاني الماضي، واشارت تقارير من وقتها الى انه لا يزال يسعى للرحيل عن تشلسي في نهاية الموسم. وقال ساري: «لست قادرا على القول اذا كان سيوقع عقدا جديدا ام لا لكنني اعتقد انه سيظل هنا معنا في كافة الاحوال. اعتقد ان هذا التقييم صحيح. سيلعب في الاغلب بين 30 الى 35 مباراة الموسم المقبل. اعتقد اننا نسير في الطريق الصحيح مع كالوم». وبات ساري تحت المجهر بسبب أسلوب تعامله مع اللاعب البالغ 18 عاما، والذي لم يخض اي مباراة منذ البداية في الدوري الممتاز هذا الموسم. وخاض اللاعب 19 مباراة في كافة المسابقات هذا الموسم، وزاد رصيده بشكل كبير عقب العروض الرائعة التي قدمها في اول مباراتين مع منتخب انكلترا امام التشيك ومونتنيغرو. وأضاف ساري: «تابعت المنتخب الانكليزي لما بين 20 الى 25 دقيقة ولم تكن بداية كالوم على ما يرام في اول 20 دقيقة في الناحية اليمنى. قام بعمل جيد للغاية في الناحية اليسرى على الفور. لكنني أعرفه بشكل جيد واعرف انه يفضل اللعب في الناحية اليسرى». ويتراجع تشلسي السادس بفارق نقطتين خلف ارسنال الذي يحتل المركز الرابع، وهو آخر المراكز المؤهلة لدوري ابطال اوروبا. وبلغ الفريقان ايضا دور الثمانية في الدوري الاوروبي.

الدوري المصري

طموحات الزمالك تصطدم بانتفاضة الأهلي في دربي اليوم

■ القاهرة – د ب أ: سيكون محبو الكرة المصرية على موعد مع لقاء القمة المرتقب بين الزمالك والأهلي اليوم في مباراة مؤجلة من المرحلة السابعة عشرة للدوري المصري.

وتحمل هذه المباراة رقم 117 في لقاءات القمة بالمسابقة العريقة، التي انطلقت نسختها الأولى في 1948، حيث يخوض كلا الفريقين المباراة بمعنويات مرتفعة عقب تأهلهما للأدوار الإقصائية في بطولتي الأندية الأفريقية مؤخرا. وصعد الأهلي لدور الثمانية لدوري أبطال أفريقيا، في حين تأهل الزمالك للدور ذاته بكأس الاتحاد الأفريقي. وكعادة مباريات «الكلاسيكو المصري» يتطلع كل فريق لحصد النقاط الثلاث، ليس فقط لتحسين ترتيبهما، لكن لإثبات التفوق على الآخر والتأكيد على الزعامة. ويدخل الزمالك المباراة وهو متربعا على الصدارة برصيد 53 نقطة بفارق نقطتين أمام أقرب ملاحقيه الأهلي، حيث يسعى لإحكام قبضته على القمة وتوسيع الفارق الذي يفصله عن غريمه اللدود إلى خمس نقاط، أملا في الاقتراب خطوة مهمة نحو التتويج بالبطولة للمرة الثالثة عشرة في تاريخه واستعادة اللقب الغائب عن خزائنه في المواسم الثلاثة الأخيرة. ويرغب لاعبو الزمالك في مصالحة جماهيرهم التي شعرت بالإحباط بسبب تراجع نتائج الفريق في الفترة الأخيرة، حيث اكتفى بتحقيق ثلاثة انتصارات فقط في مبارياته الست الأخيرة بالمسابقة، علما أنه أهدر أربع نقاط ثمينة في لقائيه الماضيين أمام طلائع الجيش والمقاولون العرب، اللذين انتهيا بالتعادل 2/2. ويطمح الزمالك للفوز في المواجهة الثانية على التوالي بينهما، بعدما فاز 1/2 في آخر مواجهاتهما خلال الموسم الماضي، ليستعيد نغمة الانتصارات التي غابت عنه في مباريات القمة بالدوري لمدة 11 عاما.

ويعول السويسري كريستيان غروس مدرب الزمالك على فعالية خط هجومه، الذي يعد الأقوى في المسابقة بتسجيله 50 هدفا في 22 مباراة، حيث نجح في هز شباكه منافسيه خلال آخر 18 مباراة بالبطولة. ومنذ تلقي الزمالك خسارته الوحيدة في المسابقة هذا الموسم صفر/1 أمام النجوم في 27 آب/أغسطس الماضي، استمرت الآلة التهديفية للفريق في الدوران في جميع لقاءاته دون هوادة، الأمر الذي يزيد من تفاؤل جماهيره بشأن قدرة الفريق على تحقيق نتيجة إيجابية اليوم. ويسعى الأهلي، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة برصيد 40 لقبا، لمواصلة انتفاضته وتحقيق انتصاره العاشر على التوالي، للانقضاض على الصدارة، والتفوق بفارق نقطة وحيدة على الزمالك. وعانى الاهلي من النتائج المهتزة في مطلع الموسم، بعد حالة الإحباط التي سيطرت على لاعبيه عقب خسارة نهائي دوري الأبطال أمام الترجي التونسي في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، لكنه سرعان ما استعاد اتزانه واستغل لقاءاته المؤجلة ليرتقي من المركز الأخير الى الثاني حاليا. ومنذ تلقي الأهلي هزيمته الثالثة هذا الموسم، بالخسارة 2/1 أمام بيراميدز في مطلع كانون الثاني/يناير الماضي، والفريق الأحمر لا يعرف سوى لغة الانتصارات، بعد التعاقد مع صفقات من العيار الثقيل في الانتقالات الشتوية الماضية، وعودة بعض النجوم الآخرين من الإصابة مثل النيجيري جونيور أجايي والتونسي علي معلول. وأعاد الأهلي، الساعي للاحتفاظ باللقب للموسم الرابع على التوالي، لاعبه الشاب رمضان صبحي لصفوفه بعدما قام باستعارته من هدرسفيلد الانكليزي حتى نهاية الموسم، بالإضافة لتعاقد الفريق مع حسين الشحات لاعب العين الإماراتي والأنغولي جيرالدو.

وتمكن الأوروغواني مارتن لاساراتي مدرب الأهلي في اكتشاف مواطن القوة والضعف في صفوف الفريق سريعا، بعدما تولى المسؤولية في كانون الثاني/يناير الماضي، بعد رحيل المدرب السابق الفرنسي باتريس كارتيرون. ويعتمد لاساراتي على صلابة خط دفاع الأهلي، الذي يعتبر الأقوى في البطولة حتى الآن، حيث تلقى 15 هدفا هذا الموسم، وحافظ على نظافة شباكه في 12 مباراة.

الكأس السوبر الافريقي

الرجاء يهزم الترجي ويتوج بطلاً

■ الدوحة – د ب أ: توج الرجاء المغربي بلقب الكأس السوبر الأفريقي عقب فوزه على الترجي التونسي 1/2 باستاد «ثاني بن جاسم» بنادي الغرافة بقطر.

وتقدم الرجاء بهدف عبدالإله الحافيظي في الدقيقة 22، وتعادل الترجي عن طريق يوسف بلايلي في الدقيقة 57 قبل أن يسجل بدر بانون هدف الفوز للرجاء في الدقيقة 65. ويعد هذا اللقب هو الثاني للرجاء، حيث كان حقق هذا اللقب عام 2000، بينما توج الترجي بلقب هذه البطولة مرة واحدة فقط كانت عام 1995. يذكر أن الأهلي المصري أكثر الأندية الأفريقية تتويجا بلقب السوبر حيث فاز باللقب ست مرات كان آخرها في 2014. وتأهل الترجي لهذه البطولة بعد تتويجه بلقب دوري أبطال أفريقيا في النسخة الماضية، فيما تأهل الرجاء بصفته بطل بطولة كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفيدرالية). وكان الترجي فاز على الأهلي المصري في نهائي دوري أبطال أفريقيا 3/4، فيما فاز الرجاء على فيتا كلوب 3/4 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب.

لاعبو الرجاء يرفعون لقب البطولة

بطولة ميامي للتنس

بليسكوفا تهزم هاليب وتواجه بارتي في النهائي

■ واشنطن – رويترز: تأهلت كارولينا بليسكوفا إلى نهائي بطولة ميامي المفتوحة للتنس بفوز واثق 7–5 و6–1 على سيمونا هاليب المصنفة الثانية.

وتلعب اللاعبة التشيكية المصنفة الخامسة ضد أشلي بارتي في النهائي اليوم بعدما تغلبت اللاعبة الاسترالية المصنفة 12 على الإستونية أنيت كونتافيت 6–3 و6–3 بعد توقف المباراة ثلاث مرات بسبب الأمطار. وجاءت المجموعة الأولى متكافئة بين بليسكوفا وهاليب لكن التشيكية حسمتها بفضل ركضها المستمر لتصمد أمام الضربات المتتالية من هاليب. وأحكمت بليسكوفا سيطرتها على المجموعة الثانية وكادت أن تحسم المباراة عندما تقدمت 5–صفر لكن الأمطار أوقفت المواجهة مع حلول منتصف الليل. وعادت اللاعبتان إلى الملعب بعد ساعة أمام مدرجات شبه خالية لتنهي بليسكوفا المواجهة. وانتظرت بارتي لمدة ساعة بسبب هطول الأمطار قبل انطلاق مباراتها التي توقفت مرة أخرى بعد خمس دقائق من بدايتها.

وعادت بارتي ونظيرتها كونتافيت المصنفة 21 بعد ساعتين ونصف للعب شوط واحد قبل توقف المواجهة مرة للمرة الثالثة لمدة ساعتين بسبب الأمطار. وفي النهاية حسمت بارتي الفوز بضربة إرسال ساحقة من الفرصة الثانية بعد ست ساعات ونصف الساعة من الموعد الأصلي لانطلاق المباراة.

فئة الرجال

فيدرر يفوز على أندرسون ويواجه شابوفالوف في قبل النهائي

■ واشنطن – رويترز: ثأر روجر فيدرر من كيفن أندرسون الذي أخرجه من بطولة ويمبلدون عندما تغلب على الجنوب افريقي 6–صفر و6–4، وتأهل لمواجهة لاعب يبلغ تقريبا نصف عمره في قبل نهائي بطولة ميامي للتنس.

ولن يملك فيدرر البالغ 37 عاما وقتا طويلا للراحة قبل مواجهة الكندي دينيس شابوفالوف (19 عاما) الذي ينظر إليه على أنه أحد المواهب الصاعدة والفائز المقبل في البطولات الأربع الكبرى. وتغلب شابوفالوف المصنف 20 على الأمريكي فرنسيس تيافو 6–7 و6–4 و6–2. وأصبح شابوفالوف الكندي الثاني الذي يبلغ قبل النهائي بعد فيليكس أوجيه ألياسيمي البالغ 18 عاما والذي سيواجه جون إيسنر حامل اللقب. ونال فيدرر 100 لقب في مسيرته ويتطلع لمواجهته الأولى ضد شابوفالوف. وقال فيدرر: «إنه واحد من أبرز اللاعبين أصحاب الضربات القوية في اللعبة. أحب ضرباته الأمامية». وحسم اللاعب السويسري المجموعة الأولى بسهولة ضد أندرسون الذي تغلب عليه في مباراة ماراثونية في دور الثمانية في ويمبلدون العام الماضي. واحتاج أندرسون إلى تسعة أشواط ليفتتح رصيده وعثر على ضرباته الناجحة ليدرك التعادل 3–3 في المجموعة الثانية. لكن فيدرر حسم الأمور عند التعادل 4–4 عندما فاز بشوط طويل من 22 نقطة وكسر إرسال منافسه بضربة خلفية.

رادار الملاعب

خمسة منتخبات تشارك في «خليجي 24» في قطر

■ الدوحة – الأناضول: أعلن الاتحاد الخليجي لكرة القدم، إقامة النسخة المقبلة لكأس الخليج (خليجي 24) في العاصمة القطرية الدوحة نهاية العام الجاري، بمشاركة 5 منتخبات. وأفاد في بيان أن المنتخبات المشاركة هي عمان والكويت واليمن والعراق والبلد المستضيف، ما يعني غياب دول المقاطعة الثلاث (السعودية والإمارات والبحرين). وقال: «أكد المكتب التنفيذي على أحقية قطر في استضافة خليجي 24 (في ديسمبر ويناير المقبلين)، بحسب لوائح النظام الأساسي للاتحاد الخليجي». وأضاف: «سيقام خليجي 24 بمشاركة 5 منتخبات بعدما تلقى الاتحاد الموافقة الرسمية من 5 اتحادات هي الكويت وعمان واليمن والعراق بالإضافة إلى قطر، وهو عدد قانوني حسب لوائح ونظام الاتحاد الخليجي لإقامة البطولة».

ميسي يحلم بالتتويج بلقب مع منتخب الأرجنتين!

■ برشلونة – الأناضول: قال الأرجنتيني ليونيل ميسي، نجم برشلونة، إن هناك حلما وحيدا يسعى لتحقيقه خلال الفترة المقبلة. وأضاف: «أحلم بالتتويج ببطولة مع منتخب بلادي قبل إعتزالي». وأضاف: «الإقصاء من فرنسا في كأس العالم الأخيرة بروسيا كان أقوى الضربات التي تلقيتها مع المنتخب، كان أمرا قاسيا للغاية». وأوضح: «لو فاز في نهائي كأس العالم لكان الأمر مختلفا، لقد فعل كل شيء للفوز، ولكن تفاصيل صغيرة منعت فوزنا بكأس العالم». وتابع النجم الأرجنتيني: «يوفنتوس فريق كبير، وأنا أحترمهم للغاية وهم من المرشحين للفوز بدوري الأبطال، وأصبحوا أقوى بتواجد كريستيانو رونالدو معهم. وهو أضاف للدوري الإسباني الكثير من المنافسة، وكان من الجميل أن يتواجد معنا». وعن ترشيحه للنجوم الأفضل في العالم، قال ميسي: «نيمار ومبابي وهازارد وسواريز وأغويرو... رونالدو الآن واحد من الأفضل في العالم، كريستيانو يعتبر معي في القائمة».

الأسترالي المخضرم كاهيل يعتزل ويتجه إلى العمل التلفزيوني

■ سيدني – الأناضول: أعلن قائد منتخب أستراليا تيم كاهيل، اعتزاله كرة القدم، والاتجاه للعمل التلفزيوني. وقال: «الآن، أصبحت كبيرا في السن، أبلغ 39 عاما، ومن الصعب الاستمرار في الملاعب، ولا بد من ترك الساحة لجيل جديد». وأضاف: «أنا حاليا مهتم بالعمل التلفزيوني، وسأبدأ إجراءات الحصول على رخصة مزاولة التدريب، كما سأقضي وقتا جيدا مع عائلتي والاسترخاء قليلا». وأنهى كاهيل، مشواره الدولي بعد مونديال روسيا الأخير العام الماضي، كأفضل هداف في تاريخ منتخب بلاده برصيد 50 هدفا. وخاض كاهيل أكثر من 500 مباراة على مستوى الأندية خلال مسيرة امتدت 21 عاما.

اليويفا يفرض غرامة على برشلونة وليون!

■ لوزان – الأناضول: أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، توقيع غرامة مالية على ناديي برشلونة الإسباني وليون الفرنسي جراء الأحداث التي شهدتها مباراة الذهاب بين الفريقين في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا. وقال في بيان: «تم توقيع غرامة على برشلونة قدرها 1500 يورو، بسبب إشعال جماهيره للألعاب النارية في المدرجات». وأضاف: «تم فرض غرامة بقيمة 28 ألف يورو على ليون، بسبب مخالفته للوائح الأمن والسلامة في المباراة، بإغلاقه لعدد من المصاعد». يذكر أن مباراة الذهاب انتهت بالتعادل السلبي، قبل أن يحقق برشلونة الفوز في الإياب 1/5 ليتأهل إلى ربع النهائي ويواجه مانشستر يونايتد.

الإصابة تحرم بلنسية من كوكلين إلى أجل غير مسمى!

■ مدريد – د ب أ: أعلن بلنسية الإسباني تعرض لاعبه الفرنسي فرانسيس كوكلين لإصابة في الساق اليمنى سيغيب على إثرها عن الملاعب لأجل غير مسمى. وقال بلنسية: «الفحوصات التي أجريت يوم الخميس أثبتت معاناة فرانسيس كوكلين من إصابة في الساق اليمنى، وسيتم تقييم حالته خلال الأيام المقبلة». وكان كوكلين استبعد، قبل إعلان إصابته، من قائمة بلنسية قبل مباراة الأخير مع إشبيلية يوم الأحد الماضي ضمن الجولة 29 للدوري، بسبب شعوره ببعض الآلام العضلية.

الاتحاد الفنزويلي يتمسك ببقاء المدرب دواميل

■ كاراكاس – د ب أ: رفض الاتحاد الفنزويلي لكرة القدم استقالة مدرب المنتخب رافاييل دواميل. وفي رسالة إلى دواميل تناقلتها وسائل الإعلام المحلية، قال مانويل الفاريز السكرتير العام للاتحاد الفنزويلي أن الاتحاد «قرر التصديق على احتفاظ دواميل بمنصب مدرب المنتخب». وأضافت الرسالة: «الأمر الآن يرجع لك في ما يتعلق بالاستمرار في الدور الذي تؤديه». وقال مدرب منتخب فنزويلا رافاييل دواميل الاسبوع الماضي إنه قدم استقالته بعدما التقى في أسبانيا مع مبعوث زعيم المعارضة خوان غوايدو الذي نصب نفسه رئيسا مؤقتا للبلاد.

تبرئة المصري الشوربجي من تعاطي المنشطات!

■ القاهرة – د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي للاسكواش براءة المصري مروان الشوربجي لاعب سموحة والمصنف التاسع عالميا من تهمة تعاطي المنشطات. وذكر الاتحاد الدولي للاسكواش في بيان رسمي أمس الجمعة أنه تم الانتهاء من التحقيق مع مروان الشوربجي في ما يتعلق بخرق محتمل لقواعد مكافحة المنشطات.

في ظل ضغوطات وبحث مستمر للخروج من أزمتها المالية

إطلاق الصواريخ... بين تجارة في المفاوضات ومس بشرعية حماس

تسفي برئيل

■ في اليوم الذي وقع فيه الرئيس ترامب على قراره الاعتراف بسيادة إسرائيل في هضبة الجولان، وعندما بدأت عمليات القصف لسلاح الجو على غزة، جلس صالح العاروري، نائب إسماعيل هنية، إلى جانب رئيس حزب الله حسن نصر الله في محادثة مطولة استمرت ثلاث ساعات. لقاء بهذا المستوى بين زعيم كبير في حماس ونصر الله حدث نادر. العلاقة بين المنظمتين قطعت تقريباً بعد أن قطعت حماس علاقتها مع سوريا بسبب المذبحة الجماعية التي نفذها بشار الأسد ضد مواطني دولته، ومن بينهم فلسطينيون. هذه القطيعة جرت بصورة طبيعية أيضاً إلى خلاف مع إيران. في السنة الأخيرة تحسنت العلاقة قليلا.

هل في حماس قرروا استئناف العلاقة مع سوريا وإيران بوساطة نصر الله؟ أوساط في حماس قالت للصحيفة إن المنظمة لم تقطع بالفعل علاقتها مع إيران وهي ليست بحاجة إلى وساطة حزب الله من أجل استئناف العلاقة معها. ولكن علاقة ودية شيء، والالتزام بتمويل حماس قصة أكثر تعقيداً. الأمر غير الواضح في هذه الأثناء هو إذا كان العاروري قد عمل من تلقاء ذاته أو أنه تلقى الضوء الأخضر من مجلس شورى حماس ومن هنية نفسه.

بين الاثنين حدث مؤخراً خلاف حول موضوع صلاحيات العاروري الذي يريد أن تعطى له حرية في إدارة «السياسة الخارجية لحماس»، لأنه خلافاً لهنية يمكنه أن يتحرك بحرية بين لبنان وتركيا وإيران وقطر. هذا في الوقت الذي يحتاج فيه هنية في كل مرة إلى مصادقة مصر من أجل يعبر من خلال معبر رفح إلى الخارج. والقاهرة لا تستجيب دائما لهذا الطلب. مصر التي تملي تركيبة وفود حماس التي ستأتي للتباحث معها رفضت في السابق استقبال وفد لحماس لأنه لم يضم يحيى السنوار، رئيس المكتب السياسي في غزة، وتعتبره طرفاً مريحاً للتباحث معه.

للخلاف على الصلاحيات وحرية العمل انضم مؤخراً أيضاً د. ماهر صلاح، الذي يشغل وظيفة المسؤول عن حماس في الخارج، الذي قال لمقربيه بأنه يفكر بالاستقالة من منصبه لأن القيادة لا تشركه في القرارات، ونصيبه من ميزانية المنظمة ضئيل نسبياً مقارنة مع المهمات الملقاة عليه. صلاح والعاروري غاضبان أيضاً من الانتقاد الذي وجه لهما قبل بضعة أشهر من زعماء حماس في غزة، الذين قالوا إنهما يجمعان الأموال للمنظمة ولكنهما يقتطعان لأنفسهما جزءاً كبيراً منها. من هنا أيضاً يأتي التساؤل للمهمة السياسية للعاروري لدى حزب الله.

في حين أن هنية والسنوار يعتبران مصر الدعامة الحيوية لمواصلة نشاط المنظمة والتوصل إلى التهدئة التي تضمن استمرار التزود بالأموال القطرية، واستمرار إعادة إعمار غزة، فإن الانحراف نحو سوريا وإيران عن طريق حزب الله يمكنه أن يهز شبكة العلاقات الهشة مع مصر والتفاهمات التي تم التوصل إليها في شباط بين هنية ورئيس المخابرات المصري عباس كامل، بعد ثلاثة أسابيع من النقاشات في القاهرة. التناقض هو أن مصر هي التي وافقت على أن تقوم قطر بتمويل مساعدة الطوارئ لدفع الرواتب وتوفير الوقود للقطاع، وذلك رغم أن القاهرة تعتبرها دولة معادية، بسبب دعمها للإخوان المسلمين، وعلاقتها مع إيران والانتقاد اللاذع الذي توجهه لها قناة «الجزيرة». وحتى أن القاهرة انضمت إلى المقاطعة التي بادرت إليها السعودية ضد قطر في 2017. يتبين أنه في أوقات الأزمة يمكن للأعداء أن يتعاونوا. مصر التي لا تريد الإسهام في ميزانية حماس، تواصل إدارة عملية المصالحة بين حماس وفتح والتوسط بينهما وبين إسرائيل؛ وربما قطر هي الضمانة المالية لنجاح العملية المصرية ـ الإسرائيلية. مرشحة أخرى لتقديم المساعدة هي تركيا التي رفضت إسرائيل ومصر مشاركتها. وكما يبدو فإن حجم المساعدة غير المباشرة التي تقدمها لحماس آخذ في التقلص. مجموعة الخيوط التي يجب على حماس أن تمسكها بيدها من أجل أن تبقى على قيد الحياة تقيد حرية عملها وتجبرها على انتقاء حلفائها المحتملين الذين يمكنها أن تجندهم.

المصالحة مقابل التمويل

الجامعة العربية أنشأت في 2010 صندوقاً خاصاً لمساعدة السلطة الفلسطينية، ولكن رغم أن إسرائيل جمدت تحويل أموال الضرائب حسب القانون الذي سن في حزيران الماضي، لم تسارع الجامعة العربية إلى تحويل الأموال للسلطة وعبرها لسكان غزة. هذا الأسبوع التقى في القاهرة وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي ووزير المالية الفلسطيني شكري بشارة مع السكرتير العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، وطلبا منه المساعدة في اتخاذ قرار في القمة التي ستعقد في الأسبوع القادم في تونس حول تفعيل جهاز شبكة الأمان الاقتصادي.

إذا قررت الجامعة العربية المساعدة يمكن أن تحظى حماس بهذه الأموال شريطة أن توافق على الانضمام لحكومة التوافق الوطني التي كلف رئيس السلطة د. محمد اشتية بتشكيلها. الأخير هو شخصية قوية ومستقلة وله علاقة جيدة مع أغلبية التنظيمات الفلسطينية ومن بينها حماس. مقارنة مع سلفه رامي الحمد الله الذي اعتبره عباس مديراً وعليه تنفيذ تعليماته، اشتية من المتوقع أن يتصادم مع رئيس السلطة إذا وضع أمامه عقبات. هنا أيضا يكمن عيبه. لأنه لن يتردد في الاستقالة إذا لم يتمكن من قيادة حكومة التوافق كما يريد.

ولكن حماس ترفض في هذه الأثناء التعاون مع اشتية لأنه عين بصورة حصرية من قبل عباس دون التشاور معها، حسب الاتفاق الذي وقعته مع فتح في 2014 والذي شكلت بعده حكومة التوافق الوطني. في ظل عدم وجود حكومة فلسطينية متفق عليها، من المشكوك فيه أن توافق الجامعة العربية على تحويل الأموال للسلطة ومنها لحماس. عباس يعارض تحويل الأموال القطرية بذريعة أنها تخلد الانقسام بين فتح وحماس ولا تشجع على المصالحة.

هذا ادعاء فارغ، لأن عباس نفسه قرر تجميد دفع الرواتب لحماس على أمل أن يجبرها على الموافقة على شروط المصالحة التي وضعها والتي تشمل نقل السيطرة المدنية في كل القطاع إلى أيدي السلطة والسيطرة على المعابر الحدودية ونزع سلاح حماس. وحماس لا يمكنها الاعتماد على تمويل قطر طوال الوقت، الذي يتوقع أن يكون 150 مليون دولار خلال ستة أشهر بدءاً من تشرين الثاني 2018.

إضافة إلى ذلك، الشروط التي وضعتها إسرائيل للتمويل القطري بعد قضية الحقائب النقدية ـ منها تحويل مباشر للمحتاجين بعد المصادقة على القوائم من قبل إسرائيل ـ تصعب على حماس اقتطاع جزء من هذه المساعدات.

سلاح ذو حدين على الجدار

وضع نظام تمويل ثابت، يلبي الاحتياجات الجارية لأجهزة حماس، هو التحدي الأصعب بالنسبة لحماس. ولكنه ليس التحدي الوحيد. إسرائيل تعتبر حماس مسؤولة حصرية عن كل ما يجري في القطاع، وبالأساس منع الهجمات ضدها، لكنها لا توافق على الادعاء بأن عشرين تنظيماً في غزة تعمل، ولكن لا ترى بنفس منظار حماس كيفية التعامل مع إسرائيل.

مع الجهاد الإسلامي واللجان الشعبية والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية تجري حماس تعاون عسكري في إطار غرفة العمليات التي شكلتها هذه التنظيمات، التي تشغل أيضاً لجنة تنسيق مسيرات العودة. ولكن لا ينقصها الخلافات فيما بينها. مثلاً، عندما التقى في القاهرة ممثلو حماس والجهاد الإسلامي رؤساء المخابرات المصرية في شهر شباط، غادر سكرتير عام الجهاد الإسلامي، زياد النخالة، القاهرة بغضب، بعد مواجهة لفظية شديدة مع المصريين ومع أعضاء حماس بسبب إطلاق صاروخين للجهاد الإسلامي على إسرائيل.

حماس منعت في هذا الشهر نشاطات منظمة «الصابرون» التي انشقت عن الجهاد الإسلامي. وكجزء من الاتفاق بين المنظمة وحماس، قام رجالها بتسليم سلاحهم، وزعيمها هشام سالم الذي سجن قبل 17 يوماً تم إطلاق سراحه. المنظمة التي حسب التقارير في وسائل الإعلام العربية تحصل من إيران على تمويل بمبلغ مليون دولار في الشهر، طلبت من حماس إطلاق الصواريخ على إسرائيل، ووصفت قيادتها بأنها خائنة للقضية الفلسطينية.

التنظيمات السلفية مثل جيش الإسلام وجيش الأمة وسيوف الحق وعصبة الأنصار وجيش القدس الإسلامي ونصف دزينة أخرى من التنظيمات التي أقسم جزء منها بيمين الولاء لداعش وجزء منها مخلص للقاعدة، لا تخضع لأوامر حماس وتعمل في كل مرة بصورة مستقلة. ولكن التهديد الذي يضعونه أمام حماس ليس على الصعيد العسكري فحسب. هذه التنظيمات تنجح في أن تجند لصفوفها شباباً كثيرين في غزة يُسحرون بالفكرة الدينية الراديكالية أو التمويل الذي يمكنهم الحصول عليه منها.

إضافة إلى ذلك، هذه التنظيمات توجه لحماس تهمة الكفر وتعتبرها منظمة سياسية وليست دينية، مستعدة لإجراء المفاوضات حتى مع إسرائيل من أجل بقائها. من الصعب إحصاء عدد أتباعها في غزة، لكن عندما يخرج مواطنون في غزة في مظاهرات ضد حماس تحت شعار «نريد أن نعيش»، ينضم اليهم أيضاً الشباب السلفيون. ومعاً يمسون بشرعية حماس.

الربط بين الشباب المستعدون للتظاهر في الشوارع من أجل شروط حياة جيدة أفضل لا يهزون سلطة حماس فقط في «مسيرات العودة» ويمسون قدرتها على أن تحدد بصورة حصرية معايير حجم المظاهرات على حدود القطاع. هذه المظاهرات هي العرض الهام الوحيد الذي بقي لمفهوم المقاومة الوطنية. وفي حين تحولت الصواريخ والقذائف إلى تجارة في المفاوضات على وقف إطلاق النار أو التهدئة، لأن السيطرة عليها أسهل ومنسقة، فإن المظاهرات على الجدار يمكن أن تكون سيفاً ذا حدين.

أمام هذه الضغوط فإن مساحة مناورة حماس تتقلص وهي بحاجة إلى عرض اقتصادي يؤيد التهدئة التي تريد تعزيزها أمام إسرائيل. مساعدة إنسانية أو تمويل مؤقت للرواتب لن تلبي هذه الحاجة. الكرة تتدحرج الآن نحو إسرائيل إذا كانت تسعى إلى تحقيق التهدئة.

هآرتس 2019/3/29

اسماعيل هنية يتفقد الدمار الذي خلفته الغارات الإسرائيلية على مكاتب المنظمة في غزة

غزة لا تشكل تهديداً وجودياً... والفارق في الموقف من السلطة الفلسطينية الانتخابات الإسرائيلية: صناديق الاقتراع في القطاع والفرز في الضفة!

ناحوم برنياع

■ رغم الهدوء النسبي في الليلة بين الأربعاء والخميس، يتوقع الجيش الإسرائيلي نهاية أسبوع عاصف. فقد نزلت إلى الغلاف يوم الأربعاء مساء، واخترقت الهدوء انفجارات بين الحين والآخر. فقد دفع الحماسيون بالخلايا حيال سديروت وبلدات الجدار مثل كرم أبو سالم، وناحل عوز، وعين هشلوشا. على مسافة نحو 400 كيلو متر من الجدار الحدودي فجروا قنابل صوت من إنتاج ذاتي. وكان الضجيج عظيما إذ استهدف إخافة المواطنين في البلدات، وقد نجح هذا الابتكار. ليس سهلاً إنامة طفل خائف حين ينفجر «بوم» كل بضع دقائق. الأمن على ما يرام، أما إحساس الأمن فليس على ما يرام.

لقد خططت عائلات عديدة قضاء نهاية الأسبوع في أماكن أكثر هدوءاً.

دخل لواء غولاني واللواء 7 هذا الأسبوع إلى مناطق الاستعداد للغلاف، إضافة إلى لواء المظليين النظاميين. واستهدف الانتشار الردع، وليس الشروع في خطوة بريئة بالمبادرة. إذا فهمت الأمر على نحو صحيح، فقد عرض الجيش الإسرائيلي على القيادة السياسية سلسلة من الخيارات، من الاحتواء وحتى الاحتلال. فإذا أمرت القيادة السياسية في إبادة حماس فإن الجيش الإسرائيلي سيعرف كيف يبيد حماس؛ وإذا أمرت باحتلال كل القطاع أو جزء من القطاع، فإن الجيش الإسرائيلي سيعرف كيف يفعل ذلك.

نتنياهو يفضل الاحتواء على أمل أن يفرض الضغط المصري اللجام على حماس. والاختبار سيكون السبت، في الأحداث التي تخطط فيها حماس بمناسبة سنة على مظاهرات الجدار و 43 سنة على يوم الأرض. أحداث ستكون. عشرة آلاف، عشرون ألفاً أو أربعون ألفاً على الجدار ـ القرار بيد يحيى السنوار. البالونات، والعبوات على الجدار، والتفجيرات في الليل هي قتال في المجال الغامق. أما قذائف الهاون، والمقذوفات الصاروخية والصواريخ فهي ما يسمونه في الجيش الإسرائيلي رسائل محددة. ويتعلق حجم الرد الإسرائيلي بالنتيجة. فلو أن الصاروخ الذي دمر البيت في موشاف مشميرت قتل أبناء العائلة، لما كان يمكن للكابينت أن يكتفي بقصف مكاتب فارغة.

عن الصاروخين الأولين، اللذين أطلقا من رفح إلى غوش دان، قيل إنهما أطلقا بالخطأ وفق رواية حماس. في إسرائيل تقرر قبولها. وادعت حماس بأن الصاروخ الذي انفجر في مشميرت هو الآخر بالخطأ. في إسرائيل رفضوا التصديق: فخطأ واحد يمكن قبوله كيفما اتفق. والمثير للشفقة وحده يصدق خطأ متكرراً.

«أنا أفهمهم على نحو ممتاز وأنا لا أفهم شيئاً»، قال مصدر عسكري عن قيادة حماس في غزة. الشطر الأول من الجملة يتناول الطريقة التي تستخدم فيها حماس قواتها، من جنود ومدنيين، كيف توجه اليأس نحو الجدار. أما الشطر الآخر فيتناول سلم أولوياتها. لماذا تجدها اليوم تستثمر كل ما لديها ولكن ليس في تحسين حياة السكان بل في حفر الأنفاق، ولا سيما الأنفاق الوقائية؟ لماذا ترى في عدد القتلى ـ 290 منذ بدء أعمال الإخلال بالنظام ـ إنجازاً وليس مصيبة؟ ما الذي تعطيه الأحداث على الجدار باستثناء هتاف يائس يدعو إلى الانتباه؟

يخيل إلي أن السؤال الحاسم في هذه اللحظة، في الأزمة حول غزة، كيف نفهم حماس بل كيف تفهمنا حماس. السنوار رجل مركزي في اتخاذ القرارات، أما إسماعيل هنية فهو الشخصية التمثيلية. هو رجل الاتصال بمصر. محمد ضيف هو القائد العسكري. هو الكفاحي بين الثلاثة، الرجل الذي يدفع نحو مواجهة عسكرية مع إسرائيل.

حماس لا تقرر وحدها. الجهاد الإسلامي يتلقى قراراته من طهران عبر دمشق. وقرار السنوار وقف النار لا يلزم بالضرورة الجهاد والمنظمات المارقة. كل منظمة مسلحة بالصواريخ وجاهزة لإطلاقها. هذا الأسبوع، في إطار تبادل النار، أطلق من غزة 60 صاروخاً. ثلثها أطلقتها حماس، وثلثها الجهاد، وثلثها منظمات مارقة.

يتابع الغزيون بعناية حملة الانتخابات في إسرائيل. فالانتخابات في كل العالم الديمقراطي اجتازت في السنوات الأخيرة عملية تدويل. والنموذج الأبرز، الأكثر إخافة، كان التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية وفي الاستفتاء الشعبي في بريطانيا. فقد حطم الروس قواعد اللعب في استخدامهم الجارف للسايبر. واستقبال نتنياهو هذا الأسبوع في البيت الأبيض وفي ذروته الاعتراف بسيادة إسرائيل في هضبة الجولان، هو نموذج من نوع آخر. لقد كانت الانتخابات في إسرائيل هدفاً لتدخل أجنبي في الماضي منذ الانتخابات الأولى للكنيست. أما الانتخابات في 1996 فهي نموذج كلاسيكي. إذ تجند الرئيس كلينتون بكل قوته من أجل بيرس. جمع ممثلي الدول العربية في شرم الشيخ لدعم بيرس، وجاء إلى إسرائيل بنفسه. وبالمقابل، عملت إيران كي ترفع مستوى الإرهاب عشية الانتخابات وإفشال مسيرة أوسلو. وكما يذكر، انتصرت إيران.

تعيدنا الانتخابات الحالية إلى ساحة اللاعبين في ذلك الحين. لا أتحدث عن التسلل الإيراني إلى جوال غانتس: فهذه حركات ذبابة، بل أتحدث عن تصعيد التوتر على الأرض. ثمة من يقدر بأن إيران تريد أن تنتقم من نتنياهو على أعماله ضدها؛ ثمة من يقدر العكس بأن إيران تريد إعادة انتخاب نتنياهو كي تمنع استئناف المسيرة السياسية. الواضح هو أن إيران هي لاعبة في الانتخابات، تماماً مثل حماس. في حالة حماس، فإن صندوق الاقتراع سيفتح يوم السبت، أمام الجدار في غزة. السنوار يعرف بأن الانتخابات تزيد حريته في العمل. فما يفعله بها منوط به. ما الذي يفعله بني غانتس هذا الأسبوع في غزة لو كان رئيس وزراء؟ كان سيبحث عن سبيل لتوجيه ضربة سريعة لحماس، وبعدها استئناف المحاولات لإعمار غزة، بمعونة المصريين، وربما أيضاً بمعونة السلطة الفلسطينية. فليبحث عن فوارق بين غانتس ونتنياهو سيجدها أساساً في نقطة واحدة ـ الموقف من السلطة الفلسطينية.

من ناحية إسرائيل، فإن المواجهة في غزة هي مثابة حرب خيار. فغزة لا تشكل تهديداً وجودياً. والفجوة بين الطرفين شاسعة. يمكن للغزيين أن يسقطوا صاروخاً على سديروت أو تل أبيب، ولكن يمكن لإسرائيل بالتأكيد بقرار لحظة أن تدمر غزة، وتحولها، مثلما قال واحد مما تحدثت معهم في الغلاف من مقديشو إلى هايتي. وتفوق الغزيين علينا هو في أن ليس لهم ما يخسروه.

تحدث قائد فرقة غزة العميد اليعيزر طوليدانو، هذا الأسبوع، مع الجنود الذين نزلوا إلى الغلاف، وقال لهم: «لقد قاتل آباؤنا ضد فرق مصرية. أما نحن فنقاتل ضد مخلين بالنظام على الجدار. كل جيل ومهامه».

يديعوت 2019/3/29

سياسته واضحة... رؤية استراتيجية لما بعد القطاع

نتنياهو: من يعارض الدولة الفلسطينية عليه أن يؤيد «أموال الخاوة»

يوسي ملمان

■ الجيش الإسرائيلي يستعد للحرب في غزة. إذا لم تنشب في نهاية الأسبوع مع المسيرات على الجدار، فإن هذا سيحصل غالباً بعد الانتخابات ويوم الاستقلال، مع حلول الصيف. كل الخطط جاهزة عملياً. ستكون هذه حرباً شاملة مع توغل بري لقوات كبيرة ومناورة برية للمدرعات، وحاملات الجنود المدرعة وسلاح المشاة، وعمليات سرية لوحدات خاصة وإحباطات مركزة، إلى جانب هجمات مكثفة من الجو وقصف من البحر.

أما غاية الدخول البري فسيكون احتلال القطاع. الوصول من الحدود وحتى البحر المتوسط، مسيرة نحو عشرة كيلومترات لا يفترض أن تستغرق أكثر من أربع ساعات. وإطلاق القوات البرية نحو المعركة المستقبلية لن يكون لأغراض عسكرية ـ عملياتية اضطرارية فقط. في هذا سيحاول الجيش الإسرائيلي، بقيادة رئيس الأركان الجديد أفيف كوخافي، أن يصد الانتقاد من قبيل ذاك الذي وجهه مراقب جهاز الأمن اللواء اسحق بريك في أن الجيش البري ليس جاهزاً للحرب ويخاف من المعركة.

عندما سيحتل القطاع، سيبدأ القتال من حي إلى حي ومن بيت إلى بيت. أما هدف الحرب فسيتعين على القيادة السياسية أن تقرره، وأولاً وقبل كل شيء ـ هل هو إسقاط حكم حماس. حتى لو نجح هذا، وثمة حول ذلك شك لا بأس به، فإن أفكار حماس لن تهزم. من سيحل محل حكمها؟ السلطة الفلسطينية؟ مشكوك في أن تحمل على حراب الجيش الإسرائيلي كي تعود وتحكم القطاع. نظام عربي ـ دولي؟ احتمال طفيف. مصر غير معنية بأخذ المسؤولية عن القطاع. رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو روى في محادثات مغلقة بأنه في لقاءاته مع زعماء في العالم العربي طرح عليهم فكرة أن يأخذوا تحت رعايتهم إدارة القطاع. أما هم فلم يرغبوا في السماع عن ذلك.

في هذه الظروف ستضطر إسرائيل إلى العودة لتحكم القطاع، وتقيم فيه حكماً عسكرياً، وتحرص على إطعام مليوني فلسطيني وتلبية احتياجاتهم: التعليم، الصحة، الوقود، الغذاء وغيره. وكل ذلك في فترة كفت فيها إدارة ترامب عن تمويل الوكالة. ناهيك عن الضغط من اليمين لإقامة المستوطنات مرة أخرى في القطاع. وإذا احتل الجيش الإسرائيلي غزة وانسحب منها بعد زمن ما، فإنه لن يبقي فيها إلا أرضاً محروقة وأرضاً خصبة لتصبح مثابة الصومال، بلاد تسيطر عليها عصابات ومنظمات إرهابية مثل القاعدة وداعش.

كل واحد من هذه الخيارات أسوأ من سابقه، ولكن سيناريو الحرب بعد أشهر قليلة ليس قدراً محتوماً. يمكن منعه. وهو سيمنع إذا ما عملت الحكومة التي ستقوم بعد الانتخابات على اتصالات مع السلطة الفلسطينية تحت مظلة مؤتمر إقليمي برعاية الدول العربية والقوى العظمى ـ وفي أزرق أبيض يتحدثون عن ذلك. أما احتمالات أن تنشب فستزداد إذا ما انتخب نتنياهو لولاية خامسة وشكل ائتلافاً يمينياً مرة أخرى. ليس لأنه يدق طبول الحرب بل العكس. نتنياهو زعيم حذر لا يسارع إلى القتال. بل بسبب الضغط الجماهيري المتعاظم الذي يتعرض له، والعجز الذي يبديه هو وحكومته لمعالجة مشكلة غزة. في 30 آذار قبل سنة، بدأت المظاهرات على الجدار وتواصلت بإطلاق الطائرات الورقية الحارقة والبالونات المتفجرة وإلقاء العبوات الناسفة ونار القناصة والكمائن ضد قوات الجيش الإسرائيلي وبين الحين والآخر إطلاق الصواريخ نحو أراضي إسرائيل. واليوم (الجمعة) يمكن إحياء سنة بالضبط على ما حصل على حدود غزة. هذه حرب استنزاف بكل معنى الكلمة. حتى نشوبها كان للسكان في غلاف غزة هدوء ثلاث سنوات ونصف. ولكن حكومة نتنياهو ضيعتها، حين امتنعت عن محاولة الوصول إلى تسوية.

مخطط التسوية واضح؛ على إسرائيل أن ترفع الحصار، وتسمح بدخول مليارات الشواكل لإعمار القطاع (المال موجود من الدول المانحة ومن المحافل الدولية)، وتوسيع مجال الصيد والدفع بمشاريع لزيادة قدرة إنتاج الكهرباء، وتحسين حقيقي لجودة مياه الشرب، وإقامة منشآت مجاري وتطهير للمياه العادمة ومشاريع توفر عملاً وتقلص البطالة التي تصل إلى 50 في المئة. هناك موضوعان يصعبان الأمر على هذا المخطط؛ الأول رفض السلطة الفلسطينية المشاركة في العملية طالما لم تستأنف إسرائيل المفاوضات معها. والثاني إصرار إسرائيل على أن يكون الشرط المسبق لكل تسوية أو ترتيب هو إعادة أشلاء جثماني الجنديين وإعادة المدنيين الاثنين. حماس مستعدة لصفقة تبادل ولكنها تضع شرطاً مسبقاً لها ـ تحرير نحو 50 من رجالها، من محرري صفقة شاليط ممن أعيد اعتقالهم عشية الجرف الصامد، وكذا تحرير مئات المخربين من السجون في إسرائيل.

إسرائيل ترفض ذلك، وعن حق. فهذا شرك. لا حراك طالما لا توجد صفقة تبادل للأسرى ولا صفقة لأن الثمن المطلوب عال. وبكسر هذه الدائرة الشيطانية يتعين على الحكومة أن تتخذ قراراً شجاعاً فتنظر إلى الجمهور مباشرة إلى العيون وتقول إن حياة سكان غلاف غزة والهدوء أهم من أشلاء جثماني الجنديين والمدنيين الاثنين اللذين انتقلا إلى غزة بإرادتهما.

ولكن حكومة نتنياهو لا تفعل أياً من هذه الأمور. وبدلاً من ذلك فإنها تراوح في المكان من وقف مؤقت للنار وهزيل. في الماضي اعتقدت بأن الحديث يدور عن غياب السياسة. ولكن مؤخراً في أعقاب معلومة جديدة قليلون جداً انتبهوا لها، تغير رأيي.

قبل نحو ثلاثة أسابيع تحدث رئيس الوزراء في كتلة الليكود. ورداً على الانتقاد الذي وجه له بموافقته على نقل المال القطري إلى غزة فإنه في واقع الأمر يدفع خاوة لمنظمات الإرهاب، قال نتنياهو إن من يعارض الدولة الفلسطينية يجب أن يؤيد ضخ الأموال.

رسمياً، لم يتراجع نتنياهو علناً عن تأييده لفكرة الدولتين، ولكن في فكره وفي أفعاله، واضح كالشمس أنه يعارض ذلك. يمكن للأمر أن يشرح خطواته منذ الجرف الصامد وبالتأكيد في السنة الأخيرة. فهو يبذل كل جهد مستطاع لإضعاف السلطة (تجميد نصف مليار شيكل من أموال ضرائب الشعب الفلسطيني التي تحتجزها إسرائيل كوصي)، وبالتوازي يضخ الأموال لحماس كي يشتري هدوءاً مؤقتاً.

لا يمكن أن يكون لنهج نتنياهو تفسير آخر: فهو يعبر عن رغبته في شق الشعب الفلسطيني إلى كيانين جغرافيين ـ الضفة وغزة ـ وإلى حكمين ـ السلطة وحماس. وهدفه الأعلى هو سد كل شق، حتى وإن كان صغيراً، يتيح استئناف المفاوضات السياسية وتحطيم فكرة الدولة الفلسطينية.

هذه سياسة واضحة، تستمد إلهامها من أيديولوجيا وفكر متماسك فيه رؤية تاريخية بعيد المدى. فهي مستعدة لأن تضحي بسكان الجنوب (واستنادًا إلى نار الصواريخ في الأسابيع الأخيرة غوش دان وشمالها أيضاً) على مذبح فكر تاريخي أيديولوجي للمدى البعيد. إذا ما نشبت قريباً حرب في غزة، فإنها ستكون حرب خيار زائدة أخرى ونتيجة مباشرة لسياسة استراتيجية وفكر وليس لغياب السياسة.

معاريف 2019/3/29

نتنياهو في زيارة للقوات الإسرائيلية على حدود غزة

الثورة الجزائرية المجيدة

مروان عبد الرزاق *

هي ثورة بكل المعاني. ثورة الشعب الجزائري باتجاه الحرية والكرامة الإنسانية. ولأنها ثورة الحرية فهي ثورة على الظلم والاستبداد التاريخي، الذي يمثله الرئيس بوتفليقة ونظامه المسيطر منذ عشرين عاما. وقد ترافقت مع انتفاضة الخبز السودانية، والتي تحولت إلى ثورة لاستهدافها الرئيس وعصابته الحاكمة منذ ثلاثين عاما، ودعوته للاستقالة وتغيير النظام بالكامل. فنحن أمام ثورتين في الربيع العربي المستمر حتى يتخلص من أنظمة الاستبداد والقتل والتي سيطرت على الدول منذ الاستقلال وحتى الآن.

ويشير العديد من الباحثين الجزائريين إلى أن هذه الثورة هي الثورة الثانية في الربيع العربي والذي بدأته الجزائر عام 1988، بانتفاضة عارمة شملت كل المجتمع، وكان الهدف تحسين الوضع المعيشي المتردي والبطالة والاقتصاد المنهار والحرمان والانسداد السياسي. وبسبب تدني القدرة الشرائية، وإعلان عدد من الشركات الوطنية افلاسها، وعدم قدرتها على استيراد القمح. رافق التظاهرات التخريب للأملاك العامة والخاصة، مما استدعي الشاذلي الجيش لقمع التظاهرات، وتم قتل خمسمئة شخص.

انتفاضة الحرية

ولم تكن أحداث تشرين الأول/أكتوبر «شغب أطفال» كما وصفتها السلطة، إنما كانت انتفاضة الحرية ضد منظومة الحكم السياسية والاقتصادية، التي أوصلت الوطن إلى الارتباك السياسي والافلاس الاقتصادي، نتيجة أزمة البترول وانخفاض أسعاره في عام «1986». وكان ربيعاً جزائرياً تزامن من ربيع أوروبا الشرقية، التي نجحت في التأسيس لأنظمة ديمقراطية، في حين فشلنا نحن، النظام والمعارضة. حيث «لجأت المعارضة إلى اختزال الديمقراطية نحو مسار انتخابي هامشي، أي في صناديق الاقتراع للوصول إلى السلطة، دون مرحلة انتقالية» يمكن من خلالها تغيير النظام القديم بالكامل، «بتعبير عثمان لحياني».

وقد تم التأسيس لدستور جديد يعترف بالتعددية السياسية والإعلامية، وحرية التعبير. لكن هذا «كله تم بيد السلطة دون انعقاد مجلس تأسيسي توافقي يشمل كافة الطبقة السياسية والمدنية في المجتمع. واحتفظت السلطة بمؤسسات المرحلة السابقة كالبرلمان والحكومة والجيش والأمن، دون أن تقطع مع المؤسسات القديمة». والممارسة السياسية للأحزاب لم تكن موجودة قبل «1988»، ومع العنف السياسي والعسكري الذي بلغ ذروته مع «العشرية السوداء»، في «1992–2002»، بين النظام و«الجبهة الإسلامية للإنقاذ»، الذي أعقب الانتخابات البرلمانية في «1991»، وحققت الإنقاذ أغلبية ساحقة، حيث رفضها الجيش وأعلن العنف المسلح حيث راح ضحيته مئة ألف قتيل. وكان آخرها قانون العفو العام الذي صدر بموجب «ميثاق السلم والمصالحة الوطنية» الذي استفاد منه الإسلاميون، وتم الاجهاز على الانتفاضة الديمقراطية، والحريات التي تم إنجازها في تشرين الأول/أكتوبر«1988»، وعادت السلطة إلى الأسلوب الاستبدادي تجاه أحزاب المعارضة الإسلامية والديمقراطية.

لم تكن الحالة الاقتصادية السيئة للجزائر في مطالب التظاهرات الآن. حيث أن مصدر الدخل للعملة الصعبة هو النفط بنسبة«97 % ». وتعتبر الجزائر رابع احتياطي عالمي في انتاج الغاز، وسابع احتياطي بالنفط. ومع تراجع أسعار النفط في «2014»، هو الذي أدى إلى الأزمة الاقتصادية، ولم تتجاوز نسبة النمو الـ «1 % ». حيث تسيطر الدولة على الاقتصاد كلية، وجرى تصنيف الجزائر الدولة الـ«166» من أصل «190» دولة، في عام«2018». وعملت الأزمة على زيادة البطالة وخاصة بين جيل الشباب وارتفعت إلى «27 % »، وبين النساء إلى«20 % »، علماً أن «80 % » من الشباب متعلمون، حسب إحصائيات صندوق النقد الدولي. لكن هذه الأزمة والبطالة الواسعة أمام الشباب هي التي دفعتهم إلى الاحتجاج والتظاهر السياسي ضد ترشيح الرئيس بوتفليقة للمرة الخامسة. مما يؤشر إلى صراع بين جيلين:

الأول: هو جيل السلطة والذين عملوا على ترسيخ حكومة استبدادية، برئاسة حزب جبهة التحرير الوطني – وبمشاركة التجمع الوطني الديمقراطي، وتجمع أمل الجزائر، والحركة الشعبية – ومنعت السياسة في المجتمع، والتهمت كافة الثروات، ووضعت كافة أشكال المعارضة في السجون، والذي يحكم النظام منذ «2013– نيسان/أبريل» يوم أصيب الرئيس بالجلطة الدماغية وجلست على الكرسي المتحرك، الطغمة العسكرية مع حزب التحرير، وبقيادة «السعيد بوتفليقة» شقيق الرئيس، وبمساعدة رئيس الأركان، والذين عدلوا الدستور مرتين كي يترشح بوتفليقة للمرتين الثالثة والرابعة والخامسة» بتعبير حسين بن جديد وهو جنرال متقاعد».

والجيل الثاني: هو جيلان للشباب والذين أعمارهم أقل من الأربعين، والذين يبحثون عن الحرية والشغل والكرامة، ويريدون في جيل الشباب هو الذي يجب أن يحكم، والخروج من دائرة الرموز القديمة والتي تتربع في كراسي الرئاسة منذ نصف قرن.

وكانت التظاهرات كبيرة للغاية، انضم إليها الطلاب وأساتذة الجامعة، والمحامون والقضاة، ونقابات العمال، والكثير من أفراد الشعب، عدا جمعية التجار والحرفيين وأصحاب الأموال الذين وجدوا مصالحهم مع استمرار النظام. وانضمت الطبقة السياسية المعارضة إلى التظاهرات وعبر الجميع بصوت واحد: «الشعب يريد إسقاط النظام». حيث لم تعد الصيغة عدم ترشح بوتفليقة «82 عاما» فقط، إنما إزالة النظام مع كافة مرتكزاته الأمنية، الذي لم يعد يملك أية مشروعية دستورية، أو ثورية كما يسميها.

وقد رفضت التظاهرات اللعبة الأولى التي عمل عليها النظام، وهي ترشيح بوتفليقة رسمياً، مرفقاً ببرنامج عمل–أعلنه مدير حملته الانتخابية– بأن «الرئيس تعهد بانتقال سلمي للسلطة في غضون عام»، «وأنه سيضمن ندوة وطنية للحوار»، «ودستور جديد»، «وإنه سيعمل على تغيير النظام» كما يطالب المتظاهرون، وستجرى الانتخابات في موعدها المحدد في «18 نيسان/ابريل».

العائلة الحاكمة

كما أن التظاهرات اللاحقة استمرت حتى بعد مجيء بوتفليقة إلى الجزائر، تحت شعار «لا للتمديد، لا للتأجيل»، وعبر عن اللعبة الثانية أو «التحايل الجديد»، بقوله أنه لم يكن ينوي الترشح–مما يؤشر إلى أن الرسائل الأولى كانت من صنع «العائلة السياسية والعسكرية الحاكمة – وأنه لم يترشح لعهدة خامسة، ودعا إلى حل الحكومة، وجرى تكليف وزير الداخلية– وهو وزير المعتقلات والسجون –بتكليف حكومة جديدة، تبين أن أغلبهم من الرموز القديمة، وكذلك دعا إلى ندوة وطنية للحوار مع المعارضة– كما فعلت كافة الأنظمة التي تصدت لثورات الربيع في تونس ومصر وسوريا واليمن، والسودان، ودستور جديد والاستفتاء عليه، وتم إلغاء الانتخابات وتأجيلها إلى فترة غير معروفة، وسيبقي هو الرئيس خلال العام الحالي، أي أنه سيمدد رئاسته عاماً آخر.

وقد عمت التظاهرات في اليوم التالي، رفضاً لتمديد الرئاسة بعد التحقق من عدم الترشيح. وكانت تظاهرة «جمعة الرحيل» هي الأقوى والاشمل، حيث انضم إليها نصف الشعب الجزائري، رافعة شعار إسقاط النظام، وتم إخراج «جاب الله» ممثل الإخوان من التظاهرة، كي لا يتم إفساد التظاهرة بالشعارات الإسلامية، وتذكير الجزائريين بالعشرية السوداء التي ألح اليها رئيس الوزراء. رغم العطلة التي فرضتها وزارة التعليم والتربية، والتي وصفها الأساتذة أنها مثيرة للسخرية، وإيقاف حركة المترو والقطارات وكافة وسائل النقل البري لعدم انتقال الشباب إلى التظاهرات في المدن.

ويتم رفض تسمية الثورة في الجزائر أنها تشبه الثورة السورية، التي تسلق إليها الإسلاميون ودول الخليج الوهابية، دون أن يتم الذكر أنه في سوريا استمرت ثورة الحرية السلمية لمدة ستة أشهر حيث حصد النظام آلاف الشهداء قبل أن يتم الانتقال إلى الحالة المسلحة، وهي ثورة للحرية مثل الثورة الجزائرية.

وتتفق المعارضة السياسية بكافة تنوعاتها المختلفة مع التظاهرات وحقها بالتغيير الشامل للنظام، وأن النظام غير قادر على قيادة المرحلة الانتقالية، وترفض إقحام الجيش في الحياة السياسية، ودعوا نواب البرلمان للانسحاب، واستقالة بوتفليقة فوراً، وإيجاد جمعية تأسيسية تدير أمور الوطن وتؤسس لدستور جديد، وتحدد تاريخاً جديداً للانتخابات الرئاسية والبرلمانية الجديدة. دون اعتراف المتظاهرين بأحقية أي تيار سياسي يمثلهم، ورفضهم لأي تدخل دولي خارجي.

والمهم ألا تنضم المعارضة إلى الندوة الوطنية برعاية النظام، لأن ذلك سيكون «ضحكا على اللحى». إنما الندوة الوطنية هي بمثابة مؤتمر وطني جامع، وانعقاده مرهون أولاً، باستقالة بوتفليقة، وثانياً، توفر قيادة وطنية للندوة، وهي التي ستكون مسؤولة عن كافة الخطوات الوطنية والدستورية والتنظيمية اللاحقة. وهو المسؤول عن بناء الجمهورية الديمقراطية الجديدة.

إذن نحن أمام ثورتين في الربيع العربي المستمر، في السودان والجزائر، تهدفان إلى تغيير الأنظمة. ومع أن الأفق غير متاح لانتصار الثورات الشعبية السلمية، رغم ما تسببه من حالة الارتباك للأنظمة، والانشقاقات التي تحصل بداخلها، لأنها تبقى متحصنة بحماية الجيش لها كما يصرح قادة الجيش، أن حقوق الشعب محفوظة، والتظاهرات محقة، واعتبر «أحمد صالح» رئيس الأركان أن الجيش حالة محايدة في الانتخابات، والعلاقة وطيدة مع الشعب»، وعلى الجيش حماية الدولة والأمن.

ورغم أن الثورات الشعبية بما تحمله من قيمة كبرى في تغيير الأنظمة والقوانين، إلا أنها بمفردها غير كافية للتغيير بدون وجود قوة مادية تجبر النظام على الرضوخ لمطالب الشعب، وهذه القوة في منظورنا العياني هو الجيش، والأجهزة الأمنية. وفي منظورنا لتجارب الربيع العربي نجد أن الجيش هو الذي أجبر الرئيسين المصري والتونسي على الرحيل، والقوات الدولية في ليبيا أزاحت القذافي وقتلته، والتسوية اليمنية لم تنجح والحرب مستمرة، والنظام السوري باق بالدعم الروسي والإيراني. وبالتالي كل العمل يجري على أساس حيادية الجيش، أو انضمامه للمعارضة الشعبية.

ومن الضروري إبعاد الجيش عن الحياة السياسية كي لا تتكرر في الجزائر التجربة المصرية، وتقوم الدولة بانقلاب عسكري على الديمقراطية ووفق طريقة السيسي، الذي أعاد مصر إلى النفق المظلم، وانكسار ثورة «25 يناير».

وأيضاً حتى تنجح التظاهرات وتحقق أهدافها، بحاجة إلى تكون أهداف التظاهرات واضحة، والمتمثلة بإقامة «جمهورية ديمقراطية علمانية» تعبر عن كافة مكونات الشعب، وبالتالي على التظاهرات أن تفرز قيادتها التي تعبر عن هذه الأهداف وبدون مساومة مع النظام الذي يجب أن يرحل. لتتجاوز حالة الانقسام في صفوف المتظاهرين كما يسعى إليها النظام، والابتعاد عن الإسلام السياسي المسؤول عن العشرية السوداء، والذين يدعون إلى دولة دينية، عن ساحة الصراع باعتبار أن الصراع بين قوى الشعب المثلة للديمقراطية والعلمانية، وقوى الاستبداد والفساد المثلة بالنظام، واستبعاد أية دكتاتوريات جديدة ممثلة بالإسلام السياسي وغيرهم من كافة الأيديولوجيات الأخرى.

وأيضاً المحافظة على السلمية والابتعاد عن العنف، لأن عظمة التظاهرات تأتي من سلميتها التي باستمرارها ستجعل النظام السياسي يتفسخ بالتدريج، وتجعل الجيش إلى جانب الشعب، وبذلك تستطيع التصدي للأساليب الناعمة أو القوية من طرف النظام ضد الشعب. فالجزائر بهذه التظاهرات تشهد حركة مفصلية تحدد المستقبل الربيعي المشرق للجزائر.

والسؤال الأكثر غباء الذي يقدمه النظام هو: أين هو البديل، والشعب في الشارع لا يقدم البديل بالصوت والصورة؟ وهو سؤال جوابه، أنه عندما يرحل هذا النظام برموزه المتسمة بالتسلط والفساد، فسيخرج هذا الشارع الآلاف من البدائل التي تؤسس لجمهورية ديمقراطية وعلمانية تؤسس لوطن جديد، وجمهورية جديدة، تعيد للإنسان حريته وكرامته.

*كاتب وباحث سياسي سوري

تعقيب

**مقال صبحي حديدي: الجولان...
قطرة ترامب التي أفاضت إناء التفريط**

شاهبندر التجار

ليس غريباً ما نقله الأستاذ صبحي حديدي عن شاهبندر تجار دمشق بدر الدين الشلّاح حول «المغانم بعد التطبيع مع إسرائيل».

للتذكير، عندما استلم حافظ الأسد الحكم عام 1970، ثارت حفيظة تجار دمشق، الذين اعترضوا عليه قائلين: كيف يمكن لعلوي أن يحكمنا»؟

فجمعهم بدر الدين الشلّاح و قال لهم عن العلويين؛ «هؤلاء عديمو مال و نسوان، فحولوا بيوتكم و جيوبكم»!

لربما حان الربط بين أصول الشلاح اليهودية، و أصول آل الأسد العائدة لربما إلى»يهود الدونمة»».

سامي صوفي

كيد المؤامرات

أخي سامي صوفي، بغض النظر عن الحقائق التي سردها الأخ صبحي حديدي مشكوراً على هذا المقال، أو ما ذكرته أنت. ألا ترى معي أن هذه اللغة أن كل (إنسان) سيئ أو يكيد المؤامرات هو من أصل يهودي، هي لغة عنصرية.

قل لي بالله عليك وما الفرق إذن أن الشلاح يهودي أم مسلم أم مسيحي أليس هو عربيا سوريا!

أليس معظم من في الأنظمة العربية عربا ومسلمين لكنهم أسوأ من عليها وهم صهاينة أكثر من الصهاينة أنفسهم.

أسامة كليّة – سوريا/ألمانيا

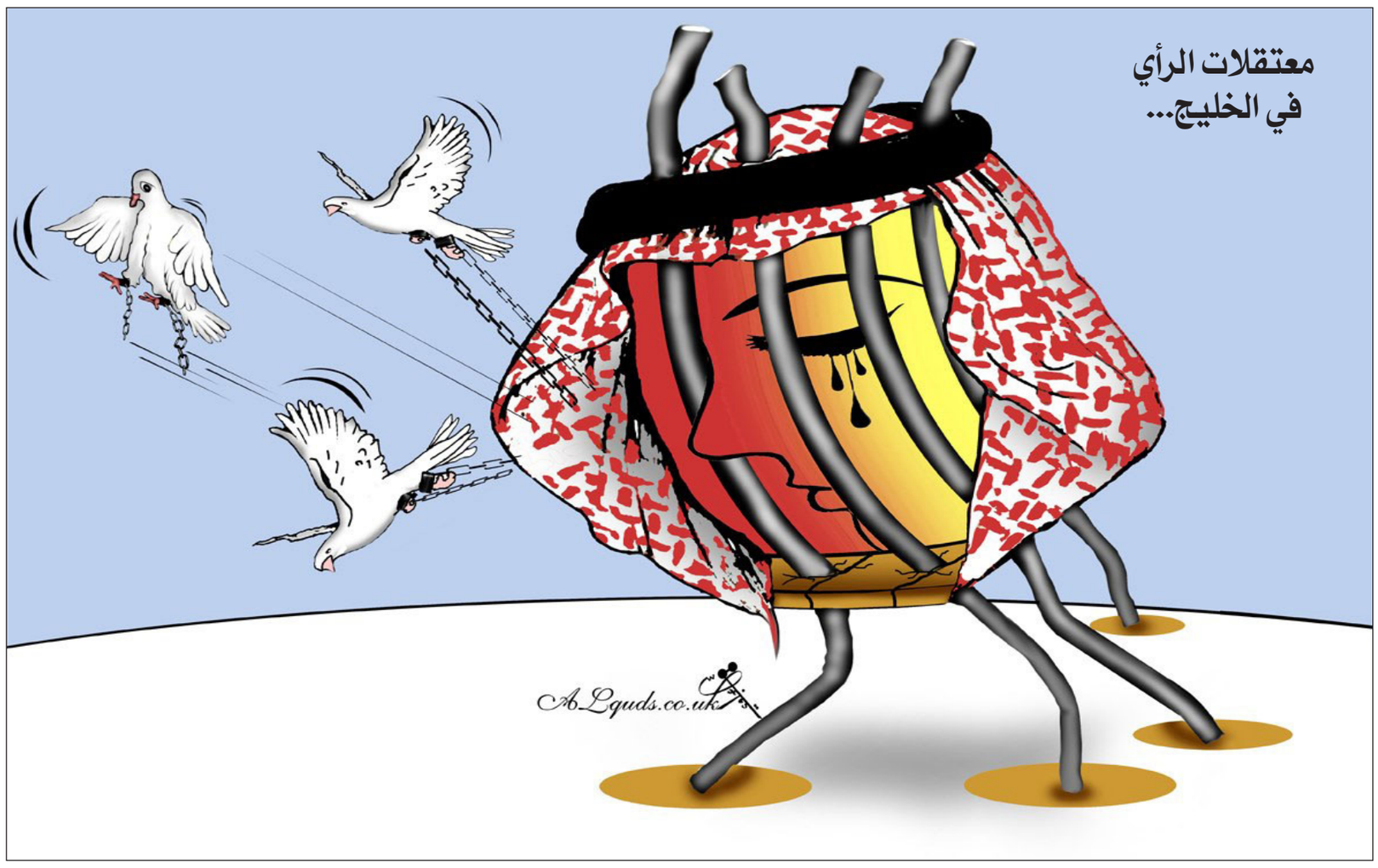

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: هل يمكن تطبيق السيناريو المصري في الجزائر؟

زخم الحراك

سأجيب على سؤالكم بالأسئلة التالية:

هل لقائد الجيش الرغبة في أن يكون «السيسي» في الجزائر؟

هل للمؤسسة العسكرية رغبة في أن تحكم كجماعة شبيهة بجماعة بومدين في شكل مجلس الثورة؟

هل الظروف الداخلية والخارجية تسمح بالقفز على إرادة الشارع؟

هل المصالح الخارجية ستكون مضمونة أكثر في ظل حكم العسكر؟

هل ستقترب فلول الحزب العتيد من قائد الجيش وتبارك له خطوة السطو على الشارع وتستبدله بالرئيس المنتهية صلاحيته والفاقد للشرعي الدستورية؟

هل مصالح اللوبيات المالية ستكون محفوظة أكثر في ظل حكم عسكري أم ستكون عكس ذلك كما كان الحال في وقت الرئيس بومدين؟ هل للمجتمع المدني قوة كافية لرفض الأجندة العسكرية؟

ما حجم تأييد النظم العربية للمنظومة العسكرية في الجزائر؟

الجواب على هذه الأسئلة يحمله زخم الحراك وتطوره وتلاحمه وكسبه لمختلف شرائح المجتمع وأكثر من ذلك مدى حرص المؤسسة العسكرية على المصلحة العامة.

أ.د/ غضبان مبروك

قطع الأشواط

كل الشعوب العربية تتباهى بخصوصية وانفراد تجربتها في التغيير والإصلاح، ففي تونس ينافح البعض عن تجربة قطعت أشواطا وباتت التجربة الديمقراطية العربية الوحيدة التي كتب لها النجاح فيما جل أتباع النظام المطاح به عادوا للواجهة بثوب جديد وهم اليوم في مواقع القرار.

الإخوة في المغرب الأقصى يرون أن تجربة قيادة الإسلاميين لحكومة البلد لعهدتين بعد انتخابات نسبيا شفافة تعتبر نموذجا متفردا جنب المغرب الدخول في صراعات داخلية بعد هزات 2011، لكن حقيقة الأمر أن المؤسسة الملكية استرجعت كل السلطات التي تخلت عنها مرغمة تحت ضغط موجة حراك الربيع العربي. اليوم الإخوة في الجزائر يعتقدون أن تجربتهم ليس كسابقاتها في العالم العربي، نتمنى ذلك لكن واقع الحال ينبئ أن كل الثورات في بلداننا العربية تنتهي للأسف بنجاح الدولة العميقة في الإلتفاف على المطالب الشعبية واسترجاع مواقعها ونفوذها بعد بضع سنين من انكسارها.

متولي الدمنهوري

حلول ترقيعية

النظام الجزائري لازال يكتسب هامشا للمناورات بفضل الدعم غير المباشر الذي يحضى به من طرف بلدان أوروبية وازنة، لذلك فهو يخرج من جعبته حلولا ترقيعية الواحدة تلو الأخرى عساه يفلح في استغفال الحراك الجماهيري.

النخب الحاكمة في الجزائر كما في المغرب تقايض الدول الأوروبية بشبح حرب أهلية جامحة في حالة سقوطها واحتمال ظهور حركات إرهابية، ثم كابوس اكتساح ملايين اللاجئين للشواطئ الجنوبية الأوروبية بعد ذلك. هذا الإبتزاز الذي يمارسه حكامنا بالإضافة إلى تعهدهم بضمان حماية المصالح الاقتصادية الأوروبية في بلداننا يجعل حكومات غربية تمارس النفاق السياسي والميكيافيلية في التعامل مع إرادة شعوبنا في الإنعتاق.

يوسف المقري

عراب الإنقلابات

المقال لا يقصد بالضرورة استنساخ سيناريو السيسي وصورة له طبق الأصل، رئيس الأركان كايد صالح يتجاوز عمره 82 سنة ولا يعتقد أحد أنه سيكون الخليفة على كرسي الرئاسة خاصة أنه كلف سابقا منذ أشهر عراب الإنقلابات في الوطن العربي محمد بن زايد ليتوسط له لدى حكومات غربية فلقي الرفض منها.

السيناريو الوارد هو تمكين رجل النظام ورئيس مجلس الأمة من ترتيب المرحلة الإنتقالية لثلاثة أشهر يتم فيها طبخ انتخابات رئاسية على مقاس الجهات المتنفذة في البلاد واختيار هيئة مخترقة تشرف على تسطير دستور ممنوح وإصلاحات محدودة، هذا السيناريو سيضمن لقادة العسكر والدولة العميقة تقاسم التحكم في دواليب الدولة دون الحاجة إلى الظهور في العلن، بذلك تعاد تجربة مصر في الجزائر بصيغة أخرى لكن في العمق هو السيناريو نفسه فالعبرة بالجوهر لا بالمظهر.

مراد– بجاية

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

**أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»**

«مفكر» سعودي يعلن: القدس والجولان «مدينتان إسرائيليتان»

علي الصالح*

يفسر ما كشفه السـفير الأمريكي في إسـرائيل الصهيوني المسـتوطن ديفيد فريدمـان أمـام لجنة الشـؤون العامة الأمريكيـة الإسـرائيلية «إيبـاك» في واشـنطن، من معلومات عـن صفقة القرن، أسـباب تصاعد اسـتفزازات وتصريحات عـدد من المتصهينـين الخليجيين الجدد، ودعواتهم للاستسلام والتنازل.

تحدث فريدمان وهو يمثل إلى جانب جاريد كوشـنر صهر ترامب وجيسـون غرينبلات المبعوث الخـاص للمفاوضات الدولية، الثالوث الصهيوني المسؤول عن إعداد هذه الصفقة، عما وصفـه بثلاثة محددات لصفقة القـرن، التي يفترض أن تعلنها إدارة ترامب بعد الانتخابات الإسرائيلية التي لا تبعد أكثر من عشرة أيام.

وهذه المحددات الثلاثة هي أولا: السـيادة الأمنية الشاملة على الضفة الغربية. ثانيـا: الوجود الأمني الدائم في مناطق الأغوار. ثالثا السيطرة على القدس.

ولا يمكـن الفصل بـين هذه المحـددات وحملـة الترويج الجديـدة التي يقودها بعض «مثقفي وكتـاب ومفكري» دول خليجية، لهذه الصفقة الرامية لإنهاء القضية الفلسطينية. ولا تخرج عن سياقها تصريحات «الدكاترة المفكرين» عبد الخالق عبد الله المستشار السابق لولي عهد الإمارات محمد بن زايد، وتركي الحمد «الكاتب والروائي والمفكر السعودي» والدكتور أنور قرقاش وزير الدولة للشـؤون الخارجيـة في الإمارات التي، كمـا يبدو، هـي إلى جانـب البحرين أصغـر دولتين عربيتين، والأبعد مسـافة عن إسـرائيل، وأقصد هنا المسافة الجغرافيـة لا السياسـية، ولكنهما الأكثر حماسـا للتقارب مع دولـة الاحتلال وتتصدران حملـة التطبيع معها. بالأمس القريب تجـاوز «الدكتور» عبد الخالـق عبدالله دكتوراه في العلوم السياسـية حـدوده وحـاول، ولا أدري بأي صفة، تسـويق الضفة الغربية والقدس المحتلة وبيعها لإسـرائيل بخمسة وعشرين مليار دولار، تدفعها الدول الخليجية وليس إسـرائيل. وحذر الفلسـطينيين من مغبة رفض هذا العرض، بالقول إن إسرائيل ستضم الضفة الغربية، كما ضمت القدس قبل الفلسـطينيون أم لـم يقبلوا وبالمجانـي. واليوم يطلع علينا «الكاتب والمثقف» السـعودي تركـي الحمد وهو أيضا دكتوراه في العلوم السياسية وخريج جامعة أمريكية، بموال جديد. فهو يريد منا أن نزيل من أذهاننا ونمسـح من رؤوسنا «أوهاما مزيفة» حملناها عن آبائنا وأجدادنا، كما حملوها عن آبائهم وأجدادهم من قبلهـم، مفادها أن مدينة القدس وأيضا هضبة الجولان السـورية، كانتا يومـا عربيتين. وقال الحمد في تغريدة لاقت ردود أفعـال غاضبة «إن القدس والجولان، مدينتان اسـرائيليتان»، متسـائلا عن أسـباب «الصياح» العربي على قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حولهما.

وقـال الحمد فـي تغريدتـه: «ويسـألونك عـن القدس والجولان، قل هي إسـرائيلية واقعا منـذ 1967، فلم كل هذا الصيـاح والنواح الذي لن يضـر ذبابة ولـن يغير علاقة». وتابع: «كلهـا يومان، وتهدأ زوبعة الفنجان، ويا دار ما دخلك شر». وحسـب «المفكر» الحمد، فإن «موازين القوى هي التي تحدد اتجاه الريح وليس نبرات الصوت والصراخ.. ويا قلب لا تحزن». لا يقول الحمد ذلك من باب الإحسـاس بالقهر على الأوضـاع التي وصلنا إليها والتحريـض على العمل من أجل عودة هاتين المدينتين إلـى أصحابهما، ولا يمكن أن يفهم قوله إلا في إطار الترويج لصفقة القرن التـي باتت، إذا ما صدقت الإدارة الامريكية وعدها، على الأبواب.

وكان الحمد قد قال في تغريدة سابقة «نشر عني في تويتر أنني قلت إن القدس ليسـت القضية.. وهذا غير صحيح.. ما قلته إن فلسـطين لم تعد قضية العرب الأولـى بعد أن باعها أصحابهـا الذين يعيشـون حيـاة جميلة في الخـارج، منذ عام 1948 ونحن نعاني باسـم فلسـطين.. التنمية تعطلت.. والحريـات قمعت.. وفي النهاية حتى لو عادت فلسـطين فلن تكون أكثر من دولة عربية تقليدية.. كفانا غشا... لديّ قضية بلدي فـي التنمية والحرية والانعتاق من الماضي... المقصد أن نعيش الواقع ونهتم بالتعليم ونبني شـعوبنا إلى أن يفرجها اللـه، ونصنع دبابة، لكن هدر الطاقـات بانفعالات لن تحقق شـيئا». وقال أيضا: «في جنوب إفريقيـا ناضل الصغير قبل الكبير.. فهل فعل الفلسطيني ذلك رغم كل الدعم؟ كلا.. لن أدعم قضية أهلها أول من تخلى عنها». وبناء على ما قال لا استبعد أن يطلع علينا «المفكر السـعودي» غـدا بالرواية الصهيونية المزعومة أن فلسـطين تاريخيـا هي أرض إسـرائيلية، وان الشعب الفلسطيني لم يكن الا شعبا محتلا لهذه الارض.

ولن يكون الاول لو فعل ذلك، فقد سبقه إلى هذا الاستنتاج «كاتب وإعلامي ومفكر» كويتـي هو الدكتورعبد الله الهدلق. فهذا الهدلق تفوق على الحمد وسبقه بفترة طويلة، في نكرانه وجود فلسطين وشـعب فلسطين، وذلك في برنامج تلفزيوني قديم على قناة «الرأي» الكويتية الخاصة. وادعى أنه قبل عام 1948 لم يكن هناك شيء اسمه فلسطين، و»لا وجود لفلسطين أبدا إلا فـي مخيلـة الحالمين». وتابـع في برنامـج حواري على القناة نفسـها، أن «الفلسـطينيين، عبارة عن شـتات، مشـتتون في بعض الدول العربية، ويسمونهم الكنعانيين أو العماليق، حتـى أن الآية الكريمة تقول (بمـا معناه) أن فيها قوما جبارين، لذلك أقول إنه ليس هناك وجود لدولة اسـمها فلسـطين، وأنا أصر علـى ذلك (رغم وجـود كل رموز الدولة مـن الطابع البريدي للعملة والعلم والنشـيد الوطني وحتى جواز السـفر والحكومة)». ويتابع القول إن إسـرائيل دولة مستقلة، وشـرعية وليسـت إرهابية، ولقيت اعتراف جميع الدول المحبة للسـلام. وأن الدول التي لا تعترف باسـرائيل، هي دول الاسـتبداد، مثل كوريا الشـمالية، علما بأن الكويت أيضا لا تعترف بها.

وحقيقة أن من يسـتمع لأقـوال الهدلق يـدرك على الفور أنه إنسـان لا يقول ذلك عن جهل وعدم درايـة أو معرفة، بل عن سـبق إصرار، وترويجا للدعاية الصهيونية القائمة على أسـاس الكذب والادعاء ومحاولة مسـح تاريخ فلسطين من ذاكرة الأجيال الشـابة في منطقتنا العربيـة التي لم تواكب نكبة فلسـطين ولا تعرف الكثير عنها. وتلجأ إسرائيل للهدلق وأمثالـه لتزويـر التاريخ، بعد أن فشـلت دولـة الاحتلال والعنصرية وماكنتها الإعلامية التي يفترض أن تكون الأقوى في العالم، وعلى مدى قرن من الزمن، في محو قضية فلسطين وشعب فلسطين.

والشيء بالشـيء يذكر، فعندما ابتعث المؤتمر الصهيوني في بازل وفدا إلى فلسـطين وكان حتى الصهاينة يسـمونها فلسـطين، للاطلاع على الأوضاع فيها عن كثـب، بعث الوفد رسالة يقول فيها إن العروس جميلة جدا ولكنها مخطوبة.

ومـن الهدلق إلـى أنور قرقـاش وزير الدولة للشـؤون الخارجية فـي الإمارات الـذي يدعو الى تطويـر العلاقات العربيـة مع إسـرائيل، ويغطي دعوته هـذه بغلاف تحقيق تقدم نحو السـلام مع الفلسـطينيين، وكأن الإمارات بحاجة لغطاء لتطوير علاقاتها المتقدمة مع إسـرائيل. ويزعم قرقاش أن قرار الكثير من الدول العربية بعدم التحاور مع إسـرائيل، عقد مسـاعي التوصل لحل على مدى عقـود، وأنه كان قرارا خاطئا للغاية. وتسـاوقا مع مـا قاله من قبلـه عبد الخالق عبداللـه، يحذر قرقاش من انه «إذا اسـتمر بنـا الحال على النهـج الحالي، فأعتقد أن الحوار خلال 15 عاما سـيكون عن المساواة في الحقوق في دولة واحدة». في إشارة إلى احتمال اندماج النظامين الإسرائيلي والفلسطيني بدلا من قيام دولة فلسطينية إلى جانب إسـرائيل. والمعروف أن دولة الإمارات تقيم علاقات فوق العادة مع دولة الاحتلال باسـتثناء الاسم. وهـي تريد أن تجـر بقية الـدول العربيـة وراءها وتحقيق السلام العربي مع إسـرائيل وفقا لرؤية نتنياهو، اي تطبيق الجزء الاخير من مبادرة السلام العربية بدون تطبيق الجزء الخاص بالقضية الفلسطينية.

وأخيرا يعطي بعض «الكتـاب والمفكرين» الخليجيين على وجه الخصوص الحق فـي أن يبيعوا ويشـتروا ويتنازلوا عـن أراض عربية يرون أنها تخدم تطلعاتهم نحو سـلام مع إسـرائيل يضمن لهم حسـب اعتقادهم الخاطئ الحماية من الخطر الإيراني المزعوم.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

ترامب والجولان: من لا يملك ومن لا يستحق

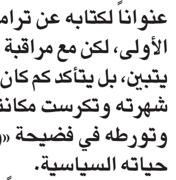

د. يحيى مصطفى كامل*

ربما قد تبدو «خوف»، تلك الكلمة التي اختارها وحيدةً بوب وودورد عنواناً لكتابه عن ترامب غريبةً ملغزةً بعض الشـيء للوهلة الأولى، لكن مع مراقبة سيرته وكثير من تصريحاته وتحركاته يتبين، بل يتأكد كم كان موفقاً ذلك الصَحافي المحنك الذي ذاعت شهرته وتكرست مكانته مع كتابه الكاشف الفاضح لنيكسون وتورطه في فضيحة «ووترغيت» التي قصمت رئاسته وأنهت حياته السياسية.

الأكيد أنه صفحـةً تلو الأخرى في ذلـك الكتاب يتمكن من تبرير ذلك العنوان، وخلق الانطباع وتأكيد الشعور بالخوف من ذلك الرجل الذي أقل ما يقال عنـه أنه غير منضبط بالمرة، تحكمـه أفـكارٌ وانطباعاتٌ مسـبقة خـام، تعكـس خلفيته الاجتماعيـة والاقتصاديـة، لم تصقلهـا ثقافةٌ أو ممارسـةٌ سياسية محترفة. ولم يزل ترامب بعد مضي كل ذلك الوقت من مدته الرئاسية يفاجئنا ويخيفنا بتغريداته المنفلتة التي يطلق فيها العنان تماماً للتعليق كيفما شـاء على ما يعترض طريقه من موضوعات، بغض النظر عن دقتها وحساسيتها.

بيد أن أشـد ما اسـتوقفني تكراره في الكتاب هو مفهومه عـن القـوة والضعف، فهـو لا يقبل بـأي شـكل أن «يبدو» ضعيفاً، ويمقت بشـدة ما يراها تصريحات أو مواقّف ضعيفة من المحيطـين به، في مـا يخوض فيه أو يمسـه مـن قضايا وصراعات، لا يسـمو بعضها عن مستوى المشاحنات. فالرجل إذن، مشحوناً بأفكار وعواطف ليست بعيدة على الإطلاق عن النازية فـي عنصريتها وتعاليها المجد للقـوة الفظة، لا يقيم وزناً إلا للقوة، وهو يتباهى دائماً مهنئاً نفسـه بأنه يقدم على ما لم يجرؤ عليه سابقوه من الرؤساء، وأنه يحقق على أرض الواقع ما اكتفوا هم بإضماره وتركه يسري بموافقة سلبية.

والآن إذ يؤكـد مرةً أخرى وبشـكلٍ صـارخ قدرته هذه إذ اعترف بـ»حق» إسـرائيل في الجولان وفي الدفاع عن نفسها في سـابقة خطيرة من ناحية الشـكل على الأقـل في تاريخ الإدارات الأمريكية، فإنه يتعين علينا أن نسأل عن مغزى هذه الخطوة والأهم، كيف وصلنا إليها.

لسـت مبالغاً على الإطلاق إذ أؤكد أن هذه الخطوة التي لا أراها تغير كثيراً من الناحية الفعلية الواقع على الأرض لم تأت من الفراغ، بل هي إذ تشـرعن في خطوة نزقة وقحة الاحتلال وسطوة القوة الغشـوم، تختزل العديد من المتغيرات العالمية في ما يخص تحـورات الأفـكار والتحالفـات والانحيازات وتوازنات القوة، للاعبين الاساسـيين، بيد أننـا إذ نضع في اعتبارنـا أن ترامب مهمـا كان جنوحه ومهمـا بلغت رعونته ليس مطلق السلطات، بل تحدده مراكز قوى أخرى في الإدارة والكونغـرس على الأقل، فيجب أن نتذكر ونشـير إلى أن تلك ليسـت الخطوة الأولى في الاتجاه نفسـه، فقد مهد لها أواخر العـام الماضي تصويتٌ أمريكي ضد الإدانة السـنوية الرمزية التي تصدر عن الأمم المتحدة لاحتلال الجولان، والأهم من ذلك الاعتراف بالقدس عاصمةً أبديةً موحدة لإسـرائيل، فترامب الذي جاء من خارج السياق التقليدي للسياسة الأمريكية، فلم يتدرج في بنية حزبه (أو أي حزب آخر) معبراً عن تغير وأزمة عميقتين وسخط مستعر في طبقات وفئات ومناطق بعيّنها في المجتمع الأمريكي، كان الأجدر أن يكون العنوان لتلك الخطوة، التي تبدو هي الأخرى من خارج السياق التقليدي؛ لم يعد سراً أن ثمة وعياً لدى المحللين والمراقبين وبعض النخب السياسية والجمهور أن مكانة أمريكا تنزلق، وأن نحراً مسـتمراً ينتقص من هيمنتها. إن القوة تتسـرب شـرقاً وتحديـداً لتصب في مصلحة الصين بقدرتها البشرية والصناعية وفوائضها المالية، التي تجسـد طموحها فعلياً خطواتٌ واثقة واسـعة بتوسيع أسـطولها والاسـتزادة من حاملات الطائرات، بالإضافة إلى رصيدها من الأسلحة التقليدية والنوعية.

في المقابل، فإن منطقتنا التي أنهكها الاستبداد وترميم بنى النظم التي قامت ضدها الثورات، فاسـتمرت بمزيج من القمع الوحشي والمناورة وضعف وتشرذم المعارضة، هذهٍ الأنظمة لا تكترث بقضية الجـولان أو التحرر أو التنمية، فهذه العناوين أو الروابط لم تعد تحيل إلى هم أو شاغل حقيقي لديها منذ زمن بعيد، تذكرني بتلك اللافتة التيِ لم يزل النظام السوري يرفعهاً في المناسـبات ممجداً الصداقة السـوفييتية السـورية بعد سقوط الاتحاد السوفييتي بسنوات. والشاهد أن هذه الأنظمة لم يعد يعنيها سوى البقاء، البقاء بشكله البدائي الفج، وهي لا ترى سنداً سوى في رضا الغرب والولايات المتحدة بالأساس. لقد ضيعت هذه الأنظمة شعوبها (وأبادتها بشتى الأسلحة في بعـض الأمثلة) وضيعت حقوقها فهـي لا تكترث الآن بما تراه شكليات.

هذا في ما يخص الـدول الكبيرة التقليديـة العريقة ذات الحضـارة، والكتل السـكانية الضخمة وعلى رأسـها مصر، أما إذ تحركت شـرقاً صوب دول الخليج الريعية بمشـيخاتها وإماراتها وممالكها فحدث ولا حرج، فهي لا يعنيها سوى بقائها على حالها وتخشـى التغيير، أي تغيير، في الـدول العربية الكبيرة نحو المشـاركة والتعددية، فهـي لا تفهم هذا النموذج وليسـت لها به حاجة، كمـا أنها في العمق لا ترى إسـرائيل عـدواً ولا خطراً مهـدداً، بل العدو بأل التعريف بالنسـبة لها يقع شرقاً في الأسـاس، إيران، التي تمددت لتحيط بها شمالاً وجنوباً وغرباً أيضـاً. من المعلوم أن بعضـاً من دول الخليج مولت ودعمت الانقلاب في مصـر، وهي جرت ولم تزل صوب إعادة تعريف وتحديـد للأولويات والمخاطر لتلتقي مع أمريكا وإسرائيل في التعامل مع إيران كعدو.

على اندفاعه لم يصدر اعتـراف ترامب عن حماقةٍ محضة، وإنما عن انحيازات قد يتدخل فيها المـزاج بهذا القدر أو ذاك، إلا أن المصالح وتقديرات القوى تلعب دوراً أساسـياً فيها، ففي غيـاب أي دور عربـي ذي قيمة (أو اهتمام فـي حقيقة الأمر) ومع إدراكـه لتطابق مصالح تلـك الأنظمة العربيـة الفعلي مع إسـرائيل، يضاف إليه التشـرذم والرهان الدائم الدوني والمنسحق، الذي لم ينفك على الدعم الأمريكي، فإنه لم ير وزناً ولا باعثـاً على القلق من ردة فعل هـذه الأنظمة، رآها ضعيفة فاقدة الشرعية الشـعبية ولا وزن لها ولا قلق من أنظمتها. في المقابل هناك مكسـب محتمل من اللوبي الصهيوني وجماعات الضغط واليمين الإسـرائيلي بنفحة الدعم تلك لنتنياهو الذي يقترب من الانتخابات تحـت وطأة اتهامات ثقيلة بالفسـاد والملاحقة القانونية.

ليس زمن التغيرات الكونية بصعـود قوى وهبوط أخرى فحسب، وإنما يصادف ذلك زمن حصاد في منطقتنا من العالم لدول ما بعد الاسـتقلال، حصـاد مرير لأنظمة فاشـلة تأبى الرحيل، خير من يمثلها ويرمز لحالها رئيسٌ مقعد كان ينتوي الترشح لولاية خامسة لولا يقظة وهبة الشعب، وما قد بدأ من قرابة الأربعين عاماً، برهـان على كارتر وبلده الذي يملك أكثر مـن 99% مـن أوراق القضايا، انتهى بالخلـط بين الواقعية السياسية والانهزام وغياب الثوابت والرؤى.

مرةً أخرى يثبت الطغيان كم يفسد الضمائر ويضعف مناعة الشـعوب للاحتلال والتفريط والخسـائر، في الماضي كانت الأنظمة تتشـدق «بأعطى من لا يملك وعداً لمن لا يستحق» في إشارة لبلفور والصهاينة، وكانت تقاطع وتمانع (على الأقل في الظاهر) لكن للأسـف في ليل الثورة المضادة فإنها حتى فقدت القدرة على التظاهر بالاهتمام بصورةٍ مقنعة.

*كاتب مصري

حزب العدالة والتنمية بين الانتخابات المحلية والاستحقاقات الكبرى

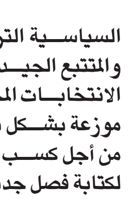

فراس إلياس*

يبـدو أن الخريطـة السياسـية التركية اليوم أصبحت أشد احتقاناً من السابق، ويبدو أيضاً أن جميع الأحزاب السياسـية التركية بدت عازمة على كسب هذه الانتخابات، والمتتبع الجيـد للخريطة الانتخابية للأحزاب المشـاركة في الانتخابـات المحلية المرتقبة في 31 مارس 2019، سـيجد أنها موزعة بشـكل يخدم النفوذ الحزبي لكل مـن هذه الأحزاب، من أجل كسـب الانتخابات، التي ستتشكل على الأبرز عنواناً لكتابة فصل جديد للحياة السياسية التركية.

يدرك حزب العدالة والتنمية أن الانتخابات المحلية المرتقبة تشـكل تحدياً كبيراً لـه، لهذا ذهب باتجـاه تقوية تحالفاته الانتخابية مع حـزب الحركة القومية وأحـزاب أخرى تحت عنوان «تحالف الجمهورية»، في حين حسـم حزب الشـعب الجمهـوري تحالفاتـه الانتخابية مع حـزب الجيد وأحزاب اخرى تحت عنوان «تحالف الشـعب»، ومـع تأكيدنا على أن الحظوظ الانتخابية لكلا التحالفين سوف لن تكون بعيدة عن النتائج التي أفرزتها الانتخابـات العامة في 24 يونيو 2018، إلا أن استطلاعات الرأي الأخيرة أشارت إلى إمكانية حصول تقدم طفيف لتحالف الشـعب، لأسـباب كثيرة أهمها تراجع شـعبية حزب العدالة والتنمية، أثر الأزمـة الاقتصادية التي تعيشها تركيا اليوم، إلى جانب طبيعة تعاطي تركيا مع الملفات الإقليمية، وهو ما يتضح أكثر مع قرب موعد الانتخابات.

الصراع الانتخابي سينحصر حول المدن الرئيسية الثلاث، إسـطنبول وأنقرة وأزمير، أما المدن الأخـرى فتأثير النتائج الانتخابية فيها سـيعتمد إلى حد كبير على ما سـتفرزه هذه المدن الثلاث، أضف لذلك إن إمكانيـة حزب العدالة والتنمية على الظفر بأصوات بلدية إسطنبول تبدو كبيرة نسبية، في حين ستكون المنافسة محتدمة على أنقرة وأزمير، التي تتداخل في خطوط التماس بين الأحزاب المتنافسة، مع أرجحية طفيفة لتحالف الشـعب، ولذلك فإن نظرة الأحزاب المتنافسة لهذه الانتخابات تختلف عن سابقاتها. إن عدم تمكن حزب العدالة والتنمية من تجاوز م انسبته 35% من مجموع الأصوات في الانتخابات المحلية المقبلة، يعني أن شـبح الانتخابات المبكرة سيكون السيناريو الأقرب بعد ظهور النتائج، كما أنه سيكون أمام تحديـات حقيقية قد تجعله يفقـد أغلبيته المطلقة داخل المجلس الوطني، وهو ما عبر عنه المرشـح السـابق لرئاسة الجمهوريـة والقيادي فـي حزب الشـعب الجمهوري محرم إنجه، بأن الدعوة لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة سـيكون خيارنـا الأول بعد هذه الانتخابات، فـي حالة كانت النتائج مشـجعة لذلك، وبالتالي فإن عدم تجاوز المشاكل الحالية من قبل حزب العدالة والتنمية، يعني أنه سيكون أمام استحقاق تاريخـي جديـد. ويبدو أن قـادة الحزب علـى دراية كاملة بطبيعة هـذا التحدي، لذا هناك مبـادرات اقتصادية جديدة بـدأت تطرح مـن أجل تجاوز هذه المشـكلة، أمـام تخفيض نسـبة الضرائب وأسـعار الفائدة، إلى جانب تقديم عروض متميزة للاستثمار الأجنبي، وغيرها من المشاريع التي تهدف للنهوض بالواقع الاقتصادي التركي قبل الدخول في السباق الانتخابي المرتقب.

وبالتـوازي مع ما تقدم شـكلت حالة عدم الاسـتقرار في سـعر صرف الليرة التركيـة أمام الدولار، عقبـة أخرى أمام حـزب العدالة والتنمية، فالسياسـة النقدية لهذا الحزب هي الأخرى أثير حولها الكثير من التساؤلات، ويبدو أن الاستناد للمبادرات الشـعبية في تقوية قيمة الليـرة أمام الدولار لن تصمد كثيراً، فضلاً عـن أن علامات التباطؤ الاقتصادي تبدو واضحة فـي كافة المجالات، حيـث هيمن الحـذر على ربات البيوت اللواتي يذهبن للمتاجر لشـراء الاحتياجات اليومية في ضوء ارتفاع كبير للأسـعار، في الوقت الذي تشـهد فيه السـوق التركية حالة من تراجع الطلـب، خصوصاً أن تركيا اليوم توجه مشـكلة كبيرة في طبيعـة علاقاتها الخارجية، بالإضافة إلى غياب أي بوادر حقيقية لحل الأزمة السـورية، لذلك فإن التراجع الاقتصادي شـكل العنوان الأبرز للمنافسة الانتخابية، المحلية مارس 2019.

وعلى الصعيد ذاته يشير عدم تمكن حزب العدالة والتنمية من ترسـيخ نموذج وطني واضـح بعد مرور مـا يقارب 17 عاماً من سيطرته على السـاحة السياسية التركية، إلى مدى التحـدي الحقيقي الذي يعيشـه اليوم، خصوصـاً أنه يمثل أوسع تيار سياسي إسلامي شهده التاريخ السياسي التركي، كما أن عدم مقبولية بعض المرشحين لرئاسة البلديات الكبرى قد تشـكل عقبة سياسـية أخرى أمام الحزب، على اعتبار أن بعضهم ليس من سـكان المدن الأصليين، كما هو حال مرشـح حزب العدالة والتنمية لرئاسة بلدية أنقرة محمد أوزحسكي، الذي كان رئيساً لبلدية قيصري.

إن طبيعـة التحالفـات الانتخابية هي الأخرى ستتشـكل تحديـاً أمـام الحزب، ففـي الوقت الـذي وثق فيـه الحزب تحالفاته الانتخابية مع حزب الحركة القومية، إلا أنه بالمقابل يخشـى من خسـارة أصوات الكرد في مدن جنـوب تركيا، بسـبب موقف حزب الحركة القومية من مسـألة التعاطي مع المشـكلة الكردية، أضف لذلك أن حزب الجيـد بقيادة ميرال أكشنار يتوقع له أن يستحوذ على الكثير من أصوات الحركة القومية، بسـبب موقفها الواضح من سياسة تركيا الداخلية، المتعلقة بموضوع اللاجئين السوريين والأكراد، فضلاً عن ذلك يدرك دعاة الحفاظ على الموروث الكمالي في تركيا اليوم، بأن فوز حزب العدالة والتنمية بالانتخابات المقبلة سـيطوي إلى حد كبير صفحة جمهورية أتاتورك، ولهذا تجري حملة تثقيف واسـعة بضرورة المشاركة بهذه الانتخابات، من أجل التقليل من فرص حزب العدالة والتنمية للفوز بها.

في الجانـب المقابل لابـد من القـول بأن حـزب العدالة والتنمية يتمتع بالعديد من مفاتيح القوة، التي يمكن أن يعول عليها في الانتخابات المقبلة، والتي يأتي في مقدمتها الكاريزما الشخصية للرئيس أردوغان، والدعاية القوية لحزب العدالة والتنميـة، والدعم الكبير من قبل وسـائل الإعلام الحكومية والخاصة، فضلاً عن رجال الأعمال والشركات الكبرى، الذين سـخروا الكثير من إمكانياتهم لخدمة الحزب في الانتخابات المقبلة. إن اسـتعدادات حزب العدالـة والتنمية للانتخابات بدأت مبكرة جـداً، من خلال إجـراء انتخابـات أولية على مسـتوى المناطق والبلديات الصغيرة، كمـا أجرى تغيرات على مستوى المرشـحين لمناصب البلديات الكبرى، مثل تقديم رئيس البرلمان السـابق بن علي يلدرم كمرشح لمنصب رئيس بلديـة إسـطنبول، بالإضافة إلـى تقوية حظوظ مرشـحي حزب الحركة القومية في أضنة وبورصة ومرسـين وأنطاليا، ناهيك من فتح ملفات الفساد الخاصة برؤساء البلديات التي يديرها أشخاص من حزب الشعب الجمهوري. يدرك الرئيس أردوغان أهمية هـذه الانتخابات، ولهذا دعـا إلى مؤتمرات اسـتثنائية داخلية للحـزب، وأكد على أعضائـه وكوادره بضرورة الاسـتعداد للانتخابات، كما أكـد أن هناك تحديات اقتصادية كبيرة تواجهها تركيا، وأن الفوز بهذه الانتخابات سـيضع حداً لكل المشاكل التي نعيشـها اليوم، بالإضافة إلى إرسال رسـالة واضحة لتحالف الشـعب الذي يقوده حزب الشـعب الجمهوري بأن الانتخابات الرئاسـية ستجري في موعدها المحدد في نوفمبـر 2019، ولن تكون هناك انتخابات مبكرة، مشيرا إلى أن هذا الحزب خسر جميع الانتخابات التي خاضها أمام حزب العدالة والتنمية، وبالتالي فإن الخسـارة سـتكون هي النتيجة التي سـيتحصل عليها في الانتخابات المحلية المقبلة.

وفـي تطور لافـت أثارت الأخبـار التي تحدثـت عن نية الرئيس التركي السـابق عبدالله غول تشكيل حزب سياسي جديد في تركيا، قد تكتمل ملامحه في 1 إبريل 2019، وسيشكل حدثاً مهماً في السـاحة السياسية التركية، ويمكن القول بأن بروز هذا الحزب على السـاحة سـيعتمد بدرجة كبيرة على النتائج التـي سـتفرزها الانتخابات المقبلـة، وموقع حزب العدالـة والتنمية منها، إذ لا يخفى علـى أحد طبيعة الخلاف الموجود بين أردوغان وغول، حول الكثير من الملفات وأهمها، طبيعـة النظام السياسـي وطريقة التعامل مـع تنظيم فتح الله غولن، ما أدخل العلاقة بينهمـا في نفق مظلم، خصوصاً أن رغبة غول في العودة للسـاحة السياسية التركية لم تبد واضحة حتى اللحظة، إلا أنه أوجد بدائل سياسية يمكنها أن تلعب دوراً كبيراً في طرح بديل سياسي قوي في مقبل الأيام.

تشير الكثير من المصادر إلى أن أكثر الشخصيات المرشحة لرئاسـة الحزب المقبل هو علي باباجان نائب رئيس الوزراء السـابق، والاقتصـادي المعـروف، كما أن هنـاك الكثير من المحاولات لضم رئيس الوزراء السابق أحمد داؤود أغلو لهذا الحـزب أيضاً، رغم عدم إبدائه أي رغبة حتى اللحظة، ويمكن القول بأن هذا الحزب في حال ما إذا فرض نفسه على الساحة السياسية التركية، فإنه سيشكل تحدياً حقيقياً لحزب العدالة والتنمية، على اعتبار أنهما يتشـابهان في الأفكار والمبادئ، فكلاهما يمثلان تياراً إسـلامياً معتـدلاً، ألا أن الحزب الجديد قد يبدو أكثر مرونة، خصوصاً أنه سـيكون الأقرب للتيارات الإسـلامية الأخرى كحزب السـعادة، وقد يكون الأقدر أيضاً على طرح حلول سياسـية واقتصادية للمشاكل التي تعاني منها تركيا اليوم.

والأهم من كل ما تقدم فإن الحزب الجديد المزمع تشـكيله، سـيكون الأقدر على ملء الفراغ الذي قد يتركه حزب العدالة والتنمية في حالة ما إذا كانت نتائج الانتخابات المحلية ليست في صالحـه، فالضـرورة التاريخية اليوم قـد تجعل التيار الإسلامي في تركيا أمام استحقاقات كبرى، خصوصاً أن هناك تناغما دوليا وإقليميا حالياً للبحـث عن تركيا جديدة بدون حزب العدالـة والتنمية، ويدرك الحزب أن الانتخابات المقبلة ليسـت مجرد انتخابات محلية، فهي بنظـر قادته انتخابات الاسـتحقاقات الكبرى، التي سـيكون عنوانها الأبرز كتابة أول صفحة من صفحات الجمهورية الثانية، التي لطالما جاهد من أجلها الرئيس أردوغان، وسـوف تجعل الحزب يحسـم خياراته جيداً اسـتعداداً للانتخابات البرلمانية والرئاسـية المقبلـة، فطبيعة النظـام الذي تجري بموجبـه الانتخابات المحلية، يجعلها أقرب إلى أن تكون مؤشـرا لاستطلاع الرأي العام، من حيث قياس توجهات الجمهور الانتخابي، وقياس شعبية المرشـحين، فضلاً عن كونها اختباراً حقيقياً لمدى قوة البرامج الانتخابية التي يدعو لها الحزب.

إن خسـارة حزب العدالة والتنميـة للانتخابات المقبلة، سيضعه أمام مسـتقبل مجهول، مستقبل سـتكون خياراته قاسية جداً على مسـيرة الحزب ومشـاريعه الكبرى، لبناء تركيا حديثة قـادرة على تحقيق التنمية الوطنية الشـاملة بكافة المجـالات، فهناك الكثيـر من السـيناريوهات التي قد تفرض نفسها على الحزب، بل قد يكون مصيره كمصير حزب الوطن الأم بزعامة توركت أوزال الذي سـيطر على السـاحة السياسـية التركية خلال الفترة من نوفمبر1983 حتى يونيو 1991، وفي إبريل 1999 انخفضت نسـبة أصوات مؤيديه إلى الحـد الأدنى حيث حصـل على 13.2% ودخـل البرلمان في المركز الرابع، كما أنه قد يواجه موجة كبيرة من الانشـقاقات على مستوى الكادر المتقدم للحزب، والذهاب باتجاه تشكيل أحـزاب سياسـية جديـدة، أو الانضمام إلى الحـزب الذي يسعى إلى تشـكيله الرئيس السابق غول، فضلاً عن إمكانية انسحاب الكثير من رجال الأعمال والشركات الكبرى من دعم الحزب، وبالتالي يمكن القول بأن استمرار الأزمة الاقتصادية الحالية، وإمكانية خسارة الانتخابات المحلية، ستجعل عملية الفوز في الانتخابـات البرلمانية المقبلة صعبة جداً، إلا أن ذلك لا يمنـع القول بأن الحزب مازال حتى اللحظة مسـيطراً على الساحة السياسية، وقادراً على المبادرة بالشكل الذي يحفظ حظوظه للفوز بالانتخابات، فالفترة السـابقة جعلته يمتلك خبرة كبيرة لإدارة العملية الانتخابية بالصورة التي تجعله ينافس الأحزاب الأخـرى من منطلق الحـزب القائد لتركيا، وصانع تنميتها الحديثة.

*كاتب عراقي ومستشار مركز أنقرة لدراسة الأزمات والسياسات

حمى ما قبل الانتخابات البلدية التركية!

وائل عصام*

دائما ما تشـهد الفترة السابقة لأي اسـتحقاق انتخابـي تركي، حالة مـن «الهيجـان» والتوترات الشعبية حول عدة قضايا، بسبب الشـحن الإعلامـي والتحريـض المنهج من قبل الإعلام والماكينات التعبويـة للأحـزاب السياسـية الكبرى في البلاد .

وكالعـادة كان اللاجئون السـوريون مادة خصبة للتحريض والاستثمار من قبل أحزاب المعارضة التركية، التي تبحث عن كل ورقة، يمكن استخدامها بوجه حزب العدالة الحاكم، للإضرار بصورته امام الجمهور الناخب التركي .

«السـوريون يدخلون الجامعات بـدون امتحانات قبول»، «السـوريون يأخذون رواتب مـن الحكومة»، «السوريون يحصلون على الجنسية من أجل التصويت لحزب أردوغان»، هذه وغيرهـا الكثير من الأقوال التي تملأ الأجواء بالشحن ضد السوريين قبل كل انتخابات، وكلها عبارة عن إشـاعات تتفشى في الوسط الشعبوي من خلال وسـائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي .بالطبـع، كان لممارسـات بعض النازحين السـوريين السـلبية، أثر في تعزيز هـذه الأكاذيـب، لكن الموقف السـلبي منهم، لدى أحزاب المعارضة التركية، له جذور عرقية وطائفيـة في بعض الأحيـان، فالمناطق التركية ذات الأغلبيـة العلويـة، وكذلـك الكرديـة، تنظر لهم بعيون العلويين والأكراد في سـوريا، في امتداد واضح للحساسـيات الأهلية من سـوريا إلى تركيـا. وعندما نتحدث عن الأكراد والعلويـين، فنحن نتحدث هنا عن المكونات السـكانية التركية التي تشكل الجمهور الأكبر لأحزاب المعارضة التركية، من دون أن ننسـى أيضا أن هناك نسـبة ليسـت قليلة من الأتراك القوميين المنتمين للحزب القومي، الشريك الرئيس لحزب العدالة الحاكم ذي الجذور الإسـلامية، هذا التيار القومي، تنتشـر في أوساطه أيضا مشاعر سـلبية تجاه السوريين والعرب عموما، نتيجة تراكمات تاريخية .

وإذا عدنـا لتوترات ما قبـل الانتخابـات التركية، فـإن معظم ما يتـم تداوله حول النازحين السـوريين، ليس سوى إشـاعات تلقى رواجا خصوصا في مواسم الانتخابات، ويرددها الكثيرون من أنصار المعارضة بثقة مفرطة، رغم أنها أكاذيب محضـة، فالحكومة التركية لا تمنح أي رواتب للاجئين السوريين، والمبالغ المالية التي بات النازحون يستلمونها في الأعوام الثلاثة الاخيرة، ليست سوى منح مالية قدمها الاتحاد الأوروبي، وكذلك الكثير من الخدمات الصحية المقدمة الآن للسوريين هي بدعم أوروبي، ومن يقوم بزيـارة هذه المراكز الصحية سـيجد شـعار الاتحاد الأوروبي موجودا في مداخلها، طبعا هـذا لا ينفـي أن الخدمات التعليميـة والصحية قدمتها الحكومة التركية للنازحين السوريين مجانا منذ بداية الأزمة، أما الحديث عن تجنيس السوريين بأعداد كبيرة للاستفادة منهم انتخابيا، فإن أعدادهم المحدودة التـي لا تتجاوز الـ80 ألفا، لا تسـمح بدور مؤثر لهم في الانتخابات، فحسـب الأرقام الرسمية فإن نحو خمسين ألف سوري سيحق لهم التصويت في الانتخابات، مقابل أكثر من 55 مليون تركي، ما يعني نقطة في بحر .

«حمى السوريين» إذن، تتفشى مع كل سباق انتخابي، والمراقب لردود أفعال الشـارع المعـارض التركي، حول كيفية تعامل الحكومة التركية مع السـوريين النازحين، يجدهـا مليئـة بالتناقـض، فالمعارضـون للحكومة التركية، تجدهم من جانب يعيبون تقديم أي مساعدات مالية للنازحين السـوريين، ومن جانب آخر، ينتقدون سياسـات «الاسـلمة» في الحكومة التي أبعدت تركيا عـن الاتحاد الأوروبي والقيم الأوروبيـة، كما فعل أحد الناشـطين الذي سجل شـريطا يشـتم فيه المحجبات التركيـات، ويقول إن بلاده باتت تشـبه طهران، وهنا يقع جمهـور المعارضة التركي في تناقـض قيمي كبير، فإذا كانـوا يؤيدون انضمام تركيـا للاتحاد الأوروبي ومغادرتها نادي الدول الاسـلامية، فـإن قيم وقواعد الدول المتحضرة في اوروبا منحت النازحين السـوريين خدمات صحيـة وتعليميـة مجانيـة، ومنحتهم أيضا رواتب مالية شهرية، فإذا كانوا ينتقدون حكومة بلادهم لتقديم خدمات ومنح مالية للسـوريين، فكيف سيصبح حالهم لو انضمت تركيا للاتحاد الأوروبي كما يرومون، وغادرت العالم الإسـلامي، وأصبحت حكومة بلادهم، بحكم انتمائها لأوروبا، ملزمة بدفع رواتب مالية شهرية للنازحين السوريين؟ هذا التناقض وقع فيه، وفي بعض الاحيـان، أعضاء وقيـادات في حـزب العدالة الحاكم أيضا، فبينمـا كانوا يوجهون خطابـا خارجيا يتفاخر بما قدمته تركيا للنازحين السـوريين، وهو أمر تستحق تركيا الإشـادة لأجله، تراهم في حديثهـم لجمهورهم المحلي يبذلون جهدا لإثبات أن حكومتهم لم تقدم شـيئا «من جيـب ضرائب مواطنيهـا» وأن الأوروبيين هم من دفعوا، وهذه معلومة ليسـت صحيحة، فـي ما يتعلق بالخدمـات التعليمية والصحية منـذ بداية الأزمة التي تحملتها الحكومـة التركية على عاتقهـا، وطبعا هناك مـن قيادات الحزب الحاكم من هـو اكثر مهنية ورصانة في خطابـه، كوزير الداخليـة التركي الـذي دافع عن جهود بلاده في الوقوف مع السـوريين، بل قلل من قيمة الإشـاعات التي تتحدث عن تواجد السوريين وأثرهم السـلبي على الأتراك، عندما أكد وباحصائيات دقيقة، أن نسـبة الجرائم وسط السـوريين النازحين، أقل من نسبتها وسط الاتراك .

وقبـل ايام تحدث أحـد قيادات الحـزب الحاكم في ولايـة غازي عنتـاب الجنوبيـة التركية، عـن تهافت الافكار المتفشية عن تاثير تجنيس السوريين، عندما قال بطريقة طريفة، إن الكثير من جمهور المعارضة في أزمير وغيرها من محافظات سـاحلية غربية، كانوا حتى قبل بضعة عقود، لا يحملون الجنسية التركية وانهم وفدوا مـن اليونان ودول اخـرى، وان بعض قـادة الاحزاب التركية، ينتمون لأصول غير تركية.

*كاتب فلسطيني من اسرة «القدس العربي»

> اللاجئون السوريون مادة خصبة للتحريض والاستثمار من قبل أحزاب المعارضة التركية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

هل يستطيع المغرب ضبط «الرعونة» السعودية؟

■ يمثّل حديث وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المغربي ناصر بوريطة أول أمس عن «ضوابط» ضرورية لاستمرار العلاقة بين الرباط والرياض تطوّرا مهماً في مؤشّر توتّر العلاقات بين البلدين.

كان مهمّا، في هذا الخصوص، كلام بوريطة عن أن السياسة الخارجية هي «مسألة سيادة بالنسبة للمغرب»، وبما أن الحديث موجّه بوضوح إلى السعودية والإمارات، فإنه يدلّ على أن محور الرياض - أبو ظبي انتهك، أو حاول أن ينتهك، سيادة المغرب، بطريقة أو بأخرى.

ولتوضيح هذه النقطة بشكل لا لبس فيه أشار بوريطة إلى ضرورة أن يكون التنسيق «وفق رغبة من الجانبين» و«ألا يكون حسب الطلب»، وأن «يشمل جميع القضايا المهمة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، وهو ما يعني أن المحور السعودي - الإماراتي حاول فرض مواقف سياسيّة معيّنة على الرباط، وأنه ركّز على جوانب بعينها، كحرب اليمن، على سبيل المثال، والتسوية السياسية للنزاع الفلسطيني، وربّما قضية حصار قطر، مع تجاهل لمصالح المغرب في ليبيا والصحراء المغربية والموقف من القدس وفلسطين.

تعتبر هذه التصريحات نقطة عليا جديدة في مؤشر الغضب المغربي من «رعونة» المحور السعودي - الإماراتي، بعد انفجار الأزمة بشكل صريح مع قرار المغرب استدعاء سفيره لدى الرياض للتشاور في شباط/فبراير الماضي إثر عرض قناة «العربية» السعودية تقريرا بشأن الصحراء الغربية يدعم مزاعم بأن المغرب احتلّها بعد أن غادر المستعمر الإسباني عام 1975، وتناظر استدعاء السفير مع انسحاب الرباط من التحالف العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن.

كان لافتاً أيضاً أن هذه التصريحات جرت في حضور وزير الخارجية الأردني أيمن صفدي، وهو ما اعتبر إشارة لـ«تفهّم» أردنيّ لموقف المغرب، وخصوصاً بعد زيارة الملك عبد الله الثاني الأخيرة للرباط ولقائه الملك المغربي محمد السادس، فلدى الأردن طبعاً أسبابه الخاصّة للغضب أيضاً، ولكن عوامل جغرافية وسياسية تمنع المسؤولين الأردنيين من إبداء مواقفهم الصريحة من أشكال مماثلة من «الرعونة» تتعرض لها بلادهم، وخصوصاً في ما يتعلّق بموضوع ولاية الأردن على المقدّسات الإسلامية في فلسطين، وتحوّل انخراط الرياض وأبو ظبي المكشوف لخطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، عمليّا، إلى تنسيق مع واشنطن وتل أبيب في الضغط على الأردنيين والفلسطينيين.

مجيء تصريحات بوريطة قبيل قمّة تونس مهمّ أيضاً لـ«ضبط» الموقف العربيّ الرسميّ، ومهم بعدها طبعاً لأنه من المتوقع أن يجدّد المحور السعودي - الإماراتي هجومه بعد خروج ترامب سالماً من نتائج تقرير المحقق روبرت مولر الذي لم يستطع إثبات حصول «تداخل» بين التأثير الروسي في الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2018 وحملة ترامب.

غير أن نقاط ضعف المحور السعودي - الإماراتي عديدة، بدءاً من عدم إمكانية إقفال ملف اغتيال الصحافي جمال خاشقجي، ومروراً بحرب اليمن وتداعياتها، ووصولاً إلى أوضاع المنطقة العربيّة برمّتها، التي تحتوي مجاهيل عديدة، في فلسطين، وسوريا، وليبيا والجزائر واليمن وغيرها.

يضاف إلى ذلك أن المغرب سيجد حلفاء كثيرين لأن العطب في الآلة السعودية كبير، ويتعلّق بطبيعة القيادة نفسها، وبضعف الموارد بسبب تراجع أسعار النفط، وحرب اليمن، وهروب المستثمرين، والسمعة البائسة التي يجرّها ولـيّ العهد السعودي وراءه حيثما حلّ، كما يتعلّق بالمتضررين الكثر من كل ذلك.

المسلمون وخطر الردّة الغربية عن الليبرالية

مالك التريكي*

■ تضافرت موجة التضامن والتعاطف مع المسلمين التي عمّت نيوزيلندا ووصلت تفاعلاتها إلى بلدان غربية أخرى مع موقف رئيسة الوزراء جاسندا آردرن النبيل، الذي تجلت فيه أفضل ما تتقوّم به الفطرة البشرية السوية من المروءة، على إنشاء مزاج عالمي متعال على الانتماءات، ومشجع على عدم فقد الأمل في إمكانية أن تتحرر الإنسانية من بعض عذاباتها عبر تحرر مختلف الأمم من بعض تحيزاتها وجهالاتها. ذلك أن رابطة الشعور القومي، وما يتصل بها من الذكريات الرومانسية عن التاريخ المجيد، لا تزال تقف، في معظم الأقطار، حائلا دون الانفتاح على الآخرين. والآخرون، عادة، هم اللاجئون والمهاجرون. ويستوي عند الغربي العادي أن يكون المهاجرون قد أتوا للتوّ أو أن يكونوا مواطنين من الجيل الرابع أو الخامس، فالسحنة أو لون البشرة أو اللكنة علامات كافية لقرع أجراس الهويات القاتلة وللميز بين الأصيل والدخيل.

وليس الانفتاح على الآخرين الذي نقصده هنا هو ذلك الانفتاح المعتاد القائم على التسامح الذي تلهج به الألسن في كل مقام. إذ إن من الظواهر التي لم تنل ما تستحق من الدرس في المجتمعات الغربية أن التسامح يكاد يكون القيمة الوحيدة التي يرجع إليها الخطاب الديمقراطي المعاصر كلما تعلق الأمر بالتعايش بين الثقافات والديانات. إلا أن الحقيقة المتخفية خلف مسألة تأسيس التعايش على التسامح هي أن كثرة الكلام عن التسامح إنما تحيل، ولو عن غير قصد، إلى معنى تنازل الأغلبية، تكرّما وتفضّلا، عن بعض امتيازاتها لغاية تمكين الأقليات من معايشتها في نفس المكان ومشاركتها نفس المرافق والخدمات والحقوق والحريات. فالتسامح فيه معنى السماح والمسامحة، والمسامح كريم! والمسامح في هذا المقام هو ابن البلد الأصيل، أما المستفيد فهو الوافد الدخيل. والعجيب أن مفهوم التسامح هذا سائد في الخطاب السياسي الغربي دون أن ينتبه إلا القلائل إلى أن المعنى الذي يحيل إليه منقوص مغلوط، بل ومعيب. إذ إن من يؤمن بالمساواة بين البشر لا بد أن يتجاوز مفهوم التسامح، وما يتصل به من إيحاءات المنحة والمنّة واليد العليا واليد السفلى، وأن يؤمن جازم الإيمان بقيمة الاحترام المتبادل. الاحترام بين ذوات متكافئة. الاحترام الذي لا فضل فيه لأحد على أحد.

وقد استحقت جاسندا آردرن ما صارت تحظى به من تقدير عالمي ومن تزكية واسعة باعتبارها أحق الناس بجائزة نوبل للسلام لهذا العام. ذلك أن ما بادرت إليه، قولا وفعلا، على صعيد طمأنة المسلمين بأن حقوقهم كمواطنين أو مهاجرين مكفولة، وأن جميع سكان البلاد إنما هم عائلة واحدة، هو من أذكى وأنجع ما يمكن أن تتسلح به الديمقراطية الليبرالية في مجال تعطيل أسباب صدام الحضارات. على أن تنبؤ هانتنغتون بهذا الصدام لم يكن من منطلق الابتهاج باحتمالاته، وإنما من منطلق الدراسة الواقعية للعلاقات الدولية ولديناميات المجتمعات الغربية التي لم تفلح في تحقيق طموحها المعلن إلى أن تكون مجتمعات تعدّدية الأعراق والثقافات والديانات، أي مجتمعات تضمن التعايش السلمي، بل والتلاقح الإبداعي، بين الأغلبية ذات الأصول المسيحية - اليهودية وبين بقية الأقليات والجاليات. وفي التصور الليبرالي أن هذا التعايش ليس مبدأ أخلاقيا أو سياسيا فحسب، بل هو أيضا عمل مصلحي يعود على المجتمعات الغربية بوفر من المنافع الديموغرافية والثقافية.

ملاحظتان: أولاهما أن جميع الحقوق التي يتمتع بها الأجانب في الدول الغربية، سواء أكانوا مهاجرين أم مواطنين، ليست وليدة النظام الديمقراطي بقدر ما هي وليدة العقيدة الليبرالية التي كان الظن، حتى زمن قريب، أنها مكوّن ثابت في إيديولوجيا الدولة وثقافة المجتمع. الملاحظة الثانية أن من اللازم التنبيه إلى وجوب عدم ركون المسلمين إلى أمان أخذ هذه الحقوق مأخذ المكاسب التي لا رجعة عنها. ذلك أن شبح «الديمقراطية اللاّ-ليبرالية» قد أخذ يحوم حول البلدان الغربية منذ أن أصبحت الليبرالية مهددة بردّة كبرى في عقر دارها وأصبح الخطر (اليميني؛ أو الشعبوي؛ أو الاستعلائي...) المحدق بها ينذر باحتمال انطفاء أنوارها وتحوّلها مجرد برهة عابرة في مجرى التاريخ الغربي.

* كاتب تونسي

هل آن أوان التحرر من عقد وعاهات السياسة الأمريكية؟

محمد عبد الحكم دياب*

■ يبدو أن البيت الأبيض قد تحول لمصحة عقلية ونفسية، ومَوطن للحَجْر على مسؤوليه ممن يعانون من اضطرابات وعاهات نفسية وأخلاقية.. ومجرد استعراض عدد من مواقف وقرارات ترامب؛ نجده يضرب عرض الحائط بالقواعد والمعايير السياسية والقانونية والأعراف الإنسانية والقرارات الدولية. وباختصار خرج ترامب على الضوابط المتعارف عليها، فنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس المحتلة، واعتبرها عاصمة أبدية للدولة الصهيونية. وكلف وزير خارجيته ببناء سفارة جديدة هناك، وتعمد اختيار يوم 26/ 03/ 2019 الماضي؛ الموافق الذكرى الأربعين لتوقيع «معاهدة السلام» بين مصر والدولة الصهيونية.. وما زلنا نعيش تداعياتها حتى الآن ولسنوات طويلة قادمة؛ إذا ما استمر حال العرب على ما هو عليه، واختار الذكرى المشؤومة لفرض السيادة الصهيونية على مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

وقد وصفت «روزماري دي كارلو» نائبة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية يوم الأربعاء الماضي (27/ 03/ 2019) في جلسة مجلس الأمن الدولي الخاصة بالأوضاع الإنسانية في سوريا.. وصفت القرار وقالت: «علينا أن نتجنب سوء الفهم والأعمال المتسببة في التصعيد» في إشارة إلى تصريحات الأمين العام بشأن تطورات الأحداث المتعلقة بالمرتفعات المحتلة في الجولان.

وسوابق ترامب كثيرة منذ أن وطئت أقدامه عتبات البيت الأبيض؛ استهلها بمنع رعايا دول عربية وإسلامية من دخول الولايات المتحدة، وطالب باعتمادات مالية ضخمة لبناء جدار فاصل بينه وبين المكسيك؛ على غرار جدار الفصل العنصري في فلسطين المحتلة.. وتبع ذلك بفرض «جزية» على المملكة العربية السعودية، وحصل منها على ما يقرب من نصف تريليون دولار ثمنا لإقامة قواعد عسكرية أمريكية – غير سعودية– بدعوى حماية المملكة(!!)، وهي أساليب ابتزاز من رئيس غير سَوي نفسيا وأخلاقيا، ومن السهل كشف ذلك.. فشخصية ترامب، تصفها كتب ومراجع المتخصصين بـ«الشخصية النرجسية».

والتعريف المبسط لـ«النرجسية» إنها اضطراب نفسي وسلوكي يصيب الشخصية المعجبة بنفسها لدرجة الهوس، والمحبة لذاتها لحد المَرَض، وتعاني من تضخم «الأنا» الحاد، وتبالغ في تعظيم نفسها واستعراض توقيعاتها وإمضاءاتها على المراسيم الرئاسية بشكل استعراضي شديد السذاجة، وإنجازاتها كلها لإيذاء البشر وحصار الدول وعقاب الشعوب، وطال أذاه مساعديه وعزلهم واحدا تلو الآخر، وهو الذي تطلع لمعاملة صاحب مبدأ «أمريكا أولا»، واتخذ منه تبريرا للهمجية والانعزالية والعنف والظلم والابتزاز وجباية الأموال العربية، وتصور أن ذلك يعفيه من المحاسبة والمساءلة.

وتعبير «النرجسية» أوحت به أسطورة إغريقية قديمة؛ بطلها صبي اسمه نرجس أو «نرسيس» باللاتينية؛ كان جميلا، وفُتِن بجماله لدرجة الهوس، وأدمن إمعان النظر إلى وجهه على صفحة ماء بئر كان يذهب إليه بانتظام، وطال تطلعه لوجهه الجميل حتى أصابه دوار أفقده توازنه، فسقط في البئر ولقي حتفه غرقا، وأشارت الأساطير إن الفتى نرجس تحول إلى زهرة النرجس المعروفة، وأشتُقت منها «النرجسية».

و«النرجسية» حالة من حالات اضطراب نفسي وسلوكي؛ يعاني منها ملوك ورؤساء ومسئولون مسلمون وعرب، وليس قاصرا على الرئيس الأمريكي، وعدواها منتشرة بينهم، وتبدو واضحة في تصرفات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ولها سيطرة على «المشير» عبد الفتاح السيسي، وكل منهما يعاني من تضخم «الأنا»، والتكالب الزائد على السلطة والقبض عليها بيد من حديد، وامتلك كل منهما سلطة مطلقة؛ في ظروف شاعت فيها مقولة «السلطة المطلقة مفسدة مطلقة»(!!).

وفشل كلاهما في تغطية خشونته وعنفه بغلالة ورع وزهد غير حقيقي، وهما متعطشان للتمجيد والتفخيم والتسلط، ولارتداء أفخم الملابس وأغلاها، وفي مصر يُشهر «المشير» سيف «التأديب والانتقام والتضييق»، ومجرد سماع كلمة نقد يخرج الوحش الكاسر في داخله؛ فيصب جام غضبه وسخطه على الجميع، وإذا لم يتنبه أي منهما لحالته يستمر ذلك السلوك ملازما له حتى لحظة دفع الثمن، وتأتي فجأة ودون إنذار وبلا مقدمات، ويشير الأطباء وأخصائيو التحليل النفسي إلى عدم وجود علاج تقليدي بالأدوية والعقاقير لأعراض «النرجسية»، والحصيف عليه السعي لطلب مساعدة المتخصصين، والتأهيل والتدريب على طرق سوية في التفكير والتعامل مع البشر، والأخصائيون كثر في هذا المجال.

والنصيحة المعتمدة في التعامل مع من يعاني من أعراض «النرجسية» هي الابتعاد قدر الإمكان، لتقلبه؛ يبدو رقيقا ومهذبا ظاهريا، وينقلب إلى العكس تماما إذا ما تغير وساءت علاقته مع من يحيطونه ويتعاملون معه. والدرس المستخلص من الأسطورة الإغريقية هو المصير المفجع الذي آل إليه الفتى «نرسيس»، ولقي حتفه غرقا في نفس البئر الذي تطلع فيه إلى صورته الجميلة.

وصورة ترامب تعكسها صفحة الثروة وإثارة الفوضى والنزاعات الأهلية والبينية، وممارسة سلطة مطلقة؛ أدارت رأسه، وأنْسته منبته وأصله وفصله، وجعلت منه شخصا استعراضيا ومندفعا ومتسرعا، وضاقت أمامه الخيارات، فلم ير غير «الصهيونية العالمية»، وخنجرها المغروس في خاصرة «القارة العربية»، وهو «سراب يحسبه الظمآن ماءً».

تضخمت «الأنا» لدى ترامب، فتعالى على العالم، وأنزل عليه كل أنواع العقاب، ووسع حصاره ضد القريب في فنزويلا وأمريكا اللاتينية، والبعيد نحو الصين وروسيا وإيران وسوريا وفلسطين ولبنان، ويهدد الأصدقاء قبل الأعداء؛ بفحش القول والتهديد المتواصل، واستثنى الدولة الصهيونية المغتصبة للأرض العربية، ومعها جماعات الضغط الصهيو سياسية؛ يأتمر بأمرها، ويتفانى في خدمتها، وتحول البيت الأبيض على يديه لمقر تدير منه تل أبيب مشروع «الشرق الصهيوني الجديد»، بديل الوجود العربي، والملبي لمتطلبات توسعها الامبراطوري.

ووصل الأمر حد وجود تشريعات وقوانين أمريكية تُجرِّم وتُحرِّم نقد ومعارضة الحكومة الصهيونية، وتسري في 26 ولاية من الولايات الأمريكية الخمسين.. أي أكثر من نصف المؤسسات الأمريكية ومثلها من السكان يدينون بولاء مطلق للدولة الصهيونية؛ يتجاوز الولاء الأمريكي، الذي يتعرض للانتقاد والهجوم في مجلسي النواب والشيوخ.. وعلى صفحات المطبوعات وقنوات وأجهزة الإعلام.. في وقت صار فيه نقد الدولة الصهيونية مُجَرَّما ومُحَرَّما دستوريا في أغلب الولايات الأمريكية.

وأشارت الصحافة الفرنسية إلى ارتباط ذلك بالانتخابات الصهيونية القادمة، واعتبرتها صحيفة «لاكروا» هدية ترامب لنتنياهو عشية الانتخابات التشريعية، وقالت: «أن مبادرة دونالد ترامب الاعتراف بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان المحتلة، تعني تأكيد واشنطن دعمها لإسرائيل، كما أنها تحمل رسالة لروسيا وتنبيها لإيران، غير أن قرار الرئيس الأمريكي الأحادي الجانب لا يغير شيئا على أرض الواقع، لكنه يَقْلب الوضع الديبلوماسي القائم».

ونالت المملكة العربية السعودية نصيبها بوعيد من وزير الخارجية الأمريكية جورج بومبيو يوم الأربعاء الماضي؛ بمحاسبة أرفع المسؤولين إذا ما ثبتت مسؤوليتهم عن مقتل جمال خاشقجي.. وهو وعيد كاشف لنوايا إدارة ترامب؛ تجاه الملك سلمان وولي عهده، ولا يكترث بعلاقات تاريخية وعضوية دامت لأكثر من ثمانين عاما بين البلدين «الصديقين»(!!).. من بقي إذن مراهنا على ترامب، وقابلا بعقده النفسية وعاهاته السلوكية؟، وهل ما زال الرضوخ له ساريا؛ في ظروف لم تعشها «القارة العربية» في أسوأ مراحلها؟.. وهناك حاجة لإعادة النظر فيما جُرِّب وأوصل العرب إلى ما هم فيه، وآن أوان تحرر الملوك والرؤساء من قابليتهم للعبودية، والخضوع مرة أخرى للاستعمار من جديد!!.

* كاتب من مصر

كيف صنعت نيوزيلندا من الفاجعة مكانة عالمية؟

د. فيصل القاسم*

■ عندما شاهدت كيف نجحت رئيسة وزراء نيوزيلندا في تحويل واحدة من أفظع المجازر في العصر الحديث من نقمة إلى نعمة تذكرت فوراً نصائح الكاتب الأمريكي الشهير ستيفن كوفي صاحب نظرية 90/ 10. ما هي هذه النظرية؟ 10 % من الحياة تتشكل من خلال ما يحدث لنا، والـ90 % من الحياة يتم تحديدها من خلال ردود أفعالنا. ماذا يعني هذا؟ معنى هذا الكلام أننا في الواقع ليست لدينا القدرة على السيطرة على الـ 10 % مما يحدث لنا، فنحن لا نستطيع منع السيارة من أن تتعطل أو الطائرة من الوصول متأخرة عن موعدها (مما سيؤدي ذلك إلى إفساد برنامجنا بالكامل)، أو سائق ما قطع علينا حركة المرور أو السير. فنحن في الواقع ليست لدينا القدرة على التحكم بـ10 % ولكن الوضع مختلف مع الـ90 %، فنحن من يقرر كيف يمكن أن تكون الـ90 %

كيف ذلك؟ عن طريق ردود أفعالنا ... نحن لا نستطيع التحكم في إشارة المرور الحمراء، ولكن نستطيع السيطرة على ردة فعلنا، لا تدع الآخرين يجعلوك تتصرف بحماقة، أنت تستطيع أن تقرر ما هي ردة فعلك المناسبة. دعونا نستخدم هذا المثال: كنت تتناول طعام الإفطار مع عائلتك وفجأة أسقطت ابنتك الصغيرة فنجان القهوة على قميص عملك. لم يكن لك دور فيما حدث هنا ولكن ما سوف يحدث لاحقاً سيتقرر حسب ردة فعلك ...بدأت بالصراخ و الشتم و قمت بتوبيخ ابنتك.. فأخذت الطفلة في البكاء، ثم استدرت إلى زوجتك موبخاً إياها لوضعها الفنجان على حافة الطاولة، وبعد مشادة لفظية قصيرة بينكما، اندفعت إلى الطابق العلوي وقمت بتغيير قميصك ومن ثم عدت إلى الطابق السفلي، فوجد أن ابنتك قد انشغلت بالبكاء عن إنهاء فطورها والاستعداد للمدرسة، و نتيجة لذلك فاتها باص المدرسة، و زوجتك كان لا بد أن تغادر لعملها.. اضطررت إلى إيصال ابنتك بسيارتك الخاصة إلى المدرسة، وبما أنك متأخر قدت سيارتك بسرعة 40 ميلا في الساعة من أصل 30 ميلا في الساعة كحد أقصى.. وبعد 15 دقيقة تأخير ودفع مخالفة مرورية بقيمة 60 دولارا، وصلت إلى المدرسة.. ركضت ابنتك إلى مبنى المدرسة دون أن تقول لك مع السلامة.. و بعد وصولك إلى المكتب متأخراً 20 دقيقة، وجدت أنك قد نسيت حقيبتك ....فها هو يومك بدأ بصورة سيئة واستمر من سيئ إلى أسوأ.. بعد عودتك إلى المنزل تجد توتراً في العلاقة بينك وبين زوجتك وابنتك. لماذا ؟ بسبب ردود أفعالك منذ الصباح.

تصوروا لو أن رئيسة وزراء نيوزيلندا تصرفت كالزوج الذي انسكبت القهوة على قميصه! لربما تحولت المجزرة وبالا على البلاد لعقود وعقود. لكن بدل من ذلك فإن الطريقة الحكيمة والذكية التي استخدمتها الحكومة النيوزلندية صنعت من المصيبة فائدة عظيمة، على مبدأ مصائب قوم عند قوم فوائد. من كان منكم يعرف الكثير عن نيوزيلندا قبل المذبحة الشنيعة؟ قليلون جداً. ماذا نعرف عن نيوزيلندا ذلك البلد البعيد المنعزل عن العالم؟ ربما نتذكره باللحم النيوزلندي الذي تصدره نيوزيلندا إلى الخليج، أو ربما يعرفه البعض بعسل المانوكا الشهير. هذا كل ما نعرفه عن نيوزيلندا. لكن الآن وبعد كارثة المسجدين، صارت نيوزيلندا علماً دولياً يضرب به المثل في الحضارة والتسامح والإنسانية. لقد فكر النيوزلنديون ملياً. ماذا نفعل بهذه الكارثة التي لوثت سمعة بلدنا وجعلت العالم أجمع يتذكر بلدنا فقط من خلال هذه المذبحة الرهيبة؟ لو لم نتصرف بسرعة ونقلب الآية، لتلطخ اسم نيوزيلندا بالدم لعقود وعقود. لكن الذكاء النيوزلندي قلب الآية فوراً لصالحه، فراحت رئيسة الوزراء النيوزلندية جاسيندا آردرن تواسي الضحايا وتستنفر البلاد كلها للوقوف مع أهالي الضحايا ومواساتهم ورفع شعار الإخاء والإنسانية. لم يبق أحد إلا وأثنى على الطريقة الرائعة التي استخدمتها آردرن لتجميل صورة بلدها وتنظيفها من الدماء التي لزقت بها جراء المذبحة. لقد أصبح اسم رئيسة الوزراء على كل لسان؟ وغدت جاسيندا ملكة الرحمة والتسامح، وقد رشحها البعض لنيل جائزة نوبل على تعاملها التاريخي مع تبعات المذبحة. ولو سألت الناس الآن عن نيوزيلندا لربما تذكروا كيف تعاملت آردرن مع المذبحة أكثر مما يتذكرون المذبحة الرهيبة نفسها.

ولا بد أن نتذكر أيضاً كيف نجحت تركيا في استغلال جريمة خاشقجي لصالحها بدل أن تصبح وبالاً عليها، خاصة وأن الصحافي السعودي تعرض للنشر والشوي على أرضها. لكن الأتراك قلبوا الطاولة على السعودية وقدموا أنفسهم على أنهم دولة من الطراز الرفيع تعرف من أين تؤكل الكتف وكيف تراقب دبيب النمل، بحيث فضحت المجرمين وبلدهم ولم تترك الجريمة تنال من سمعتها مطلقاً.

لماذا يا ترى نحن نصنع من الحبة قبة، بينما الآخرون يصنعون من القبة حبة؟ لماذا نترك أبسط الأحداث تنال من بلداننا بدل أن نستغلها لصالحنا. هل يا ترى كانت سوريا لتصل إلى هنا لو تصرفت القيادة الغشيمة على طريقة نيوزيلندا أو تركيا؟

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

بيونسيه وزوجها يحصدان جائزة الطليعة

المغنية الأمريكية «بيونسيه» حصدت هي وزوجها مغني الراب «جي زي» جائزة الطليعة، في حفل أقيم في مدينة لوس انجليس. وقالت مقدمة الجائزة لينا وايتهي إن أغنياتهما تمثل جميع طوائف الشعب وحفلاتهما تضم جميع الثقافات.

أحوال الناس

● نظم نادي القصة في رابطة الأدباء الكويتيين أمسية موسيقية، برعاية الرئيسة الفخرية للجمعية الشيخة **فريحة الأحمد**، للأم المثالية والأسرة المتميزة الشيخة **بيبي راشد الصباح**، على مسرح الدكتورة **سعاد الصباح**، في مقر الرابطة.

شارك في الأمسية عازف الكمان الألماني **مانويل درومنيسكي**، وعازف البيانو الكويتي **فيصل البحيري**، وعازف العود العماني **يوسف اللويهي**.

● شهد المركب الثقافي في مدينة المنستير التونسية انطلاق الدورة 18 من الملتقى الوطني للمبدعات العصاميات في التعبير التشكيلي، بمشاركة 64 فنانة من تونس والعراق وتايوان وكوريا، من بينهن 20 مشاركة جديدة.

وسيتم غدا الأحد تنظيم حفل الاختتام مع عرض موسيقي، يتخلله تكريم المشاركات والفائزات في الملتقى، واسم الفنانة التونسية الراحلة **أحلام الشملي**.

● مجلس إدارة جمعية كتاب ونقاد السينما في مصر برئاسة **الأمير أباظة**، قرر اختيار الناقد السينمائي **رؤوف توفيق**، رئيسا شرفيا للدورة المقبلة من مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي.

● الكاتبة السورية ملك اليمامة القاري، صدرت لها مجموعة قصصية جديدة عن دار «الآن ناشرون وموزعون» تحت عنوان «تاء التأنيث الساخنة».

أوقية من مكسرات الجوز يوميا تكافح سرطان الثدي

واشنطن ـ الأناضول: أفادت دراسة أمريكية حديثة بأن تناول أوقية واحدة من مكسرات الجوز يومياً يمكن أن يسهم في إبطاء نمو وانتشار سرطان الثدي.

الدراسة أجراها باحثون في كلية الطب في جامعة مارشال الأمريكية، ومركز إدوارد الشامل لعلاج السرطان، ونشروا نتائجها في دورية علمية.

ولرصد تأثير مكسرات الجوز في الحد من سرطان الثدي، راقب الفريق مجموعة من الفئران المصابة بالمرض.

واكتشف الفريق أن تناول ما يوازي أوقية من مكسرات الجوز يومياً (الأوقية تساوي حوالي 30 جرامًا)، لمدة أسبوعين، ساهم في كبح نمو وانتشار سرطان الثدي.

وبناء على هذه النتائج، اختبر الباحثون مكسرات الجوز على مجموعة من السيدات المصابات بسرطان الثدي، في تجربة سريرية أولية، حيث تناولت السيدات أوقية من مكسرات الجوز يومياً.

واكتشف الباحثون أن كتل سرطان الثدي بدأت بالانخفاض، كما تراجع انتشار الأورام لدى السيدات اللاتي تناولن الجوز، مقارنة مع أقرانهن ممن لم يتناولن مكسرات الجوز.

ووجدوا أيضاً أن مكسرات الجوز أحدثت تغيراً كبيراً في التعبير الجيني لسرطانات الثدي ساهمت في مكافحة الأورام الخبيثة.

وقالت الدكتورة إيلين هاردمان، قائد فريق البحث، إن «تناول مكسرات الجوز أدى إلى تباطؤ نمو وانتشار سرطان الثدي لدى الفئران والسيدات المصابات بالمرض».

وأضافت أن «هناك حاجة إلى إجراء أبحاث إضافية من خلال دراسة واسعة النطاق للتأكيد على أن استهلاك الجوز يقلل فعلياً من خطر الإصابة بسرطان الثدي أو تكرار الإصابة بالمرض».

وتحتوي مكسرات الجوز على عدد من المواد المغذية يمكن أن تكون مسؤولة عن تحسن الحالة المزاجية، مثل حمض ألفا لينوليك، وفيتامين E وحامض الفوليك، ومركبات «بوليفينول» أو «الميلاتونين».

وكانت دراسات سابقة أظهرت أن الإكثار من تناول مكسرات الجوز ضمن النظام الغذائي يحد من الإصابة بأمراض القلب والسكري وسرطان القولون، والاضطرابات العصبية، وعلى رأسها الزهايمر.

أمريكية تحصل على نفقاتها من زوجها السابق بعد 50 عاما من الطلاق

■ لوس انجليس ـ أ ف ب: بعد 50 عاماً تقريباً على صدور حكم بحق زوجها السابق بالمساهمة المالية في تعليم ابنته التي تبلغ الآن 52 عاماً، ستمنح الفتاة أخيراً هذه النفقات التي طال انتظارها، وقدرها 150 ألف دولار مع الفائدة، وفقاً لما ورد في وسائل الإعلام الأمريكية. تزوجت توني أندرسون (74 عاماً) دون لينهرت في العام 1966 لكن الزوجين انفصلا بعد عامين وولادة طفلة.

وكجزء من إجراءات الطلاق، أمر القاضي الوالد بالمساهمة مالياً في تعليم الطفلة بمبلغ 210 دولار شهرياً لمدة 30 شهراً، ثم بدفع 160 دولاراً شهرياً حتى تبلغ عامها الثامن عشر. وقالت أندرسون لشبكة «سي ان ان»: كان الشيك الأول بلا رصيد، ثم توجه إلى كندا مع صديقته، وكان له طفلان آخران وقد اختفى تماماً.

ونجحت مصممة الديكور الداخلي في لوس أنجليس في تربية ابنتها بمفردها وإدخالها إلى الجامعة. لكن المرأة السبعينية تقول إنها مجبرة على تأجير جزء من المنزل الذي تسكنه في كارلسباد في جنوب كاليفورنيا بينما تستمر في العمل بدوام جزئي.

والعام الماضي فقط، أدركت أندرسون أن قانون كاليفورنيا لا ينص على أي فترة للمطالبة بمتأخرات النفقات. وبفضل وسائل التواصل الاجتماعي، وجدت زوجها السابق الذي يعيش في ولاية أوريغون (غرب).

واستحصلت على كل مستحقاتها مع فوائد 10 % على مدى 50 عاماً، بعد إقامة دعوى قضائية على زوجها السابق.

تصاعد دخان في برج المراقبة في مطار سيدني

■ سيدني ـ رويترز: تأثرت حركة المرور الجوي في سيدني بعد رصد دخان في برج المراقبة، لكن شركة إيرسيرفيسز أستراليا لخدمات الملاحة الجوية قالت إن الطائرات تهبط الآن في المطار وإن العمليات ستستأنف بالكامل قريباً.

وأضافت في تغريدة على تويتر: «برج المراقبة الجوية في سيدني يتعامل الآن مع رحلات الوصول، وتهبط الطائرات وإن كان بمعدل أبطأ. ولا توجد رحلات إقلاع في الوقت الحالي». وقالت إيرسيرفيسز أستراليا إن خدمات الإطفاء سمحت بعودة العاملين إلى برج المراقبة بعد عملية الإخلاء.

القبض على 16 شخصا على سفينة سياحية في حوزتهم 360 كيلوغراماً من الكوكايين

■ ساو باولو ـ أ ف ب: أوقفت الشرطة البرازيلية 16 شخصاً هم عشرة برازيليين وثلاثة فرنسيين وثلاثة بلجيكيين، فيما كانوا يستعدون لصعود إلى باخرة سياحية وفي حوزتهم 360 كيلوغراماً من الكوكايين، على ما ذكرت السلطات المحلية.

ونفذت عمليات التوقيف، الأربعاء، في مرفأ سانتوس قرب ساو باولو خلال عملية تدقيق روتينية. ويظن المحققون أن المشتبه فيهم الستة عشر الذين كان كل واحد منهم ينقل 16 إلى 19 كيلوغراماً من الكوكايين في حقائبهم في حزم متشابهة الشكل، قد نسقوا تحركهم، على ما جاء في بيان للشرطة.

وذكرت صحيفة «او إستادو» في ساو باولو أن الموقوفين ثمانية رجال وثماني نساء. وكان الجميع يستعد للصعود إلى سفينة سياحية متوجهة إلى أوروبا مع محطات عدة في مدن برازيلية أخرى.

وغالباً ما تسجل عمليات ضبط مخدرات في مرفأ سانتوس، وهو من الأهم في أميركا اللاتينية. ففي العام 2018 ضبط فيه أكثر من 23 طناً من الكوكايين.

الناشطة السويدية الشابة جريتا تونبرغ تشارك في مظاهرة في برلين من أجل حماية المناخ

برلين ـ د ب أ: شاركت الناشطة السويدية الشابة جريتا تونبرغ، أمس الجمعة، في مظاهرة طلابية بالعاصمة الألمانية برلين للمطالبة بحماية المناخ.

وانطلقت المظاهرة من متنزه «إنفاليدبارك» في تمام الساعة العاشرة صباحاً (التوقيت المحلي) متوجهة إلى بوابة براندنبورغ التاريخية.

وفي الساعة الواحدة ظهراً تلقي الطالبة السويدية 16/ عاماً/ خطاباً أمام بوابة براندنبورغ.

وشارك في المظاهرة التي استمرت حتى الساعة الثالثة عصراً نحو 15 ألف شخص.

ومن المنتظر أن تشهد أكثر من 20 مدينة ألمانية مظاهرات مماثلة.

وتمكث تونبرغ في برلين حتى غد الأحد، وتعتزم بجانب مشاركتها في المظاهرة زيارة معهد بوتسدام لأبحاث عواقب تغير المناخ.

وسيجرى تكريمها في برلين اليوم السبت بجائزة «الكاميرا الذهبية» الإعلامية. وتحت شعار «أيام الجمعة من أجل المستقبل» يتظاهر آلاف الطلاب كل يوم جمعة منذ أسابيع في أنحاء متفرقة من العالم للمطالبة بسياسة تتسم بمسؤولية أكبر تجاه البيئة.

لدغات الأفاعي ما زالت تحصد أرواح الملايين حول العالم

■ واتامو (كينيا) أ ـ ف ب: في 15 حزيران/يونيو 2015 تغيرت حياة شيبشيرشير كيبلاغات، البالغة ثماني سنوات، كلياً بعدما لسعتها أفعى سامة وأصابتها بشلل في جانبها الأيسر، أما شقيقتها شولار ابنة السنتين النائمة إلى جانبها فلم يحالفها الحظ ووقضت بسم الحية.

وقال والد الفتاتين، جاكسون تشيبكوي (39 عاماً)، وهو مربي مواش في قرية امبوسوس الصغيرة في مقاطعة بارينغو النائية في كينيا: «كان من الصعب معرفة ما حدث لأن الأطفال كانوا يبكون من الألم».

وأضاف: «رأينا بقعتي دم على معصمها (شيبشيرشير)، وهكذا استطعنا أن نستنتج أنهما تعرضتا للعض من ثعبان».

لا تملك إمبوسوس عيادة خاصة بها، وقد كافح الأب المحموم للعثور على دراجة نارية للأجرة لنقلهم إلى أقرب مدينة، وهي ماريغات الواقعة على مسافة 30 كيلومتراً من بلدتهم. وبعدما وصلوا أخيراً إلى المكان بعد رحلة استمرت خمس ساعات، فوجئوا بعدم وجود مصل مضاد للسموم في العيادة.

فاضطروا للقيام برحلة أخرى، وهذه المرة إلى كابارنت الواقعة على مسافة 40 كيلومتراً من ماريغات ليجدوا ألا مخزون مصل فيها.

وأخيراً، نقلت شيبشيرشير إلى مستشفى في مدينة إلدوريت التي تبعد 90 كيلومتراً، حيث تلقت علاجاً لشهرين وهي تعاني من ضرر دائم لأنها ستحتاج إلى كرسي متحرك وعائلتها لا تملك القدرة المادية لشراء واحد.

كل عام، تلدغ الثعابين حوالي 5،4 ملايين شخص في أنحاء العالم، منهم ما يصل إلى 2،7 مليون حالة تسمم، عندما تنقل الثعابين السم عبر أنيابها.

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، يموت عدد يتراوح بين 81 ألف شخص و 130 ألفاً سنوياً، بينما يعاني حوالي 400 ألف ناج من إعاقات دائمة وآثار ضارة.

وقد يتسبب سم الأفعى في إحداث شلل لدى الضحية يمنعه من التنفس ونزف قد يكون مميتاً وفشل كلوي دائم وتلف الأنسجة التي يمكن أن تسبب إعاقة دائمة وفقدان أحد الأطراف.

ومعظم ضحايا لدغات الأفاعي يعيشون في المناطق المدارية، وتلك الأكثر فقراً في العالم، والأطفال هم الأكثر تضرراً بسبب صغر حجم أجسامهم.

لحظة حرية

تبويم!

غادة السمان

طلبت مع أخ موظف في «دار الطليعة» في بيروت أن يرسل لي ـ إلى عنواني في باريس ـ بكتابين أدبيين بواسطة البريد، وهكذا كان، وحين وصلني الكتابان دهشت من ورقة ملصقة على المغلف وبحجمه فيها باللغة العربية والفرنسية اسم المرسل واسم والدته ووالده ومكان إقامته ورقم الهاتف، وهي تعهد منه بأن المغلف «لا يخالف محتواه الآداب العامة والقوانين المرعية الإجراء»، وتضيف الورقة على لسان المرسل «على كامل مسؤوليتي المدنية والجزائية تجاه القضاء اللبناني»، مع ملاحظة أن على موظف «ليبان بوست» التأكيد على صحة المعلومات الواردة أعلاه، وثمة شاهدان على ذلك الموظف (ح.م.ع.)، والثاني في «ليبان بوست» (هـ.ي) ولم أجد مبرراً لذكر اسميهما.

هذا مع طابع مالي والختم الرسمي للمركز البريدي!

الإساءة إلى سمعة لبنان؟

تصلني مغلفات تضم كتباً من أنحاء العالم كله، آخرها بالروسية من موسكو يضم كتاب الناقدة الكبيرة ناتاليا شويسكايا حول كتبي، ولكن لم يسبق لي أن شاهدت مغلفاً يحمل ورقة يعلن فيها المرسل من لبنان بأن المغلف لا يحمل «أية مواد مخدرة أو بضاعة ممنوعة أو أسلحة وذخائر أو متفجرات!!» هذه الورقة التصريح بدت لي آتية من «مسرح اللامعقول» إذ كيف يمكن إخفاء ذخائر ومتفجرات في مغلف يضم كتابين؟.. وبما أنها مكتوبة بالفرنسية والعربية فهي تسيء إلى سمعة لبنان كما لو أننا شعب يحترف إرسال المخدرات والمتفجرات حتى بالبريد. ولبنان هو البلد الوحيد الذي يحمل مغلفه البريدي تصريحاً كهذا ملصقاً عليه وبحجم المغلف نفسه!!

أتمنى على المسؤول الكبير في «الوزارة البريدية» الاطلاع على الأمر وإلغاء هذه الورقة المهينة للشعب اللبناني، التي تذهب إلى مختلف الأقطار الأخرى. وقد سألت الأخ في «دار الطليعة الذي بعث لي بالكتابين: لماذا لم تحمل الرسالة مفتوحة ليشاهد الموظف البريدي الكتابين حيث لا أسلحة ولا متفجرات (إلا إذا كانت الكتب تعتبر كذلك!) وقال إنه فعل، ولكن لا بد من (روتين) هذه الصيغة!

أتمنى إلغاء هذه (الورقة) المهينة للبنانيين كلهم!

تبويم فني حول «الأوسكار»

سرني كملايين العرب فوز الشاب «رامي مالك» المصري الأصل بجائزة «الأوسكار» لأفضل ممثل، وذكرني ذلك بالممثل عمر الشريف الذي لعله لم ينل تلك الجائزة لكنه نال جائزة الاعتراف به كممثل كبير قدير. ثم (قامت القيامة) على رأس الممثل رامي مالك لأنه قام بتمثيل دور شخصية «شاذة جنسياً» كما كتبت مثلاً على مواقع التواصل الاجتماعي الفنانة المصرية عبير الشرقاوي مضيفة: «رامي مالك عار عليك وعلى أهلك الصعايدة.. كسفتنا الله يكسفك».

ما الذي اقترفه رامي مالك الذي لقي في البداية مديحاً بالغاً لحصوله على الجائزة الفنية الرفيعة ثم لقي ذماً بالغاً؟

لقد قام بتمثيل دور شخصية المغني البريطاني الشهير فريدي ميركوري الذي كان مثلياً جنسياً!

الممثل لا يمثل حياته بل السيناريو الفني

دهشت حقاً من مطالبات بوضع رامي مالك على قائمة الاعتقال إذا جاء إلى مصر للتحقيق معه بتهمة ارتكاب الفاحشة، أي بأفعال (قوم لوط) التي هاجمها القرآن الكريم، كما ذكروا!!

رامي مالك ممثل سينمائي وليس داعية إلى الفحشاء، وقد يمثل غداً دور قسيس أو شيخ تقي، وذلك أيضاً لا يعني أنه كذلك.

وأعترف أنني أقوم بالتبويم على ذلك المنطق وأكاد لا أصدقه، لكني أطالعه في منابر صحافية محترمة ولو لم يشارك في الهجوم على مالك رامي الشيخ عبد الحكيم المنياوي (الأزهري) وسامح العطفي الذي وجد أن الممثل رامي مالك يروج للشذوذ الجنسي بتجسيد دور شخصية مثلية الجنس!

حسناً، لو افترضنا أن رامي مالك قام بتأدية دور ملك فاضل، هل سيركعون له احتراماً في مطار القاهرة إذا هبط من الطائرة؟

الخلط بين الأداء الفني والحقيقة

الممثل الناجح فنياً يتلبس شخصية الدور الذي يمثله دور أن (يكونه) أو (يصيره)، وهذه بدهياتٌ ما كنت سأكتبها لو لم أدهش حتى «التبويم» من الهجوم على رامي مالك كما لو كانت الشخصية التي يمثلها هي حقيقته، وبغض النظر عن موقفنا الشخصي من «المثليين» فالنظرة إلى رامي مالك يجب أن تتفرس في أدائه الفني قبل أي شيء آخر، وإذا افترضنا أن دور الشخص الذي يمثله كفنان هو دور مجرم فذلك لا يعني محاكمة رامي مالك بتهمة القتل!!.. وثمة مسافة بين شخصية الفنان الحقيقية والدور الذي يؤديه.

أدافع عن نفسي لا عن رامي وحده

«تبويمي» الذي تقدم هو أيضاً لسبب شخصي.. هو التأكيد على المسافة بين الحقيقة الفنية والذاتية. من طرفي (ارتكبت) الكثير من الجرائم حين قتلت العديد من أبطال قصصي، ودوري في قتلهم يشبه دور رامي في تمثيل «المثلي جنسياً».. أي أنني أقتل بعض أبطال قصصي، ولكن ذلك لا يعني محاكمتي بتهمة القتل أو القول إن سفاحة تختبئ داخلي!... وفي إحدى رواياتي نجد شخصية تدمن المخدرات، ولكن ذلك لا يعني أنني أروج للإدمان كما لا يعني أنني مدمنة. وفي إحدى رواياتي شخصية خائنة للوطن، وذلك أيضاً لا يعني الترويج للخيانة. ومن الضروري حقاً (والبدهي) الفصل بين الحقيقة الفنية والحقيقة اليومية الذاتية. وأكرر أن كل ما كتبته حتى هنا كنت أظنه من البدهيات حتى فوجئت حقاً بالهجوم على رامي مالك.

وتحية إلى الممثل القدير الذي فاز بأوسكار أفضل ممثل، رامي مالك، لا بجائزة أفضل «مثلي جنسياً»!